

صحافی
احمد طالباه
۱۳۷۰/۶/۲

الاطفال و

فيها العد معفو ...

التامل في الاخبار المعص...

وعلى ما تحت الركبة وعلى ما...

الممسوح منهما ثم دلالة الاية على ...

من الشمس في رابعة النهار وخصو...

اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل في ...

انه سئل عن قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى ...

الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى ...

القراءة على النصب ايضا يدل على المسح لانها تكون ح معطوفة

على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرو اذ عطفها على

...مرو رسول
...يمنى فغرف بها
...من كفه اليسرى
...ه اليسرى من المرفق و...
...ح راسه وقدميه ببلل كفه
...ولا يدخل اصابعه تحت الشراك
...قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
...يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين
...الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله
لان الله تعالى يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه

آية ٦ سورة المائدة

اوبشئ

آيه ٣٤ سوره مائده

عَظِيمٌ لعظيم ذنوبهم الّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ اَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
اَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله امّا
القتل قصاصا فالى الاولياء ليسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة
بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الّا ان تكون عن الشرك
يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا اِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ما تتوسلون
به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصى بعد
معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمى قال تقربوا
اليه بالامام وفى العيون عن النبى ص الائمة من ولد الحسين من اطاعهم
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هو العروة الوثقى
والوسيلة الى الله وفى الكافى عن امير المؤمنين ع فى خطبة الوسيلة
انها اعلى درجة فى الجنة ثم وصفها بلبسط من الكلام ومن اراده
فليراجع اليه وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بمحاربة اعدائه الظاهرة و
الباطنة لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بالوصول الى الله تم والفوز بكرامته اِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْاَرْضِ من صنوف الاموال جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ ليجعلوه فدية لانفسهم مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَا
تُقُبِّلَ مِنْهُمْ تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص
منه وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ يُرِيدُونَ اَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ العياشى عنهما ع انهم اعداء على ع وَ
السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا اَيْدِيَهُمَا السرقة اخذ مال الغير
فى خفية فى الكافى عن مولينا الكاظم ع انه سئل فى كم يقطع السارق قال
فى ربع دينار قيل فى درهمين قال فى ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ

قيل ارايت من سرق اقل من ربع دينار هل تقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر فلو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع الدينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه ع القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع الاصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه في الصلوة وفي معناهما اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين ع تركت عامة يده فقال فان تاب فباي شيء يتوضا يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن مولينا الجواد ع ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله ص السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع والمرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تع وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن مولينا الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لا استحيي

المائدة

٣

من الله ان اتركه لا ينتفع بشئ ولكن احبسه حتى يموت فى السجن وقال ع ما قطع
رسول الله ص من سارق بعد يده ورجله والعياشى ما يقرب منه وفى
معناه اخبار كثيرة جزاءً بما كسبا نكالاً من الله عقوبة منه والله عزيز
حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال
والتفصى عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل
توبته فلا يقطع ولا يعذب فى الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع
فى يد الامام فلا يسقط القطع ح وان عفى عنه صاحبه فى الكافى عن
احدهما ع فى رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم ذلك منه ولم يؤخذ
حتى تاب وصلح فقال اذا اصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد
وعن مولينا الصادق ع من اخذ سارقا فعفو عنه فذاك له فاذا رفع الى
الامام قطعه فان قال الذى سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى
يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله
والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه
وعنه ع انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان
صفوان ابن اميه كان مضطجعاً فى المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج
يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب
بردائى فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبى ص فقال النبى ص اقطعوا
يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائى يا رسول الله ص قال
نعم قال فانا اهبه فقال رسول الله ص فهلا كان هذا قبل ان ترفعه
الىّ قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل

شيٍ قديرٌ يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في
اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنّا بافواههم ولم
تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب
اى قائلون له او سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك سمّاعون لقوم
آخرين لم يأتوك اى لجمع اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا
عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قائلون كلامهم
او سمّاعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرّفون الكلم من بعد مواضعه
يميلون عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه
في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم
هذا المحرّف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه
فاحذروا فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه
الآية ما مرّ في تفسير قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمته بين نبينا ص واليهود
والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود
من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة
والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا
خلفاء لعبد الله ابن ابيّ فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل
وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون
قتيل منّا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى
كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على
انه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنّب

ويحمّم

ويُحمَّم والتجبية ان يقعد على جمل ويولّى وجهه على ذنب الجمل ويلطّخ وجهه
بالحماة ويدفع نصف الدية وايّما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع
اليه الدية كاملة ويقتل به فلمّا هاجر رسول الله صلعم ودخل الاوس والخزرج
فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بنى قريظة رجلا من بنى
النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله
فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شىء غلبتمونا عليه فامّا
الدية وامّا القتل والا فهذا محمد صلعم بيننا وبينكم فهلمّوا نتحاكم اليه فمشت
بنوا النضير الى عبد الله بن ابىّ فقالوا سل محمدا صلعم ان لا ينقض شرطنا فى هذا
الحكم الذى بيننا وبين قريظة فى القتل فقال عبد الله ابن ابىّ ابعثوا
رجلا يسمع كلامى وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به
فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم انّ
هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وميثاقا ثمّ
تراضوا به والان فى قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك
فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوّة والسلاح
والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتمّ رسول الله صلعم من ذلك ولم
يجبه بشىء عليه فنزل جبرئيل عم بهذه الايات قال يحرّفون الكلم
من بعد مواضعه يعنى عبد الله بن ابىّ وبنى النضير وان لم تؤتوه فاحذروا
يعنى عبد الله قال لبنى النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا وَمَن
يُرِدِ اللهُ فِتنَتَهُ اختباره ليفضح فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيئًا
فلن تستطيع له من الله شيئا فى دفعها اُولٰئِكَ الَّذِينَ لَم يُرِدِ اللهُ
اَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُم من العقوبات المترتّبة على الكفر كالختم والطبع

والضيق لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بنى
النضير منهم واظهار كذبهم فى كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم
جميعًا من المؤمنين وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ وهو الخلود فى النار
سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ كرّره للتاكيد أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ اى الحرام من سحته
اذا استاصله لانه مسحوت البركة وفى الكافى عن مولينا الصادق ع انه سئل
عن السحت فقال الرّشا فى الحكم وعنه ع السحت ثمن الميتة وثمن
الكلب وثمن الخمر ومهر البغى والرشوة واجر الكاهن وفى رواية ثمن الكلب
الذى لا يصيد وعن مولينا الباقر ع كل شئ غُلَّ من الامام فهو سحت واكل
مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والرّبا بعد البينة فامّا الرشا فى الحكم
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفى الفقيه عن مولينا الصادق ع
انه سئل عن قاض بين فريقين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق
قال سحت وفى العيون عن امير المؤمنين ع فى قوله تعالى أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ
قال هو الرجل يقضى لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمى قال السحت
بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على المسكر
ولحم الخنزير واتخاذ الملاهى فاجارته نفسه حلال ومن جهة
ما يحمل ويعمل هو سحت فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ
تخيير له ص فى التهذيب عن مولينا الباقر ع ان الحاكم اذا اتاه اهل
التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم
بينهم وان شاء تركهم وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً
بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس

وَإِنْ

٥

وَاِن حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ بالعدل الذی امر الله به اِنَّ الله يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَيةُ فِيهَا حُكْمُ الله تعجيب من
تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه فی الكتاب
الذی عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق و
اقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله فی
زعمهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم
بعد التحكيم وَمَا اُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ بكتابهم لاعراضهم عنه اوّلاً
وعمّا يوافقه ثانياً اِنَّا اَنْزَلْنَا التَّوْرَيةَ فِيهَا هُدًى بيان للحق وَنُورٌ
يكشف ما استبهم من الاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ اَسْلَمُوا انقادوا لله
قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله لِلَّذِينَ هَادُوا يحكمون لهم
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْاَحْبَارُ ويحكم بها الربانيون والاحبار بِمَا اسْتُحْفِظُوا
مِنْ كِتَابِ الله وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ العياشی عن مولينا الصادق ع
الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم
والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال اخبر عنهم فقال بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه
وعن مولينا الباقر ع فی هذه الاية فينا نزلت فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَاخْشَوْنِ قيل نهى للحكام ان يخشوا غير الله فی حكومات يجرونها
فيها وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِی ولا تستبدلوا باحكامی التی انزلتها ثَمَنًا
قَلِيلًا من رشوة او جاه وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ الله فَاُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ فی الكافی عن النبی ص من حكم فی درهمين بحكم جور ثم جبر عليه
كان من اهل هذه الاية وعن مولينا الباقر ع او مولينا الصادق ع من

حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصى فهو كافر بما انزل الله
على محمد ص وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس
اي تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف تجدع به والاذن
بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص
وقرئ بالرفع في الخمس بتخفيف الاذن القمي هو منسوخ بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح
قصاص لم ينسخ فمن تصدق به بالقصاص اي عفى عنه فهو كفارة له
في الكافي عن مولينا الصادق ع يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره
وفي الفقيه مثله الا انه قال ما عفى عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين
الذين اسلموا بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة
للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع
به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق
اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة
ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغير ويشهد له بالصحة
والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم
ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه
طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج
الامر اذا وضح في الكافي عن مولينا الباقر ع في حديث فلما استجاب لكل نبي

لما بين يديه من التورية صح

وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا

فاولئك صح

من استجاب

من استجاب من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل والسنة قال وامر كل نبى بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التى امر الله بها موسى ع ان جعل عليه السبت وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً جماعة متفقة على دين واحد وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة فى اختلافها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فابتدروها انتهاز الفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم إِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ قيل عطف على الكتاب اى انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اى انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم فى المجمع عن مولينا الباقر ع انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا فى زنا المحصن ثم احتكموا اليه فى قتل كان بينهم وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ان يضلوك ويصرفوك عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولى عن حكم الله مع عظمته واحد منها معدود من جملتها وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ هذا تسلية للنبى ص عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغى ان يعظم ذلك عليك أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ

انكار على توليهم عن حكم الله فغرق بالتاء
صح

حكماً لقوم يوقنون اى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون
الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكماً من
الله فى الكافى عن مولينا الصادق ع عن امير المؤمنين ع الحكم حكمان حكم
الله وحكم الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على
الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم
اولياء بعض فى العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون
فى مضارتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر
مثلهم العياشى عن مولينا الصادق ع من تولى ال محمد ص وقدمهم على
جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ص فهو ال محمد ص بمنزلة
ال محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم و
اتباعه اياهم وكذلك حكم الله فى كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم
وقول ابرهيم ع ومن تبعنى فانه منى ان الله لا يهدى القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالات الكفار فترى الذين فى
قلوبهم مرض كابن ابى واضرابه يسارعون فيهم فى موالاتهم
ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون
بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر
وتكون للكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص ان
لى موالى من اليهود كثيراً عددهم وانى ابرء الى الله ورسوله من
ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال ابن ابى انى اخاف الدوائر
لا ابرء من ولاية موالى فنزلت فعسى الله ان ياتى بالفتح لرسوله

اَوْ اَمْرٍ مِنْ عِنْدِهٖ فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فَيُصْبِحُوا
اى هؤلاء المنافقين عَلٰى مَا اَسَرُّوا فِى اَنْفُسِهِمْ من النفاق والشك فى امر الرسول ص
نَادِمِيْنَ العياشى عن مولنا الصادق ع فى تاويل هذه الاية اذن فى هلاك بنى
امية بعد احراق زيد سبعة ايام وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بعضهم
لبعض او لليهود وقرئ بدون واو العطف وبالنصب حملا على يأتى
اَهٰؤُلَاۤءِ الَّذِيْنَ اَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ تعجبا من حال المنافقين
وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حَبِطَتْ
اَعْمَالُهُمْ فَاَصْبَحُوْا خٰسِرِيْنَ اما من جملة المقول او من قول الله شهادة
لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم يَاۤ اَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ جوابه محذوف يعنى فلن يضر دين الله شيئا
فان الله لا يخلى دينه من انصار يحمونه القمى قال هو مخاطبة لاصحاب
رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد ع حقهم وارتد عن دين الله فَسَوْفَ
يَاْتِى اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى
المحبة من الله ومن العباد اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ رحماء عليهم من الذل
بالكسر الذى هو اللين لا من الذل بالضم وهو الهوان اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ
غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يُجَاهِدُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بالقتال
لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَاۤئِمٍ فيما ياتون من
الجهاد والطاعة فى المجمع عن مولنا الباقر ع ومولنا الصادق ع هم امير المؤمنين ع
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال
ويؤيد هذا ان النبى ص وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر
بعد ان ردّ عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه

لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير
فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها فاما الوصف باللين
على هذا الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف
لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي ع عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته
على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهودة في تشييد
الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي ص يرد علي
يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي
اصحابي فيقال لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقري والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب
لمن ظلم آل محمد ص وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن ان ينصر هذا بان قوله
فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت
نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام
الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمات
من جواز التعميم ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين
وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من
جهته يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ يعطيه من يعلم انه محل له وَاللّٰهُ وَاسِعٌ جواد
لا يخاف نفاد ما عنده عَلِيمٌ بموضع جوده وعطائه اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ في الكافي عن مولينا الصادق ع في تفسير هذه الاية يعني
اولى بكم اي احق بكم وبامركم من انفسكم واموالكم الله وَرَسُولُهُ و

الذين

٨

الذين امنوا يعني عليا ع واولاده الائمة ع الى يوم القيمة ثم وصفهم الله
عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير
المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف
دينار وكان النبي ص اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال
السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه
الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون
بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سال امير
المؤمنين من الملائكة والذين يسالون الائمة ع من اولاده يكونون من الملائكة
وعنه عن ابيه عن جده ع في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص
في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان
امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب ع فقالوا قد
علمنا ان محمدا ص صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما
امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية
علي ع واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه ع انه سئل الاوصياء طاعتهم
مفروضة قال نعم هم الذين قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وهم الذين قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الاية و في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث فقال المنافقون
هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء اخر يفترضه فتذكره
لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم

بواحدة يعني بالولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وليس بين الامة
خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد
ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما سقط وعن مولينا الباقر ع عن
رسول الله ص في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل ع هبط
الى مرارا ثلثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذه
المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب ع اخي ووصيي
وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل
الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية و
علي بن ابي طالب ع اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز
وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر فانشدك
بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة الخاتم ام
لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال ع و
اما الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا
راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم ورسوله الاية
والقمي عن مولينا الباقر ع قال بينما رسول الله ص جالس وعنده قوم
من اليهود فيهم عبد الله ابن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج
رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد
شيئا قال نعم ذلك المصلي فجاء رسول الله ص فاذا هو امير المؤمنين
والاخبار مما روته العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير
المؤمنين ع كثيرة جدا ونقل عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير

حين تصدّق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين
ما رواه في الكافي انّ المتصدق به كان حلّة وبين ما رواه غيره واشتهر
بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه ع لعله تصدّق في ركوعه مرة
بالحلّة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعم ويؤتون
الزكوة اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما انّ فيه اشعارا
بفعل اولاده ايضا ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر
تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم
الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم ولتشريفا لهم بهذا الاسم
وتعريضا بمن يوالي غيرهم لانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم
يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن مولينا الباقر ع في قول الله عزّ وجلّ
انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن
سلام واسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا فاتوا النبي ص فقالوا يا
نبيّ الله انّ موسى ع اوصى الى يوشع ابن نون فمن وصيّك يا رسول
الله ص ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية
قال رسول الله ص قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال
يا سائل امّا اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه
قال اعطانيه ذلك الرّجل الذي يصلّي قال قال على اي حال اعطاك
قال كان راكعا فكبّر النبيّ ص وكبّر اهل المسجد فقال النبي ص عليّ بن
ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربّا وبالاسلام دينا
وبمحمد ص نبيّا ولعلي بن ابي طالب وليّا فانزل الله تعم ومن يتولّ الله

ورسوله فان حزب الله هم الغالبون وعن عمر بن الخطاب لعنه الله انه قال والله
لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي ابن ابي طالب عم
فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع والذين امنوا في هذا الموضع هم
المؤتمنون على الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن مولينا
الصادق ع يجيء رسول الله ص يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا
فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها
حجزة ازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله ص اخذا بدين الله
ونحن نجيء اخذين بدين نبينا ص ويجيء شيعتنا اخذين بديننا
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ الكفار بالجر
رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة
وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت
في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان
رجل من المسلمين يوادونهما خص المنافقين باسم الكفار وان عم
اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا
ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة
مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد
ان محمدا رسول الله ص قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات
ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت فاحرقه واهله ذلك
بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزوية
والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون

الحجزة المقصد

الا ان

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ بالكتب المنزلة كلها
وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ وبان اكثركم خارجون عن امر الله طلبًا
للرياسة وحسدًا على منزلة النبوة قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ المنقوم
يعنى ان كان ذلك شرًا عندكم فانا اخبركم بشر منه مَثُوبَةً جزاءً
ثابتًا عِنْدَ اللّٰهِ والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا
موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم مَنْ لَعَنَهُ اللّٰهُ
ابعده من رحمته وَغَضِبَ عَلَيْهِ وسخط عليه بكفره وانهماكه فى
المعاصى بعد وضوح الايات وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ مسخهم
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من
دون الله وقرئ بضم الباء للمفعول ورفع الطاغوت قيل من جعل
القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل
انهما معًا اصحاب السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير ومن
عبد الطاغوت اصحاب العجل ويأتى ما ورد فى ذلك فى هذه السورة
أُولَٰئِكَ الملعونون شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ عن قصد
الطريق متوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بصيغتى
التفضيل الزيادة مطلقًا لا بالاضافة الى المؤمنين وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا
آمَنَّا القمى نزلت فى عبد الله بن ابى وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ
قَدْ خَرَجُوا بِهِ يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا
منك وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ من الكفر وفيه وعيد لهم وَتَرَىٰ
كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ المعصية وَالْعُدْوَانِ التعدى حدود الله
وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ

والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير بن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل الماضى افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبى الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن فى عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هى اشد اية فى القرآن فى الكافى عن امير المؤمنين عم فى خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك لانهم لما تمادوا فى المعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفى كلام اخر له فى حديث رواه ابن شعبة فى تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار بقوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر فى ذلك فى سورة ال عمران عند قوله تعم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمى قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره فى التقدير الاول فرده الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفى التوحيد عن مولينا الصادق عم فى هذه الاية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا فرغ من الامر

فلا يزيد ولا ينقص قال الله تع تكذيبا لقولهم غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشآء الم تسمع الله عزّ وجلّ يقول يمحو الله ما
يشآء ويثبت وعنده امّ الكتاب وفي العيون عن مولينا الرضا في كلام له
في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال ع له احسبك
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود
قال قالت يد الله مغلولة يعنون انّ الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئا الحديث والعياشي عن مولينا الصّادق ع يعنون انه قد فرغ ممّا هو
كان غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا دعاء عليهم بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
يد الرحمة والجود ويد الغضب
تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه تع وكناية عن غاية الجود فان الجواد
في الغاية انما يعطي بيديه جميعا يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ على ما تقتضيه
الحكمة والصلاح وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
طُغْيَانًا وَكُفْرًا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول
غذاء الاصحاء وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتّى فلا يقع بينهم موافقة كُلَّمَا أَوْقَدُوا
نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ كلّما ارادوا محاربة غلبوا قيل كانوا في
اشدّ بأس وامنع دار حتى انّ قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس
والخزرج تتكثّر بمظاهرتهم فذلّوا وقهروا وقتل النبيّ ص بني قريظة
واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شأفتهم
حتى انّ اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذلّة الناس وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر
الرسول من كتبهم قيل لمّا خالفوا حكم التورية سلّط الله عليهم بخت نصّر

ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومى ثم افسدوا فسلط المجوس ثم افسدوا فسلط
عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل
الكتاب آمنوا بمحمد صلعم وما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التى فعلوها
ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله
وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام
باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم فى الكافى والعياشى عن مولينا الباقر عم
يعنى الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم
وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمى قال من فوقهم المطر ومن
تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا فى الاسلام القمى
قوم من اليهود دخلوا فى الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء
ما يعملون وفيه معنى التعجب اى ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على
الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعنى
فى على عم فعنهم عم كذا انزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان
تركت تبليغ ما انزل اليك فى ولاية على وكتمته كنت كانك لم تبلغ
شيئا من رسالات ربك فى استحقاق العقوبة وقرئ رسالته
على التوحيد والله يعصمك من الناس يعصمك من ان ينالوا بسوء
ان الله لا يهدى القوم الكافرين فى الجوامع عن ابن عباس وجابر بن
عبد الله ان الله تعالى امر نبيه ان ينصب عليا عم للناس ويخبرهم بولايته فتخوف
ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلى
مولاه وقرئ الاية والعياشى عنهما ما فى معناه ورواه فى المجمع عن الثعلبى

والحسكانى

والختكان وغيرهما عن العامة وفي الكافي عن مولينا الباقر ع في حديث ثم نزلت
الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فقال عند ذلك
رسول الله امتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي
يقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من
الله تبلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية
فاخذ رسول الله ص بيده علي ع فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من
من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه واوشك ان
ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا
نشهد انك قد بلغت ونصحت وادّيت ما عليك فجزاك الله افضل
الجزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين
هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد عنكم الغائب قال ابو جعفر ع كان ع
والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه و
عنه ع امر الله عز وجل رسوله بولاية علي ع وانزل عليه انما وليكم
الله ورسوله الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله
سبحانه محمدا ص ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة
والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله وضاق بذلك صدر رسول الله ص
وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه
عز وجل فاوحى الله تع اليه يا ايها الرسول الاية وصدع ظهر بامر الله تع
ذكره ع فقام بولاية علي ع يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة
وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال ع وكانت الفريضة تنزل

بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض وفي الاحتجاج عنه ع انه قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ص ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله ص وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى ع السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله ص اخذ البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا

بمثل واتصلت التلبية مابين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل ع
عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
انه قد دنى اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لابد منه ولا
عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيك واعمد الى ما عندك من
العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع
ما عندك من آيات الانبياء ع فسلمها الى وصيك وخليفتك من
بعدك حجتي البالغة على خلقي علي ابن ابيطالب ع فاقمه للناس
علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من
بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم
من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابيطالب ع
فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي
~~على خلقي باتباع وليي وطاعته معاداة اعدائي وذلك كمال~~
~~توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي~~ بولاية اوليائي ومعاداة
اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي
على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة
على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع
طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد
عصاني جعلته علما للهداية بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني

بعداوته ذخل الناس فاقم يا محمد ص علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي ومثياقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك على فخشي رسول الله ص قومه واهل النفاق والشقاق وان يتفرقوا ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من اعداوتهم وعداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي ع من البغضة وسال جبرئيل ع ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه بالعصمة من الناس جل اسمه فاخر ذلك الى ان يبلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم علياً للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل ع وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ع فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ص ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي ع واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله ص عند ما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس الصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد

الغدير امره بذلك جبرئيل ع عن الله عز وجل وفى الموضع سلمات فامر رسول الله ص
ان يقمّ ما تحت هن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس
فتراجع الناس واحتبس اواخرهم فى ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص
فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذى
علا فى توحده ودنا فى تفرده وجل فى سلطانه وعظم فى اركانه
واحاط بكل شئ علما وهو فى مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارى المسموكات وداحى المدحوات و
جبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون
لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شئ برحمته ومن عليهم بنعمته
لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر
وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات
له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة فى كل شئ والقدرة
على كل شئ ليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينه ولا يجد احد كيف
هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله
الذى ملا الدهر قدسه والذى يغشى الابد نوره والذى ينفذ امره
بلا مشاورة مشير ولا معه شريك فى تقديره ولا تفاوت فى تدبيره صور
ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معاونة من احد ولا تكلف
ولا احتيال انشاها فكانت وبرءها فبانت فهو الله الذى لا اله

المتطول عوض المتفضل

الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع
اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء
لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه
ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد
ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت
ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع و
يعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار
مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس
لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح
الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين
الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء
والشدائد والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع
امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في
طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي
ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فيحل بي منه قارعة لا يدفعها
عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد علمني اني ان لم
ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة

حديث يوم غدير خم

وهو فى الكاف الكريم فاوحى الى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فى على ع وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت فى تبليغ ما انزله وانا مبين
لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل ع هبط الى مرارا ثلثا يامرنى عن السلام ربى
وهو السلام ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان على بن
ابيطالب ع اخى ووصيى وخليفتى والامام من بعدى الذى محله منى
محل هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى على بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وعلى بن ابيطالب ع اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله
عز وجل فى كل حال وسئلت جبرئيل ع ان يستعفى لى عن تبليغ ذلك
اليكم ايها الناس لعلمى بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين
وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز انهم
يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وكثرة اذاهم لى غير مرة حتى سمونى اذنا وزعموا انى كذلك لكثرة
ملازمته اياى واقبالى عليه حتى انزل الله عز وجل فى ذلك ومنهم
الذين يؤذون النبى ع ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون
انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمى باسمائهم لسميت وان اومى
اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكنى
والله فى امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله عنى الا ان ابلغ
ما انزل الى ثم تلا ع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على

وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس
ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار
وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادى والحاضر وعلى الاعجمى والعربى
والحر والعبد والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه و من
صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر
مقام اقومه فى هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم
فان الله تعالى هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم
المخاطب لكم ثم من بعدى على وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة
فى ذريته من ولده الى يوم القيمة ويوم يلقون الله ورسوله لا حلال
الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفنى الحلال والحرام وانا
افضيته بما علمنى ربى من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فى وكل علم علمته فقد احصيته
فى على امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين
معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته
فهو الذى يهدى الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا
تاخذه فى الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذى
فدى رسول الله بنفسه والذى كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله
مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله
واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب
على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك

بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا
ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم النبيين والمرسلين
والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو
كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك
في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله
بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني
ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل
الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق هو ملعون ملعون
ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل
خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولاه فعليه لعنتي
وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله
نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس
تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهاته
فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ
بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا
علي مولاه وهو علي ابن ابي طالب ع اخي ووصيي وموالاته من
الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي
هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه
وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض امناء الله في خلقه وحكامه

فی ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا والله وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك و نصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالكم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين

امنوا

امنوا الا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في
هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر
الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله صلعم وهو التقي النقي
الهادي المهدي نبيكم خير النبي ووصيكم خير الوصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عم معاشر
الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
فتزل اقدامكم فان ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز
وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا
يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله انزلت سورة
العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخر معاشر الناس اتقوا الله قد
استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر
الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في
النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان
الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول
الله صلعم اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا موصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من
صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله بما اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم

بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس ان الله سيكون من بعدي ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان
منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك
الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة
فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر
الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امانة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد
ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد
الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين و
المغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من
نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على
الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها و
كذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم
وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل
قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته
فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه
تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم
السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي
من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ

الحمد لله

الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقالت نزلت وفيهم ولهم عمت واياهم خصت
اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم
الغالبون الا ان اعداء علي ع هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين
الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياء علي ع
هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الآية
الا ان اوليائهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اوليائهم
الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة امنين وتتلقهم الملائكة
بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اوليائهم الذين قال الله
عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعدائهم الذين يصلون سعيرا
الا ان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير
كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعدائهم الذين قال الله عز
وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اوليائهم
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان
ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه
الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس
اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي ع الا انه
الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون
وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك
كل ثار لاولياء الله نعم الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف

من بحر عميق الا انه يسم كل علم ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر
ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين
يديه الا انه الباقى حجة ولا بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب
له ولا منصور عليه الا انه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه وامينه فى سره
وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى الا
وان عند انقضاء خطبتى ادعوكم الى مصافقتى على بيعته والاقرار به
ثم على هذا مصافقته من بعدى الا وانى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى
وانا اخذكم بالبيعة له عن الله ثم ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر
الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا
تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله
له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله
معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر
المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن
المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلى
وليكم ومبين لكم الذى نصبه الله عز وجل بعدى ومن خلفه الله منى
ومنه يخبركم بما تسالون منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال و
الحرام اكثر من احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام فى
مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به

عن الله عزّ وجلّ في عليّ امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم منى ومنه
امة قائمة منهم المهدى الى يوم القيمة الذى يقضى بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل
الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا
وانى اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف و
نهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولى و
وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله
عزّ وجلّ ومنّى ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر الا مع امام معاشر الناس
القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم منّى ومنه حيث
يقول الله عزّ وجلّ وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا
ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا احذروا
الساعة كما قال الله عزّ وجلّ ان زلزلة الساعة شئ عظيم اذكروا
الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين والثواب
والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له من الجنان
نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقونى بكف واحدة وامرنى
الله عزّ وجلّ ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعليّ من امرة
المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة منّى ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتى من
صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغت عن ربنا وربك في امر عليّ عم وامر ولده من صلبه من الائمة
نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك
نحيى وعليك نموت ونبعث ولا نغيّر ولا نبدّل ولا نشك ولا نرتاب

ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين ع
وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن ع والحسين ع الذين
قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت
ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا
ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة
الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا
ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا يبتغي بذلك بدلا ولا
نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت
علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده و
عبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل
صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا
الله وبايعوا عليا امير المؤمنين ع والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك
الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية
معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب ع
عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من احصيها في مكان واحد
فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا
والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته
وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات

النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب
على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا
على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلعم
وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله ص الاول
والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي
الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت
واحد واوصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله ص يقول كلما بايع قوم
الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما
يستعملها من ليس له حق فيها والقمي قال نزلت هذه الاية في صفر ورسول
الله ص من حجة الوداع وحج رسول الله ص حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه
المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال
هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس
هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه
ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت
قدمي هاتين ليس احدكم اكرم من احد الا بالتقوى الا بالتقوى الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو
موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان

في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم
هذه ولكنه راض بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا
ايها الناس ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم
وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله الا فهل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي و
افقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في
كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه
وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني
قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيعرفون
فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقول يا محمد انهم قد احدثوا بعدك
وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق
انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلعم نعيت
الى نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها

لمن لم

لمن لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا
يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم
فان دعوته محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تكافى دمائهم يسعى بذمتهم ادناهم
وهو يد على من سواهم ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله م
وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانه نبانى اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه ولا
اقول كهاتين وجمع لا سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم
من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة فى اهل بيته فخرج منهم اربعة
نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان
اماة الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر فى اهل بيته ابدا فانزل الله على
نبيه فى ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل
منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذا
نزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
فقام رسول الله ص فقام تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون انى
اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل
ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم
اخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال
الا من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم

وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر بن من بين اصحابه فقال يا رسول الله ص هذا من الله
او من رسوله فقال رسول الله ص نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام
المتقين وامام الثقلين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط
فيدخل اوليائه الجنة واعدائه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده
قد قال محمد ص في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة
يأخذ بالمدينة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله ص و
قعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشا بين جحفة والابواء فقعدوا سبعة عن
يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص فلما جن الليل
تقدم رسول الله ص في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنى
من العقبة ناداه جبرئيل ع يا محمد ص ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا
لك فنظر رسول الله ص فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة
ابن اليمان يا رسول الله ص قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم
رسول الله ص منهم فناديهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ص
فروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق
الناس برسول الله ص وطلبوهم وانتهى رسول الله ص الى رواحلهم فعرفها
فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان اماة الله محمدا ص او قتله
ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله ص فحلفوا
انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله ص
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هكذا هذا الامر في اهل بيت
رسول الله ص ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتل رسول الله ص وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله

فان يتوبوا يك خيراً لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والآخرة وما
لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله ص الى المدينة وبقي بها المحرم
والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه ص وفي
المجمع روي ان النبي ص لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه يحرسونه
الحقوا بملاحقكم فان الله تعالى عصمني من الناس قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً لفساده وبطلانه
حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد ص و
الاذعان لحكمه وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ العياشي عن مولينا الباقر ع
هو ولاية امير المؤمنين ع وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فلا تتأسف عليهم
لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم
وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ يعني منهم من آمن بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قد سبق تفسيرها
في سورة البقرة لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بالتوحيد والنبوة
والولاية وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ليذكروهم وليبينوا لهم امر
دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ
أَنْفُسُهُمْ من التكاليف فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ قيل حكى الحال
الماضية استحضاراً لها واستفظاعاً للقتل وتنبيهاً على ان ذلك
ديدنهم ماضياً ومستقبلاً ومحافظة على رؤس الآي وَحَسِبُوا أَلَّا الا ل
تَكُونَ فِتْنَةٌ ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء و تكذيبهم

فعموا عن الدّين وصمّوا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصمّوا كرّة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن مولينا الصّادق عم وحسبوا ان لا يكون فتنة قال حيث كان النبي ص بين اظهرهم فعموا وصمّوا حيث قبض رسول الله ص ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عم ثم عموا وصمّوا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربّي وربّكم اي اني عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج الله تعم عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرّم الله عليه الجنة لانها دار الموحّدين ومأويه النار لانها معدّة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر لتسجيل على ان المشرك ظلم وهو اما من كلام عيسى او من كلام الله جل وعز لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبادة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب القمّي عن مولينا الباقر عم في حديث امّا المسيح فعصوه وعظّموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله تعم وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون اقسم ليمسّنّ الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه

عذاب

عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللّٰهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ فيه تعجيب من اصرارهم
وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ليستر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا مَا الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ما هو الا رسول من
جنس الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما
اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصى على يد موسى و
جعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من
غير اب وام وهو اغرب وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ صدقت بكلمات ربها وكتبه
كساير النساء اللاتي يلازمن الصدق او يصدقن الانبياء كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ في العيون عن مولينا الرضا عليه السلام معناه انهما كانا يتغوطان والقمي
قال يعني كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق الذي قال له لولا ما
في القران من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك
ان الله تعالى شهر هفوات انبيائه وكنى عن اسماء اعدائه قال عليه السلام واما
هفوات الانبياء عليهم السلام وما بين الله تعالى في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل
على حكمة الله تعالى الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه
علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم
الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر دلالة على تخلفهم عن
الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث
قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام
كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن
مريم انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف

يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا
للايات عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا قيل يعني عيسى ع فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته
وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع
لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم بغير
الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا
عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي ص
واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله ص
عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم في الكافي والقمي عن
مولينا الصادق ع الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن
مريم وفي المجمع عن مولينا الباقر ع اما داود فانه لعن اهل ايلة لما
اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم
اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما
عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه
في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى ع اللهم عذب من كفر بعد ما
اكل من المائدة عذابا لا تعذب به احدا من العالمين والعنهم كما لعنت
اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف
رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينتهون

او لا ينهى

او لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر
ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع لما وقع التقصير
في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا
يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض
ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي عن
مولينا الصادق ع اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن
كانوا اذا لقوهم انسوا بهم والله لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء
فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن مولينا الصادق ع انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون
في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم
من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ع لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت
لهم انفسهم لبئس زادهم في الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون في المجمع عن مولينا الباقر ع يتولون الملوك الجبارين
ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك
ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف
كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن
التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم
ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل

ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا وعبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن مولينا الصادق ع في قوله ثم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ص ينتظرون مجيء محمد ص القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله ص واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ص ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ع ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله

معه فلما

معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني
فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على
صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة
وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها
منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قومنا منا خالفونا في ديننا وسبوا
الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه
فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال ايها الملك وما يقولون قال يسئلون
ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار
كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم
ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون
منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا
في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع
امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد
وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور
وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربوا والميتة والدم ولحم الخنزير و
امرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي
يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه
سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى
بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك

ان هذا المخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال
اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص
من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها
الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب
عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن
العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته
عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو
من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حتى القاه في البحر
فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا
وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده وناس فيه ان لا نغشه و
لا نوذيه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت
اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل
عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي
السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا
في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس
بالناس فبعثت قريش ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع
الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع
عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفر في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم
يزل بها حتى هادن رسول الله صلعم قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى
بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن
جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي

سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله ص الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث
اليها النجاشي فخطبها للرسول ص فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعة مائة
دينار وساقها عن رسول الله ص وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها
وبعثها الى رسول الله ص وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه
بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا
الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول
الله ص الى الاسلام وقرا عليهم القرآن واذ قال الله تع يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي التي انعمت عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وامنوا
ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله ص وقرءوا عليه ما قرا
عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه
وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ص فلما عبر البحر توفي
فانزل الله تع على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات
ما احل الله لكم ما طاب ومنه لذ ولا تعتدوا وا عما حد الله ان الله لا
يحب المعتدين في المجمع والقمي عن مولينا الصادق ع نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع
وبلال وعثمن بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل
ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون
فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي قد خلت امراة عثمان على عايشة
وكانت امراة جميلة فقالت عايشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن

اتزيّن فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب وليس المسوح وزهد
في الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عايشة بذلك فخرج فنادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يحرّمون على انفسهم الطيّبات انّي انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن
رغب عن سنتي فليس منّي فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله ص فقد حلفنا
على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية اقول ليس
في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب ان يكن محمدة
نظيره قوله تعالى يا ايها النبي ص لم تحرّم ما احلّ الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة ايمانكم والله موليكم وهو العليم
الحكيم وقد ورد القرآن كلّه تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن
الحسن بن علي ع في حديث انه قال لمعاوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون
انّ عليّا ع اوّل من حرّم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله ص
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما احلّ الله لكم
وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حلالاً طَيِّباً مباحاً لذيذاً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي
أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لَا يُؤَاخِذُكُمُ
اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ بما يبدو منها من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي
عن مولانا الصادق ع هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد
على شيء وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ بما وثّقتم الايمان عليه بالقصد
والنيّة يعني اذا حنثتم فحذف للعلم به فَكَفَّارَتُهُ فكفارة نكثه
اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ
أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ وفي المجمع عن مولانا الصادق ع انه

قوٓ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه ع الوسط الخل والزيتون وارفعه الخبز
واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه ع هو كما يكون
انه يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم من ياكل اقل من المد
فبين ذلك وان شئت جعلت له ادما والادم ادناه ملح واوسطه الخل
والزيت وارفعه اللحم وعن مولينا الباقر ع ما تقوتون به عيالكم من اوسط
ذلك قيل ما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم
به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري
به عورته اقول فيحمل الثوبان في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يوارها
الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجزي المولود كما في الكافي عن
مولينا الصٓ ع وعنه ع كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما
شاء والعياشي عن مولينا الباقر ع مثله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
في الكافي عن مولينا الكاظم ع انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم
يجد وان الرجل ليسئل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن
قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن مولينا الصٓ ع كل صوم يفرق فيه الا ثلثة
ايام في كفارة اليمين وعنه ع صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات
لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر وكفروا
اذا حنثتم او الجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم
تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن مولينا الصٓ ع الايمان ثلثة
يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار
فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله

وكفارته ان يفعل واليمين التى تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية
ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التى توجب النار
الرجل يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله وعنه ع من حلف على
يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه ع ما
حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه
مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى
ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشىء وفى الخصال عنه ع لا حنث
ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير
المؤمنين ع لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فى الكافى عن مولينا الباقر ع لما
نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله ص ما الميسر فقال كلما تقومر
عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم
قيل فما الازلام قال قداحهم التى يستقسمون بها اقول قد مضى فى
تفسير الانصاب والازلام حديث اخر فى اول السورة وفى الاية ضروب
من التاكيد فى تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار فى ذلك عند
قوله تع ويسئلونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمى
عن مولينا الباقر ع فى هذه الاية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا خمر
فهو خمر وما اسكر كثيره وقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل
ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكى على قتل المشركين من
اهل بدر فسمع النبى ص فقال اللهم امسك على لسانه فامسك

على لسانه

ما على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما
كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج
رسول الله ص فقعد فى المسجد ثم دعا بآنيتهم التى كانوا ينبذون فيها
فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شى كفى فى
ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفى يومئذ من خمر العنب شى
الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ
بالمدينة منه شى حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشرائها والانتفاع
بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد
فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقى من شرب
الخمر مما يخرج من فروج المومسات الزوانى يخرج من فروجهن صديد
والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذى اهل النار حره ونتنه وقال
رسول الله ص من شرب الخمر لم يقبل منه صلوته اربعين ليلة فان عاد
فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات فى تلك الاربعين ليلة من غير توبة
سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمى المسجد الذى قعد فيه
رسول الله ص يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان
اكثر شى اكفا من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل
قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التى كان يعبدها المشركون واما
واما الازلام فالقداح التى كانت تستقسم بها مشركوا العرب فى
الامور فى الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشى من هذا
حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر
والميسر مع الاوثان وفى الخصال عن الباقر ع لعن رسول الله ص فى الخمر عشرة

يعها
غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبا
ومشتريها واكل ثمنها إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ
قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال
تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة
على انهما مثلهما فى الحرمة والشرارة كقول النبى صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد
الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد
عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين
الكفر ثم عاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم
من انواع الصوارف ايذانا بان الامر فى المنع والتحذير بلغ الغاية وان
الاعذار قد انقطعت وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا عما
نهيا عنه او عن مخالفتهما فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ فى الكافى عن مولينا الصادق عليه السلام فى هذه الاية اما والله ما هلك
من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك
ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم
رقاب هذه الامة حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا من المستلذات
اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما فى المجمع فى تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما
طعموا من الحلال إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا
وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ القمى لما نزل تحريم
الخمر والميسر والتشديد فى امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار

يا رسول الله

يا رسول الله ص قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر فى امرهما قال الناس من المهاجرين
وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيغفر
اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات
او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم
وقيل فيما طعموا اى ح تمام تحريم عليهم اذا ما اتقوا اى المحرم وامنوا و
عملوا الصالحات اثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اى ما
حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بتحريمه ثم اتقوا اى استمروا وثبتوا على
اتقاء المعاصى ح واحسنوا اى وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول
لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم ع لم
يبعد ان يكون تكريرهما فى الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل
ففى الكافى عن مولينا الص ع الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل
فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الزاير
رجحانه وعن مولينا الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة
ومنهم على اثنين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس
ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة
ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال
وعلى هذه الدرجات وفى مصباح الشريعة عنه ع التقوى على ثلثة
اوجه تقوى فى الله وهى ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهى
تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهى ترك الشبهات فضلا
عن الحرام وهى تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهى
ترك العام ومثل التقوى كماء يجرى فى نهر ومثل هذه الطبقات الثلث

فی معنی التقوی کاشجار مغروسة علی حافة ذلک النهر کل لون وجنس
وکل شجرة منها لیستمص الماء من ذلک النهر علی قدر جوهره وطبعه ولطافته
وکثافته ومنافع الخلق من تلک الاشجار والثمار علی قدرها وقیمتها
قال الله تعالی صنوان وغیر صنوان یسقی بماء واحد ونفضل بعضها علی
بعض فی الاکل فالتقوی الطاعات کالماء للاشجار ومثل طبایع الاشجار
فی لونها وطعمها مثل مقادیر الایمان فمن کان اعلی درجة فی الایمان
واصفی جوهرا بالروح کان اتقی ومن کان اتقی کانت عبادته اخلص
واطهر ومن کان کذلک کان من الله اقرب وکل عبادة غیر مؤسسة
علی التقوی فهی هباء منثورا قال الله تعالی أفمن اسس بنیانه علی تقوی
من الله ورضوان خیر امن اسس بنیانه علی شفا جرف هار فانهار
به فی نار جهنم انتهی کلامه فنقول فی بیان ذلک ان اوائل درجات
الایمان تصدیقات مشوبة بالشبهة والشکوک علی اختلاف مراتبها
ویمکن معها الشرک کما قال سبحانه وتعالی وما یؤمن اکثرهم بالله
الا وهم مشرکون ویعبر عنها بالاسلام کما قال الله عز وجل قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان
فی قلوبکم والتقوی المتقدمة علیها هی تقوی العام واواسطها
تصدیقات لا یشوبها شک ولا شبهة کما قال عز وجل الذین امنوا
بالله ورسوله ثم لم یرتابوا واکثر اطلاق الایمان علیها خاصة کما
انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم
ایاته زادتهم ایمانا وعلی ربهم یتوکلون والتقوی المتقدمة علیها
هی تقوی الخاص واواخرها تصدیقات کذلک مع شهود وعیان

وعیانه

ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد
في الحديث النبوي ص الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما
قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص
وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى
لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقديم اصل الايمان
على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل
منها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما
اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة
قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن مولينا الصادق ع قال اتي عمر بقدامة
ابن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسال امير المؤمنين ع فامره
ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ع ليس علي حد انا من اهل
هذه الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال قال
علي ع لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال وليس ياكلون ولا
يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي ع ان الشارب لم يدر ما ياكل
ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في قوله ع الا ما احله الله لهم
تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع
الله والجناح في الاية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق
العتاب والسر فيه ان شكر نعم الله عز وجل ان تصرف في طاعة الله تعالى
على وجهها فليتدبر فيه وعلى ما حققناه ان صح ان سبب نزول
الاية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى الاية ان الذين
كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان

والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم نبه بقوله لشيء
على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء ببذل الانفس والاموال والقمي قال نزلت في
غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم وفي الكافي عن مولينا
الصادق عم حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه عم
حشر لرسول الله صم في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم
وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا
يصل اليه الايدي وفي المجمع عنه عم الذي تناله الايدي فراخ الطير
وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله
من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر
فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون
في التهذيب عن مولينا الصادق عم اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا
الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتضرم على
اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله صم مد يده الى الحجر فلسعته
فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك
فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك
فاقتلهما وان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل
حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في
معناه وعنه عم يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب
وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه عم

كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده
وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ في التهذيب عن مولينا الصادق ع
في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار الوحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد
في رواية اخرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن مولينا الباقر ع ما يقرب منه
يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ في المجمع عن مولينا الباقر ع ومولينا الصادق ع ذو عدل
وفي الكافي عنهما والعياشي عن مولينا الباقر ع العدل رسول الله ص والامام
من بعده ثم قال هذا مما اخطات به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا
يعني الامام ع اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ
القرآن خطا والصواب عدم نسخها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال
انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب
عن مولينا الباقر ع العدل رسول الله ص والامام من بعده يحكم به وهو ذو
عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله ص والامام فحسبك ولا تسئل عنه
هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ في الكافي عن مولينا الصادق ع من وجب عليه هدي في احرامه
فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله تع يقول هديا بالغ الكعبة
وعنه ع من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه
الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن مولينا الباقر ع
مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه أَوْ كَفَّارَةٌ
طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً في الكافي عن مولينا الصادق ع انه سئل
عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على
بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم
ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب

بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل
فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم لتسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه
شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين قيل فان لم يجد ما يتصدق به
فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والقمي عن مولينا السجاد عم في حديث
الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري
قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا
فيصوم لكل نصف صاع يوما لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ يعني هذا الجزاء ليذوق
ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ يعني
الدفعة الاولى وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ في
الكافي عن مولينا الصادق عم في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان
اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تع و
من عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه عم اذا اصاب
المحرم الصيد خطاء فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطاء فعليه الكفارة ابدا
اذا كان خطاء فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو
ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه عم في قول الله
عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ
ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث
من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا
الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث
كما احدث الثعلب ثم خلت عنه أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا
لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وليسافر بكم يتزودونه قديدا وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ

حُرُمًا

حُرُماً فی الکافی عن مولینا الصّٰم لا بأس ان یصید المحرم السمک ویأکل مالحه وطریه
ویتزوّدو قال احلّ لکم صید البحر وطعامه متاعاً لکم وللسیّارة قال مالحه الذی
یأکلون وفصل ما بینهما کل طیر یکون فی الاجام یبیض فی البرّ ویفرخ فی البرّ
فهو من صید البرّ وما کان من صید البرّ یکون فی البرّ ویبیض فی البحر فهو من صید
البحر وعنه ع کل شیء یکون اصله فی البحر ویکون فی البحر فلا ینبغی للمحرم
ان یقتله فان قتله فعلیه الجزاء کما قال الله تعالى وعن احدهما ع قال لا یأکل المحرم
طیر الماء وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِلنَّاسِ لمعایشهم ومکاسبهم لیستقیم به امور دینهم ودنیاهم یلوذ
به الخائف ویأمن فیه الضعیف ویربح فیه التجار باجتماعهم عنده من سائر
الاطراف ویغفر بقصده للمذنب ویفوز حاجة بالمثوبات فی المجمع عن مولینا
الصّٰم من اتی هذا البیت یرید شیئاً للدنیا والآخرة اصابه والقمی قال ما
دامت الکعبة قائمة ویحج الناس الیها لم یهلکوا فاذا هدمت وترکوا الحج هلکوا
وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ قد مضی تفسیرها ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ یعنی اذا اطلعتم علی الحکمة فی جعل الکعبة
قیاماً وما فی الحج ومناسکه من الحکمة علمتم ان الله یعلم الاشیاء جمیعاً
وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تعمیم بعد تخصیص ومبالغة بعد اطلاق اِعْلَمُوا
أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وعید ووعد لمن هتک
محارمه ولمن حافظ علیها فی التوحید عن مولینا الصّٰم عن آبائه عن رسول
الله صلی الله علیه وآله عن جبرئیل ع قال قال الله تعالى من اذنب ذنباً صغیراً کان او کبیراً
وهو یعلم ان لی ان اعذّبه وان اعفو عنه عفوت عنه مَا عَلَى
الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ تشدید فی ایجاب القیام بما امر به وَاللهُ يَعْلَمُ

ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوى الخبيث
والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث
فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولى الالباب فى
تحرى الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل
القران تبد لكم فى الكافى عن مولينا الباقر ع لا تسئلوا عن اشياء لم تبد لكم
ان تبد لكم تسؤكم وفى المجمع عن امير المؤمنين ع خطب رسول الله ص فقال
ان الله تع كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة ابن
مالك افى كل عام يا رسول الله ص فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا
فقال رسول الله ص ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم
لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركونى ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ
فاجتنبوه والقمى عن مولينا الباقر ع ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن
لها فاقبلت فقال لها عمر غطى قرطك فان قرابتك من رسول الله ص
لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت
على رسول الله ص فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله ص فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى
لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت فى خارجكم لا يسألنى اليوم
احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابى يا رسول الله ص
فقال ابوك غير الذى تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من

ابى يا رسول الله صلى فقال ابوك الذى تدعى له ثم قال ابوك ما بال الذى يزعم
ان قرابتى لا تنفع لا يسالنى عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول
الله صلى من غضب الله وغضب رسول الله صلى اعف عنى عفا الله عنك فانزل
الله يا ايها الذين آمنوا الاية عَفَا اللهُ عَنْهَا قيل استيناف اى عفا الله عما سلف
من مسالتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اى عن اشياء
عفى الله عنها ولم تكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين ع
ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا
تتكلفوها وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بعقوبته ما يفرط منكم ويعفوا
عن كثير قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ حيث لم ياتمروا
وجحدوا مَا جَعَلَ اللهُ ما شرع الله مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا
حَامٍ فى المعانى عن مولينا الصادق ع ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت
الناقة ولدين فى بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها و لا
اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها
والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا
من ذلك قال وقد روى ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان
كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس
انثى بحروا اذنها اى شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها
فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على
الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منى له ان يفعل ذلك
والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع

ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا
وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت
منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده
قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا نتج عشرة ابطن
قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم
الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به في المجمع عن النبي ص ان
عمرو بن يحيى بن قمعة بن جندب كان قد ملك مكة وكان اول من غير
دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب
السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله ص فلقد رايته
في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد
وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا
يهتدون يعني او حسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة
ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون
على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا
عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم
صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سال رسول الله ص عن هذه الاية فقال

ائتمروا

ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى
متبعا واعجاب كل ذى راى برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وعد ووعيد للفريقين وتنبيه
على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ فى
الاشهاد الذى شرع بينكم فيما امر تريده إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اذا شارفه
وحضرت اماراته حِينَ الْوَصِيَّةِ قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا
ينبغى ان يتهاون فيه اثْنَانِ شهادة اثنين ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ من
المسلمين أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ من اهل الكتاب والمجوس كما ياتى إِنْ
أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ سافرتم فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ قاربكم الاجل
تَحْبِسُونَهُمَا تقفونهما مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ لتغليظ اليمين بشرف الوقت
ولانه وقت اجتماع الناس فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ اى الاخرين إِنِ ارْتَبْتُمْ
ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لَا نَشْتَرِي بِهِ بالقسم او بالله ثَمَنًا
عوضا من الدنيا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى اى ولو كان المقسم ذا قربى وَلَا نَكْتُمُ
شَهَادَةَ اللَّهِ التى امر الله باقامتها إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ اى ان كتمنا فَإِنْ
عُثِرَ فان اطلع وحصل العلم عَلَى أَنَّهُمَا اى الاخرين اسْتَحَقَّا إِثْمًا اى
تشهد عليها عند الذين لم يحضروها قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا قيل تكون يوم نزولها
عيدا العظمة وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل
العيد السرور العايد ومنه يوم العيد لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا لمن كان ياكل
منها جميعا وقيل لمن فى زماننا ولمن بعدنا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ اجابة الى سؤالكم

استوجبا عقوبة لسبب تحريف فى الشهادة او خيانة فَآخَرَانِ فشاهدان آخران يَقُومَانِ
مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ اى الذين جنى عليهم اى الورثة الْأَوْلَيَانِ الاحقان بالشهادة
لقرابتهما ومعرفتهما فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا اى يميننا اصدق
سمى اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما فى اللعان وَمَا اعْتَدَيْنَا وما تجاوزنا فيها الحق ٢هـ

فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع
عن مولينا الباقر ع ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين
يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا
انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا و
جعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة
يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة حيتان حتى وضعتها بين ايديهم
فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي ص نزلت
المائدة خبزا ولحما وذلك بانهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه
قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبئوا وترفعوا فان فعلتم
عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبؤا ورفعوا وخانوا
وعن سلمان الفارسي رض انه قال والله ما تبع عيسى ع شيئا من
المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن
وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما ساله
الحواريون ان ينزل عليهم مائدة من السماء لبس صوفا وبكى وقال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين
غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها
ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام
عيسى ع فتوضا وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله
الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا

من الادم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث
واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام
الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس بشيء مما ترون من طعام الدنيا
ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا ما سالتم يمددكم
ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم
اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد
فلوسها وشوكها ففرقوا منها فقال ما لكم تسالون اشياء اذا اعطيتموها
كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله تعالى
فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل
منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها
من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى
والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها
الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان
يتجشى ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء
ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل
منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل
غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت
اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى
ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا
تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون

وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان ماريه مسلما تميم الداري خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الانية والقلادة فقال اهل تميم اهل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا

فى ظلّها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبّا غبّا يوما لا فاوحى الله تعالى الى

عيسى ع اجعل مائدتى للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى

شكّوا وشكّكوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى ع انى شرطت على المكذبين

شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

فقال عيسى ع ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت

العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم

على فرشهم مع نسائهم فى ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات

والكناسات ويأكلون العذرة فى الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا

الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا

قال وفى تفسير اهل البيت ع كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها

ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا

يأكلون منها فرفع الله المائدة من السماء ببغيهم ومسخوا قردة

وخنازير والقمى اقتصر ما نسبه الى تفسير اهل البيت ع مقطوعا

والعياشى عن مولينا الباقر ع المائدة التى نزلت على بنى اسرائيل كانت

مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة

وفى رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفى الجمع عن مولينا الكاظم ع انهم

مسخوا خنازير والعياشى مثله وفى التهذيب عن مولينا الرضا ع

والجريث والضب فرقة من بنى اسرائيل حيث نزلت المائدة على

عيسى بن مريم ع لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة فى البحر وفرقة فى

البر وفى الخصال عن النبى ص فى حديث الممسوخات واما الخنازير فقوم

نصارى سالوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا

اشد ما

اشدّ ما كانوا كفرا او اشدّ تكذيبًا وَاِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ العيّاشى عن مولينا
الباقر عم لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءَاَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَاُمِّىَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللهِ توبيخ للكفرة وتبكيت لهم
القمى وذلك انّ النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتّخذونى وامّى الٰهين من
دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين فيقول له ءانت
قلت الاية قَالَ سُبْحَانَكَ انزّهك تنزيهًا من ان يكون لك شريك مَا يَكُوْنُ
لِىْ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِىْ بِحَقٍّ ما لا يحقّ لى ان اقوله اِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ
مَا فِىْ نَفْسِىْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِىْ نَفْسِكَ تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعيّاشى
عن مولينا الباقر عم فى تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الربّ
تبارك وتعالى بحرف فمن ثمّة لا يعلم احد ما فى نفسه تعالى اعطى ادم اثنين وسبعين
حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما فى نفسى
يعنى اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علّمتنيها فانت تعلمها ولا
اعلم ما فى نفسك يقول لانّك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم
احد ما فى نفسك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَا اَمَرْتَنِىْ
بِهٖ اَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّىْ وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا رقيبا مطّلعا ا
امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه مَا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِىْ
بالرفع اليك لقوله تعالى انّى متوفّيك ورافعك الىّ والتوفّى اخذ الشىء
وافيا والموت نوع منه قال الله عزّ وجلّ الله يتوفّى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ المراقب لاحوالهم
وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيْدٌ مطّلع مراقب له اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ
تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انّهم استحقّوا ذلك لانّهم

انّهم كانوا اولياء تميم الدّارى
ان يحلفوا بالله على ما امرهم
رسول الله
فحلفوا فاخذ رسول الله
به
من ابن بدى
القلادة والآنية
على
ما
وابن انى ما به دوها
والقمى
اولياء تميم الدّارى
عدة
الكافى
منه
نصيب
اذا كان
مولينا الصّادق عم
احدكم
اذا كان الرجل فى ارض غربة
من شهادة
فيها مسلم جاز
على الوصية
ليس بمسلم
اسمعوا
اسمع
اتّقوا الله وَ
الله
قبول وَ
رجابة
القوم الفاسقين
يَهْدِى
الى طريق الجنّة
يَوْمَ
يجمع الله الرُّسُلَ اذكره

فيقول لهم ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت
علام الغيوب فى الجوامع
السؤال توبيخ ولذلك قالوا
لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه
تهيبوا اجابتهم وتحاكوا الى الله
الانتقام منهم وفى المعانى
عن مولينا القائم ع يقولون
لا علم لنا بسؤال وقالت وباطنه
القرآن كله تقريع وباطنه
تقريب وفى الكافى
عن مولينا الباقر ع ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم فى اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمى عنه مثله من دون ان يسميه تاويلا
اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك
بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا كهلا تكلمهم فى جميع احوالك على سواء واذ علمتك

عبادك وقد عبد غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر
القوى على الثواب والعقاب الذى لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب
فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فبعدل وان غفرت فبفضل قال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد
دعويهم فى المسيح وامه القمى والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم روى باسناده عن مولينا الباقر ع فى هذه
الاية اذا كان القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون
الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف
الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلق اجمعين ان يهتف
باسم محمد بن عبد الله ص النبى القرشى العربى قال فيتقدم حتى يقف على يمين
العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ص
ثم يدعى بامة محمد ص فيقفون على يسار على ثم يدعى بنبى نبى وامته معه من
اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش ثم قال اول
من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدى الله فى صورة الادميين
فيقول الله هل سطرت فى اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحى فيقول
القلم نعم يا رب قد علمت انى قد سطرت فى اللوح ما امرتنى والهمتنى به من
وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على
مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى اللوح
فيتقدم فى صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له اسطر هذا فيك القلم

ما الهمته

ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يارب وبلّغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل

فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه

القلم من وحي فيقول نعم يارب وبلغته جبرئيل فيدعى الجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل

فيقول الله تم له هل بلّغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يارب وبلّغته جميع الانبياء و انفذت

اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلّغتهم

كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك و

علمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر ع

فاول من يدعى من ولد ادم ع للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق

اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد ص هل بلّغك جبرئيل ما اوحيته اليك

وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول

الله ص نعم يارب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك

وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول لمحمد ص هل بلغت امتك ما جاءك به

جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله ص نعم يارب قد بلغت امتي

جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول

الله تع لمحمد ص فمن يشهد بذلك فيقول محمد ص يارب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة

وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون

لمحمد ص بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد ص فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي

وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد ص بتبليغ الرسالة والحكمة

والعلم فيقول الله لمحمد ص فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم

بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي

وخليفة في الارض فيقول محمد ص نعم يارب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب ع

قد مضى ... وأشهد بأنّا مسلمون وذكر ... الحواريّين ... في تسميتهم الوجه في سورة آل عمران ... عنهم في سورة ... يا عيسى إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياش مقطوعًا قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع أن تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة مبني على ما يقتضيه الحكمة والإرادة لا على ما تقتضيه القدرة أن ينزل علينا مائدة من السماء المائدة خوان إذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من أمثال هذه السؤال إن كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد أن نأكل منها ... وبيان لما دعاهم إلى السؤال وتطمئن قلوبنا ...

بالمباهلة وتحاكم اليه فقد صدقنا
في ادعاء النبوة وتلوه
عليهما من الشاهدين
فما كلمة الله

اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابيطالب ع فيقال له هل اوصى اليك محمد ص واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي ع نعم يا رب قد اوصى الى محمد ص وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمد ص اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني فكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد ص حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي ع فيسئل عما سئل عنه علي بن ابيطالب ع قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين ع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله ص باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذوابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ص فقرا علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص وعملنا وعن مولينا الصادق ع نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف الف ملك في ثواب الاعمال عن مولينا الباقر ع من قرا سورة المائدة في

بكل يوم

كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابداً تم الربع من كتاب الصافي بحمد الله
وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثاني تفسير سورة الانعام انشاء الله والحمد لله تعالى
اولاً وآخراً وظاهراً سورة الانعام بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما
نبه به على انه المستحق للحمد حمدوا او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به
وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق
فيه معنى التقدير وان الجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون
به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في
الاحتجاج عن مولينا العسكري في حديث انه ردّ على ثلثة اصناف لما قال الحمد
لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء
لا بدو لها وهي قائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة
هو الذي خلقكم من طين اي ابتداء خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدّر اجلاً
محتوماً لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر واجل مسمى عنده لموتكم ايضاً يمحوه ويثبت
غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء
ولوازم العبودية فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء
وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن مولينا الباقر
في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن مولينا الصادق
الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي

فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير
ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامتراءهم بعد ما
ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على
خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوفيقهم
في الاجل بعد حكمة اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقا
بان يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى
دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية
مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن مولينا
الصادق ع في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك الاماكن
اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك
ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء
عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ
القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ
من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ
رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ تاركين للنظر فيها غير ملتفتين اليها
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بما جاء به محمد ص لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول
العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم
في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال

مالم

مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ مالم نعطكم يا اهل مكة وفى الكلام التفات وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ
المطر عليهم مِدْرَارًا مقرارا بِذُنُوبِهِمْ ولم يغن ذلك عنهم شيئا وَأَنْشَأْنَا
واحدثنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ بدلا منهم يعنى انا كما قدرنا ان نهلك
من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم
وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ مكتوبا فى ورق فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ولم
يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
مَلَكٌ يصدقه ويكلمنا انه نبى لقوله ولولا انزل عليه ملك فيكون
معه نذيرا وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ لحق اهلاكهم فان سنة الله
جرت بذلك فيمن قبلهم ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين وَلَوْ
جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا
تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل
ملائكة والمعنى ولو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينوه او جعلنا مكانك
ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل فى صورة دحية فان القوة
البشرية لا تقوى على رؤية الملك فى صورته وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ
ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا وكذبوه
كما كذبوك فى تفسير الامام فى سورة البقرة والاحتجاج عنه ع قال قلت
لابى على بن محمد ع هل كان رسول الله صلعم يناظر اليهود والمشركين اذا
عاتبوه ويحاججهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم
بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله ابن امية المخزومى فقال يا محمد ص لقد
ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين

وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهِمْ فعاشوا فى
الخصب بين الانهار
والثمار فَأَهْلَكْنَاهُمْ
نخ

وما ينبغي لرب العالمين وخالق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرًا مثلنا ولو كنت
نبيًا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيًا
لكان انما يبعث الينا ملكًا لا بشرًا مثلنا ما انت يا محمد ص الا مسحورًا ولست
بنبي فقال رسول الله ص اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم
ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد ص وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكًا
لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله ص واما
قولك لي ولو كنت نبيًا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
ان يبعث الينا نبيًا لكان انما يبعث الينا ملكًا لا بشرًا مثلنا فالملك لم
تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكًا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر
لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابكم ومراده
فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرًا
واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير
قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر ~~على يديه~~ لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن
في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة حتى
يصير ذلك معجزًا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان
لها اجناسًا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميًا طار كطيرانها
كان ذلك معجزًا فان الله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله مثلكم بحيث تقوم
عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث ويأتي بعد
منه في سورة بني اسرائيل واخر في سورة الفرقان واخر في سورة زخرف

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم
الذى يستهزؤن به من العذاب قل سيروا فى الارض قيل اى سافروا فيها ثم
انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والعمى اى انظروا فى القرآن واخبار
الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن موكلنا القاطعة فى سورة آل عمران كيف
كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة حيث استاصلهم
بالعذاب قل لمن ما فى السموات والارض تبكيت قل لله تقرير لهم اى هو
لله لا خلاف بينى وبينكم فى ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه
الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته فى هدايتكم الى معرفته والعلم
بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب لتدارك
ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استيناف
ووعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها
الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذى هو الفطرة الاصلية فهم
لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ولله
ما سكن فى الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى ذكر فى الاول السموات
والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على
الازمنة جميعا ليعم الموجودات التى تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم
لا يخفى عليه شىء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لا
اتخاذ الولى ولذلك قدم غير واولى الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما
ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم
يرزق ولا يرزق يعنى ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل

إِنِّي أُمِرْتُ أي أمرني ربي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لأن النبي ص سابق امته في الاسلام
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قُلْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مبالغة اخرى في قطع اطماعهم
وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن مولينا الصادق ع ما
ترك رسول الله ص اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة
الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ يعني العذاب فَقَدْ
رَحِمَهُ وتفضل عليه في المجمع عن النبي ص والذي نفسي بيده ما من الناس احد
يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله ص قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمة منه وفضل وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ببلية كمرض
وفقر فَلَا كَاشِفَ لَهُ فلا قادر على كشفه إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ بنعمة كصحة
وغنى فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يقدر على ادامته وازالته وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره
تذليله وَهُوَ الْحَكِيمُ في امره وتدبيره الْخَبِيرُ بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شئ
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً اعظم واصدق قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قيل الله
جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد سادّ مسد الجواب اقول
لعله اريد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله
هو اكبر شئ شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي
هو اكبر شئ شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشئ على الله تعالى
لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شئ بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن مولينا الصادق ع
والقمي عن مولينا الباقر ع ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ص ما وجد الله
رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول

مادعاهو

مادعاهم وهو يومئذ بمكة يشهد انك رسول الله ص قالوا ولقد سالنا عنك
اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بامر يشهد انك
رسول الله ص قال رسول الله ص الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا
القران لانذركم به ومن بلغ قيل يعني لانذركم وانذر ساير من بلغه الى يوم
القيمة وفي الكافي والجمع والعياشي عن مولينا الصادق ع في هذه الاية ومن بلغ ان
يكون اماما من ال محمد ص فهو ينذر بالقران كما انذر به رسول الله ص والقمي
ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى تقرير لهم مع انكار
واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان
لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله ص بحليته المذكورة في التورية والانجيل
كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله
قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه
ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله ص في التورية والانجيل وصفة اصحابه
فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا
يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب
باياته كان كذبوا القران والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد
جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في
الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم

جميعاً منصوب بمضمر تهويلاً للأمر ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم قيل أي
آلهتكم التي جعلتموها شركاء الله قم ويأتي ما ورد فيه وأن المراد بها شركاؤهم
في الولاية الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم
بها ثم لم تكن فتنتهم في الجمع عن مولينا الصادق ع يعني معذرتهم أقول يعني معذرتهم
التي يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته إلا أن قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا ينفع من فرط
الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب وفي الكافي عن مولينا الباقر ع والقمي
عن مولينا الصادق ع يعنون بولاية علي ع انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في حديث
يذكر فيه أهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد
فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم
ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي
هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف كذبوا على
أنفسهم والقمي قال إنها في قدرية هذه الأمة يحشرهم الله يوم القيمة مع
الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول
الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول
الله ص إن لكل أمة مجوساً ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر و
يزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم ومنهم من يستمع إليك حين
تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية جمع كنان وهو ما يستر
الشيء أن يفقهوه كراهة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً يمنع من استماعه

كناية عن

كناية عن نبوّ قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط
عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل واصله
السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك و
يناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين
وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال
بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلعم ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه
اي يباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون ويهلكون بذلك الا
انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا
على النار جوابه محذوف يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها
او حين يطّلعون عليها بالدخول لرأيته امرا فظيعا القمي قال نزلت في
بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام بل بدا لهم
ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا
ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا وقرئ بالنصب
فيهما على الجواب باضمار ان بعد الواو واجرائها مجرى الفاء وبرفع الاول
ونصب الثاني الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من
الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يفون به العياشي
عن مولينا الصادق ع انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا
او ابتداء ان هي الا حيوتنا الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي

مولاه كناية عن اطلاعهم على الرب وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال
أليس هذا بالحق تعيير من الله تعالى لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا
اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة
وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا
جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا الخسران لان خسرانهم لا غاية له بغتة
فجأة قالوا يا حسرتنا اى تعالى فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها
قيل اى فى الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او فى الساعة اى فى شأنها
والايمان بها او فى الجنة يعنى فى طلبها والعمل لها لما روى عن النبى ص فى
هذه الآية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم
يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء
ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب
ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب
منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا
وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها
أفلا تعقلون اى الامرين خير قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون
فانهم لا يكذبونك فى الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود معنى
التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه
الى الكذب فى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق ع قرأ رجل على امير المؤمنين ع
فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة

لا يكذبونك

لا يكذبونك لا ياتون بباطل يكذبون به حقك ونسبه القمى الى مولينا الصّ ع الا انّه
قال لا ياتون بحق يبطلون حقك والعياشى عنه ع اى لا يستطيعون ابطال
قولك وفى المجمع عن امير المؤمنين ع انّه كان يقراء لا يكذبونك ويقول انّ
المراد بها انهم لا ياتون بحق احق من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك
بقلوبهم اعتقادًا قال ويشهد لهذا ما روى انّ رسول الله ص لقى
ابا جهل فصافحه فقيل له فى ذلك فقال والله انّى لاعلم انّه صادق ولكنا
متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الاية وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
تسلية لرسول الله ص فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فى
الكافى عن مولينا الصّ ع ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم
قال عليك بالصبر فى جميع امورك فانّ الله عزّ وجل بعث محمدا ص فامره
بالصبر والرفق قال فصبر رسول الله ص حتى نالوه بالعظائم ورموه بها
فضاق صدره فانزل الله عزّ وجل ولقد نعلم انّك يضيق صدرك بما يقولون
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل
الله عزّ وجل قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت الخ رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم النبى ص نفسه بالصبر
الحديث والقمى عنه ع ما يقرب منه وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ قيل اى لمواعيده
من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ من قصصهم وما كابدوا من
قومهم وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ عظم وشق إِعْرَاضُهُمْ عنك وعن الايمان بما
جئت القمى عن الباقر ع كان رسول الله ص يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف

دعاه وجد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله
هذه الاية فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض منفذا تنفذ فيه الى
جوف الارض او سلما فى السماء او مصعدا تصعد به السماء فتأتيهم
باية فيطلع لهم اية من الارض او تنزل اية من السماء يؤمنون بها وجوابه
محذوف اى فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه
البالغ على ايمان قومهم وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لايقدر
نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان
ياتيهم اية يخضعوا لها ولكن لايفعل لخروجه عن الحكمة فى الاكمال عن
النبى ص يا على ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة
فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لايختلف اثنان من هذه الامة
ولا ينازع فى شئ من امره ولا يجحد المفضول لذى الفضل فضله
فلا تكونن من الجاهلين القمى مخاطبة للنبى ص والمعنى الناس انما يستجيب
الذين يسمعون تفهم وتدبر يعنى ان الذين تحرص على ايمانهم
بمنزلة الموتى الذين لايسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم بينهم
ثم اليه يرجعون فح يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى
اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه مما اقترحوه تركوا
الاعتداد بما نزلت عليه من ايات الله والمعجزات مع كثرتها كانه لم
ينزل عليه شئ من الايات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل
اية يخضعوا لها ولكن اكثرهم لايعلمون انه يقدر عليه وان
حكمته لايقتضى ذلك القمى قال لايعلمون ان الاية اذا جاءت ولم
يؤمنوا بها لهلكوا عن مولينا الباقر ع فى هذه الاية سيريكم فى اخر

الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس
من مغربها وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تدب على وجهها وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ
بِجَنَاحَيْهِ في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مربوبة
ارواحها كما انتم كذلك القمي قال يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق
خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة
تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل اية مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ
مِنْ شَيْءٍ شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي
الى الكتاب به و يعني بالكتاب القرآن كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث
اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع حيث قال
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له
فعليهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول
عن تبليغه وادائه والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه
تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن مولينا الرضا ع في العيون
وغيره جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تعالى لم يقبض نبيه ص حتى
اكمل الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء او بين فيه الحلال
والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يعني الامم كلها في الفقيه
عن مولينا الصادق ع اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة
قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي ص ابصر ناقة معقولة وعليها
جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال

عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث القيمة قال لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح
نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح
فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليها
حلتان خضراوان والذين كذبوا بآياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون
بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن مولينا الباقر عليه السلام
في تفسير الآية من يشاء الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى
ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل
الهدى واللطف القمي عن مولينا الباقر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم
صم وبكم كما قال الله تعالى في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق
بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان ولد آدم
آمن بالاوصياء وهو على صراط مستقيم قل أرأيتكم أرأيت انفسكم معناه
اخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة يعني القيمة
من تدعون أغير الله تدعون تبكيت لهم إن كنتم صادقين بان الاصنام
آلهة بل إياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون
إليه ما تدعون الى كشفه إن شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون
ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ذكر في العقول انه القادر على كشف الضراء
دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد
أرسلنا إلى أمم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء
بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم
يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا
إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا.

يعملون

العضباء بالعين المهملة والمعجمة ق

يعلمون معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها
الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلامه ع ولو ان الناس حين تنزل بهم
النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من
الباساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة
والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا
بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون
ايسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي
اخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين
على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد
الكفار وقبح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في
المجمع عن النبي ص اذا رايت الله تع يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج
منه ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين ع يا ابن ادم اذا رايت ربك يتابع
عليك نعمه فاحذره القمي عن مولينا الباقر ع فلما نسوا ما ذكروا به يعني
فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب ع وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء
دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام
القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه ع لما تركوا ولاية
علي ع وقد امروا بها اخذناهم بغتة قال نزلت في ولد العباس قل
ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم
بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله ياتيكم به

شارد / گریخته رفته

بذلك القمي عن مولينا الباقر ع ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الآيات
ثم هم يصدفون قال يعرضون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة
وظهور امارة او جهرة تتقدمه امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة
من معنى الخفية هل يهلك إلا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب
وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول
الله ص الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والمرض والعلل فشكوا ذلك
اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا واما العذاب الاليم الذي فيه
الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن مولينا القائم ع يؤخذ
بني امية بغتة وبني عباس جهرة وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن وأصلح فلا خوف
عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا
يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كأنه الطالب للوصول اليهم يفعل
بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة
قل لا أقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن
مولينا الصادق ع لما صعد موسى ع الى الطور فنادى ربه عز وجل قال
يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا
ان اقول له كن فيكون ولا أعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما
اعلم منه ما يعلمنيه الله ولا أقول لكم إني ملك من جنس الملائكة
اقدر على ما يقدرون عليه إن أتبع إلا ما يوحى إلي ما انبئكم بما كان
وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة
التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد

مدعاه فى العيون عن مولنيا الرضاع انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه
وقد كانوا يتنازعون فى الحديثين المختلفين عن رسول الله ص فى الشئ الواحد فقال ع
ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء فى تحليل ما حرم
الله او تحريم ما احل الله او رفع فريضة فى كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ
نسخ ذلك فذلك شئ لا يسع الاخذ به لان رسول الله ص لم يكن ليحرم ما احل الله
ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان فى ذلك كله
متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله ان اتبع الا ما يوحى
الى فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوى
الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدى والقمى من لا يعلم ومن يعلم ونسبه
فى المجمع الى اهل البيت ع افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان
وتنصفوا فى انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس
الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون فى المجمع عن مولنا
القمى ع وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده
فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك
من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم جواب النفى
فتكون من الظالمين جواب النهى القمى قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة
قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله ص امرهم
ان يكونوا فى صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه
وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم
ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه

ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى اصحاب و
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الصفة
قد لزق برسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه فقعد الانصاري بالبعد
منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال
انصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الاية وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا
هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق
لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهو المساكين والضعفاء
وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير
كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم
بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه
فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله
الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام وقيل نزلت في
حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان
جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم
فنزلت وفي المجمع عن مولينا الصادق عليه السلام انها نزلت في التائبين ويؤيده عام الاية
ولا تنافي بين الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من

بعده واصلح بالتدارك فانّه غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل
الواضح نفصّل الآيات آيات القرآن فى صفة المطيعين والمجرمين المصرّين
منهم والاوّابين ولتستبين سبيل المجرمين قل انّى نهيت صرفت وزجرت
بما نصبت لى من الادلّة وانزل علىّ من الايات فى امر التوحيد ان اعبد
الذين تدعون من دون الله قل لا اتّبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم و تعبدون خ
اشارة الى الموجب للنهى وعلّة الامتناع من متابعتهم واستجهال لهم وبيان
لمبدإ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرّى الحق
على ان يتبع الحجّة ولا يقلّد قد ضللت اذاً اى ان اتبعت اهواءكم
فقد ضللت وما انا من المهتدين اى فى شئ من الهدى حتى اكون من
عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل انّى على بيّنة على حجّة واضحة
من ربّى من معرفة ربّى وانّه لا معبود سواه او صفة لبيّنة وكذّبتم به
انتم حيث اشركتم به غيره ما عندى ما تستعجلون به قيل يعنى العذاب
الذى استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ان الحكم الا لله فى تعجيل العذاب وتاخيره يقصّ الحق القضاء الحق
فى كلّ ما يقضى من التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين
وقرء يقصّ اى يتّبعه من قصّ اثره قل لو انّ عندى ما تستعجلون به
من العذاب لقضى الامر بينى وبينكم لاهلكتكم عاجلاً غضباً لربّى وانقطع
ما بينى وبينكم والله اعلم بالظالمين فى معنى استدراك كانّه قال ولكن
الامر الى الله تع وهو اعلم بمن ينبغى ان يؤخذ وبمن ينبغى ان يمهل كذا قيل
وفى الكافى عن مولينا الباقر ع فى حديث وقال الله عزّ وجلّ لمحمد ص قل لو
انّ عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم قال لو انّى امرت ان

اعلمكم الذى اخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا اهل بيتى من بعدى
فكان مثلكم كما قال الله تعالى كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول
اضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشمس الحديث وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ
خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان
جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اى ما يتوصل به الى المغيبات لَا يَعْلَمُهَا
إِلَّا هُوَ فيظهرها على ما اقتضته حكمته وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن
وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ قيل اى علم الله او اللوح المحفوظ او القرآن بدل من الاستثناء الاول
وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة او على الابتداء والخبر
الا فى كتاب مبين فى الفقيه فى خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة
من شجرة وفى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق عليه السلام والقمى الورقة السقط
والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض
وكل ذلك فى كتاب مبين والعياشى عن مولينا الكاظم عليه السلام الورقة السقط
يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد فى بطن امه اذا اهل
ويسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا اسكنت فى الرحم قبل ان
يتم خلقها قبل ان ينتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين
الامام المبين وفى الاحتجاج عنه عليه السلام فى حديث وقال لصاحبكم امير
المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله
عز وجل ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول
قد مضى معنى الكتاب من جهة التاويل فى اول سورة البقرة وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت وَيَعْلَمُ

ما جرحتم اى ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم ينبهكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتتوفوا اجالكم القمى عن مولينا الباقر ع في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلى على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وساير الافات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبايح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المتطلعين عليه وياتى ما يقرب منه عن مولينا الصادق ع في سورة الانفطار ان شاء الله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتوانى والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذى يتولى امرهم الحق العدل الذى لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلايق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة ليسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول

وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلمة تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم
وخفية ومسترين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اى
قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله
ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك
ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث
يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل
الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم متابعة لامام ومعنى خلطهم
ان يختلطوا او يشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض
يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم
يفقهون العياشي والقمي عن مولينا الباقر ع عذابا من فوقكم هو الدخان
والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف
في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض هو ان
يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف
الايات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن مولينا الصادق ع ~~القبلة يقول الله انظر~~
كيف من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن
لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة
والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض هو سوء الجوار وعن النبي ص سالت ربي
ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم واعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا
فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسالته ان لا
يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي المجمع انه ص قال اذا وضع السيف في امتي

لم يرفع

لم يرفع عنها الى يوم القيمة وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ قيل اى بالقرآن وقيل بالعذاب
وَهُوَ الْحَقُّ الصدق او الواقع لا بدّ ان ينزل قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بحفيظ
لِكُلِّ نَبَإٍ خبر مُسْتَقَرٌّ وقت استقرار ووقوع وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عند
وقوعه وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا بالتكذيب والاستهزاء بها
والطعن فيها فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشى عن مولينا الباقر عم
فى هذه الاية قال الكلام فى الله والجدال فى القرآن قال منه القصاص حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ غير ذلك وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ النهى فَلَا
تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى بعد ان تذكره مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اى معهم فوضع الظاهر
موضعه تنبيهاً على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق
والاستعظام فى العلل عن مولينا السجاد عم ليس لك ان تقعد مع
من شئت لان الله تع يقول واذا رايت الذين الاية والقمى عن النبى صلى الله عليه وآله
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس فى مجلس يسبّ فيه امام او
يغتاب فيه مسلم ان الله يقول فى كتابه واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا
الاية وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم
وَلَكِنْ ذِكْرَى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره
من القبائح ويظهروا كراهتها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ يجتنبون ذلك حياءً
او كراهة لمساءتهم فى الجمع عن مولينا الباقر عم لما نزل فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان
كلما استهزء المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تع وما على الذين يتقون من

حسابهم من شئ امر بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا منه او بنوا امر دينهم
على التشهى او جعلوا عيدهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان
لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم
الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اى بالقران ان تبسل نفس
بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها واصل البسل
المنع ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان
تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى
اريد به ههنا الفداء لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اى سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزائغة لهم شراب
من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل لذلك والمعنى
هم بين ماء مغلى يتجرجر فى بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب
كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر
على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى
الشرك بعد اذ هدينا الله كالذى استهوته الشياطين كالذى
ذهب به مردة الجن فى المهامه من هوى اذا ذهب فى الارض حيران
متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه
الى الهدى الى الطريق المستوى او الى ان يهدوه الطريق المستقيم
ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المتهة تابعا للجن لا يجيبهم ولا
ياتيهم وهذا مبنى على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوى الانسان
كذلك قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه

اعتسف الانحراف عن الطريق

ضلال وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ من جملة المقول وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ اى امرنا
كان نسلم ولان اقيموا يعنى للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذى اليه تحشرون
فيجازى كل عامل منكم بعمله وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
قائما بالحق والحكمة وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ قيل اى قوله الحق
يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق
للسموات والارض وقوله الحق نافذ فى الكائنات ويوم معطوف على السموات
وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق
اى لقضائه كن فيكون والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ
يُنْفَخُ فِى الصُّورِ كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور
قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبى صلعم وروى ان فيه بعدد
كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف فى ان اعلاه
ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ويأتى فى بيانه وصفة النفخ فيه
حديث فى سورة الزمر انشاء الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اى هو عالم الغيب
والشهادة وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وهذا كالفذلكة للآية وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ
لِأَبِيهِ آزَرَ فى المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف فى ان
اسم ابى ابرهيم تارخ قال وهذا يقوى ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد
ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبى صلعم الى آدم
كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبى صلعم انه
قال لم يزل ينقلنى الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجنى فى عالمكم هذا لم يدنسنى بدنس الجاهلية ولو
كان فى آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس

وفى الكافى عن مولينا الصادق ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث
الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم الحديث والعياشى عنه
انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر
والعلم عند الله تعالى أتتخذ اصناما آلهة انى اريك وقومك فى ضلال
من الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نرى ابرهيم مثل هذا التبصير
بتصره وحكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها او
ملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين
اى ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون فى المجمع عن مولينا الباقر
كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن السموات حتى
راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشى والقمى عن مولينا
الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذى يحملها
والعرش ومن عليه وزاد القمى وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين
وفى رواية وللائمة عم وفى رواية العياشى عن مولينا الباقر وفعل
بمحمد كما فعل بابرهيم وانى لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه
قال اعطى بصره من القوة ما نفذ السموات فراى ما فيها وراى العرش
وما فوقه وراى ما فى الارض وما تحتها وفى المناقب عنه انه سأله
جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع راسك قال فرفعته
فوجدت راى ابرهيم السقف متفرقا ورمق ناظرى فى ثلم حتى رايت
نورا حار عنه بصرى فقال هكذا راى ابرهيم ملكوت السموات والارض
وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت السقف كما كان
ثم اخذ بيدى واخرجنى من الدار والبسنى ثوبا وقال غمض عينيك

ساعة ثم قال انت في الظلمات التي راى ذوا القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا
ثم اخطا خطاء فقال انت على راس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك
العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك
واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه
قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي و
المجمع والقمي والعياشي عن مولينا الصادق ع لما راى ابرهيم ملكوت السموات
والارض راى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات
ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك
مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك
ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف يعبد غيري فاخرج
صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثبته وصنف يعبد غيري فليس
يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما
جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا
ربي على سبيل الانكار والاستخبار لانه قوم كانوا يعبدون الكواكب
او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه فلما
افل غاب قال لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال و
الاحتجاب بالاستتار دليل الحدوث والفقر فلما راى القمر بازغا
مبتدا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك
الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها
لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه

الهًا فهو ضالّ العياشي عنهما عم لاكوننّ من القوم الظّالين اى ناسيًا للميثاق
فَلَمَّا رَاَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّي قيل ذكر اسم الاشارة لتذكير
الخبر وصيانة للرّب عن شبهة التأنيث هٰذَا أَكْبَرُ كبره اظهارًا لشبهة الخصم
او استدلالًا فَلَمَّا أَفَلَتْ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ من الاجرام المحدثة قال ره
المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصّص احوالها بما خصّت به ثم لمّا تبرّأ عنها
توجّه الى موجدها ومبدعها الذى دلّت هى عليه فقال إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فى العيون
عن مولينا الرضا عم انّه سأله المأمون فقال له يابن رسول الله عم اليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرنى عن قول الله تعم
فلمّا جنّ عليه الليل راى كوكبًا قال هذا ربّى فقال الرضا عم ان ابرهيم عم
وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد
الشمس ذلك حين خرج من السرب الذى اخفى فيه فلمّا جنّ عليه الليل
راى الزهرة قال هذا ربّى على الانكار والاستخبار فلمّا افل الكوكب قال
لا احبّ الافلين لانّ الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلمّا راى
القمر بازغا قال هذا ربّى على الانكار والاستخبار فلمّا افل قال لئن
لم يهدنى ربّى لاكوننّ من القوم الضّالين يقول لان لم يهدنى ربّى لكنت
من القوم الضّالين فلمّا اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربّى هذا
اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار
فلمّا افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم
انى برئ ممّا تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عم بما قال ان يبيّن لهم بطلان

دينهم و

دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان
ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله
درك يابن رسول الله ع والقمى عن مولينا الصادق عم ان آزر ابا ابرهيم
كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له ارى فى حساب النجوم ان فى هذا
الزمان يحدث رجل فينسخ هذا الدين ويدعوا الى دين آخر فقال
نمرود فى اى بلد يكون قال فى هذه البلدة وكان منزل نمرود بكوثار
با فقال له نمرود وقد خرج الى الدنيا قال آزر لا فينبغى ان يفرق بين
الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء فحملت ام ابرهيم بابرهيم ع
ولم يتبين حملها فلما جاءت ولادتها قالت يا آزر انى قد اعتللت واريد ان اعتزل
عنك وكان فى ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت
فى غار ووضعت ابرهيم ع وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت
باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم ع لبنا من ابهامه وكانت امه تاتيه
ووكل نمرود بكل امراة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم
من الذبح وكان يشب ابرهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر حتى اتى
له فى الغار ثلثة عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت
ان تفارقه تشبث بها فقال يا امى اخرجينى فقالت له يا بنى ان الملك
ان علم انك ولدت فى هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار
وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة فى السماء فقال هذا ربى فلما غابت
الزهرة قال لو كان ربى ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل
الغايب فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى هذا اكبر واحسن فلما تحرك

وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس
ورای ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحركت وزالت كشط الله عز وجل له عن السموات حتى رای العرش
ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم
اني بريء من المشركين مما تشركون واني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها و
جعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عم عن قول ابرهيم هذا
ربي اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم
يكن من ابرهيم مشرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك و
العياشي مثله وزاد عن احدهما عم انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفر
وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه و
خاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد
هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف
معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء
ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من
جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه
انزال مخوف بي افلا تتذكرون فيميزوا بين القادر والعاجز
وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضرره ولا تخافون انكم اشركتم
بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع
بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع
ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون على الامن

في موضع

٥٣

فی موضع الامن ولا تخافون علی انفسکم الامن فی موضع الخوف فَاَیُّ الفَرِیقَینِ
اَحَقُّ بِالاَمنِ الموحدون او المشرکون اِن کُنتُم تَعلَمُونَ الَّذِینَ اٰمَنُوا وَلَم یَلبِسُوا
و لم یخلطوا اِیمَانَهُم بِظُلمٍ اُولٰئِکَ لَهُمُ الاَمنُ وَهُم مُهتَدُونَ فی المجمع
عن امیر المؤمنین ع انه من تمام قول ابرهیم ع وعن ابن مسعود لما نزلت
هذه الایة شق علی الناس وقالوا یا رسول الله ص وایّنا لم یظلم نفسه فقال ص
انه لیس الذی تعنون الم تسمعوا الی ما قال العبد الصالح یا بنیّ لا تشرک
بالله ان الشرک لظلم عظیم والعیاشی عن مولینا الصادق ع فی هذه الایة قال
الظلم الضلال فما فوقه وعنه ع انه سئل الذین اٰمنوا ولم یلبسوا ایمانهم
بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئک لا ولکنه ذنب اذا تاب تاب الله
علیه وقال مدمن الزنا والسرقة وشرب الخمر کعابد الوثن وفی روایة
قال اولئک الخوارج واصحابهم وفی الکافی والعیاشی عنه ع ان الظلم
هنا الشک وعنه ع ولم یلبسوا ایمانهم بظلم قال اٰمنوا بما جاء به
محمد ص من الولایة ولم یخلطوها بولایة فلان وفلان وَتِلکَ حُجَّتُنَا
اٰتَینَاهَا اِبرٰهِیمَ ارشدناه الیها وعلمناه ایاها عَلیٰ قَومِهِ نَرفَعُ
دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ فی العلم والحکمة اِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ فی رفع وخفض
عَلِیمٌ بحال من یرفعه واستعداده له وَوَهَبنَا لَهُ اِسحٰقَ وَ
یَعقُوبَ کُلًّا هَدَینَا ای کلا منهما وَنُوحًا هَدَینَا مِن قَبلُ یعنی
هدینا هو لنجعل الوصیة فی اهل بیتهم کذا عن الباقر ع رواه فی
الکافی والاکمال فی حدیث اتصال الوصیة من لدن ادم ع والعیاشی
وَمِن ذُرِّیَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَیمٰنَ وَاَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسیٰ وَهٰرُونَ
وَکَذٰلِکَ نَجزِی المُحسِنِینَ وَزَکَرِیَّا وَیَحییٰ وَعِیسیٰ العیاشی عن

مولينا القء ع والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم ع من قبل
النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن مولينا الكاظم ع انما الحق عيسى
بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل
امنا فاطمة ع والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا
وكلا فضلنا على العالمين ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبينا
هم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا
يعملون فكانوا كغيرهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس
والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة
او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
في المجالس عن مولينا القء ع قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون
الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المقدم ذكرهم
فبهديهم اقتده فاختص طريقتهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح
الشريعة عن مولينا القء ع لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء
لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله تع لاعز خلقه محمد ص
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك
اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وفي القمي عن النبي ص واحسن
الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل
الهدى قل لا اسألكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم
يسئل من كان من قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء إن
هو اي التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله

ع ل

حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما
هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن مولينا
الصادق ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله
حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث آخر
في سورة الزمر ان شاء الله تعالى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه
القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون
كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم بتحريفهم بابداء بعض
واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا بما حاولوه العياشي
عن مولينا الصادق ع انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا
القمي يخفون يعني من اخبار رسول الله ص وعلمتم ما لم تعلموا انتم
ولا اباؤكم قل الله اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعارا
بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون
على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه
من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة
مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني
مكة سميت بها لانها دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها
والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله تعالى من
الارض ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة

خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به كتاب ويحافظ
على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما ع
نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن
كان رسول الله ص يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله ص
فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم
فيقول له رسول الله ص دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح
يقول للمنافقين اني لاقول في نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي
فانزل الله تبارك وتع فيه الذي انزل والقمي عن مولينا الصادق ع
قال ان عبدالله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمن من الرضاعة اسلم وقدم
المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله ص
دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله ص فكان اذا قال له رسول
الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب
بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله ص يقول هو واحد
فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ص ما
يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل
ما ينزل فانزل الله على نبيه ص في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله فلما فتح رسول الله ص مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد
اخذ بيده ورسول الله ص في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه

فسكت

فسكت رسول الله ص ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هولاء فلما مر قال رسول الله ص
لاصحابه الم اقل من راه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ص
ان تشير لي فاقتله فقال رسول الله ص ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان
من الطلقاء والعياشي عن مولينا الباقر ع في تاويله من ادعى الامامة دون الامام
وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ شدايده من غمرة الماء اذا غشيه
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ بقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمُ يقولون تغليظا او تعنيفا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ الهوان
القمي قال العطش والعياشي عن مولينا الباقر ع العطش يوم القيمة بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ لا تؤمنون بها
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى على اموالكم واولادكم واوثانكم كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرايج عن النبي ص انه قرا على فاطمة
بنت اسد هذه الاية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسواتاه
فسال الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها وفي المعاني معناه
حديث في الكافي عن مولينا الكاظم ع وعنه ع تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون
بها في الاحتجاج عنه ع انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل
يحشرون في اكفانهم وقيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي
احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات قال فمن مات بلا كفن قال
يستر الله عورته بما يشاء من عنده وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ما ملكناكم في الدنيا
فشغلتم به عن الاخرة وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ لم تحتملوا منه شيئا وَمَا نَرَى
مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ الله في ربوبيتكم واستحقاق
عبادتكم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد

يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اى بينكم وَضَلَّ عَنْكُم
ضاع وبطل مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ القمى عن مولينا الصادق عم نزلت هذه الاية فى معوية
وبنى امية وشركاؤهم ائمتهم لقد تقطع بينكم يعنى المودة إِنَّ اللّٰهَ
فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ بالنبات والشجر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ما
ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ ومخرج ما لا ينمو مما ينمو فى الكافى عن مولينا الصادق ع فى حديث
الطينة الحب طينة المؤمنين التى القى الله عليها محبته والنوى طينة
الكافرين الذين ناؤا عن كل خير وانما سمى النوى من اجل انه ناى
عن كل خير وتباعد منه فقال الله عز وجل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذى
يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن والقمى قال الحب ما
احبه والنوى ما ناى عن الحق وقال ايضا فالق الحب والنوى ان يفلق
العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشى عن مولينا الصادق ع الحب المؤمن
وذلك قوله فالقيت عليك محبة منى والنوى الكافر الذى ناى عن الحق
فلم يقبله ذَٰلِكُمُ اللّٰهُ الذى يحق له العبادة فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ تصرفون عنه
الى غيره فَالِقُ الْإِصْبَاحِ شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وَجَاعِلُ
اللَّيْلِ سَكَنًا يسكن فيه الخلق الخلق كلهم قال للتسكنوا فيه فى نهج البلاغة
ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفى الكافى عن مولينا الباقر ع تزوج
بالليل فان الله جعله سكنا والعياشى مثله وفى رواية ولا تطلبوا
الحوائج بالليل فانه مظلم وفى الكافى كان على بن الحسين ع يامر

وجعل بدل

غلمانه

غلمانه ان لا ينجوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل
شئ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا على ادوار مختلفة تحسب بها الاوقات
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الذى قهرهما على الوجه الخاص الْعَلِيمِ بتدبيرهما
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ في
ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات
الطرق او الامور سماها ظلمات على الاستعارة القمى قال النجوم آل
محمد ص قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ بيناها فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فانهم
منتفعون به وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هو آدم ع
فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ العياشى عن مولينا الباقر ع انه سئل قال لابى
بصير حين يسأله عن هذه الاية ما يقول اهل بلدك الذى انت فيه
قال يقولون لا ينزع منه ابدا والمستودع الذى يستودع الايمان
زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن مولينا الصادق ع انه
سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد
يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء
الايمان ونوره حين قبض رسول الله ص حتى مشى بالسيف
وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت و
المستودع المعار وعن مولينا الكاظم ع في هذه الاية ما كان من
الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا
سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ع ان الله تعالى خلق النبيين
على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون
الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه

وقال وفيهم جوت فمستقر ومستودع وقال النهي ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كنى بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث اخر قد فصلنا الايات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني ادم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل شيء من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه والى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات على وجود صانع عليم حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم اندادا لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشانهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا

نبتا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر صح

وقيل

وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان
بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وَخَلَقَهُمْ وقد
خلقهم اى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن
لا يخلق وَخَرَقُوا لَهُ واختلفوا لله بَنِينَ وَبَنَاتٍ فان المشركين قالوا
الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير بن الله والمسيح بن الله
بِغَيْرِ عِلْمٍ من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة
الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ وهو ان له شريكا وولدا بَدِيعُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء
ولا على مثال سبق كذا فى المجمع عن مولينا الباقر ع أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
من اين وكيف يكون له ولد وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ يكون منها الولد وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن كل شيء
ذَٰلِكُمُ الموصوف بهذه الصفات اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
فى الخصال عن مولينا الباقر ع وفى العيون عن مولينا الرضا ع افعال العباد
مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر
والتفويض فَاعْبُدُوهُ فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حفيظ مدبر وقيل وهو مع تلك الصفات
متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ماربكم ورقيب
على اعمالكم فيجازيكم عليها لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
فى الكافى والتوحيد عن مولينا الصادق ع فى هذه الاية يعنى احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون
فمن ابصر فلنفسه ليس يعنى من البصر بعينه ومن عمى فعليها لم يعن

عمى العيون وانما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن مولينا الباقر عم في هذه الاية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الايات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وفي المجمع والعياشي عن مولينا الرضا عم انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ في الكافي والتوحيد والعيون عن مولينا الرضا عم واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا ومتلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما

ولولاهما ما علم لان من كان كل كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بالخلق والخبير
من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد
جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق
وامن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها
وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم
بحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول ص
وكذلك نصرف الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى
الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال
وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة
والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل
الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الايات
وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش يقول لرسول الله ص
ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه
ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير
للايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم منتفعون اتبع ما
يوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض
عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو
شاء الله ما اشركوا في الجمع في تفسير اهل البيت ع ولو شاء الله
ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد
لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم
واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب

والعقاب والقمي ما يقرب منه وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا رقيبا وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تقوم بامورهم وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا تجاوزا عن الحق الى الباطل بِغَيْرِ عِلْمٍ على جهالة
بالله وبما يجب ان يذكر به في الجمع والقمي عن مولينا الق ع انه سئل
عن قول النبي ص ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في
ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله
فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب
آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا
بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه ع في حديث واياكم وسب
اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه ع
انه سئل عن هذه الاية فقال رايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال
من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه ع انه قيل له
انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله
تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قال
وقال مولينا الق ع في تفسير هذه الاية لا تسبوهم فانهم يسبون عليكم
وقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي ص لعلي ع من سبك
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على
منخريه في نار جهنم كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ من الخير والشر
القمي يعني بعد اختيارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه و
الدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ

مرجعهم

مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله
جهد ايمانهم حلفوا بجدّ بن مجتهدين القمي يعني قريشا لئن جاءتهم
اية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها
يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة وليس شيء منها بقدرتي وارادتي
وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الاية المقترحة اذا
جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها
وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم
عند مجيء الاية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون
ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول
مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ
انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح
ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم
وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نقلب
افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون
بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الايات والقمي يعني
في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين
لا نهديهم هداية المؤمنين العمي عن مولينا الباقر عليه السلام ونقلب افئدتهم
يقول نقلب قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا
يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تقلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن
لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه وجعل اعلاه اسفله فلم

الجزء ١

يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا له عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملئكة فاتوا بآياتنا او تاتي بالله والملائكة قبيلا القمي اي عيانا وفسر بمعان اخر ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم [illegible] يجهلون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا يعني التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن مولينا الصادق عم ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده واما صاحبا نوح فقيطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكتل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق قيل بتقديم الزاي على الراء مصغر رزق والحبتر بالمهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب وانما كنى عنهما بهما لزرقة عين احدهما وتشبيه الآخر بالثعلب في حيلة شياطين الانس والجن مرتبتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه في الكافي عن مولينا الصادق عم في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن

الاصل

وفي الخصال

وفي الخصال عنه ع الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه ص لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكون من المشركين ومن قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن مولينا الصادق ع ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الاية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة

الذين م

وفى رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمى والعياشى ما يقرب منه
وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله لان
الاكثر فى الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم
ان اباءهم كانوا محققين فهم يقلدون منهم فى جهالاتهم واراءهم
الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك
هو اعلم من يضل عن سبيله اى بمن يضل او استفهام وهو
اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه مسبب على انكار اتباع المضلين الذين يحرمون
الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون
مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر
اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره
او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها
يقتضى استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما
لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واى غرض لكم
بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم
عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم
اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال بحال الضرورة وان
كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم
بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى
الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ما يعلن وما يستر القمى قال الظاهر من الاثم المعاصى

والباطن

٤١

والباطن الشرك والشك في القلب إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يعلمون وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ
عَلَيْهِ في الفقيه والتهذيب عن مولينا الباقر ع انه سئل عن
مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم
فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من
يكون على امر موسى وعيسى ع وعنه ع انه سئل عن ذبائح
اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم
الا مسلم وفي التهذيب عن مولينا الباقر ع في ذبيحة الناصب
واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم
اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذ
كر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه و
يحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم عليه
والثلثة توفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته
واختلافه وفي الكافي عن مولينا الصادق ع انه سئل عن
رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر
ويقول بسم الله على اوله واخره وعنه ع اذا ذبح المسلم
ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه ع
انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال
هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ
فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا

اهل لغير الله به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به
وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار
ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون
ما قتله الله وان اطعتموهم فى الاستحلال ما حرم انكم لمشركون
فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه فى دينه فقد
اشرك بالله او من كان ميتا فاحييناه وانقذه من الضلال
وجعل له حجة يهتدى بنورها وجعلنا له نورا يمشى به
فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى مثل
من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدى
بنورها كمن صفته البقاء فى الضلالة لا يفارقها مجال فى الكافى
عن مولينا الباقر ع ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشى به
فى الناس اماما يؤتم به كمن مثله فى الظلمات الذى لا يعرف
الامام والعياشى مثله وعنده ع الميت الذى لا يعرف
هذا الشان يعنى هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يؤتم به
يعنى على بن ابى طالب ع كمن مثله فى الظلمات قال بيده هكذا
هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفى المناقب عن مولينا
القائم ع كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمى قال جاهلا عن
الحق والولاية فهديناه الينا قال النور الولاية فى الظلمات
يعنى ولاية غير الائمة ع فى الكافى عن مولينا القائم ع فى
حديث قال الله عز وجل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينة الكافر
والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن

فاحيى المؤمن والميت الكافر وذلك قوله تع او من كان ميتا فاحييناه
فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق
الله تع بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في
الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر
من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين
للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع عن مولينا الباقر عم ان
الاية نزلت في عمار بن ياسر وابى جهل وكذلك جعلنا في
كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اى كما جعلنا في مكة
والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر
وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس
والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم
وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا القمى قال الاكابر
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله وعن ان ابا
جهل لعنه قال زاحمنا عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسى
رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا
الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فنزلت ونحوه قوله تع بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل
رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب
والمال وانما هى بفضائل نفسانية يخص الله تع بها من يشاء
من عباده فيجتبى لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان

الذی یضعها فیه سیصیب الذین اجرموا صغار ذل وحقارة بعد
کبرهم عند الله یوم القیمة وقیل من عند الله وعذاب شدید بما
کانوا یمکرون القمی ای یعصون الله فی السر فمن یرد الله
ان یهدیه یعرفه الحق ویوفقه للایمان یشرح صدره
للاسلام فیتسع له ویفسح فیه مجاله وهو کنایة عن
جعل القلب قابلا للحق مهیأة لحلوله فیه مصفا عما
یمنعه وینا فیه فی المجمع قد وردت الروایة الصحیحة انه
لما نزلت هذه الایة سئل رسول الله صلعم عن شرح الصدر
ماهو فقال نور یقذفه الله تعم فی قلب المؤمن فینشرح
صدره وینفسح قالوا فهل لذلک امارة یعرف بها فقال نعم
الانابة الی دار الخلود والتجافی عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت ومن یرد ان یضله یجعل صدره
ضیقا حرجا بحیث ینبو عن قبول الحق فلا یدخله الایمان
فی المعانی عن مولینا الصادق عم فی هذه الایة قال قد یکون
ضیقا وله منفذ یسمع منه ویبصر والحرج هو الملتئام
الذی لا منفذ له لا یسمع به ولا یبصر منه والعیاشی
عنه عم انه قال لموسی بن اسماء تدری ما الحرج قال
قلت لا فقال بیده وضم اصابعه کالشیء المصمت الذی
لا یدخل فیه شیء ولا یخرج منه شیء کانما یصعد
فی السماء یتصعد مبالغة فی ضیق صدره بتشبیهه
بمن یزاول ما لا یقدر علیه فان صعود السماء مثل
فیما یبعد عن الاستطاعة ویضیق عنه القدرة کذلک یجعل

الله

الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن مولينا الصّ عم هو الشك
وفي الكافي عنه عم ان القلب ليتخلخل في الجوف لطلب الحق فاذا
اصابه اطمانّ وقرّ ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية والعياشي
مثله وفي رواية قال ان القلب ينقلب من موضعه الى حنجرته
ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قرّ ثم تلا هذه الاية وفي المجمع
عنه عم مثله اقول يتخلخل بالخائين المعجمتين او الجيمين
اي يتحرك وفي الكافي عن مولينا الصّ عم ان الله عز وجل اذا اراد
بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى
يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه
نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه فمن يرد الله ان
يهديه الاية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عم ان الله تع اذا اراد
بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به
ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء سدّ مسامع
قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عم في
حديث واعلموا ان الله تع اراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام
فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به
فاذا جمع الله له ذلك تمّ له اسلامه وكان عند الله ان مات على
ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله
الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق
لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل
به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان

عندالله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحق الذى
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه الله العمل به حجة عليه
فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل
السنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفكم وانتم على ذلك وفى التوحيد و
المعانى والعيون عن مولينا الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال
من يرد الله ان يهديه بايمانه فى الدنيا والى جنته ودار كرامته
فى الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى
ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن
جنته ودار كرامته فى الاخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره ويضطرب من
اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل
يعنى طريقته وعادته فى التوفيق والخذلان مستقيما عادلا
مطردا لا اعوجاج فيه القمى يعنى الطريق الواضح قد فصلنا
الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل
ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال العباد
حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق
دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية
القمى يعنى فى الجنة والسلام الامان والعافية والسرور
ويأتى فى سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم
فى ضمانه لو صلهم اليها لا محالة وهو وليهم قيل موليهم ومحبهم

القمي اى اولى بهم بما كانوا يعملون يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم
جميعا اذكر يوم يحشرهم او ويوم يحشرهم نقول يا معشر الجن يعنى الشياطين
قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما
فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين
اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اى انتفع الانس
بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين
بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذى
اجلت لنا القمي يعنى القيمة قال قال الله لهم النار مثويكم
مقامكم خالدين فيها مثويدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم
فى افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولى بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي
قال نولى كل من تولى اوليائهم فيكونون معهم وفى الكافى
والعياشى عن مولينا الباقر عم ما انتصر الله من ظالم الا بظالم
وذلك قوله عز وجل وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى وينذرونكم
لقاء يومكم هذا يعنى يوم القيمة فى العيون فى خبر الشامى انه
سئل امير المؤمنين عم هل بعث الله نبيا الى الجن فقال
نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه
وعن مولينا الباقر عم فى حديث ان الله ارسل محمدا صم الى
الجن والانس اقول وعموم رسالته صم الثقلين مستفيض
قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف

منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رايهم فانهم اغتروا
بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة
امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب
المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اى ارسال الرسل ان لم
يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه
واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب
مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه او قدر ما يستحق
به من ثواب او عقاب وربك الغنى عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة
يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التى لا يحسن ايصالهم
اليها الا بالاستحقاق ان يشا يذهبكم ايها العصاة ويستخلف
من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعد هلاككم واذهابكم خلقا غيركم
يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشاكم من ذرية قوم اخرين قرنا
بعد قرن انما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لات
لكاين لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزنى
كذا اى فاتنى وسبقنى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على
غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التى انتم عليها انى
عامل على مكانتى التى انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا
على كفركم وعداوتكم فانى ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له عاقبة

الحسنى

ل ٤

الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة فى الوعيد وتسجيل على المامور بانه لا يأتى منه الا الشر وهذا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمون موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعنى مشركى العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا لاصنامهم التى اشركوها فى اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روى انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غنى وفى الجمع عن ائمتنا ع كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقال الله غنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا انخرق الماء من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه وقالوا الله غنى قيل وفى قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جمادا لا يقدر على شئ ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكى له وكذلك ومثل ذلك التزيين

زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار
او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم
ليهلكوهم بالاغراء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا
عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها على
قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة و
الوصيلة والحام وانعام لا يذكرون عليها اسم الله فجعلوها ~~عليها~~
اجناسا بدعويهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء
عليه فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين
الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا يأكله
الرجال والنساء وقيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة
او التاء للمبالغة كما في راوية الشعر او هو مصدر كالعافية سيجزيهم
وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من
قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم
عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم
مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم
بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله
من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين

في الذبح او الهم وقيل لا يحجون عليها
ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم
هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه
انعام لا يذكرون عليها اسم الله

الى الحق

الى الحق والصواب وهو الذي انشاء جنات من الكروم معروشات
مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه
الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اى ثمرة الذى
يوكل فى اللون والطعم والحجم والرايحة والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه ويتشابه بعض افرادها فى اللون
والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد
من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يلنع بعد وقيل فائدة
رخصة المالك فى الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما
يصح ذلك اذا خرص ما ياكل واتوا حقه يوم حصاده
فى قرب الاسناد انه قرئ عند مولينا الرضا ع فقال القارئ
هكذا يقرئها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء
كانه كان يقرئها بالكسر وكان الفتح ايفع بهذا الانشاد
حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به
يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان الزكوة فرضت بالمدينة
والاية مكية وقيل بل هو الزكوة اى لا تؤخروه عن اول وقت
يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروى عن اهل العصمة
انه غير الزكوة ففى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق ع فى الزرع
حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذى يؤخذ به فالعشر
ونصف العشر واما الذى تعطيه فقول الله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ
وعن مولينا الباقر ع هذا من الصدقة تعطى المسكين القبضة

بينع
نجة

البيت

بعد القبضة ومن الجداد اى الحفنة بعد الحفنة والقمى عن مولينا الصادق عم
فى هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص
والعياشى عنه فيها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره
والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفى الكافى عن مولينا الصادق عم
لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر
بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم ياتك السؤال وهو
قول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يعنى القبضة بعد القبضة
اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك
البذر لا تبذر بالليل لانك تعطى من البذر كما تعطى فى
الحصاد وعنه عم فى هذه الآية تعطى المسكين يوم حصادك
الضغث ثم اذا وقع فى البيدر ثم اذا وقع فى الصاع
العشر ونصف العشر والقمى قال فرض الله يوم الحصاد من
كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا فى جداد النخل وفى
التمر وكذا عند البذر وان مولينا الرضا عم سئل ان لم يحضر
المساكين وهو يحصد كيف تصنع قال ليس عليه شئ وان
مولينا الصادق عم سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا دخله قال لا
هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا فى التصدق
كقوله ولا تبسطها كل البسط الآية لا يحب المسرفين لا
يرتضى فعلهم فى الكافى والعياشى عن مولينا الرضا عم انه
سئل عن هذه الآية فقال كان ابى يقول من الاسراف فى الحصاد
والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابى اذا حضر

شيئا

شيئا من هذا فرای احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط
بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من
السنبل عن مولينا الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن
فلان الانصاری و سماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق
به و يبقى هو و عياله بغير شئ فجعل الله عز وجل ذلك سرفا
و فی الكافی عنه عم فی حديث قال و فی غير اية من كتاب الله
يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف و عن التقتير لكن
امر بين الامرين لا يعطی جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه
فلا يستجيب له وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا وانشا من
الانعام ما تحمل الاثقال و ما ينسج من وبره و صوفه و شعره
الفرش كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ منها وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ فی تحريم شئ منها من عند انفسكم إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ ظاهر العداوة ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ بدل من حمولة و
فرشا او مفعول كلوا و لا تتبعوا معترض و الزوج ما معه
اخر من جنسه يزاوجه وقد يقع لمجموعهما مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ
الاهلی و الوحشی وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الاهلی و الوحشی قُلْ
آلذَّكَرَيْنِ ذكر الضأن و ذكر المعز حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ام
انثيهما أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ او ما حملته
اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ بامر معلوم
يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فی دعوى
التحريم عليه وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ العراب و البخاتی وَمِنَ

البقر اثنين الاهلى والوحشى وقيل اريد بالاثنين الذكر و
الانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتى بيانه قل
ءالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس اربعة
اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى او ما تحمل اناثها
ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها
تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام
كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين مشاهدين اذ وصّكم الله
بهذا حين وصيكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل
فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما
لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي
المؤسس له الذى بحر البحاير وسيب السوايب ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين القمى قال فهذه
التى احلها الله فى كتابه فى قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ثم فسرها فى هذه الاية فقال من الضان اثنين عنى
الاهلى والجبلى ومن المعز اثنين عن الاهلى والوحشى
الجبلى ومن البقر اثنين عنى الاهلى والوحشى الجبلى ومن
الابل اثنين يعنى البخاتى والعراب فهذه احلها الله وفى
الكافى عن مولينا الصم ثم حمل نوح فى السفينة الازواج الثمانية
التى قال الله ثم ثمانية ازواج من الضان اثنين الاية فكان

من الضان اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضان التى
تكون فى الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة
يربيها الناس والزوج الاخر الظباء التى تكون فى المفاوز ومن الابل
اثنين البخاتى والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج
الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشى والنسى وفيه [illegible] وفى
الفقيه عن داود الرقى قال سالنى بعض الخوارج عن هذه الاية من
الضان اثنين الاية ما الذى احل الله من ذلك وما الذى حرم فلم يكن
عندى فيه شئ فدخلت على ابى عبد الله عم وانا حاج فاخبرته بما كان
فقال ان الله تع احل فى الاضحية بمنى الضان والمعز الاهلية وحرم
ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فان الله تع احل فى الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتى
واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل
فاخبرته بهذه الجواب فقال هذا شئ حملته الابل من الحجاز اقول
لعل الخارجى كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج
الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن بمعرفته داود ولعل علة
تحريم الاضحية الجبلية منها بمنى كونها صيدا وتحريمها بالبخت
لعلة اخرى قُل لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا طاعما مًّا محرما عَلَىٰ
طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ فيه ايذان بان التحريم انما ثبت بالوحى لا بالهوى
إِلَّا أَن يَكُونَ الطعام مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا مصبوبا كالدم
فى العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه

أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ قذر أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ سمّى ما ذبح
على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فَمَنِ اضْطُرَّ فمن دعته الضرورة
الى تناول شئ من ذلك غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغى والعادى
في سورة البقرة فان قيل لو خصّ هذه الاشياء الاربعة هنا
بذكر التحريم مع انّ غيرها محرّم ايضا فانه تعالى ذكر في المائدة
تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد ورد الاخبار
الصحيحة بتحريم كلّ ذى مخلب من الطير وكلّ ذى ناب من الوحش
وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا امّا المذكورات
في المائدة فكلّها يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها
فاجمل هٰهنا وفصّل هناك وامّا غيرها فليس بهذه
المثابة في الحرمة فخصّ هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها
وبيّن تحريم ما عداها رسول الله صلعم وورد انّه ممّا يعاف عنه
وامّا ما قيل انّ هذه السورة مكيّة والمائدة مدنيّة فيجوز ان
يكون غير ما في هذه الاية من المحرّمات انّما حرّم فيما بعد فلا
يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت عم وكذا ما
قاله القمى فانّه قال قد احتجّ قوم بهذه الاية على انه ليس شئ
محرّم الّا هذا واحلّوا كلّ شئ من البهائم القردة والكلاب
والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدوابّ

وزعموا

وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا فى هذا غلطا بينا وانما هذه
الاية ردّ على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل
على انفسها اشياء وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ما
قالوا فقال وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا الاية فكان اذا اسقط الجنين اكله الرجال
وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى
كلامه وانما قلنا ان القولين لا يساعدهما الاخبار لانها وردت
بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الاية وذلك حين
سئلوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففى التهذيب
عن مولينا الصادق ع والعياشى عن مولينا الباقر ع انه سئل عن
الجرى والمار ماهى والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام
هو فقال لى يا محمد اقرا هذه الاية التى فى الانعام قل لا اجد
فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه فقال فقرأتها حتى فرغت
منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله فى كتابه ولكنهم
قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن مولينا الباقر ع
والعياشى عن مولينا الصادق ع انه سئل عن سباع الطير والوحش
حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال
ليس الحرام الا ما حرم الله فى كتابه وقد نهى رسول الله ص يوم
خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهيهم من اجل ظهورهم ان يفنوه

وليست الحميز بحرام ثم قال اقرا هذه الاية قل لا اجد الاية وعنهم انه سئل
عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال قل اجد الاية ثم قال لم يحرم
الله شيئا من الحيوان في القران الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من
البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما
ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن
الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب قوله ليس
الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص
المغلظ الشديد الخطر الا ما ذكره الله تعالى في القران وان كان فيما
عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وَعَلَى الَّذِينَ
هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ من دابة او طير وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحوم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ
ظُهُورُهُمَا الا ما علقت بظهورهما أَوِ الْحَوَايَا او ما اشتمل على
الامعاء أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص
ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
في الاخبار او الوعد والوعيد فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما تقول فَقُلْ رَبُّكُمْ
ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه
لا يمهل اذا جاء وقتها وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
حين ينزل سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا
وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

تقزز التباعد من الدنس

ثروب پیه روی شکنبه

اى مثل هذا التكذيب لك فى انّ الله منع من الشرك ولم يحرّم ما
حرّموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتّى ذاقوا بأسنا
الذى انزل عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم
يصحّ الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا
ان تتّبعون الّا الظنّ ما تتّبعون فى ذلك الّا الظنّ وان انتم الّا
تخرصون تكذبون على الله تع قل فلله الحجّة البالغة البيّنة
الواضحة التى بلغت غاية المتانة والقوّة على الاثبات فلو شاء
لهديكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القمى قال لو شاء
لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف وفى الكافى
عن مولينا الكاظم ع انّ الله على الناس حجّتين حجّة ظاهرة وحجّة
باطنة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعن
مولينا الباقر ع نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الارض
والعياشى عن مولينا الباقر ع مثله وفى الامالى عن مولينا الصّادق ع انّه
سئل عن قول الله تع فلله الحجّة البالغة فقال انّ الله تع يقول
للعبد يوم القيمة عبدى اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت
بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلّمت حتى تعمل فيخصمه
فتلك الحجّة البالغة وفى رواية عن مولينا الصّادق ع الحجّة البالغة التى
يبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه
قل هلمّ شهداءكم احضروهم الذين يشهدون انّ الله حرّم
هذا يعنى قدوتهم فيه استحضرهم لتلزمهم الحجّة ويظهر

فالظاهرة

بانقطاعهم ضدّ لتهم وانّه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك
قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا
فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا
تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا فيه اشعار بان التكذيب
مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة
الحجة والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم
يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم
ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك
والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما
لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم
وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وضعه
موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان
ترك الاساءة في شأنهما غير كاف القمي قال الوالدين
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ولا تقتلوا اولادكم من
املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله خشية املاق
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر
الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي

عن مولينا

٧١

عن مولينا السجاد ما ظهر نكاح امرأت الاب و ما بطن الزنا وفي الجمع عن
مولينا الباقر ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة
الى ما ذكر مفصلا وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل
بماله كحفظه و تثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ
الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن مولينا الصادق انقطاع يتم
اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشده وكان
سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي
عنه اذا بلغ اشده ثلث عشر سنة و دخل في الاربع عشرة
وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه
السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا
او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية
لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في ابتاع
ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء
الوسع فيه معفو وإذا قلتم في حكومة ونحوها
فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه
من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم

المخالة دوست پنهانی لا تخذن

من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذٰلِكُمْ وَصّٰيكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون
به العياشي عن مولينا الباقر (ع) انه كان متكئاً على فراشه اذ قرأ الايات
المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيّعهن سبعون الف
ملك قل تعالوا اتل ما حرّم ربّكم عليكم الّا تشركوا به شيئاً الايات
وفي المجمع عن ابن عبّاس هذه هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء من
جميع الكتب وهي محرّمات على بني ادم كلهم وهنّ امّ الكتاب من
عمل بهنّ دخل الجنّة ومن تركهنّ دخل النار وَأَنَّ ولانّ هذا
تعليل للامر باتباعه هٰذا صِراطي مُسْتَقِيماً قيل الاشارة فيه الى ما
ذكر في السورة فانّها باسرها في اثبات التوحيد والنبوّة وبيان
الشريعة وقرئ انّ بالكسر على الاستيناف فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ فتفرقكم وتزيلكم عَنْ سَبِيلِهِ الذي هو اتباع الوحي واقتفاء
البرهان ذٰلِكُمْ الاتباع وَصّٰيكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الضلال والتفرق
عن الحق في روضة الواعظين عن النبي (ص) في هذه الاية سألت
الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه (ص) في خطبة
الغدير معاشر الناس انّ الله قد امرني ونهاني وقد امرت
عليّاً ونهيته فعلم الامر والنهي من ربّه فاسمعوا لامره
تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا

الى مراده ولا تتفرق بكم السّبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط
المستقيم الذى امركم باتباعه ثم علىّ من بعدى ثم ولدى من صلبه
ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشى عن مولينا الباقر عم
انه قال لبريد العجلى تدرى ما يعنى بصراطى مستقيما قال قلت
لا قال ولاية علىّ عم والاوصياء قال وتدرى ما يعنى فاتبعوه
قال قلت لا قال يعنى علىّ بن ابيطالب قال وتدرى ما يعنى
ولا تتبعوا السّبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال
وتدرى ما يعنى فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعنى
سبيل علىّ عم ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عطف على وصّيكم
وثم للتراخى فى الاخبار او للتفاوت فى الرتبة كانه قيل ذلك
وصّيكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب
تَمَامًا للكرامة والنعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ على من احسن القيام
به وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وبيانا مفصّلا لكل ما يحتاج اليه
فى الدين وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ لعل بنى اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
يُؤْمِنُونَ بلقائه للجزاء وَهَذَا كِتَابٌ يعنى القرآن أَنْزَلْنَاهُ
مُبَارَكٌ كثير النفع فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ باتباعه
والعمل بما فيه أَنْ تَقُولُوا انزلناه كراهة ان تقولوا إِنَّمَا أُنْزِلَ
الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا اليهود والنصارى وَإِنْ كُنَّا

وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لاندري ما هي او
تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة
اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم
كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم
بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تامل
فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها
او تمكن من معرفتها وصدف اعرض او صد القمي اي دفع
عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم
هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملئكة
الموت او العذاب او ياتي ربك اي امره بالعذاب او ياتي بعض
ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه
الاية انما خاطب نبينا ص هل ينتظر المنافقون والمشركون الا
ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات
ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار
الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي
التوحيد عنه يخبر محمد ص عن المشركين والمنافقين للذين

لم

لم يستجيبوا لله ولرسوله ص فقال هل ينظرون الّا ان تاتيهم الملائكة حيث
لم يستجيبوا لله ولرسوله ص او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك
يعنى بذلك العذاب ياتيهم فى دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم
يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت فى ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان ح نفسا
غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيرا فى
التوحيد فى الحديث السابق من قبل يعنى من قبل ان يجئ هذه الاية
وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها ومثله فى الاحتجاج عنه ع والقمى
عن مولينا الباقر ع نزلت او كسبت فى ايمانها خيرا قال اذا
طلعت الشمس من مغربها من امن فى ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه وفى
الخصال عنه ع فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم
فى ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله فى الكافى
والعياشى عنهما ع فى قوله يوم ياتى بعض ايات ربك قال طلوع
الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا
ولم يعمل عمل الايمان ثم تجئ الايات فلا ينفعه وعن احدهما ع
فى قوله او كسبت فى ايمانها خيرا قال المؤمن العاصى حالت
بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب
فى ايمانه خيرا وفى الكافى عن مولينا القائم ع من قبل يعنى فى الميثاق

اوكسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء و
امير المؤمنين ع خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي
الاكمال عنه ع في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه ع قال
الايات هم الائمة ع والاية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع ايمانها
نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه خروج
الدجال وقاتله يقول في اخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل
وما ذلك يا امير المؤمنين ع قال خروج دابة الارض من عند
الصفا معها خاتم سليمن وعصى موسى ع يضع الخاتم على
وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضع على وجه
كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل
لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت
اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها
فيراها من بين الخافقين باذن الله تع وذلك بعد طلوع
الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا
عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا ثم فسر صعصعة راوي هذا الحديث
طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم ع قل انتظروا انا

منتظرون

منتظرون وعيد لهم وتهديد اى انتظروا اتيان احد الثلثة
فانا منتظرون له وح لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا
دينهم بددوه فامنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه
وقرئ فارقوا اى باينوا ونسبها فى المجمع الى امير المؤمنين ع
والعياشى عن قولنا القائم ع قال كان على يقرؤها فارقوا دينهم
قال فارق الله القوم وكانوا شيعا فرقا ليشيع كل فرقة
اماما فى المجمع عن مولينا الباقر ع انهم اهل الضلال واصحاب
الشبهات والبدع من هذه الامة والقمى قال فارقوا امير
المؤمنين ع وصاروا احزابا وعن مولينا القائم ع فى هذه الاية
فارق القوم والله دينهم وفى الحديث النبوى ص ستفرق امتى
على ثلث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى التى
تتبع وصيى عليا ع لست منهم فى شئ قيل اى من السؤال
عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على تحقيق المباعدة التامة
من الاجتماع معهم فى شئ من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم
والحكم بينهم فى اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
اى عشر حسنات امثالها فضلا من الله تع فى المجمع

عن مولينا القمي لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها
قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله تع من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها الحديث والقمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة
فله خير منها اقول وهذا اقل ما وعد الله من الاضعاف وقد
جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي
عن مولينا الباقر ع انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء
من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما
يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في
اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل
يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون
على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال
الله تع يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف
الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا
فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا
كثيرة ويفعل الله بالمؤمن ما يشاء من الخير والقمي عنه ع في هذه
الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل
من حسنة في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا عدلا من الله تعـ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص الثواب
زيادة العقاب القمى عن مولينا الصّـ عـ لما اعطى الله تعـ ابليس ما اعطاه
من القوة قال آدم يارب سلّطته على ولدى واجريته فيه مجرى الدّم
فى العروق واعطيته ما اعطيته فمالى ولولدى فقال لك ولولدك
السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدنى قال التوبة مبسوطة
الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يارب زدنى قال اغفر ولا ابالى قال
حسبى اقول لعلّ السّر فى كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها
ان الجوهر الانسانى المؤمن بطبعه مايل الى العلم العلوى لانه مقتبس
منه وهبوطه الى القالب الجسمانى غريب من طبيعته والحسنة
انما ترتقى الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة
التى تحرك الحجر الى ما فوق ذراعًا واحدًا هى بعينها ان استعملت
فى تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها
بغير حساب والحسنة التى لا يدفع تاثيرها سمعة او رياء او عجبًا
كالحجر الذى يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار
هويه بحساب حتى يبلغ الغاية قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بالوحى والارشاد دِينًا هدانى دينا قِيَمًا فيعل
من قام كالسيّد والهيّن مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا هدانى وعرفنى
ملة ابرهيم فى حال حنيفيته وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ العياشى
عن مولينا الباقر عـ ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص
الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه عـ ما من احد

من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن مولينا السجاد ع
ما احد على ملة ابرهيم ع الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء
قل ان صلوتي ونسكي عبادتي او قرباتي ومحياي ومماتي وما انا
عليه في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين
خالقه لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص
لله امرت وانا اول المسلمين قيل لان الاسلام كل نبي مقدم على
اسلم امته اقول بل لانه ع اول من اجاب في الميثاق في عالم
الذر كما ورد عنهم ع فاسلامه متقدم على اسلام الخلايق
كلهم العياشي عن النبي ص في حديث ذكر فيه ابرهيم ع فقال
دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته
وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه
في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو
رب كل شئ والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح
للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية
الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس
اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
في العيون عن مولينا الرضا ع انه سئل ما تقول في حديث
يروى عن مولينا الصادق ع انه سئل اذا خرج القائم ع قتل
ذراري قتلة الحسين ع بفعال ابائها فقال ع هو كذلك
فقيل قول الله تع ولا تزر وازرة اخرى ما معناه قال صدق

الله تع

الله تعالى في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بفعال ابائهم
ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق
فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله تعالى شريك القاتل وانما
يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم وفيه فيما كتبه ع للمأمون
من محض الايمان سلام وشرايع الدين ولا ياخذ الله البريء بالسقيم ولا
يعذب الله الاطفال بذنوب الاباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من
الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل
اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على
انتظام والتساق الى يوم القيمة وخلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها
ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير
ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمة
ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها
في الكافي وثواب الاعمال عن مولينا الصادق ع ان سورة الانعام نزلت
جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد ص فعظموها
وبجلوها فان اسم الله تعالى فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في
قرائتها ما تركوها والقمي عن مولينا الرضا ع نزلت الانعام جملة واحدة
شيعها سبعون الف ملك لهم زجل من بالتسبيح والتهليل والتكبير
فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى
الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن مولينا الصادق ع

فی حدیث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وفیه والعیاشی عنه ع انه
اتاه رجل من بنی امیة وکان زندیقا فقال له قول الله عز وجل فی کتابه
المص ای شیء اراد بهذا وای شیء فیه من الحلال والحرام وای شیء فیه
مما ینتفع به الناس قال فاغتاظ ع من ذلک فقال امسک ویحک
الالف واحد واللام ثلثون والمیم اربعون والصاد تسعون کم معک
فقال الرجل مائة واحد وستون فقال ع اذا انقضت سنة احدی
وستین ومائة ینقض ملک اصحابک قال فنظر فلما انقضت احدی
وستین ومائة یوم عاشورا دخل المسودة الکوفة وذهب ملکهم
کِتابٌ هو کتاب اُنزِلَ اِلَیکَ فَلا یَکُن فی صَدرِکَ حَرَجٌ مِنهُ ای
شک من تبلیغه قیل کان النبی ص یخاف تکذیب قومه واعراضهم
عن قبول قوله واذاهم له فکان یضیق صدره فی الاداء ولا ینبسط
له فامنه الله تع بهذه الایة وامره بترک مبالاته بهم لِتُنذِرَ بِهِ
ای انزل الیک لانذارک به وَذِکرى وتذکیرا لِلمُؤمِنینَ ای
اِتَّبِعوا ما اُنزِلَ اِلَیکُم مِن رَبِّکُم من القرآن والوحی وَلا تَتَّبِعوا
مِن دونِهِ اَولِیاءَ شیاطین الجن والانس فیحملوکم علی الاهواء
والبدع ویضلوکم عن دین الله وعما امرتم باتباعه قَلیلًا
ما تَذَکَّرونَ تذکرا قلیلا تتذکرون وَکَم مِن قَریَةٍ وکثیرا من
القری اَهلَکناها فَجاءَها فجاء اهلها بَأسُنا عذابنا بَیاتًا
بایتین کقوم لوط اَو هُم قائِلونَ ای قائلون ای قائلین نصف
النهار کقوم شعیب یعنی اخذهم فی غفلة منهم وامن وفی وقت

دعوا واستغاثوا واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعائهم واستغاثتهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم
فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل
اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن
المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تادية الامم
الرسالات التي حملوها الى اممهم فليخبرون انهم قد ادوا ذلك الى
اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء
عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم
على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم
الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن احوالهم وافعالهم
والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور
المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن
يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها
القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا قال
وهو قوله فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون في
التوحيد عن امير المؤمنين ع انما يعني الحسنات توزن الحسنات
والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي
الاحتجاج عنه ع في قلة الحسنات وكثرته فاولئك هم

المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي قال بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن مولينا الصادق ع انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شئ قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شئ هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشئ فميزان الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم

فى الكافى والمعانى عن مولينا الصادق عم انه سئل عن قول الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال هو الانبيآء والاوصيآء وفى رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفيته ووزن الاعمال و
وفقنا بين الاخبار المتعارضة فى ذلك والاقوال بما لا مزيد عليه فى
كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن
يوفق لمطالعته وفهمه من كان من اهله انشاء الله تعالى وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعَايِشَ تعيشون بها قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ فيما خلقنا لكم وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ
ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ القمى عن مولينا الباقر عم اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم
عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين
والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل
والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير
لبنى ادم فى الحديث لا ينافى شمول الاية لادم فانه خلقه طينا غير
مصور ثم صوره فلا ينافى الحديث عام الاية ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ اى بعد خلق ادم وتصويره فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ ممن سجد لادم قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ اى ان تسجد
ولا مزيدة للتاكيد معنى الفعل الذى دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه
تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشىء
مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد إِذْ
أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
فى الكافى عن مولينا الصادق عم ان ابليس قاس نفسه بادم فقال

خلقتنی من نار وخلقته من طین فلو قاس الجوهر الذی خلق منه ادم بالنار
کان ذلک اکثر نورا وضیاء من النار وعنه ع ان الملائکة کانوا یحسبون
ان ابلیس منهم وکان فی علم الله انه لیس منهم فاستخرج ما فی نفسه
من الحمیة فقال خلقتنی من نار وخلقته من طین وفی الکافی و
والاحتجاج والعلل عنه ع انه دخل علیه ابو حنیفة فقال یا با حنیفة
بلغنی انک تقیس قال نعم انا اقیس قال لا تقس فان اول من قاس
ابلیس حین قال خلقتنی من نار وخلقته من طین فقاس ما بین
النار والطین ولو قاس نوریة ادم بنوریة النار عرف فضل
ما بین النورین وصفاء احدهما علی الاخر وعنه ع فی حدیث
ان اول معصیة ظهرت الانانیة من ابلیس اللعین حین امر الله
ملائکته بالسجود لادم فسجدوا وابی اللعین ان یسجد فقال الله
عز وجل ما منعک ان تسجد الایة فطرده الله عن جواره
ولعنه وسماه رجیما واقسم بعزته لا یقیس احد فی دینه الا
قرنه مع ابلیس فی اسفل درک من النار والقمی عنه ع کذب عدوه ع
ابلیس ما خلقه الله الا من طین قال الله عز وجل الذی جعل لکم
من الشجر نارا قد خلقه الله من تلک النار ومن تلک الشجرة
والشجرة اصلها من طین قال فاهبط منها من المنزلة التی کانت
علیها فی السماء وزمرة الملائکة فما یکون لک ای فما یصح
لک ان تتکبر فیها وتعصی فانها مکان الخاشع المطیع قیل
فیه تنبیه علی ان التکبر لا یلیق باهل الجنة وانه تع انما طرده
واهبطه للتکبر لا لمجرد عصیانه قال النبی ص من تواضع رفعه الله

ومن

ومن تكبر وضعه الله فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ممن اهانه الله تعالى
لكبره قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني
ولا تعجل عقوبتي قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ اجابه الله تعالى الى ما سأله
من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله تعالى يقول
في موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل
عن مولينا الصادق ع يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
والعياشي عنه ع انظره الى يوم البعث يبعث فيه قائمنا
ويأتي الخبران في سورة الحجر انشاء الله تعالى وفي اسعافه اليه
ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي
اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به
في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود
حملته الانفة على معصيته لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت
بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع
على طريق ليقطعه على المارة العياشي عن مولينا الصادق ع الصراط
هنا علي ع وفي الكافي عن الباقر ع يا زرارة انما عمد لك

ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي

انما صمد غنى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن

ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع جمع في المجمع عن

مولينا الباقر ع ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم

امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجميع الاموال والبخل بها عن

الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم

بتزيين الضالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم تحبيب اللذات

اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه ببيان

البسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله تظننا القوله تعم

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذءوما

مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك

منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم

اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن مولينا الصادق ع

في قوله تعا اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى

يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا

يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت

ثوابا بالعمل اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال

الله تعالى قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني
فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد
لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت
فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك
صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم
الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس
من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله
عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما
في السماء في اربعة الاف سنة ويا ادم وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس
لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان
الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني انه
اوهمه النصيحة له بذلك والوسوسة في الاصل الصوت
الخفي ليبدي لهما ما ووري ليظهر لهما ما غطي عنهما
من سواتهما عوراتهما قيل كانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وقال ما نهيكما ربكما عن هذه

الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة
نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان
التدلية والادلاء ارسال الشئ من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به
من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله ثم كاذبا فلما ذاقا الشجرة
بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها اخذ بين في الاكل منها اخذتهما
العقوبة فتهافتت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي
والعياشي عن مولينا الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت
يعني كانت من داخل وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان
ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به
القمي عن مولينا الصادق عليه السلام لما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة
لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان
والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاء
ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله
عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها
اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكلا
من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما
ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة

٨١

وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين عتاب عن مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول
العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو و
لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى هما مع
تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون للجزاء يا بني آدم العياشي عنهما ع قالا هي
عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم
عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير
من ريش الطاير لانه لباسه وزينته ولباس التقوى
خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى ثياب البياض
وعن مولينا الباقر ع فاما اللباس فالثياب التي تلبسون واما
الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف
لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي
العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول والعفاف
خير ذلك انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله
ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبايح

يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة
باغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتنان به كما اخرج ابويكم
من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما اسند النزع
اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل
للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث
ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا
فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام
الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على
الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله
عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل
رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر من هذه
المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله
امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور
ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم
واخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة
والعياشي عن مولينا القائم قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد

كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قُل أَمَرَ
رَبّي بِالقِسْطِ بالعدل والاستقامة وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ توجهوا
الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او قيموها نحو القبلة
عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ فى كل وقت سجود او فى كل مكان سجود وهو
الصلوة فى التهذيب عن مولينا الصّٰدق ع هذه فى القبلة وعنه ع
مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام
والعياشى مثل الحديثين وزاد فى الاول ليس فيها عبادة
الاوثان خالصا مخلصا وعنه ع عند كل مسجد يعنى الائمة ع
وَادْعُوهُ واعبدوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اى الطاعة فان اليه
مصيركم كَمَا بَدَأَكُمْ كما انشاكم ابتداء تَعُودُونَ باعادته فيجازيكم
على اعمالكم القمى عن مولينا الباقر ع فى هذه الاية خلقهم حين
خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون
يوم القيمة مهتد وضالّ فَرِيقًا هَدَى بان وفقهم للايمان
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ اى الخذلان اذ لم يقبلوا
الهدى فضلوا إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ
اللَّهِ اطاعوهم فيما امروهم به وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ
القمى وكانه تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون
لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة
وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس
هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم
يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن

خلقه شقيًّا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدًا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الشقي من شقي في بطن امّه والسّعيد من سعد في بطن امّه وفي
العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني
ائمة دون ائمة الحقّ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجدٍ
القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضاء
وروي ايضا المشط عند كلّ صلوة وفي الكافي عن مولينا الصادق عليه السلام
يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن مولينا الباقر عليه السلام اي خذوا
ثيابكم التي تتزيّنون بها للصلوة في الجمعات والاعياد والعياشي
عن مولينا الرضا عليه السلام هي الثياب وعن مولينا الصادق عليه السلام هي الاردية في
العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي عليه السلام اذا
قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله
جميل يحبّ الجمال فاتجمّل لربّي وقرأ الاية وفي الفقيه عن مولينا
الرضا عليه السلام من ذلك التمشّط عند كلّ صلوة والعياشي عن مولينا
الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الاية تمشّطوا فانّ
التمشّط يجلب الرزق ويحسّن الشعر وينجز الحاجة ويزيد
في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرّح تحت
لحيته اربعين مرّة ويمرّ فوقها سبع مرّات ويقول انه يزيد
في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه عليه السلام في هذه الاية
قال الغسل عند لقاء كلّ امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الائمّة
وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون

عراة

عراة بالبيت ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسًا كانوا
يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس
الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا
يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا
واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي
الى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب
في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى
الافراط في الاكل وهو مذموم في الاخبار كثيرة انه لا يحب
المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن مولينا القائم ع قال ان ترى
الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هو
ان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع وجوز
لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا
قصدا ويركبوا قصدًا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين
ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ويشرب حلالا
ويركب حلالا وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حرامًا
ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن
رجلا على ماله خول له ان يشترى فرسًا بعشرة الاف درهم
ويجزيه فرس بعشرين درهمًا ويشترى جارية بالف دينار و
يجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
وعنه ع قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو
من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به

التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف
والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب
وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن مولينا الصادق عم بعث
امير المؤمنين عم عبد الله بن عباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه
قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت
خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذه اللباس فقال وهذا اول
ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وقال خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عم
ما في معناه وفي الكافي عنه عم انه راه سفيان الثوري وعليه
ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لاتينه ولاوبخنه فدنا
منه فقال يا ابن رسول الله ص ما لبس رسول الله صلعم مثل
هذا اللباس ولا علي عم ولا احد من ابائك فقال له عم كان
رسول الله ص في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره
وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها
ثم تلا قل من حرم زينة الله الاية فنحن احق من اخذ منها
ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما
لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع
الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال
هذا لبسته لنفسي وما رايته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان
اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست
هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها وعنه عم

انه كان

٨٤

انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية
حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك
وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب
فقال له ع ويلك يا عباد من حرم زينة الله التى اخرج لعباده و
والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان
يراها عليه ليس بها باس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول
الله ص فلا تؤذونى وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه ع
انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان على بن ابى طالب ع كان يلبس
الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى
عليك اللباس الجيد فقال له ع ان على بن ابى طالب ع كان يلبس
ذلك فى زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير
لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا ع اذا قام لبس لباس
على ع وسار بسيرته اقول و فى رواية اخرى عن امير المؤمنين ع
انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل
ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره
قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا بالاصالة واما مشاركة
الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم
فى الكافى عن مولينا القائم ع بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت
واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه
شئ الا ما غصب عليه وان ولينا لفى اوسع فيما بين ذه وذه
يعنى بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هى للذين آمنوا فى الحيوة

الدنيا المغضوب عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين ع في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله الى اخر الاية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون ولا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اى كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن مولينا الكاظم ع فاما قوله ما ظهر منها الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله تع وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي ص اذا كان للرجل زوجة ومات عنها

تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها
الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير ومنافع للناس واما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما
كبير وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخيرا فهي النرد قال واثمهما كبير
واما قوله والبغي فهي الزنا سرا اقول وربما يعم الفواحش لكل ما
تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعم الاثم لكل ذنب وتفسير
البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا
تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن
مولينا الكاظم عم ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القران هو
الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا
وتفتروا وفيه وفي الخصال عنه عم اياك وخصلتين فيهما هلك من
هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي رواية
اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي
التوحيد عن مولينا الباقر عم انه سئل ما حجة الله على العباد فقال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين عم
في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما
تعلم وفي العيون عنه عم عن النبي صم من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة
السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا
جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون العياشي عن مولينا الكاظم عم هو الذي سمي لملك الموت

في ليلة القدر وفي الكافي عنهم تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد
الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
يا بني ادم اما يأتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تأكيد المعنى للشرط
رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى التكذيب منكم
واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا
باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد
والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلما ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته بقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال
والنعم اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لينالهم نصيبهم واستيفاءهم
اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها قالوا اي الرسل
اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة التي تعبدونها والمراد
بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا ضلوا عنا غابوا عنا و
شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم
يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم ادخلوا
في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم مصاحبين لهم من الجن
والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق
بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي
ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا

وتلاحقوا فی النار فی الکافی عن مولینا الباقر ع فی حدیث موسی یری
بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا یرید بعضهم ان یحج بعضا
رجاء الفلج فیه فیفلتوا من عظیم ما نزل بهم ولیس باوان بلوی
ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حین نجاة قالت اخریهم
منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولیهم منزلة ای لاجلهم اذ الخطاب
مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء فی المجمع عن مولینا الصادق ع
یعنی ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الی الضلال وحملونا
علیه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا
قال لکل ضعف اما القادة فبکفرهم وتضلیلهم واما الاتباع فبکفرهم
وتقلیدهم ولکن لا تعلمون ما لکل وقالت اولیهم لاخریهم
مخاطبین لهم فما کان لکم علینا من فضل عطفوا کلامهم علی قول
الله سبحانه للاتباع لکل ضعف ای فقد ثبت ان لا فضل لکم علینا
وانا وایاکم متساوون فی الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا
العذاب بما کنتم تکسبون القمی قال شماتة بهم ان الذین کذبوا
بآیاتنا واستکبروا عنها ای عن الایمان بها لا تفتح لهم ابواب
السماء لادعیتهم واعمالهم ولنزول البرکة علیهم ولصعود ارواحهم
اذا ماتوا فی المجمع عن مولینا الباقر ع اما المؤمنون فترفع اعمالهم
وارواحهم الی السماء فتفتح لهم ابوابها واما الکافر فیصعد
بعمله وروحه حتی اذا بلغ الی السماء نادی مناد اهبطوا به الی
سجین وهو واد بحضرموت یقال له برهوت ولا یدخلون الجنة

حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى لايدخلون الجنة حتى تكون مالايكون
ابدا من ولوج الجمل الذى لايلج الا فى باب واسع فى ثقب الابرة وكذلك
مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزى الظالمين والذين امنوا
وعملوا الصالحات لانكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدا
والخبر للترغيب فى اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل
عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم
من غل على اخوانهم فى الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد
والحسد والشحناء ولم يبق منهم الا التعاطف والتراحم والتواد القمى
عن مولينا الباقر ع العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين فى الجنة تجرى
من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى الذى ح
لولا ان هدينا الله فى الكافى عن مولينا الصادق ع فى هذه الاية اذا
كان يوم القيمة دعى بالنبى ص وبامير المؤمنين ع والائمة من ولده ع
فينصبون للناس فاذا راتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذى هدانا
الاية يعنى هدينا الله فى ولاية امير المؤمنين ع والائمة من ولده ع
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك
اغتباطا وتبجحا اذ صار علم يقينهم فى الدنيا عين يقينهم فى الاخرة
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
فى المجمع عن النبى ص ما من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى
النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث منزله

بتقديم الجيم على الحاء
بتقديم الحاء المهملة على الجيم
ان فرح

من الجنة فذلك

من الجنة فذلكم قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسرا لهم
وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود
لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة
لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فى الكافى والقمى عن مولينا الكاظم ع والعياشى عن الرضا ع المؤذن
امير المؤمنين ع وزاد القمى يؤذن اذانا يسمع الخلايق وفى الجمع
والمعانى عن امير المؤمنين ع انا ذلك المؤذن الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم
بالاخرة كافرون وبينهما حجاب اى بين الفريقين لقوله فضرب
بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احديهما الى الاخرى
وعلى الاعراف اى اعراف الحجاب اى اعاليه رجال من الموحدين
العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم التى اعلمهم بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة
فى الجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة
والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن
ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمى عن
مولينا الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال

جمع كثيب وهو تل من الرمل

للائمة ع ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في هذه
الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين
لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله
عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج
الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة
الحديث وزاد في اخره وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء
عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا
ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي ما
يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي
اكثر من عشرات مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف
بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا
يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن مولينا الباقر ع هم
آل محمد ص لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه ورواه في الجمع ايضا وفي البصائر عنه ع
الرجال هم الائمة ع من آل محمد ص والاعراف صراط بين الجنة
والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن
لم يشفعوا له هوى وعنه ع قال نحن اولئك الرجال الائمة منا الرجال ظ
يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم
منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة

وزاد فی بعضها لانهم عرفاء رجال العباد عرفهم الله ایاهم عند
اخذ المواثیق علیهم بالطاعة فوصفهم فی کتابه فقال وعلی الاعراف
رجال یعرفون کلا بسیماهم وهم الشهداء علی الناس والنبیون
شهداؤهم باخذ لهم مواثیق ~~اولیائهم واعدائهم~~ العباد بالطاعة
والقمی عن مولینا الصادق ع کل امة یحاسبها امام زمانها ویعرف
الائمة اولیائهم واعدائهم بسیماهم وهو قوله وعلی الاعراف
رجال یعرفون کلا بسیماهم فیعطوا اولیاءهم کتابهم بیمینه
فیمروا الی الجنة بلا حساب ویعطوا اعدائهم کتابهم لشمالهم
فیمروا الی النار بلا حساب وفی البصائر والقمی عن مولینا الباقر ع
انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم
وسیئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لکما قال الله عز وجل وفی
الکافی عن مولینا الصادق ع انه سئل عنهم فقال قوم استوت
حسناتهم وسیئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان
ادخلهم الجنة فبرحمته وفی روایة العیاشی فان ادخلهم الله
الجنة فبرحمته وان عذبهم لم یظلمهم اقول لا منافاة بین
الروایتین وبین ما تقدمهما من الاخبار لما فی الکشی وان هؤلاء
القوم یکونون مع الرجال الذین علی الاعراف وکلاهما اصحاب
الاعراف یدل علی ما قلناه صریحا فی حدیث الجوامع والقمی الاتیان
فی اخر هذه الایات فانهما یدلان علی ان یکون علی الاعراف الائمة ع
مع مذنبی اهل زمانهم من شیعتهم والوجه فی اطلاق لفظ

ویاخذهم لهم بدل

الاعراف رجال

الاعراف على الائمة ع كما ورد فى عدة من الاخبار التى سبقت الاعراف
ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون
والمعرفون والمعترفون الله والناس للناس فى هذه النشاة وان
كان من العرف بمعنى المكان العالى المرتفع فيهم الذين من فرط معرفتهم
وشدة بصيرتهم كانهم فى مكان عال مرتفع ينظرون الى ساير
الناس فى درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء
على معرفة منهم بهم وهم بعد فى هذه النشاة وكذلك بعض من
سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة ابن النعمان
الذى كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون فى الجنة والى اهل النار
يتعاوون فى النار وكان بعد فى الدنيا وحديثه مروى فى الكافى
وَنَادَوْا يعنى ونادى اصحاب الاعراف اريد بهم من كان مع الائمة
على الاعراف من مذنبى شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم
أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اى اذا نظروا اليهم سلموا
عليهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا تعوذا بالله رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ اى فى النار وفى المجمع ان قراءة مولينا الق ع قالوا
ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين وَنَادَى أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ اى الائمة رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ من رؤساء الكفار
قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فى الدنيا وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ عن الحق
أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ من تتمة قول الائمة

للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت
الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى فالتفتوا الى اصحابهم
وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفى الجوامع
عن مولينا الق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل نبى وكل خليفة نبى مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف
صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون
الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا
الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيقول ذلك الخليفة
للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبى ص والامام
وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين وينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا
من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى
عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم
ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول
اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل

لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى لا خائفين ولا
محزونين والقمى عنه عم الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عم
يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول
الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا
اليها بلا حساب وهو قول الله تع سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم فى النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى
اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى النار فقالوا ما اغنى
عنكم جمعكم فى الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن فى النار من اعدائهم
هؤلاء شيعتى واخوانى الذين كنتم انتم تحلفون فى الدنيا لا ينالهم
الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء اى صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله
من الاطعمة والفواكه العياشى عن احدهما عم قال ان اهل النار يموتون
عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا
فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله وعن مولينا الصادق عم يوم التناد يوم ينادى اهل النار
اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله
حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم الذى كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا

وغرتهم

وغرتهم الحيوة الدنيا فحرّموا ما شاءوا واستحلوا ما شاءوا فاليوم ننسيهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن مولينا الرضا عم في حديث
اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي
من نسيهم ونسي لقاء يومهم بان ينسيهم انفسهم كما قال تع ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي
التوحيد عن امير المؤمنين عم في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم
كما يثيب اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين
حين امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في
باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامر لهم
ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين
لاياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بيّنا معانيه من
العقايد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله
حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
هل ينظرون الا تاويله ما يؤل اليه امره من تبين صدقه
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تاويله قيل
يوم القيمة والقمي ذلك في قيام القائم ويوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت
رسل ربنا بالحق اى قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم
في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم

انّ ربّكم الله الذي خلق السّموات والارض في ستّة ايّام القمي قال في ستّة اوقات في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ولو شاء ان يخلقها في اقلّ من لمح البصر لخلق ولكنّه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجّة على خلقه وفي العيون عن مولينا الرضا ع وكان قادرا ان يخلقها في طرفة عين ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة ايّام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله ع مرّة بعد مرّة وفي الكافي عن مولينا الصّ ع انّ الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تم خلق السموات والارض وما بينهما في ستّة ايام اقول هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجده التالية للقمن ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله ممّا ورد من هذا القبيل انّ ما بينهما ايضم داخل في المقصود من الاية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن مولينا الصّ ع انّ الله تبارك وتع خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السّنة والسّنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه ع انّ الله تبارك وتع خلق السّنة ثلثمائة وستّين يومًا وخلق السموات والارض في ستّة ايام فحجزها من ثلثمائة وستّين يومًا فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يومًا الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر ع

اعراف

ما يقرب منه ان قيل ان الايام انما تتقدر و تتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت
السموات فى الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام و تقدرها
انما هو بحركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق فى الايام
المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما
ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذى خلق منه الجميع على الجميع
ولعلم ان هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التى
تأويلها عند الراسخين فى العلم ثم استوى على العرش فى الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع يعنى استوى تدبيره وعلا امره وعن مولينا
الكاظم ع استولى على مادق وجل وفى الكافى عن مولينا الصادق ع
استوى على كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وفى رواية اخرى
استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وفى اخرى استوى
فى كل شئ فليس شئ اقرب اليه فى شئ لم يبعد منه بعيد ولم
يقرب منه قريب استوى فى كل شئ اقول قد يراد بالعرش الجسم
المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من
الاجسام اعنى العالم الجسمانى بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع
مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التى لا
تتقوم الاجسام الا بها اعنى العوالم كلها بملكها وملكوتها
وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم
الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذى اطلع
عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت
الاشارة الى كل منها فى كلام المعصوم وربما يفسر بالملك

والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكر ثم اقول
فسر مولينا الصادق ع الاستواء في روايات الكافي باستواء النسبة
والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما
يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراق ونحوهما لموافقة القرآن
فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حالكونه مستوليا على الكل
ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور
ومنها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل
شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس
جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة
واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج
سواء واتى بلفظ من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى
الاستواء في القرب والبعد وبلفظ في في الثالثة تحقيقا
لمعنى ما يستوي فيه وانما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد
فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم
في ذواتها وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث
الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش كما يظن كهيئة السرير
ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه

عليه

عليه كلكون الشيء على الشيء يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يغطّيه به يَطْلُبُهُ
حَثِيثًا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ عالم الاجسام وَالْأَمْرُ
عالم الارواح تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تعظّم بالوحدانيّة
في الالوهيّة وتعظّم بالفردانيّة في الربوبيّة ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ذوي تضرّع وخفية فانّ الاخفاء اقرب الى الاخلاص
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره
في المجمع عن النبيّ ص انّه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل
الناس يهلّلون ويكبّرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايّها
الناس اربعوا على انفسكم اما انّكم لا تدعون اصمّ ولا غائبا
انّكم تدعون سميعا قريبا انّه معكم وفي مصباح الشريعة
عن الصّ ع استعن بالله في جميع امورك متضرّعا اليه اناء
الليل والنهار قال الله تع ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية انّه
لا يحبّ المعتدين والاعتداء من صفة قرّاء زماننا هذا وعلامتهم
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعيّاشي عن مولانا
الباقر ع انّ الارض كانت فاسدة فاصلح الله عزّ وجلّ بنبيّه
فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمّي اصلحها
برسول الله ص وامير المؤمنين ع فافسدوها حين تركوا
امير المؤمنين ع وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ذوي خوف
من الردّ لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضّلا

اية سحر

واحسانا لافرط رحمته إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ترجيح للطمع
وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة فى الفقيه فى وصية النبى ص لعلى ع
يا على من يخاف ساحرا وشيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذى خلق السموات
والارض الاية وفى الكافى عن امير المؤمنين ع من بات بارض قفر
فقرا هذه الاية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت
عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو آخذ بخطمه فقال
له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الاية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع
الى امير المؤمنين ع فاخبره وقال له رايت فى كلامك الشفاء
والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان
مجتمعا فى الارض وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا جمع بشور بمعنى
ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قدام
رحمته يعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب
تحلبه والدبور تفرقه حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ حملت سَحَابًا سحائب
ثِقَالًا بالماء سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لاحيائه فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا
بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ انواعها كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ نحييهم
ونخرجهم من الاجداث لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتعلمون ان من قدر
على ذلك قدر على هذا وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ الارض الكريمة التربة
يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات

الرياح

وحسنه

اعراف

وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرّة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرّف الايات نردّدها ونكرّرها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبّر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها والقمى مثل للائمة عم يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا

وفى المناقب قال عمرو بن العاص لمولينا وسيدنا الحسين عم مابال لحاكم اوفر من لحانا فقرا عم هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل نوح بن لمك ابن متوشلخ بن ادريس اوّل نبى بعده بعث والقمى روى فى الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمّى نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفى العلل عن مولينا الصّادق عم مثله قال وفى رواية اسمه عبد الاعلى وفى اخرى عبد الملك قال وفى رواية انما سمّى نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفى الكافى عن مولينا الباقر عم فى حديث ان آدم بشّر بنوح وانه يدعوا الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة اباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القران وفيه والعياشى عنه عم كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهى الفطرة التى فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا

وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحلال والحرام ولم
يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال
يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره انى اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيمة او يوم الطوفان
قال الملأ من قومه اى الاشراف انا لنريك فى ضلال
متمكنا فى ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم
ليس بى ضلالة شىء من الضلال بالغ فى النفى كما بالغوا فى
الاثبات ولكنى رسول من رب العالمين على غاية من الهدى
ابلغكم رسالات ربى ما اوحى الى فى الاوقات المتطاولة وفى
المعانى المختلفة وانصح لكم فى زيادة اللام دلالة على امحاض
النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهتهم جهته
بالوحى ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة
للانكار والواو للعطف على محذوف اى اكذبتم وعجبتم
ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على
لسان رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم
ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصى ولتتقوا بسبب الانذار
ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم
من امن به فى الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين عمى القلوب غير مستبصرين واصله عميين

اعراف

ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود انشاء الله وإلى عاد وارسلنا الى
عاد اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا
العرب للواحد منهم والعياشي عن مولينا السجاد عم انه قيل
له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم
فقال ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم هودا والى
مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم
وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم
وفي رواية اخرى قال فاهلك الله عادا وانجى هودا و
اهلك الله ثمودا وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب
من الروايتين قيل انما جعل منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه
افهم وهو من ولد سام بن نوح كما ان عادا كذلك وقيل عاد
جد هود وفي الكافي عن مولينا الباقر عم في حديث وبشر
سام بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعوا
قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منكم
فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن مولينا ابي
عبد الله عم لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا
انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله
عز وجل سيفرج عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود له
[illegible] سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي
وعنه عم ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما
الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم

واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن مولينا الباقر ع ان الانبياء بعثوا
خاصة وعامة اما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال
الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة متمكنا
في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا
لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مامون في تادية
الرسالة فلا اكذب ولا اغير اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء
الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم
بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية
الله تعليم لعباده كيف يحلمو يخاطبون السفهاء وبما يردونهم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم
في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة
قامة وقوة في المجمع عن مولينا الباقر ع كانوا كالنخل الطوال
وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا
الاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر
المؤدي الى الفلاح في الكافي عن مولينا القم ع اتدري ما
الاء الله قيل هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا

اجئتنا

اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا استبعدوا اختصاص الله
بالعباده والاعراض عما اشرك به اباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما
الفوا فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان
كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم رجس من ربكم
عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام ا
تجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي
الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية
فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها
من سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها
بانزال الاية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب
اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة
منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين
يعني استاصلناهم وكان ذلك بان انشا سبحانه سحابة سوداء
زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي
والقمي عن مولينا الباقر ع الريح العقيم تخرج من تحت الارضين
السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله
عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على
الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم
عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد
عتت عن امرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك

وعمار بلادك فبعثنا الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي
على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
وفي المجمع عنه ع ان الله تعالى بليت ريح مقفل لو فتحت لاذرت ما بين
السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح
وشعيب واسمعيل ونبينا ص يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في
سورة هود انشاء الله تعالى وَإِلَى ثَمُودَ وارسلنا الى ثمود أَخَاهُمْ صَالِحًا هم
قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن
سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الاكمال عن مولينا الباقر ع اما صالح
فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا يكمل اربعين بيتا على ساحل
البحر صغيرة قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ
بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هَٰذِهِ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة
وكذلك كانت اية فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ العشب وَلَا
تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ
بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَ
تَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا في المجمع يروى انهم لطول اعمارهم كانوا
يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية
كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ اي ولا تبالغوا في الفساد قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا انفوا من اتباعه من قومه لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا للذين

استضعفوهم

استضعفوهم واستذلوهم لمن امن منهم بدل من الذين اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل
به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم
لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن
امتثال الدعاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تاكل
في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة في سورة الهود واخذ الذين
ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت
من مباديها القمي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا
فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون
يق الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم
في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا
على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى
صرعى في الكافي عن الباقر ع ان رسول الله ص سال جبرئيل ع
كيف كان مهلك قوم صالح ع فقال يا محمد ص ان صالحا
بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى
بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان

حكاية قوم صالح

لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسئلوني حتى اسئل الهي فيجيبكم فيما سالتموني في الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شئ فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لتفضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فاسئلوني حتى ادعوا الهي يجبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك

اعراق

ابتغناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح عم سلوني ما شئتم
فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح
فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج من هذا الجبل الساعة
ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني
شيئا يعظم علي ويهون على ربي ثم قال فسأل الله ثم صالح ذلك
فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم
اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم
لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت
رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على
الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع
لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ثم ذلك فرمت به فدب
حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم
بما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى
ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا
الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على
ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي
فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقول له سعيد بن يزيد
فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت
جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل اخر بينه وبين هذا
ميل وعن مولينا الصادق عم في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا فيما كذبوا

صالحا واهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل
فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا و
عتوا عليهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون
عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما
تزعم نبيا ورسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة
الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه ان
يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم
شرب فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء
فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك
فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم
ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ماشاء الله ثم انهم عتوا
على الله ومشى بعضهم وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا
منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من
الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر
ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤم
عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت
ترده تركها حتى شربت ذلك الماء واقبلت راجعة فقعد لها
في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة
اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى

غزار
ده ماهه نزديكى
بزائيدن

صعد الى

اعراف

٩٨

صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شرکه فی ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير و لا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم انى مرسل اليكم عذابي الى ثلثة ايام فان تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي فى اليوم الثالث فاتاهم صالح ع فقال يا قوم انى رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتا ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كانوا اول يوم اصبحوا وجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثانى اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم

الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم
لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان
اباؤنا تعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث
اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا
يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال
لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل ع فصرخ بهم
صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت
اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا
وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة عين
صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعية ولا راغية ولا شيء الا
اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين
ثم ارسل الله عليهم من الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين
وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض ما في الحديثين
في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا الخ واذكر لوطا في الكافي
عن الصادق ع ان ام ابرهيم ع وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان
للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي
عن مولينا الباقر ع وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت سارة

يكو سعو ويشر

امراه

اعراف

امراة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين منذرين وفي الكافي
عن مولينا الصادق عليه السلام ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه
وسارة الى ان نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات
اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة
المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها
قبلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط
ان ابليس لعنه الله اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب
حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم
ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا
به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض
وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان اول من عمل عمل قوم
لوط ابليس لعنه الله فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال
من اتى المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين
اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما
جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق
بكلامه ونصيحته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم
انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه
خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته وهي

ولوطا اي وارسلنا لوطا

واهله فانها كانت تسر الكفر وتوالى اهل القرية كانت من الغابرين من
الذين غبر غبروا في ديارهم اى بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم
مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما ياتى في
موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في الجمع عن مولينا
الباقر ع ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم
ولم يكن منهم يدعوهم الى الله تع وينهاهم عن الفواحش ويحثهم
على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من
الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي
لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة
الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل
الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك
لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم
البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون
عليه الجعل وكان لوطا سخيا كريما يقرى الضيف اذا نزل
به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرى ضيفا تنزل بك فانك
ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف
كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة
فيهم وفي العلل والعياشي عنهم ع مثله ويأتي تمام القصة في
وارسلنا الى مدين ع هود والحجر انشا تع والى مدين اخاهم شعيبا اولاد مدين بن

ابرهيم

ابوهم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فسمّوا
باسم جدّهم وسمّيت به قريتهم والقمّى قال بعث الله شعيبا الى
مدين وهى قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفى الاكمال عن مولينا الباقر
امّا شعيب فانه ارسل الى مدين وهود لا يكمل اربعين بيتا قال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جائتكم بيّنة من ربّكم
معجزة شاهدة بصحّة نبوّتى وهى غير مذكورة فى القرآن ولم نجدها
فى شئ من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال
كما فى سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا
حقوقهم جئ بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر
والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة
الشرايع والسنن ذلكم خير لكم فى الانسانية وحسن الاحدوثة
وما تطلبونه من الربح لانّ الناس اذا عرفوا منكم النّصفة و
الامانة رغبوا فى متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدّقين بى فى
قولى ولا تقعدوا بكلّ صراط بكلّ منهج من مناهج
الدين مقتدين بالشيطان فى قوله لاقعدنّ لهم صراطك المستقيم
توعدون تتوعدون وتصدّون عن سبيل الله من امن بالله
به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمرّ بها انّ شعيبا
كذّاب فلا يفتننّكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكّة وتبغونها
عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعنى تصفونها للناس
بانها معوجّة غير مستقيمة بالقاء الشبهة لتصدّوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم فكثّركم

بالنسل والمال قيل ان مدين ابن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت
له فرحى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف
كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود و
صالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم
امنوا بالذى ارسلت به وقبلوا قولي وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اى بين
الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا
حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
اى لتكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد
الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم
وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم
الكفر قط قال شعيب اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها
ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا فيما دعوناكم اليه
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل
على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف
بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شئ علما احاط علمه
بكل شئ مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول
وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق

الجزء التاسع

على ما لا يكون علي الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد
الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي
والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز
المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين
على المعنيين وقال الملاء الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن
اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم
الضلالة بالهدى قالوها لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم
الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة
وفي المجمع عن مولينا الصادق ع بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا
وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين
كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا بها
والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دنيا
ودينا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال
وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب لانهم الرابحون في هذا
الابتداء والتكرير لتسفيه لراي الملاء ورد لمقالتهم ومبالغة
في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم
كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم
لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء البؤس والفقر

وَالضَّرَّاءِ الفقر والمرض لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ كي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ اى رفعنا ما كانوا فيه من البلاء
والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حَتَّى عَفَوْا اى كثروا ونموا
فى انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اى كثر ومنه اعفاء
اللحى وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ بطرتهم النعمة فتركوا
شكر الله ونسوا ذكر الله نعم وقالوا هذه عادة الدهر تعاقب فى الناس
بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا
عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ان العذاب نازل بهم
الا بعد حلوله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ولو انهم آمَنُوا بدل كفرهم
وَاتَّقَوْا الشرك والمعاصى لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب
بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرسل
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بسوء كسبهم أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى
المكذبون لنبينا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا وقت بيات وَهُمْ
نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى ضحوة النهار
وهو فى الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وَهُمْ
يَلْعَبُونَ يشتغلون بما لا ينفعهم أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مكر الله استعارة
لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد بمكر الله
العذاب فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ بترك النظر والاعتبار

فيه

(اعراف)

١٠٣

فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب
المعصية أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا يخلفون من خلا
قبلهم فى ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين أَنْ لَوْ
نَشَاءُ انه لو نشاء أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ بجزاء ذنوبهم كما اصبنا
من قبلهم وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مستانف يعنى ونحن نطبع على
قلوبهم فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تفهم واعتبار تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا بعض انباء هلهم وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيئهم بها بِمَا كَذَّبُوا
مِنْ قَبْلُ من قبل مجيئهم القمى قال لا يؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى
الذر وهو رد على من انكر الميثاق فى الذر الاول وفى الكافى والعياشى
عن مولينا الباقر عم ان الله خلق بالحق من احب مما احب وكان
ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض
وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم فى الظلال فقيل
واى شىء الظلال قال الم تر الى ظلك فى الشمس شىء وليس بشىء
ثم بعث منهم النبيين تدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن
سئلتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين
فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله
من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل ثم قال عم كان التكذيب ثم وفى رواية اخرى فمنهم
من اقر بلسانه ولم يؤمن من بقلبه فقال الله تعـ وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشى عنهما عم ان الله خلق الخلق

وهو الاظلة فارسل اليهم رسوله محمداً ص فمنهم من آمن به ومنهم من
كذب به ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة وجحده
من جحده يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن
مولينا الصادق ع في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم
في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق
بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ
عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وفاء عهد
فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وَإِنْ
وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ وانه علمنا اكثرهم خارجين عن
الطاعة في الكافي عن مولينا الكاظم ع انها نزلت في الشاك
وعن مولينا الصادق ع انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ
الله عليهم ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم
تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي
عن ابي ذريح والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله
غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله تع
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى
بِآيَاتِنَا بالمعجزات إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا بان كفروا
بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا

المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر وكسرى
لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه الوليد بن مصعب بن
الريان فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ في الاكمال عن مولينا
الباقر ع في حديث ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثنى
عشر بعد يوسف ع ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه
الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان فرعون بنى سبع مداين
يتحصن فيها من موسى ع وجعل فيما بينهما اجاما وغياضا و
جعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله
موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد تبصبصت
وولت مدبرة قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى
الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على باب بابه وعليه
مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى
استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما
شاء الله ثم يسئله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال له
اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك فغضب موسى
فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا
انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه
قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع
ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين
اليك قال فقال فات باية ان كنت من الصادقين قال فالقى
عصاه وكان له شعبتان قال فاذا حية قد وقع احد الشعبتين

في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها
وهو يلتهب نارا قال واهوت اليه فاحدث وصاح ياموسى
خذها وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
اليك حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وكان اصله ان لا
حقيق على ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك
فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق
واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي او ضمن
حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت
على القوس وقرئ على على الاصل وعن ابي انه قرئ بالباء وقرئ
في الشواذ بحذف على قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ
مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض
المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم
في الاعمال الشاقة قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ من عند من ارسلك
فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في الدعوى فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو
الحية العظيمة وَنَزَعَ يَدَهُ من جيبه فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ
بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى ادم
شديد الادمة فيما يروى قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ في سورة الشعراء قال للملاء حوله ولعله قاله وقالوه
او قالوه عنه يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ تشيرون
في ان يفعل قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ اخرهما واصدرهما عنك حتى

توى رايك فيهما وتدبر امرهما العياشى مقطوعا لم يكن فى جلسائه يومئذ
ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا
كل خبيث الولادة وارسل فى المداين حاشرين يأتوك بكل ساحر
عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن ان
الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى
واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت
رغبتهم فى ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو
ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان
بصدده من التأييد الالهى فلما القوا سحروا اعين الناس
بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة ورد
واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم
وجاءوا بسحر عظيم فى فنه روى انهم القوا حبالا غلاظا
وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادى وركب بعضها
بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت
حية عظيمة فاذا هى تلقف ما يأفكون ما يزورونه من
الافك وهو الصرف وقلب الشئ عن وجهه روى انها
لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت
على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها

موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت
حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل
ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا اذلاء منهزمين والقى السحرة ساجدين وخروا
سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم
اى غلبهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك
لينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر
عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا
الثانى من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال
فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى
المدينة ان هذا الصنع لحيلة احتلتموها انتم وموسى فى
مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على
ذلك لتخرجوا منها اهلها يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى
اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس
لئلا تتبعوا السحرة فى الايمان فسوف تعلمون وعيد
مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اى من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا
لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اى لا

نبالى

نبا لى بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانّا جميعا ننقلب
الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منّا الّا ان امنّا بايات ربنا لمّا جاءتنا
اى ما تنكر منّا وتعيب الّا الايمان بايات الله وهو اصل كل منقبة وخير
ربنا افرغ علينا صبرا واسعا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفّنا مسلمين
ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا فى الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك
ويذرك والهتك معبوداتك القمى قال كان فرعون يعبد
الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفى المجمع عن امير المؤمنين ع
انه قرا ويذرك والاهتك يعنى عبادتك وقيل ان فرعون صنع
لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا
ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم كما كنّا
نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبته موسى
لا اثر لها فى ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون
تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لتسكينا
لهم من ضجرهم بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم منه بالنصرة
تذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم
وتحقيق لهم العياشى عن مولينا الصادق ع قال ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسول الله فهو للامام

افض صح

بعد رسول الله ص وعن مولينا الباقر ع قال وجدنا فی کتاب علی ع ان
الارض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین وانا واهل بیتی
الذین اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض کلها لنا فمن احیا
ارضا من المسلمین فعمرها فلیؤد خراجها الی الامام من اهل بیتی وله
ما اکل منها فان ترکها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمین
بعده فعمرها واحیاها فهو احق به من الذی ترکها فلیؤد خراجها
الی الامام من اهل بیتی وله ما اکل منها حتی یظهر القایم من اهل بیتی
بالسیف فیحوزها ویمنعها ویخرجهم عنها کما حواها رسول الله ص
ومنعها الا ما کان فی ایدی شیعتنا فانه یقاطعهم ویترک الارض
فی ایدیهم قالوا ای بنی اسرائیل اوذینا من قبل ان تاتینا بالرسالة
قیل ای یقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا ای باعادته والقمی قال
قال الذین امنوا لموسی قد اوذینا قبل مجیئك یا موسی بقتل اولادنا
ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لایمانهم بموسی قال عسی
ربکم ان یهلك عدوکم ویستخلفکم فی الارض صرح بما کنی عنه
اولا لما انهم لم یتسلوا بذلك فینظر کیف تعملون من
شکر وکفران وطاعة وعصیان لیجازیکم علی حسب ما یوجد منکم
ولقد اخذنا ال فرعون بالسنین بالجدوب لقلة الامطار والمیاه
والقمی یعنی السنین الجدبة اقول السنة غلبت علی عام القحط لکثرة
ما یذکر عنه ویورخ به ثم اشتق منها فقیل اسنت القوم اذا قحطوا

ونقص

اعراف

١٠١

ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكى يتنبهوا على ان ذلك
بشوم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وليرق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا
الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة
قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا
الا بشومهم القمى قال الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن
والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم
عند الله اى سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال
قل كل من عند الله تع ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا
به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اى شىء تأتنا لتموه
علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان
اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم و
غشيهم العياشى عن مولينا الق ع انه سئل ما الطوفان فقال
هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان
وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات
مفصلات مبينات لا يشكل على العاقل انها آيات الله ونقمته
عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين
منها سنة وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا
عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب
والعياشى عن مولينا الرضا ع الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد

رجز

في المجمع عن مولينا الصادق ع انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا
فيه وجزعوا واصابهم مالم يعهدوه قبل قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك لعهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون
فاجاؤا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا
الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا
ونسب حديثه في المجمع الى الباقر والصادق ع قال لما سجد السحرة
وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى
فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل
فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله
عليهم في تلك السنة الطوفان فخربت دورهم ومساكنهم حتى
خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك
حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكف الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل
فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال
ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم
في السنة الثانية الجراد فجردت كل شي كان لهم من النبت والشجر

حتى كانت

حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا
وقال ياموسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى
اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه
هامان ان يخلى عن بنى اسرائيل فانزل الله عليهم فى السنة
الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال الفرعون
لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بنى اسرائيل فدعا موسى
ربه حتى ذهب القمل فقال اول ماخلق الله القمل فى ذلك الزمان
فلم يخلى عن بنى اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت
تكون فى طعامهم وشرابهم حتى انها تخرج من ادبارهم واذانهم
وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا
ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بنى
اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن
بنى اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى القبطى راه يرى
دما والاسرائيل راه ماء فاذا شربه الاسرائيل كان ماء واذا شربه القبطى
يشربه دما وكان القبطى يقول للاسرائيل خذ الماء فى فمك وصبه فى
فمى فكان اذا صبه فى فم القبطى يحول دما فجزعوا من ذلك جزعا
شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بنى اسرائيل
فلما رفع الله عنهم الدم عندوا ولم يخلوا عن بنى اسرائيل فارسل الله
عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا
واصابهم مالم يعهدوه قبله فقالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل

فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى
موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ
فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان لا تخلى عن بنى اسرائيل فقد
استجمعوا اليه فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى
طلب موسى وَاَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ
يعنى بنى اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح
الابناء مَشَارِقَ الْاَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يعنى ارض مصر والشام
ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا فى نواحيها
الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا بالخصب والعيش وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
بَنِى اِسْرَائِيلَ ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر
والتمكين وهو قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى
قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بِمَا
صَبَرُوا بسبب صبرهم على الشدائد وَدَمَّرْنَا وخربنا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من القصور والعمارات وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ
من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وَجَاوَزْنَا بِبَنِى
اِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ بعد مهلك فرعون فَاَتَوْا عَلَى قَوْمٍ فمروا عليهم يَعْكُفُونَ
عَلَى اَصْنَامٍ لَهُمْ يقيمون على عبادتها قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ
لَنَا اِلٰهًا صنما نعبده كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ يعبدونها قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
اِنَّ هٰؤُلَاءِ اشارة الى القوم مُتَبَّرٌ مدمر مكسر مَا هُمْ فِيهِ يعنى
ان الله يهدم دينهم الذى هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها
رضاضا وَبَاطِلٌ مضمحل مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من عبادتها لا ينتفعون

بها وان قصدوا بها التقرب الى الله تع قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا
وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم
من ال فرعون فاذكروا صنيعة معكم فى هذا الوقت يسومونكم سوء
العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ
بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم فى
الانجاء نعمة عظيمة او فى العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلثين
ليلة قد سبق تفسيره فى سورة ذالقعدة وقرئ ووعدنا واتممناها
بعشر من ذى الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره
فى سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى
فى قومى كن خليفتى فيهم واصلح مايجب ان يصلح من امورهم ولا
تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك
طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذى وقتنا وحددناه
وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملئكة قال رب ارنى انظر
اليك ارنى نفسك واجعلنى متمكنا من رؤيتك بان تتجلى
لى فانظر اليك واراك قال لن ترانى لن تطيق رؤيتى ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف ترانى فلما
تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله
دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ دكاء اى
ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما
راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك من
الجراة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين

بانك لا ترى في الجمع عن مولينا الصادق عم معناه انا اول من آمن وصدق
بانك لا ترى وفي العيون عن مولينا الرضا عم انه سئل كيف يجوز
ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعا لا يجوز عليه
الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عم ان كليم الله علم ان الله
منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار
منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار
منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في
سفح الجبل وصعد موسى عم الى الطور وسال عز وجل ان يكلمه
ويسمعهم كلامه وكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين
وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي
سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما
ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا
انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف
هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك
حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل

وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلنى ما سالوك فلن
او اخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارنى انظر اليك قال لن
ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى
فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفى التوحيد عن امير المؤمنين ع
فى حديث وسال موسى ع وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب
ارنى انظر اليك فكانت مسئلته تلك امرا عظيما وسئل امرا جسيما
فعوقب فقال الله تعالى لن ترانى فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الاخرة
ولكن ان اردت ان ترانى فى الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف ترانى فابدا الله تعالى سبحانه بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع
الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال
سبحانك تبت اليك الاية يعنى اول من امن بك منهم انه لن يراك
والعياشى عن مولينا الصادق ع ان موسى بن عمران لما سال ربه النظر اليه
وعده الله ان يقعد فى موضع ثم امر الملئكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق
والرعد والريح والصواعق فلما مر به موكبا من المواكب ارتعدت فرايصه
فيرفع راسه فيسال افيكم ربى فيجاب هو ات وقد سالت عظيما يا بن
عمران وعنه وعن مولينا الباقر ع لما سال موسى ربه تبارك وتعالى
قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب
السماء واقبلت الملئكة افواجا فى ايديهم العمد وفى راسها النور يمرون

به فوجا بعد فوج يقولون يا بن عمران اثبت فقد سالت عظيما قال فلم يزل
موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا
فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما
راى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في قوله ولكن انظر الى
الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو
يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله
الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملئكة واحاطت بموسى و
قالوا على وجهه من خشية الله وهو ما راى فرد الله عليه روحه فرفع
راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول
من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن مولينا الصادق عم ان الكروبيين
قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور
واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عم لما سئل ربه
ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكا قال في الجوامع
وقيل في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك
تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر الخلق الى
معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء
في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه
معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلاء واستوى
بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك

تلك الاية

تلك الاية ولكن انظر الى الجبل فانى اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت
لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت بها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت
للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما راى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك
وجلالك اقول تحقيق القول فى رؤية الله تع ما افاده مولينا امير
المؤمنين ع بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
موصوف بالايات معروف بالعلامات وقال ع لم اعبد ربا لم اره وفى
التوحيد عن مولينا الصادق ع انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون
يوم القيمة قال نعم وقد رواه يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه
فى الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه فى وقتك هذا قيل فاحدث
بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى
ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية
فى العين تع الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى
انى اصطفيتك اخترتك على الناس اى الذين فى زمانك وهرون
وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع
برسالاتى يعنى اسفار التورية وقرئ برسالتى وبكلامى و
بتكليمى اياك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن
من الشاكرين على النعمة فيه روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة
واعطاه التورية يوم النحر فى الكافى عن مولينا الصادق ع قال اوحى الله تع

الى موسى ان يا موسى تدرى لما اصطفيتك بكلامى دون خلقى قال يا رب
ولم ذلك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم اجد
فيهم احدا اذل لى نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك
على التراب او قال على الارض وفى العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له فى
الالواح من كل شئ مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا
لكل شئ وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه العياشى عن مولينا الصادق ع
وفى البصائر عن امير المؤمنين ع انها كانت من زمرد اخضر فخذها
بقوة بجد وعزيمة القمى اى قوة القلب وامر قومك ياخذوا
باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام
والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون
الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله ليعتبروا والعياشى
عن مولينا الصادق ع فى الجفر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى
انزلها عليه وفيها تبيان كل شئ كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة
فلما انقضت ايام موسى ع اوحى الله اليه ان استودع الالواح و
هى زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق
له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل
عليها فلم تزل فى الجبل حتى بعث الله نبيه ص فاقبل ركب من اليمن
يريدون الرسول ص فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت
الالواح ملفوفة كما وضعها موسى ع فاخذها القوم فلما وقعت
فى ايديهم القى فى قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا

بها رسول الله

مهار رسول الله صلعم فانزل جبرئيل على نبيّه صلعم فاخبره بامر القوم وبالذى اصابوه
فلمّا قدموا على النبى صلعم وسلّموا عليه ابتدأهم فسألوا عمّا وجدوا فقالوا وما
علمك بما وجدنا قال اخبرنى به ربّى وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله
فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبرانى ثم دعا امير المؤمنين عم
فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهى الواح موسى وقد امرنى
ربّى ان ادفعها اليك فقال لست احسن قرائتها قال انّ جبرئيل عم
امرنى ان امرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح
وقد علمت قرائتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علّمه الله كل شيء
فيها فامر رسول الله صلعم بنسخها فنسخها فى جلد وهو الجفر وفيه علم
الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصى موسى عندنا ونحن
ورثنا النبيين صلعم اجمعين قال قال ابو جعفر عم تلك الصخرة التى حفظت
الواح موسى تحت شجرة فى وادٍ يعرف بكذا وفى البصائر ان مولينا الباقر عم
عرف تلك الصخرة لما دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو اخر عن امير
المؤمنين عم وفى اخره فاخذه النبى صلعم واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق
فدفعها الىّ ووضعته عند راسى فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية
جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة
فعلمت بذلك سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيَاتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وَاِنْ
يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ منزلة او معجزة لَا يُؤْمِنُوْا بِهَا لاختلال عقولهم بسبب
انهماكهم فى الهوى والتقليد فى الحديث اذا عظّمت امّتى الدنيا
نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

حرمت برکة الوحی وان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا وان یروا
سبیل الغی یتخذوه سبیلا القمی قال اذا راوا الایمان والصدق والوئام
والعمل الصالح لا یتخذوه سبیلا وان یروا الشرك والزنا والمعاصی
یاخذوها بها ویعملوا بها ذلك بانهم کذبوا بآیاتنا وکانوا عنها غافلین
ذلك الصرف بسبب تکذیبهم وعدم تدبرهم للآیات والذین کذبوا
بآیاتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ینتفعون بها هل یجزون
الا ما کانوا یعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسی من بعده من
بعد ذهابه للمیقات من حلیهم عجلا جسدا خالیا من الروح له
خوار صوت البقر قد مضی قصة العجل مبسوطة فی سورة البقرة
العیاشی عن مولینا الباقر ع ان فیما ناجی موسی ربه ان قال یارب هذا
السامری صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحی الله الیه یاموسی
ان تلك فتنتی فلا تفحص عنها وعن مولینا الصادق ع یارب ومن اخار الصنم
فقال الله یاموسی انا اخرته فقال موسی ان هی الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدی من تشاء الم یروا انه لا یکلمهم ولا یهدیهم
سبیلا تقریع علی فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر یعنی انه لیس
کآحاد البشر فکیف یکون خالق القوی والقدر اتخذوه الها وکانوا
ظالمین واضعین الاشیاء فی غیر مواضعها فلم یکن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما
سقط فی ایدیهم کنایة عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر یعض
یده غما فتصیر یده مسقوطا فیها وراوا علموا انهم قد ضلوا باتخاذ
العجل قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا بالتجاوز عن الخطیئة لنکونن
من الخاسرین وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسی الی قومه

غضبان

غضبان اسفاً شديد الغضب او حزيناً قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله
أعجلتم امر ربكم يق عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره
ويضمن معنى سبق فيق عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير
تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها
من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين روى انه لما القاها
انكسرت فذهبت بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين عم ان منها
ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن مولينا الباقر عم انه عرف
بما نبأ صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية
حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسوله ادّته اليه وهي عندنا
وفي المجمع عن النبي صلعم رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين
لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق
وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه وراهم فغضب
والقى الالواح والعياشي عن مولينا الصادق عم ما في معناه واخذ برأس
اخيه يجره اليه في العلل عن مولينا الصادق عم وذلك لانه لم يفارقهم
لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب
قال ابن امّ انما نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل
عنه عم ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم يستبعد
العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني
ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة انه كان
اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر عم والله اعلم قيل وكان هرون

اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل والقمى
عن مولينا الباقر ع ان الوحى ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى
الذى يناجى ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد
وكان الولد لهرون إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي قهرونى واتخذونى ضعيفا ولم
الُ جهدا فى كفهم بالانذار والوعظ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي وقاربوا قتلى لشدة
انكارى عليهم فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ فلا تفعل بى ما يشمتون بى لاجله
وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ معدودا فى عدادهم بالمؤاخذة على
ولنسبة تقصير الى قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ
قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قيل هو خروجهم
من ديارهم وقيل هى الجزية وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وافترائهم قولهم
هذا الهكم واله موسى فى الكافى عن مولينا الباقر ع انه تلا هذه الاية
فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليل ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل
بيته الا ذليلا وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ من الكفر والمعاصى ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا
من بعد السيئات وَآمَنُوا وعملوا بمقتضى الايمان إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
من بعد التوبة لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ عبر عن
سكون الغضب والطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان الحامل له هو بع
على ما فعل والامر له به والمغرى عليه وهذا من البلاغة فى الكلام أَخَذَ
الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى دلالة وبيان لما يحتاج اليه
من امر الدين وَرَحْمَةٌ نعمة ومنفعة لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ معاصى
الله وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ من قومه من باب الحذف والايصال

سبعين رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى تمنى هلاكهم وهلاكه قبل
ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية
فى التوحيد عن مولينا الرضا ع ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا
له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال انى لم اره فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم
وبقى موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى اسرائيل
فجئت بهم وارجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما اخبرتهم به فلو شئت
اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
بعد موتهم وفى العيون ما يقرب منه كما مر ان هى الا فتنتك ابتلاؤك
حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا فى الرؤية تضل بها من تشاء
وتهدى من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا فى هذه
الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفى الاخرة الجنة انا
هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابى اصيب
به من اشاء تعذيبه ورحمتى وسعت كل شئ فى الدنيا فما من مسلم
ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب فى نعمتى او فى الدنيا و
الاخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها فسأثبتها
واوجبها فى الاخرة للذين يتقون الشرك والمعاصى ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشئ منها الذين
يتبعون الرسول النبى ص الامى المنسوب الى ام القرى وهى مكة

كذا في المجمع عن مولينا الباقر ع والعياشي عنه ع انه سئل لم سمّي النبي الامي قال نسب
الى مكة وذلك من قول الله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة
فقيل امي لذلك وفي العلل عن مولينا الجواد ع انه سئل عن ذلك فقال ما
يقول الناس فقيل يزعمون انه انما سمّي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال
كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف
كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين
وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمّي الامي لانه كان من
اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام
القرى ومن حولها الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَيٰةِ وَ
الْإِنْجِيلِ باسمه ونعته العياشي عن مولينا الباقر ع يعني اليهود والنصارى
صفة محمد ص واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في حديث قال يهودي
لرسول الله ص اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة
ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترين بالفحش
ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص هذا
مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن مولينا الباقر ع لما انزلت
التورية على موسى ع بشر بمحمد ص قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى
بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ص وذلك قوله تعالى يجدونه
يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد ص عندهم يعني في
التورية والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه

تبارك

تبارك وتعالى فقال له في مناجاته أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق
بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر
المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع وساجد
راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد
من بعض الروايات تاويل الطيبات بأخذ العلم من اهله والخبائث بقول
من خالف ويضع عنهم اصرهم وقد مضى والاغلال التي كانت عليهم
ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة والاصل الاصر الثقل
وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ
آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه
واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل
النور القرآن والعياشي عن مولينا الباقر ع النور علي ع وفي الكافي عن
مولينا الكاظم ع النور في هذا الموضع علي والائمة أولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن
المجتبى ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد ص انت
الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما يوحى الى
موسى فسكت النبي ص ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم
النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب
ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل عليه وعلى من

تقدم من الرسل فاتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم اللدني الموصل
الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ص ومن امر النبي ص
باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق به وبه بالحق
يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن مولينا الصادق ع في هذه الاية قوم موسى هم
اهل الاسلام وفي المجمع عن مولينا الباقر ع ان هذه الامة قوم من وراء الصين
وادٍ جارٍ من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه
يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا
منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ص ليلة المعراج اليهم
فقرا عليهم من القران عشر سور نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم
ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت
فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم ال محمد ص
وروى ان ذا القرنين راهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين
اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميز بعضهم عن بعض اثنتي
عشرة اسباطا امما والاسباط ولد الولد والاسباط في ولد يعقوب
بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقيه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب
فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بافما

اذكروا

اذكرا القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء
بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول
وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسألهم واسئل اليهود وهو سؤال
تقريع بتقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع
باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت
يتجاوزون حدود الله تعالى بالتقييد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود
اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع
عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون
قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان
قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا انها عذر الى الله حتى لا ننسب الى
تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك
فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد
من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي او عن ترك ما نهوا عنه وهذا
مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول

لذكر فيكون فى تفسير الامام فى سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال على بن الحسين ع كان
هؤلاء قومًا يسكنون على شاطى بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد
السمك فى يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم
الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدى الى حياض يتهيا للحيتان
الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع
فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد
وحصلت فى الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع
منها الى اللجج لتامن من صايدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت
ليلها فى مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن
الامتناع لمنع المكان بها وكانوا ياخذون يوم الاحد ويقولون ما
اصطدنا فى السبت انما اصطدنا فى الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا
آخذين لها باخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك
مالهم وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا
فى المدينة نيفًا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم
الباقون كما قص الله واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية وذلك
ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم من عذاب الله وخوفوهم من
انتقامه وشدايد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون
قومًا الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابًا
شديدا اجاب القائلة ليس هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم
معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فنحن ننهى

عن المنكر

عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون
ويعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا
عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول
الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير
مبغضين فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين الفا لا
يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم
لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى وانتقلوا الى قرية من قريتهم قالوا
نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة
فمسخهم الله كلهم قردة وبقى باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد
ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا
حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة
يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء والناظرين معارفهم وقراباتهم
وخلطائهم فيقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع
عينه ويومي براسه او بفمه بلا او بنعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام
ثم بعث الله تعالى ريحا ومطرا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة
ايام ثم يمسخ وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي
اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن مولينا
الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود
وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم
في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ديهم وقدام ابوابهم في
انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا

فى ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم
ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم
تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك
من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة
اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا
لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم يعظهم
فقالت للطائفة التى وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا فقالت الطائفة التى وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعنى لما تركوا ما وعظوا
به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التى وعظتهم لا والله لا نجامعكم
ولا نبايتكم الليلة فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل
بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم
البلاء فنزلوا قريبا عن المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء
الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا
باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس
احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف
على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه
يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة
يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة
انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم
للقردة الم ننهكم قال فقال على ع والله الذى خلق الحبة وبرى النسمة

اى لا اعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرونه ولا يغيرونه بل تركوا ما امروا به
تفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
وفى الكافى والعياشى عن مولينا القائم فى هذه الاية كانوا ثلثة
اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا
ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشى عن مولينا الباقر
ما فى معناه وفى المجمع عن القائم هلكت الفريقان ونجت الفرقة الثالثة
وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ تفعل من الايذان بمعنى الاعلام والعزم والاقسام
معناه واذكر اذا علم او عزم ربك واقسم لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ ليسلطن
على اليهود اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَسُوْمُهُمْ يكلفهم سُوْءَ الْعَذَابِ شدته
بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمن
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم
وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس فى المجمع
عن مولينا الباقر ان المعنى بهم امة محمد اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ
على قتلهم فى الدنيا وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لمن تاب وامن وَقَطَّعْنٰهُمْ فِى الْاَرْضِ
اُمَمًا وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلوا بلد من فرقة مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ
هم الذين امنوا بالله ورسوله وَمِنْهُمْ دُوْنَ ذٰلِكَ اى فنحطون
عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ وَ
السَّيِّاٰتِ بالنعم والنقم والمنح والمحن لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ينتبهون
فينيبون فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ بدل سوء وهو بالتسكين شايع
فى الشر وبالتحريك فى الخير والمراد به الذين كانوا فى عصر النبى

ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام
هذا الشئ الادنى يعنى الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا فى الحكم وعلى
تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا
الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اى يرجون
المغفرة وهم مصرون عايدون الى مثله مثل فعلهم غير تائبين عنه
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق فى التورية ان لا يقولوا
على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله
ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك فى الكافى عن
مولينا الصادق ع ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى
يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
والعياشى عنه ع وعن مولينا الكاظم ع ما يقرب منه والدار الاخرة
خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون
فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون
وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر
لانه فى معناه وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ
يمسكون من الامساك القمى عن مولينا الباقر ع نزلت فى ال محمد ص
واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم كانه
ظلة سقيفة وهى كل ما اظل وظنوا تيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم
لان الجبل لا يثبت فى الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن

لانه لم

لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي
عن مولينا الصادق عم انه سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب
قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن
مولينا الصادق عم لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع
الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عم ان لم تقبلوا وقع عليكم
الجبل فقبلوه وطاطاوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة
بالبسط من هذا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وقد
قرئ ذرياتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا
بعد قرن يعني نثر حقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقايق
بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم
دلايل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى
صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم منزلة الاشهاد
على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلى فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما
هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب
ابائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقايق
في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم
ظهر ومظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية
نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك

النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهو ذاتهم الذرية و
كانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب
في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى
انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا وربيتنا سمعنا كلامك
واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي
في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك
العالم كما اشرنا اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق
بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى
في كف النبي صلعم وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها
وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي
كراهة أَن تَقُولُوا وقرئ بالياء يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ
لم ننبه عليه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً
مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من
العلم بها لا يصلح عذرا أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يعني
اباؤهم المبطلين بتاسيس الشرك وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي
عن مولينا الباقر عم انه سئل عن هذه الاية فقال اخرج من ظهر ادم
ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه
ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن مولينا
الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله

عزّ وجلّ قبض قبضة من تراب التربة التى خلق منها ادم فصبّ عليها الماء
العذب الفرات ثمّ تركها اربعين صباحًا ثمّ صبّ عليها الماء المالح الاجاج
فتركها اربعين صباحًا فلمّا اختمرت الطينة اخذها فعركها عركًا
شديدًا فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله وامرهم جميعًا ان يقعوا فى
النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردًا وسلامًا وابى اصحاب
الشمال ان يدخلوها وعن مولينا الصّادق عم انّه سئل كيف اجابوا وهم
ذرّ فقال جعل فيهم ما اذا سئلهم اجابوه وزاد العيّاشى يعنى
فى الميثاق اقول هذا بعينه ما قلناه انّه عزّ وجلّ ركب فى عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار وعنه عم لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم
بين يديه فقال لهم من ربّكم فاوّل من نطق رسول الله صلعم وامير
المؤمنين عم والائمة عم فقالوا انت ربّنا فحمّلهم العلم والدّين ثمّ قال
للملائكة هؤلاء حملة دينى وعلمى وامنائى فى خلقى وهم المسئولون
ثمّ قال لبنى ادم اقرّوا لله بالربوبيّة ولهؤلاء النفر بالولاية
والطّاعة فقالوا نعم ربّنا اقررنا فقال الله للملئكة اشهدوا فقال
الملائكة شهدنا قال على ان لا يقولوا غدًا انّا كنّا عن هذا غافلين
او تقولوا الاية والقمى عنه عم فى هذه الاية انّه سئل معاينة كان هذا
قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر
احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقرّ بلسانه فى الذرّ ولم يؤمن
بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل والعياشى
عنه وعن ابيه عم ما فى معناه الى قوله ورازقه وفى رواية اخرى
له واستر بعضهم خلاف ما اظهر وفى معنى هذه الاخبار اخبار

كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا
(آياتنا صح) الوافي وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان
من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن مولينا الباقر عليه السلام الاصل
فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة
والعياشي عنه عليه السلام مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم
الاعظم الذي قال الله تعالى آتيناه آياتنا الاية فَانْسَلَخَ مِنْهَا بان كفر بها
ونبذها وراء ظهره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فلحقه الشيطان وادركه وصار
قرينا له فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ من الضالين القمي عن مولينا الرضا عليه السلام انه
اعطى بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعوا به فيستجيب له فمال
الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم
ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب
موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل
فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على
نبي الله وقوم المؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ
الاسم الاعظم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الاية وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ الى منازل الابرار من العلماء بِهَا بتلك الايات وملازمتها
وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مال الى الدنيا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ في ايثار الدنيا
واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الايات فحططناه فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ وصفته كصفة الكلب في اخس احواله إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ
بالزجر والطرد من الحمله لا من الحمل يَلْهَثْ يخرج لسانه بالتنفس
الشديد أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ دائم اللهث بخلاف سائر الحيوانات

فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان
لم تعظه فهو ضال فى كل حال ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
فَاقْصُصِ الْقَصَصَ المذكورة لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فيتعظون ويحذرون
مثل عاقبته سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اى مثلهم وَ
أَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ لا غيرهم مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ
يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قيل الافراد فى الاول والجمع فى الثانى
لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقتهم
بخلاف الضالين وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ
لَا يَسْمَعُونَ بِهَا القمى عن مولينا الباقر ع لهم قلوب لا يفقهون بها
يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء من الهدى
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل فى اذانهم وقرا
فلم يسمع الهدى أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ فى عدم الفقه والابصار للاعتبار
والاستماع للتدبر وفى ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش
مقصورة عليها بَلْ هُمْ أَضَلُّ فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من
المنافع والمضار وتجهد فى جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا
كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ
الكاملون فى الغفلة فى العلل عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى ركب فى
الملائكة عقلا بلا شهوة وركب فى البهائم شهوة بلا عقل وركب
فى بنى ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة
ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

التی هی احسن الاسماء لتضمّنها المعانی احسن المعانی القمی قال الرحمن الرحیم
فَادْعُوهُ بِهَا فسمّوه بتلک الاسماء فی الکافی عن مولینا الرضا ع انه سئل
عن الاسم فقال صفة لموصوف والعیاشی عنه ع اذا نزلت بکم شدة
فاستعینوا بنا علی الله وهو قول الله عزّ وجلّ ولله الاسماء الحسنی
فادعوه بها قال قال ابو عبد الله ع نحن والله الاسماء الحسنی الذی
لا یقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضی تمام تحقیق معنی
الاسم فی اوائل سورة البقرة وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وقرئ
بفتح الیاء والحاء وهو بمعناه ای واترکوا الذین یعدلون باسمائه عمّا هی
علیه فیسمّون بها اصنامهم او یصفونه بما لا یلیق به ویسمّونه بما لا
یجوز تسمیته به فی الکافی عن مولینا الرضا ع ان الخالق لا یوصف الا
بما وصف به نفسه وانی یوصف الذی تعجز الحواس ان تدرکه والاوهام
ان تناله والخطرات ان تحدّه والابصار عن الاحاطة به جلّ عمّا یصفه
الواصفون وتعالی عمّا ینعته الناعتون الحدیث وفی التوحید عن مولینا
الصادق ع فی حدیث ولله الاسماء الحسنی التی لا یسمّی بها غیره وهی التی
وصفها فی الکتاب فقال فادعوه بها وذروا الذین یلحدون فی اسمائه
جهلاً بغیر علم فالذی یلحد فی اسمائه بغیر علم یشرک وهو لا یعلم
ویکفر به وهو یظنّ انه یحسن ولذلک قال وما یؤمن اکثرهم بالله
الا وهم مشرکون فهم الذین یلحدون فی اسمائه بغیر علم فیضعونها
غیر مواضعها سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فی الکافی عن مولینا الصادق ع والعیاشی
عن مولینا الباقر ع فی هذه الآیة هم الائمة وفی المجمع عنهما ع قال نحن

هم والقمي هذه الاية لال محمد صلعم واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين عم
والذي نفسي بيده لتفرقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها
في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق الاية فهذه التي تنجو
من هذه الامة وعنه عم يعني امة محمد صلعم وفي المجمع عن النبي صلعم هذه لكم وقد
اعطى قوم موسى مثلها وعنه عم هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون
وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما يدل عليه قوله
مثلها وما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن
مريم وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سنستدنيهم قليلا قليلا الى
الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والا ستنزال
درجة درجة مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم
فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق
عليهم كلمة العذاب القمي قال بتجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن مولينا
الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة
تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار واذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب
ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب
ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وَأُمْلِي لَهُمْ و
امهلهم إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان
وباطنه خذلان أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ يعني محمدا أم مِنْ جِنَّةٍ اي
جنون روي انه صلعم علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله

تصوت ای صاح

فقال قايلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت إن هو إلا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر أولم ينظروا نظر عتبار في ملكوت السموات والأرض فى باطنهما وارواحهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التى لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووجه مبدعها وعظم شان ملكها ومتولى امرها ليظهر لهم صحة مايدعوهم اليه وأن عسى وانه عسى أن يكون قد اقترب أجلهم يعنى وفى اقتراب اجالهم وتوقع حلولها فليسادعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل معافصة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباى حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون القمى قال يكله الى نفسه وقرئ يذرهم بالياء وبه وبالجزم كانه قيل لا يهديه احد غيره ويذرهم يسئلونك عن الساعة اى القيمة وهى من الاسماء الغالبة أيان مرسيها متى ارساؤها اى اثباتها واستقرارها قل إنما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها فى وقتها إلا هو يعنى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت فى السموات والأرض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم إلا بغتة فجاءة على غفلة فى الجوامع عن النبى ص ان الساعة تهيج بالناس

والرجل

۱۲۳

والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى غاشيته والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسئلونك كانك حفى عنها قيل اى عالم بها واصل كانك احفيت بالسؤال حتى علمتها اى استقصيت واحفت قل انما علمها عند الله لم يؤته احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذى استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمى ان قريشا بعثت العاص بن وايل السهمى والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابى معيط الى نجران ليتعلموا عن علماء اليهود مسائل ليسئلوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله تعالى عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سئلوه نزلت قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار العبودية والتبرى عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمنى اياه ويوفقنى له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء فى المعانى والعياشى عن مولينا القائم عليه السلام يعنى الفقر والقمى قال كنت اختار لنفسى الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذى خلقكم من نفس واحدة هى نفس آدم عليه السلام وجعل منها اى من فضل طينها زوجها حواء عليها السلام ليسكن اليها ليانس بها ويطمئن اليها فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اى استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد فى بطنها دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا

جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وقرئ شركا بالمصدر فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ
القمى والعياشى عن مولينا الباقر ع هما ادم وحواء ع وانما كان شركهما
شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمى قال جعلا للحارث
نصيبا فى خلق الله ولم يكن اشركا ابليس فى عبادة الله ثم بعد ان
ذكر فى ذلك حديثا مبسوطا رواه عن مولينا الباقر ع موافقا لما روته
العامة فيه مما لا يليق بالانبيا ع والمستفاد من ذلك الحديث
ان معنى اشراكهما فيما آتيهما الله تسميتهما ولادهما بعبد الحارث
والحارث اسم ابليس وابليس قد حملها على ذلك بتغريره وقيل معناه
التسمية بعبد عزى وعبد منات وعبد يغوث وما اشبه ذلك
من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما اتى
اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فى الموضعين
وفى العيون عن مولينا الرضا ع انه قال له المأمون يا بن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله
عز وجل فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا ع ان
حواء ولدت لادم خمسمائة بطن فى كل بطن ذكر وانثى وان ادم وحواء
عاهدا الله ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة
كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله
سبحانه شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل
قال الله تع فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك
ابن رسول الله ص حقا أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

يعني الاصنام وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ لعبدتهم نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ
فيدفعون عنها ما يعتريها وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ يحتمل معنيين
احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهو ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين
الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهو ضمير الاصنام
يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم ولا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم
كما يجيبكم الله سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عِبَادٌ
أَمْثَالُكُمْ مملوكون مسخرون فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ في مهماتكم إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ انهم آلهة أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا
أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ
واستعينوا بهم في عداوتي ثُمَّ كِيدُونِ فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهي
انتم وشركائكم فَلَا تُنْظِرُونِ فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على
ولاية الله وحفظه إِنَّ وَلِيِّيَ ناصري وحافظي اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ
القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ينصرهم ويحفظهم وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى
الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ يشبهون
الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خُذِ
الْعَفْوَ اي خذ ما عفى لك من افعال الناس واخلاقهم ما تأتى
منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم
واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عم ليسروا ولا تعسروا من العفو
الذي هو ضد الجهد الخياشي عن مولينا الباقر عم ان الله ادب رسوله

بذلك اى خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفى الفقيه عن امير المؤمنين ع

انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا فى درهم

خراج او تبيع دابة عمل فى درهم فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وأمر

بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن

الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم فى المجمع روى

انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله ص جبرئيل ع عن ذلك فقال لا

ادرى حتى اسئل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ص ان الله يامرك ان تعفو

عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك وفى الجوامع عن

مولينا الصم ع امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القران اية اجمع

لمكارم الاخلاق منها وفى العيون عن مولينا الرضا ع ان الله امر نبيه ص بمداراة

الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما

ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسك منه نخس فى القلب يوسوس

على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ والنسغ والنخس والغرز

بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصى وازعاجا بغرز

السابق ما يسوقه فى الجوامع لما نزلت الاية السابقة قال النبى ص كيف

يا رب منى والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك

عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من

الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر

فيهم وقرئ طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم

مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان فيتحرزون عنها فى الكافى

والعياشى عن مولينا الصم ع هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفى

رواية فيدعه وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي
حملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشيطان
يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه
ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا
ولا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم باية من القران او باية مما اقترحوه
قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقراء
وهلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للايات
اولست بمقترح لها هذا القران بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم و
هدى ورحمة لقوم يؤمنون فاذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع
قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن مولينا الباقر ع ان كنت خلف
الامام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا
في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القران يعني
في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان
تبع للاوليين وفي التهذيب عن مولينا الصادق ع اذا كنت خلف الامام تولاه
وتثق به فانه يجزيك قرائته وان احببت ان تقراء فاقراء فيما يخافت
فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي
عن احدهما ع قال اذا كنت خلف امام تاتم فانصت وسبح في نفسك
وعن مولينا الصادق ع يجب الانصات للقران في الصلوة وفي غيرها و
اذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات وفي التهذيب عنه ع
انه سئل عن الرجل يؤتم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها

بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه ليشهد
علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص
لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال
ان عليا ع كان في صلوة الصبح فقرا ابن الكواء وهو خلفه ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فانصت علي تعظيما للقران حتى فرغ من الاية ثم
عاد في قراءته ثم عاد ابن الكوا الاية فانصت علي تعظيما حتى اذا
فرغ من الاية افتتح ثم قراء فاعاد ابن الكوا فانصت علي ع ثم قال فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم
ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القران
من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة
الفقهاء على الاستحباب وتاكده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف
المخالف وان سمعت قراءته اذا لم يكن هناك تقية واذكر ربك
في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون
الجهر من القول باللسان لان الذكر في النفس ودون الجهر الذي
يقرب منهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول
بالغدو والآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين
ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي
عن احدهما ع لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك في نفس الرجل
غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي ص واذكر ربك في نفسك

يعني

يعنى مستكينا وخفية يعنى خوفا من عذابه دون الجهر من القول يعنى دون
الجهر من القراءة بالغدو والاصال اى بالصبح والعشى وفى الكافى عن مولينا الصادق ع
قال الله تعالى من ذكرنى سرا ذكرته علانية وعن مولينا امير المؤمنين ع من
ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه سرا فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وفيه والعياشى عنه ع فى هذه الاية قال تقول عند المساء لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حى
لا يموت وهو على كل شئ قدير قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن
قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس
وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربهم قيل يعنى الملئكة والقمى ربك ع
يعنى الانبياء والرسل والائمة عم لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل ولا يشركون
به غيره هذا اول سجدات القران وفى الحديث اذا قرء ابن ادم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكى فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله
الجنة وامرت بالسجود فعصيت فعلى النار فى ثواب الاعمال عن مولينا
الصادق ع من قرء سورة الاعراف فى كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قراها فى كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم
القيمة سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
يسئلونك عن الانفال عن حكمها هى غنائم خاصة والنفل
الزيادة على الشئ سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل فى
المجمع قرء مولينا السجاد ومولينا الباقر ع ومولينا الصادق ع يسئلونك

الانفال يعني ان يعطيهم قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مختصة بهما يضعانها
حيث شاء في التهذيب عن مولينا الباقر ع ومولينا الصادق ع الفيء والانفال
ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا بايديهم
وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال
فهذا كله لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء
وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن مولينا الصادق ع الانفال ما لم
يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم
وكل ارض خربة وبطون اودية فهو لرسول الله ص وهو للامام من
بعده يضعه حيث يشاء وعنه ع في عدة اخبار من مات وليس له
وارث فماله من الانفال وعنه ع نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال
ولنا صفو المال والعياشي عن مولينا الباقر ع لنا الانفال قيل
وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض
باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع
عن مولينا الصادق ع الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض
انجلا اهلها بغير قتال انتهى وسماها الفقهاء فيئا والارضون
الموات والآجام وبطون الاودية وقطايع الملوك وميراث من لا وارث
له وهو لله وللرسول ص ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه ع انه سئل
عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلا اهلها فهي
لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة
لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن
منها ومن مات فليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر

الانفال

لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلعم على ثلث فرق فصنف كانوا
عند خيمة النبي صلعم وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا
وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى
فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فلما اباح الله لهم الاسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام
عند خيمة النبي صلعم فقال يا رسول الله صلعم ما منعنا ان نطلب العدو
زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك
فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين
والانصار ولم يشذ احد منهم والناس كثير يا رسول الله صلعم منعنا
والغنايم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم
رسول الله صلعم الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف
على خيمة رسول الله صلعم شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سئلوا رسول الله
فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد
ذلك واعلموا انما غنمتم الاية فقسم رسول الله صلعم بينهم فقال سعد بن
ابي وقاص يا رسول الله صلعم اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما
تعطي الضعيف فقال النبي صلعم ثكلتك امك وهل تنصرون الا
بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلعم ببدر وقسم بين اصحابه
ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة
واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما
رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله

فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ذلك انما المؤمنون اى الكاملون
فى الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما
له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا
بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون
امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقنا
هم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم
مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم
كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم فى
الجنة القمى نزلت فى امير المؤمنين ع وابى ذر رض وسلمان رض عنه
والمقداد فى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق ع بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و
بالنقصان دخل المفرطون النار وياتى صدر الحديث فى اواخر سورة
التوبة انشا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون قيل يعنى حالهم هذه فى كراهة ما حكم الله فى
الانفال مثل حالهم فى كراهة خروجك من بيتك للحرب وفى
المجمع فى حديث ابى حمزة فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك
يجادلونك فى الحق فى ايثارك الجهاد اظهارا للحق لايثارهم
تلقى العير واخذ المال الكثير على ملاقات النفير والجهاد مع الجم الغفير
بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول ص كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون اى يكرهون القتال كراهة
من يساق الى الموت وهو ينظر الى اسبابه فكان ذلك لقلة عددهم

النفير جماعة الناس

وعدم

وعدم تهيئهم للقتال وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ على اضمار اذكر إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ يعني العير والنفير وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ الحدة تَكُونُ لَكُمْ يعني
العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون
ملاقات النفير لكثرة عددهم وعدتهم العياشي عن مولينا الصّ ع ذات
الشوكة التي فيها القتال وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ان يثبته ويعليه
بِكَلِمَاتِهِ قيل بآياته المنزلة في محاربتهم او باوليائه والقمي قال الكلمات
الائمة ع وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ وليستاصلهم والمعنى انكم تريدون مالا
ولا تلقوا مكروها والله تع يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل
لكم به فوز الدارين لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ فعل ما فعل وليس بتكرير
لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بين مرادهم والثاني لبيان
الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ذلك إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ لما علمتم ان لا محيص عن القتال
مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن مولينا الباقر ع
ان النبي ص لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل
القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فانزل الله اذ تستغيثون الآية فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ
بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا
من اردفته انا اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو منه اردفته
اياه وَمَا جَعَلَهُ اللهُ اي الامداد إِلَّا بُشْرَى بشارة لكم بالنصر
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ليزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وَمَا

النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ اِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وامداد الملائكة وكثرة العدد ووسائط
لا تاثير لها ولا تحسبوا النصر ولا تيأسوا منه بفقدها اِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ
اَمَنَةً مِنْهُ امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى
اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ من الحدث والخبث وفى الكافى
عن مولينا الصادق عم اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم
تلا هذه الاية ومثله فى الخصال والعياشى عن امير المؤمنين عم وَيُذْهِبَ
عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ يعنى الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم غلب المشركون
على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم
من العطش اذ روى انهم نزلوا فى كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على
غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم
الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين
مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله
المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادى واتخذوا الحياض على عدوته
وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤا وتلبد الرمل الذى بينهم وبين العدو
حتى ثبت عليه القدم وزالت الوسوسة وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بالوثوق
على لطف الله تعم بكم وَيُثَبِّتَ بِهِ بالمطر الْاَقْدَامَ حتى لا تسوخ فى الرمل
او بالربط على القلوب حتى يثبت فى المعركة اِذْ يُوحِى رَبُّكَ بدل
ثالث لاظهار نعمة رابعة اِلَى الْمَلَائِكَةِ اَنِّى مَعَكُمْ فى اعانتهم وتثبيتهم
فَثَبِّتُوا الَّذِينَ اٰمَنُوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم
سَاُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْاَعْنَاقِ اعاليها

التى

التى هى المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اى جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم فى شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما احل لكم فى الاخرة من عذاب النار القمى وقال سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبى صلعم اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير وقريش ان ظفر بهم فخرج فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان فى العير فلما بلغه ان رسول الله صلعم قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم ابن عمرو الخزاعى بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخزم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته قال يا ال غالب يا ال غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادى يا اهل غدر يا ال غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجملة على ابى قبيس فاخذ حجرا فدهدهه

ازراخت

النقص بكسب القاف ... الحاج الواق

... جراه

العير التى تحمل الطيب منه

... اذا خرج

... الى ... ابن ...

من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادى
مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك
فاخبر عتبة ابن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث فى قريش وفشت
الروءيا فى قريش فبلغ ذلك اباجهل فقال ما رات عاتكة هذه الروءيا
وهذه نبية ثانية فى عبد المطلب واللات والعزى لننظره ثلثة ايام
فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا
كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بنى
هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم
الثانى قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث
وافى ضمضم ينادى فى الوادى يا ال غالب يا ال غالب اللطيمة اللطيمة
العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل
يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم * فتصايح الناس
بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهل ابن عمرو وصفوان بن امية وابو
البخترى بن هشام ومنبة ونبية ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد
فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع
محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا العيركم التى فيها خزائنكم
فوالله ما قرشى ولا قرشية الا وله فى هذا العير نشّ فصاعدا وانه
للذل والصغار ان يطمع محمد فى اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم
فاخرجوا مالا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينارا وجهز بها
واخرج سهل بن عمرو وما بقى احد من عظماء القريش الا اخرجوا
مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم

الفلذه القطعه

نشّ مال

كما قال

القینان
کنیزان مغنیه

كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس وخرج معهم العباس ابن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابى طالب واخرجوا معهم القينات يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلعم فى ثلثمائة وثلثة عشر رجلًا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابى الزعباء ومحمد بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما فاستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسيب الجهنى فقال له يا كسيب هل لك علم بمحمد صلعم واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد صلعم لا تزال قريش لك معادية اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله فى هذا العير نش فصاعدا فلا تكتمنى فقال والله ما لى علم بمحمد صلعم واصحابه بالتحبا الا انى رايت فى هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادرى من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففتّ ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد صلعم فرجع مسرعًا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومرّوا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلعم فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلًا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه لان ينصروه

وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جاوزت وان قريشا قد اقبلت لتمنع
عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن
ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام
ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ
كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة
ابي بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انها
قريش وخيلاؤها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك
الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن نقول اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم
قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول
الله صلى الله عليه وآله ~~انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت~~
كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره
قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا قد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ
من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه
احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر
لخضنا معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول والله ما خضت
هذا الطريق قط ومالي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن

اي قولوا ماذا رايكم في هذا

ماشئت

باشد جهاداً لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل
ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله
عينيك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يك غير ذلك وقعدت
على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلعم او يحدث الله
غير ذلك كاني بمصرع فلان هاهنا ومصرع ابي جهل وعتبة ابن
ربيعة وشيبة ابن ابي ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله
قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل
على رسول الله صلعم بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلعم بالرحيل حتى نزل
عشاء على ماء بدر وهي عدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت
بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها لتستعذب من الماء فاخذهم
اصحاب رسول الله صلعم وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن
عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم
وكان رسول الله صلعم يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم
من انتم قالوا يا محمد صلعم نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم
لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزوراً قالوا التسعة الى
عشرة فقال رسول الله صلعم القوم التسعمائة الى الف قال فمن
فيهم من بني هاشم قالوا عباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلعم بهم فحبسوا وبلغ
قريشاً ذلك فخافوا خوفاً شديداً ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام

سورة الانفال

فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد
افلتت فجئنا بغيا وعدوا وانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان
ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له
ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير
التي اصابها محمد صلعم واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال
عتبة انت تشير علي بذلك وما علي احد منا خلاف الا ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد صلعم
بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباه واذا هو قد
اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب
ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره
ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة
اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت له انا اقوله والقريش كلها
تقول انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس
لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد صلعم فانه من بني عبد مناف
وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى
حتى نقحم عليهم يثرب وناخذهم اسارى فندخلهم مكة و
تتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه
وبلغ اصحاب رسول الله صلعم كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا
وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله صلعم اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم الاية فلما امسى رسول الله صلعم

اثر وتحمل دم الحضرمي قبل ذلك

وجنة الليل القى الله تعم على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى
عليهم الماء وكان نزول رسول الله صلعم في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله
عليهم السماء ولبّد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى
اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلعم احتلم وليربط على
قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على
اصحاب رسول الله صلعم رذاذا بقدر مايلبد الارض وخافت قريش
خوفا شديدا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلعم عمار بن
ياسر وعبد الله ابن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخباركم
فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثبت
على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لابد
ان نموت او نميتنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا
هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله عز وجل سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلعم عبا اصحابه وكان في
عسكر رسول الله صلعم فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد
وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلعم
وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه
والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلعم
اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدءوهم بالقتال ولا
يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلعم
قال ابو جهل ماهم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم

العزالي جمع عزلاء وهو مصب الماء من القربة

رذاذ مطر الضعيف

سمعوا منبه

اخذاً باليد فقال عتبة ابن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمرو بن
وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول
الله صلعم ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم
كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم
خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا السيوف فيهم
وما اريهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم
فارتاؤا رايكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين
نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلعم حين
نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله صلعم وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون
ولا يجيبون الى السلم وانما اراد الله تعالى بذلك ليطيب قلوب
اصحاب النبي صلعم فبعث رسول الله صلعم الى قريش فقال يا معشر
قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب
فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان
العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا
هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر
نيهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل
الاحمر فان تطيعوه ترشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش
اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحيب ورحب مع يمن
يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا
الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له إل وذمة
بمان

وهو ابن

اسرعوا فيقوم العرم
ليس عز الاعز من
من عن لـ
فالقليل الحيمان اعضهم
واستعاضر كنانة عن الحين

وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها
محمد صلى الله عليه وسلم بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل
ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن
رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش اخر الدهر ثم قال يا عتبة
نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس
بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل
وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال
امثلي يجبن وستعلم القريش اينا الالئم والاجبن واينا المفسد لقومه
لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جبانى وجبانه فيه
وكل جاده يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقال يا
ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله
فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد
فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها
لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى
يا محمد صلى الله عليه وسلم اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار
عوذ ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم
فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ارجعوا
فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارجعوا فرجعوا وكره صلى الله عليه وسلم ان يكون اول الكرة بالانصار
ورجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة

فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب وقال له قم يا عم
ع الى امير المؤمنين ع فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا
بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها
تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول
الله ص يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي ع
عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم
انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال له
كفو كريم فقال فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ع
اسد الله واسد رسوله فقال كفوان كريمان ولعن الله من اوقفنا
واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله ص فقال له شيبة لقد لقيت اسد
الحلفاء فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة بن
الحارث على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة
عبيدة على ساقه قطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا
بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير كسر سيفهما
المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف
من ابطه فقال علي ع فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها
بهامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنقت حمزة
وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل منعه عن الحرب
اليه علي ثم قال يا عم طاطا راسك وكان حمزة اطول من شيبة
فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع على راسه فطرح

نصفه ثم

نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة
وعلى حتى اتوا به رسول الله صلعم فنظر اليه رسول الله صلعم فاستعبر
فقال يارسول الله صلعم بابى انت وامى الست شهيدا قال
بلى انت اول شهيد من اهل بيتى فقال اما لو ان عمك حيا
لعلم انى اولى بما قال منه قال واى اعمامى تعنى قال ابو طالب
حيث قال يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن
دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا
والحلائل فقال رسول الله صلعم اما ترى ابنه كالليث العادى
بين يدى الله ورسوله وابنه الاخر فى جهاد الله بارض الحبشة
فقال يارسول الله اسخطت على فى هذه الحالة فقال ما سخطت
عليك ولكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش
لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب
فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى تدخلهم
مكة فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها وكان فيه من قريش
اسلموا بمكة فاحبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم
على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة
وابو قيس بن الفاكهة والحارث ابن ربيعة وعلى بن امية بن
خلف والعاص بن المنبة فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد صلعم قالوا
مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على
رسوله اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء
دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس لعنة الله

الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ارفعوا الى رايتكم
رايتكم فرفعوها اليه وجاء الشياطين يهول بهم على اصحاب رسول
الله ص ويحول اليهم ونفزعهم واقبلت قريش يقدمهم ابليس معه
الراية فنظر اليه رسول الله ص فقال غضوا ابصاركم وعضوا على
النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء
فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت لا
تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن
وجهه ويقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين
قال فنظرنا فاذا السحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على
عسكر رسول الله ص وقائل يقول اقدم حيزوم وسمعنا
قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل ع فراجع
ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك
يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس وكلة في صدره و
قال اني بريء منك اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب
العالمين وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية وقال
عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه
حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء
الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل
وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ع
اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة ليشينه

منها

اى يغشيه ويغطيه

حيزوم
حيزوم
علم لفرس
جبرئيل

التركل ضربك الفرس
برجلك ليعدو منه
ق

منها الى يوم القيمة وانزل الله الى نبيه صلعم اذ يوحى ربك الى الملئكة انى معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان قال اطرات الاصابع فقد جاءت قريش بخيلها
وفخرها تريدان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل
من بين الصفين وقال اللهم ان محمدا صلعم قطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه
فاهنه الغداة فانزل الله على رسوله صلعم ان تستفتحوا فقد جاءكم اهلكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم
شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلعم كفا من
حصى فرمى به فى وجوه قريش وقالت شاهت الوجوه فبعث الله
رياحا تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلعم
اللهم لا يفلتنى فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين
واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابى جهل فضرب عمرو ابا جهل
على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد فتعلقت
بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى فى السماء حتى انقطعت الجلده
ورمى بيده وقال ابو عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابى جهل وهو
يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذى اخزاك فرفع راسه فقال انما
اخزى الله عبد بن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله وانى
قاتلك ووضعت رجلى على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعى
الغنم اما انه ليس شئ اشد من قتلك اياى فى هذا اليوم الا تولى
قتلى رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقلعت بيضة كانت
على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلعم فقلت

يا رسول الله صلعم البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فحمد لله شكرا واسر
ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما
رسول الله صلعم فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض
فقال رسول الله صلعم ذلك من الملائكة ثم قال رسول الله صلعم افد نفسك
وابن اخيك فقال يا رسول قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله صلعم اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك
عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله
فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ
معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله
للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول
الله صلعم لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك
فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي
خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه
بينكم فقال له تتركني وانا اسئل الناس بكفي فانزل الله على رسوله
في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم
قال الله تعالى وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل
فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله صلعم لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه
ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث
كلهم وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا

في ارض

فی ارض تهامة فان کنت قد اثخنت القوم والا فان کیا کنا فیهم فتبسم رسول الله ص
وکان القتلی ببدر سبعین والاسری سبعین قتل منهم امیر المؤمنین ع
سبعة وعشرین ولم یوسر احد فجمعوا الاساری وقرنوهم فی الحبال
وساقوهم علی اقدامهم وجمعوا الغنایم وقتل من اصحاب رسول الله ص
تسعة رجال فیهم سعد بن خثیمة وکان من النقباء فرحل رسول الله ص
ونزل الاثیل عند غروب الشمس وهو من بدر علی ستة امیال فنظر رسول
الله الی عقبة بن ابی معیط والی النضر بن الحارث بن کلدة وهما فی
قران واحد فقال النضر لعقبة یا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة
من بین قریش قال نعم لان محمدا ص قد نظر الینا نظرة رایت فیها القتل
فقال رسول الله ص یا علی علی بالنضر وعقبة وکان النضر رجلا جمیلا
علیه شعر فجاء علی فاخذه بشعره فجره الی رسول الله ص فقال النضر
یا محمد ص اسئلك بالرحم بینی وبینك الا اجریتنی کرجل من قریش ان
قتلتهم قتلتنی وان فادیتهم فادیتنی وان اطلقتهم اطلقتنی فقال
رسول الله ص لا رحم بینی وبینك قطع الله الرحم بالاسلام
قدمه یا علی فاضرب عنقه فقال عقبة یا محمد الم تقل لا تصبر قریش ای
لا یقتلون صبرا قال وانت من قریش انما انت علج من اهل صفورية
والله لانت فی المیلاد اکبر من ابیك الذی تدعی له لیس منها قدمه
یا علی فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر
وعقبة خافت الانصار ان یقتل الاساری کلهم فقاموا الی رسول
الله ص وقالوا یا رسول الله قد قتلنا سبعین واسرنا سبعین
وهو قومك واساریك هبهم لنا رسول الله ص وخذ منهم الفداء

علج رجل من كفار العجم

واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الاية الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم
وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه
بذلك وتمام الحديث في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبو
القمي اي يدنون بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار بالانهزام
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال بان يكر بعد الفر يخيل
عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا
الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير العياشي عن مولينا الكاظم ع الا متحرفا
لقتال قال مطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متأخرا الى اصحابه
من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب
من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى
قلوبكم وما رميت انت يا محمد ص اذ رميت ولكن الله رمى حيث
اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول
الله ص ورمى في وجوه قريش وقالت شاهت الوجوه وروي
ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فقال لعلي ع اعطني قبضة من حصاة الوادي فاعطاه فرمى
بها في وجوههم وقالت شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه
فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا

ابتلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت انتب الرمي لرسول الله ص
لانه وجد منه صورته ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة
البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من
الرسول ص وفيه وجه اخر غامض وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
في حديث قال في هذه الاية سمى فعل النبي ص فعلا له الا ترى تاويله على
غير تنزيل العياشي عن مولينا الباقر ع ومولينا السجاد ان عليا ناول
رسول الله ص القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير
المؤمنين ع وتعدادها قال ع واما الخامسة والثلثون فان رسول
الله ص وجهني يوم بدر فقال ايتني بكف حصبة مجموعة في مكان
واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك
فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصبا اربع منها كن
من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة
من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله
عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة
الايات فعل ما فعل إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لاستغاثتهم ودعائهم عَلِيمٌ
بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الغرض ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ
يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين إِن تَسْتَفْتِحُوا
فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي
انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم

انظر الى علی جندین واهدی الفئتین واکرام الحزبین وفی المجمع فی حدیث ابو حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا دیننا القدیم ودین محمد الحدیث فای الدینین کان احب الیک وارضا عندک فانصر اهله الیوم وروی انه قال اینا اهجر واقطع للرحم فاحنه الیوم واهلکه وقیل خطاب للمومنین وکذا القولان فیما بعد وان تنتهوا عن الکفر ومعاداة الرسول والتکاثر فی القتال والرغبة عما یستاثره الرسول فهو خیر لکم لتضمنه سلامة الدارین وخیر المنزلین وان تعودوا الی المحاربة والتکاسل نعد لنصرة والانکار ولن تغنی عنکم فئتکم ولن تدفع جماعتکم شیئا من الاغناء او الضار ولو کثرت فئتکم وان الله مع المومنین بالنصر والعونة یا ایها الذین امنوا اطیعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم ولا تکونوا کالذین قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا یسمعون سماعا ینتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البکم الذین لا یعقلون الحق ولو علم الله فیهم خیرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد ان خیرا فیهم لتولوا ولم ینتفعوا به وهم معرضون لعنادهم فی المجمع عن مولینا الباقر نزلت فی بنی عبد الدار لم یکن اسلم منهم غیر مصعب بن عمیر وحلیف لهم تولهم شدید یا ایها الذین امنوا استجیبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاکم الرسول لما یحییکم فی الکافی عن مولینا الصادق نزلت فی ولایة علی ع والمعنی الحیوة الجنة وعن مولینا الباقر فی هذه الایة ولایة

علی بن ابیطالب

على ابن ابيطالب ع فان اتباعكم اياه وولاية اجمع لامركم وابقى العدل فيكم
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بملك تقليب القلوب من حال
الى حال القمى اى يحول بينه وبين ما يريد وعن مولينا الباقر ع
يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين
الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال الايمان واعلموا
ان الاعمال بخواتيمها وفى التوحيد والعياشى عن امير المؤمنين مولينا
الصادق ع فى هذه الاية يحول بينه وبين ان يعلم الباطل حق وفى المجمع
والعياشى عنه ع معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا
يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشى عنه ع هو ان يشتهى
الشئ بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشى شيئا مما
يشتهى فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذى ياتى يعرف ان
الحق ليس فيه وعن مولينا الباقر ع هذا الشئ يشتهيه الرجل
بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد
حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشئ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً بل وغيرهم كالمداهنة فى الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشى عن مولينا الصادق ع
فى هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى
تركوا عليا وبايعوا غيره وهى الفتنة التى فتنوا بها وقد
امرهم رسول الله ص باتباع على ع والاوصياء من آل محمد ع
وفى المجمع عن على ع وعن مولينا الباقر ع انهما قرا لتصيبن وعن

ابن عباس انها لمّا نزلت قال النبي ص من ظلم عليًّا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد بنوّتي ونبوّة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لمّا حاربوا امير المؤمنين ع وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنا ثم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصّة وهو مروي عن امير المؤمنين ع ايهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في المجمع عن مولينا الباقر ع ومولينا القمي ع نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله ص حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا رسول الله ص الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابه وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ص فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابا لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل ع بذلك خبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فلمّا نزلت شدّ نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعامًا ولا شرابًا

حتى اموت او يتوب على فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا
شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب
عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو
الذي يحلني فجاء فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر
دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلعم
يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر ع فخيانة الله والرسول
معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض
الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية
عام ومعناه خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس
من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت
على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم المدينة ونزلت
مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم التي
نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف
ما انزل الله على نبيه صلعم ثم ذكره هذه القصة هناك كما ياتي وَ
اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لانها تلهيكم عن ذكر الله
وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لمن اثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير
المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه
ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم
فتنة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا
هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم

الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها
ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم
واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك
ليشكر نعمة الله تم عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك
بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله ويرد
مكرهم ويجازيهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن
احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم
انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما تصنعون برسول الله صم
فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني
معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر ولي راي
اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا فهو جالس و
اجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان
اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا
براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا
ليس بالراي ان فعلتم هذا ومحمد صم رجل حلو اللسان افسد
عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدهم اذا فارقه اخوه
وابنه وامراته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم ان يقتلوه يخرجون
من كل بطن منهم بشاهر فيضربونهم باسيافهم جميعا عند الكعبة
ثم قرا هذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة
قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صم الدعوة
بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله صم تمنعوني

في بيان كيد المشركين في قتل النبي صم وخروجه الى الغار

في الغار

وتكونون

ويكونون لي جارا حتى اتلوا عليكم كتاب الله ربي وثوابكم على الله الجنة
فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة
في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان
فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان الثاني من ايام التشريق قال لهم
رسول الله صلعم اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا
تنبهوا نائما وليتسلل واحد في واحد فجاء سبعون رجلا من الاوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى
اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله صلعم اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم
وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال
الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا
في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا
فاشار اليهم جبرئيل عم فقال هذا نقيب وهذا وهذا نقيب تسعة
من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن
معرور وعبد الله خرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك مالك
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله ابن رواحه وسعد بن
الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو
من اليمن واسد بن حصين وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا

رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد ص والصباة من
اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وحاجت
فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ص النداء فقال للانصار تفرقوا
فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال
رسول الله ص لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج
معنا قال انتظروا امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا
السلاح وخرج امير المؤمنين ع وحمزة ع ومعهما السيف فوقفا
على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال
حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد
الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل
واحد من مشايخ قريش في دين محمد ص فاجتمعوا في الندوة وكان
لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين
رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال
له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي
صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لا شير
عليكم فقال ادخل فدخل ابليس لعنه الله فلما اخذوا مجلسهم قال
ابوجهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن
اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم
الله لم يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشاء فينا محمد بن عبد الله
فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ
ما بلغ واكرمناه وادعى انه رسول الله ص وان اخبار السماء تاتيه

فسفه

فسفه احلامنا وسبّ الهتنا وافسد شبابنا وفرّق جماعتنا وزعم انه من اسلف منا فهى النار فلم يرد علينا شئ اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان قدمّ اليه رجلا منّا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راى خبيث قالوا وكيف ذاك قال لانّ قاتل محمد صلى الله عليه وسلم مقتول لا محالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد صلى الله عليه وسلم تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وانّ بنى هاشم لا يرضى ان يمشى قاتل محمد صلى الله عليه وسلم فيقع بينكم الحرب فى حريكم وتتفانوا فقال الاخر منهم فعندى راى اخر قال وما هو قال نثبته ونلقى اليه قوته حتى ياتى عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الاخر قال وكيف ذاك قال لانّ بنى هاشم لا يرضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال اخر منهم لا ولكنها نخرجه من بلدنا فنتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادى فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراى فيه يا شيخ قال ما فيه الا راى واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بنى هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه

كلهم ضربة واحدة حتى تيفرقه دمه فى قريش كلها فلا يستطيع بنوهاشم
ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم
ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراى راى الشيخ النجدى
فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك ابو لهب عم النبى صم ونزل جبرئيل عم
على رسول الله صم واخبره ان قريشا قد اجتمعت فى دار الندوة
يدبرون عليك وانزل عليه فى ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلة فيقتلوه وخرجوا
الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل
الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء
الصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة على
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما
امسى رسول الله صم جاء قريش ليدخلوا عليه فقالوا ابو لهب
لا ادعكم ان يدخلوا عليه بالليل فان فى الدار صبيانا ونساء
ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليل فاذا اصبحنا
دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صم وامر رسول الله صم
ان يفرش له ففرش له فقال لعلى بن ابيطالب عم افدنى نفسك
قال نعم يا رسول الله صم قال نم على فراشى والتحف ببردتى فنام
على عم على فراش رسول الله صم والتحف ببردته وجاء جبرئيل عم
فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهو نيام وهو
يقرء عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا

فاغشيناهم

فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال له جبرئيل ع فلما اصبحت قريش وثبوا
الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي ع في وجوههم فقال ما شانكم
قالوا له اين محمد ص قال جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا
فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة
فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفوا
الاثار فقالوا يا با كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة
رسول الله ص فقال هذه قدم محمد ص والله انها لاخت القدم
التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله ص فرده معه فقال
ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن
ابي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا
هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض
وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة
حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار فتفرقوا في الشعاب
وصرفهم الله عن رسول الله ص ثم اذن لنبيه في الهجرة وَاِذا
تُتْلى عَلَيْهِمْ اياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا قيل
قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي ص
صبرا بين علي ع وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط
عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم
وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا
سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته اِنْ هذا اِلّا اَساطيرُ
الْاَوَّلينَ ما سطره الاولون من القصص قيل قائله النضر ايضا وذلك

انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا هو مثل هذا

واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل والكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما يأتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره في المجمع عن مولينا الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن مولينا الصادق عليه السلام وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما

او ائتنا

اوائتنا بعذاب اليم حسد الرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبنى هاشم كفرسى
رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا وقدوا فلما استوى
بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون فى
بنى هاشم ولا يكون فى بنى مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله
فى ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعنى قريشا ما
كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد صلى الله عليه وآله
فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا فى الكافى عن ابى بصير قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان يقول فيك
طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت
فيك قولا لا تمر به ملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت
قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضى ان يضرب
لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال
ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولو
نشاء لجعلنا منكم يعنى من بنى هاشم ملائكة فى الارض يخلفون
قال فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال اللهم ان كان هذا

هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت
هذه الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا
براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته
فقال رسول الله ص لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم
فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد وفي المجمع عن مولينا الصادق عم عن ابائه عم لما نصب رسول الله ص
عليا عم يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في
البلاد فقدم على النبي ص النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا
من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالحج
والجهاد والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى
نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء
منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا
من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله
بحجر على راسه فقتله وانزل الله تعالى سئل سائل بعذاب واقع
وفي الكافي عنه عم قال قال رسول الله ان لكم في حيوتي خيرا وفي
مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله ص اما حيوتك فقد علمنا
فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله عز وجل يقول
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي

كيفية نزول سئل سائل بعذاب واقع في نعمان ابن الحارث

اعمالكم فاستغفر لكم والقمى والعياشى عن مولينا الباقر عم ما يقرب منه وقال
فى اخرى فان اعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة
حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفى نهج
البلاغة كان فى الارض امانان من عذاب الله سبحانه وتعم فرفع
احدهما فبقى الاخر فتمسكوا به اما الامان الذى قد رفع فرسول الله ص
واما الامان الباقى فالاستغفار والعياشى عن مولينا الصادق عم كان
رسول الله والاستغفار حصن حصين لكم من العذاب فمضى
الاكبر الحصين وبقى الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب
فان شئتم فاقرءوا اسم بدا الاية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
صفيرا وتصدية تصفيقا يعنى وضعوا المكاء والتصدية موضع
الصلوة فى المعانى والعياشى عن مولينا الصادق عم قال التصفير والتصفيق
وفى العيون عن مولينا الرضا عم سميت مكة مكة لان الناس
يمكون فيها وكان يكون لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز
وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء
الصفير والتصدية تصفيق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت
عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا
يفعلون ذلك اذا قرا رسول الله ص فى صلوته يخلطون عليه
وفى المجمع نوى ان النبى ص كان اذا صلى فى المسجد الحرام قام
رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يسارة
فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا
ببدر فذوقوا العذاب يعنى القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار فى الاخرة

بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الاية معطوفة على قوله واذ يمكر
بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
القمي نزلت في قريش لما وافل لهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله
في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة
رسول الله ص ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم اقول قد مضت لتسمية بعض المنفقين في قصة بدر
والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من المفسد ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه
على بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران في العلل عن مولينا الباقر ع في حديث ان الله تع
مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل
المؤمن من سيئة فانما هي من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة
الكافر حين خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما
هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم
القيمة ينزع الله تع من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن
وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره
وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا
منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك

هذه

هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال
الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ثم قال ازيدك فى المعنى من القران اليس الله عز وجل يقول
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرّؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال
عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك
هم الخاسرون وقد اوردنا تمام الحديث على وجهه وشرحناه فى
كتابنا المسمى بالوافى من اراده فليطلب هنالك قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِن
يَنتَهُوا عن الكفر ومعاداة الرسول يُغفَر لَهُم مَا قَد سَلَفَ من ذنوبهم
وَاِن يَعُودُوا الى قتاله فَقَد مَضَت سُنَّةُ الاَوَّلِينَ الذين تحزبوا على
الانبياء ع بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشى
عن مولينا الباقر ع انه قال له رجل انى كنت عاملا لبنى امية
فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لى فسالت عن ذلك فقيل
لى ان اهلك ومالك وكل شئ لك حرام فقال ع ليس كما قالوا لك قال
فلى توبة قال نعم توبتك فى كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ لا يوجد فيهم شرك
القمى اى كفر هذا وهى ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم
وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ ويضمحل عنهم الاديان الباطلة فى الكافى عن
مولينا الباقر ع لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ان رسول الله ص رخص
لهم لحاجته وحاجتهم فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى

يوحد الله عزّ وجلّ وحتى لا يكون شرك وفي الجمع والعياشي عن مولينا القائم
لم يجئ تاويل هذه الاية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون
من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك
على ظهر الارض كما قال الله تم يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان
انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم عن
انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان
الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى
لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما
غنمتم من شيء قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا في الكافي عن
مولينا الكاظم هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة
المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن مولينا الباقر ان
ذي القربى هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي
عن احدهما وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن
السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن امير المؤمنين نحن
والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله
فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل منا خاصة قال لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا
اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس
وفي الكافي عن مولينا الرضا انه سئل عن هذه الاية فقيل له
فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول الله

شرح الجزء العاشر ١٠

فهو للامام

فهو للامام فقيل له ارايت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما
يصنع به قال ذلك الى الامام ارايت رسول الله كيف يصنع اليس انما
كان يعطى على ما يرى كذلك الامام وفى الفقيه والعياشى عن مولينا
الصادق ع اما خمس الله فللرسول يضعه فى سبيل الله واما خمس
الرسول فلاقاربه وخمس ذوى القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى
اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل
فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهى للمساكين وابناء
السبيل وفى التهذيب عن احدهما ع خمس الله للامام وخمس
الرسول للامام وخمس ذى القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى
يتامى ال الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج
منهم الى غيرهم وفى القمى فهم ايتام ال محمد خاصة ومساكينهم وابناء
سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله
وسهم لرسول الله ص وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول
يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم
لايتام ال محمد ص ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام
وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبى ص
من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم فى
الحج والجهاد وذلك قول رسول الله ص لما انزل عليه النبى
اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا المؤمنين
لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته
ومن ترك دينا او ضياعا فعلى والى فلزم الامام ما لزم الرسول ص

فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ متعلق بمحذوف
يعنى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به
فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وَمَا أَنْزَلْنَا وبما
انزلنا عَلَى عَبْدِنَا محمد صلى الله عليه وآله من الايات والملائكة والنصر يَوْمَ الْفُرْقَانِ يوم
بدر فانه فرق بين الحق والباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ المسلمون والكفار
فى الخصال فى حديث الاغسال عن مولينا الباقر عليه السلام ليلة التقى الجمعان
ليلة البدر وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يقدر على نصر القليل على الكثير
والامداد بالملائكة إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا من المدينة بدل من يوم
الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادى وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى
البعدى من المدينة تانيث الاقصى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة
اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالعدوة الشامية وَالرَّكْبُ القمى يعنى
العير التى افلتت والعياشى عن مولينا القائم عليه السلام يعنى ابا سفيان واصحابه
اقول والتفسيران متحدان فان ابا سفيان كان مع العير أَسْفَلَ مِنْكُمْ
فى مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة فى ذكر
هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين
وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهى لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك
ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت
رخوا تسوخ فيها الرجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم
وكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا
مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر
واقعة بدر وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ اى لو تواعدتم انتم

وهم

وهو على موعد القتال ثم علمتم حالكم وحالهم يخالف بعضكم بعضا ثبطكم
فما قلتكم من الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق
لكم من الوفاء ما وفقه الله وَلَكِن لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا كان
واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر
اعدائه لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ عاينها وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ
شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان الله نصره وقيل ليصدر كفر
من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
عَلِيمٌ يعلم كيف يدبر اموركم إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
لتخبر به على اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ لجبنتم وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ امر
القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَلَّمَ انعم بالسلامة من القتل إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يعلم
ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي فالمخاطبة
لرسول الله ص والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامهم
انهم قليل ولو اريهم كثيرا لفزعوا في الكافي عن مولينا الباقر ع
كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار
في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو
يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي شيء
يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ
الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا تصديقا لرؤيا رسول الله ص وتثبيتا
لكم عن ابن مسعود قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي

اتريهم سبعين قال اريهم مائة فاسرونا رجلا منهم فقلنا كم قال الفا
ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال
ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا
عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجاءهم فيها بوا وتقل الكثرة
شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم من عظايم ايات تلك
الواقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر وان كان قد يرى
الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة
او باغية واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا لقتالهم
ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له
مستظهرين بذكره مسترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي
ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد
ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه
في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن
قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح
في نفوذ امرها وهبوبها بهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا
نفذ امره ولو يك قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي صلعم

نصرت

نصرت بالصبا واهلکت عاد بالدبور وَاصْبِرُوا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ
بالکلاءة والنصرة وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ يعنى اهل
مکة حين خرجوا منها لحماية العير بَطَرًا فخرا واشرا وَرِئَاءَ النَّاسِ
ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة الخمر
وتعزف علينا وانا هم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت
عيرکم فابا ابوجهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمر وتعزف
علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم و
رئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم
النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين
مرائين وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيْطٌ وَاِذْ
زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فى معاداة الرسول وغيرها بان
وسوس اليهم وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّىْ جَارٌ
لَّكُمْ مجيركم فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ تلاقى الفريقان نَكَصَ عَلٰى
عَقِبَيْهِ رجع القهقرى وبطل كيده وعاد واخيل اليهم انه مجيرهم
سبب هلاكهم وَقَالَ اِنِّىْ بَرِىْءٌ مِّنْكُمْ اِنِّىْ اَرٰى مَا لَا تَرَوْنَ يعنى
جنود الملائكة اِنِّىْ اَخَافُ اللّٰهَ ان يصيبنى مكروها وَاللّٰهُ
شَدِيْدُ الْعِقَابِ قد مضى لهذه الاية بيان فى سورة ال عمران فى
قضية بدر وفى المجمع عن مولينا الباقر ع ومولينا الصادق ع انهم لما
التقوا كان ابليس فى صف المشركين اخذا بيد الحارث بن هشام
فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اتخذلنا على هذه الحال
فقال انى ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب

فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا
هزم الناس سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى
بلغتني هزيمتكم فقالوا اتاك ايتتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا
اعلموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن مولينا السجاد عم لما
عطش القوم يوم بدر انطلق علي عم بالقربة ليستقي وهو على القليب
اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت ما بلدلم ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت
ثم جاءت اخرى كاد تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى
فلما رجع الى رسول الله صلعم اخبره بذلك فقال رسول الله صلعم اما
الريح الاولى ففيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها
ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من
الملئكة وقد اسلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين راهوا ابليس
فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون
الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون
في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا
بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على
الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوى
والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل
ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة
بدر ولو ترى ولو رايت وشاهدت فان لو يجعل المضارع ماضيا
عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر يضربون وجوههم
ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر والعياشي مرفوعا انما اراد

استاهم

استاهم ان الله كريم يكنى وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا
عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت
النار منها وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له انى حملت على
رجل من المشركين فذهبت لاضربه فبدر راسه فقال سبقك
اليه الملك ذلك بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم
من الكفر والمعاصى وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله
تعليل الكفار بالعدل لانه لا يظلم عباده فى عقوبتهم وظلام
للتكثير لاجل العبيد كداب ال فرعون اى دابهم لاء مثل داب
ال فرعون ودابهم عادتهم وعملهم الذى دابوا عليه اى داموا عليه
والذين من قبلهم من قبل فرعون كفروا بايات الله تفسير لدابهم
فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوى شديد
العقاب لا يغلبه فى دفعه شئ ذلك اشارة الى ما حل بهم
بان الله لسبب ان الله لم يك مغيرا لا يصح فى حكمته ان
يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما
بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغير قريش
حالهم فى صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة
الرسول ومن تبعه منهم والسعى فى اراقة دمائهم والتكذيب بالايات
والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع
لما يقولون عليم بما يفعلون فى الكافى عن مولينا الصادق عم ان الله
بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه
ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتى فاصابهم فيها سراء

فتحولوا عمّا احبّ على ما اكره الّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون الى ما يكرهون وليس من اهل
قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا
اكره الى ما احبّ الّا تحوّلت لهم عمّا يكرهون الى يحبّون الحديث وعنه ع
انّه يقول كان ابي ع يقول انّ الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد
بنعمة فيسلبها ايّاه حتّى يحدث العبد ذنبا يستحقّ بذلك النقمة
كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات
ربّهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ
بالذنوب وَكُلٌّ من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كَانُوا ظَالِمِينَ
انفسهم بكفرهم ومعاصيهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا اصرّوا على الكفر ورسخوا فيه فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فلا
يتوقّع منهم ايمان القمّي والعيّاشي عن مولينا الباقر ع نزلت
في بني اميّة فهم اشرّ خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ قيل هم
يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله ص على ان لا يمالئوا عليه
عدوّا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكّة بالسلاح وقالوا نسينا
ثمّ عاهدهم فنكثوا ومالئوا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمّي هم
اصحابه الذين فرّوا يوم احد وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ لا يخافون عاقبة
الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ تصادفنّهم
وتظفرنّ بهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ ففرّق عن محاربتك ونكّل
عنها بقتلهم والنكاية فيهم مَنْ خَلْفَهُمْ من وراءهم من الكفرة

والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من
قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم
فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو فى العدالة وذلك
بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت
ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون
ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين فلا تخنهم بان تناجزهم القتال
من غير اعلامهم بالنبذ القمى نزلت فى معوية لعنه لما خان امير المؤمنين ع
ولا يحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من ان يظفر
بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا من
ادراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لانهم واعدوا ايها المؤمنون
لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به فى الحرب
فى الكافى والعياشى مرفوعا والعامة عن النبى ص ان القوة الرمى
والعياشى عن مولينا الصادق ع سيف وترس والقمى قال السلاح وفى
الفقيه عنه ع منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط
اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله ترهبون به تخوفون به عدو الله
وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة
لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم يصلون ويصومون الله
يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شىء
فى سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل
او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام
وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على

نقيضها الذي هي الحرب وقد مضى للآية بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة
بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ونزلت هذه الاية وان جنحوا
قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة
بعد انقضاء اخبار بدر في الكافي والعياشي عن مولينا الصادق عليه السلام انه سئل
ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم
فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم
وان يريدوا ان يخدعوك والصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن
القتال حتى يقووا امرهم فيبدؤكم به من غير استعداد منكم فان حسبك
الله محسبك الله القمي عن مولينا الباقر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معه من
قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم
حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن و
التحارب في المجمع القمي عن مولينا الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس
والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة
عداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصره بهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهى عداوتهم
الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات ما في الارض من الاموال
لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام
بقدرته البالغة فانه مالك القلوب ويقلبها كيف يشاء انه عزيز
تام القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي
ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك الله كافيك
ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال

يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة
من الله بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار
بتاييد الله وقرئ تكن بالتاء بانهم قوم لا يفقهون بسبب انهم جهلة
بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات
المؤمنين الراجين لعلو الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا وقرئ بالفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ
تكن بالتاء يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن مولينا الصادق عم في حديث طويل
ذكر فيه الآية فقال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير
المؤمنين عم من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر
من الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي فرّ في
ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك
ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة
فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه
ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم
ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما
يليق بكل حال ويخص بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر
المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية وما

بعدها بيان فى قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اى حكم منه سبق اثباته
فى اللوح باباحة الغنائم لكم لمسّكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل
الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا
طيبا واتقوا الله فى مخالفته ان الله غفور رحيم اباح لكم ما اخذتم
يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى وقرئ الاسارى ان
يعلم الله ما فى قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية فى الايمان
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم قد مضى لهذه الاية بيان فى قصة بدر وفى الكافى والعياشى
عن مولينا القائم انها نزلت فى العباس وعقيل ونوفل وقال
ان رسول الله نهى يوم البدر بدر ان يقتل احد من بنى هاشم
وابو البخترى فاسروا فارسل عليا فقال انظر من ههنا
من بنى هاشم قال فمر على على عقيل بن ابيطالب فجاء عنه
فقال له عقيل يا ابن ام على اما والله لقد رايت مكانى قال
فرجع الى رسول الله قال هذا ابو الفضل فى يد فلان وهذا
عقيل فى يد فلان وهذا نوفل بن الحارث فى يد فلان فقام رسول
الله حتى انتهى الى عقيل فقال له ابا يزيد قتل ابو جهل فقال
اذا لا تنازعوا فى تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا
فاركبوا اكتافهم قال فجئ بالعباس فقيل له افد نفسك وافد
ابن اخيك فقال يا محمد تتركنى اسال قريشا فى كفى فقال
اعط ما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابنى فى
وجهى هذا شئ فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له

يا ابن

يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل عم من عند الله تع
فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله ص
قال فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم
نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية في قرب الاسناد
عن مولينا السجاد عم قال اتى النبي ص بمال دراهم فقال يا عباس ابسط
رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم
قال رسول الله ص هذا من الذي قال الله تع ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الاية والعياشي عن مولينا الباقر عم مثله
وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر
من قبل القمي وان يريدوا خيانتك في علي عم فقد خانوا الله من قبل
فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان
اعادوا الخيانة فيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا
وفارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من
مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوا وانفسهم فبذلوها
في سبيل الله والذين اووا ونصروا والذين اووهم الى ديارهم
ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله
المدينة اخا بين المهاجرين وبين الانصار والانصار وبين
المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين و
ياخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل
الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام

بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله الاية فنسخت اية الاخوة بعضهم اولى
ببعض وفى الجمع عن مولينا الباقر ع انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة
الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله واولى الارحام بعضهم اولى
ببعض وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى
يُهَاجِرُوا اى من توليتهم فى الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر لتشبيهها
بالعمل والصناعات كالكتابة والامارة كانه بتوليته صاحبه يزاول عملا
العياشى عنهما ع اذا هل مكة لا يورثون اهل المدينة وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ قيل معناه وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم
النصرة على الكفار فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ لهم إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ نهى المسلمين عن موالاة
الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب واوجب ان يتركوا
يتولى بعضهم بعضا إِلَّا تَفْعَلُوهُ الا ان تفعلوا ما امرتم من
التواصل بينكم وتولى بعضهم بعضا حتى فى الميراث التوارث
تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلاقة
بينكم وبين الكفار تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ تحصل
فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا
واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجسر
اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا
أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة

والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم
مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين امنوا من
بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين
كقوله والذين جاؤا من بعدهم فاولئك منكم اى من
جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في وجوب
موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام
واولوا القربات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث
بعض من بعض ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة و
النصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة
على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث
وفي الكافي عن مولينا الصادق عم كان علي عم اذا مات مولى له وترك
قرابته لم يأخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض والقمي هذه الاية نسخت قوله والذين عقدت
ايمانهم فاتوهم نصيبهم وفي الكافي عن مولينا الصادق عم لا تعود الامامة
في اخوين بعد الحسن والحسين ع ابدا انما فلا تكون بعد علي بن
الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله
بكل شيء عليم من المواريث وغيرها وبالحكمة في اناطها بالنسبة الاسلامية
والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا الى غير ذلك وذكر ثواب
قراءة هذه السورة يأتي في اخر سورة التوبة انشاء الله تعالى في المجمع
عن امير المؤمنين ع لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على
راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت

البراءة

البراءة
براءة لدفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن مولينا الصادق عم الانفال و
سورة واحدة سورة البراءة بَرَآءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اى هذه براءة والمعنى ان الله ورسول
بريئان من العهد الذى عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض
النبى ص العهد اجيب بوجهين احدهما انه ص كان قد شرط عليه
بقاء العهد الى ان يرفع الله بوحى والثانى انهم قد نقضوا وهموا
بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفى المجمع لنسب الوجهين الى
الرواية فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خطاب للمشركين
امروا ان ليسيحوا فى الارض اربعة اشهر آمنين اين شاؤوا لا
يتعرض لهم ثم يقتلوا حيث وجدوا القمى عن مولينا الرضا ع
فاجل الله المشركين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا
الى ماءمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن مولينا الصادق ع قولت
هذه الاية بعد مارجع رسول الله ص من غزوة تبوك فى سنة
تسع من الهجرة قال وكان رسول الله ص لما فتح مكة لم يمنع
المشركين الحج فى تلك السنة وكانت سنة من العرب فى الحج
انه من دخل مكة وطاف بالبيت فى ثيابه لم يحل له امساكها
وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من
وا فى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد ثيابا
عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب
واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسميت جميلة
وطلبت عارية وكرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت فى ثيابك

احتجت

احتجت ان تتصدقى بها فقالت اتصدقت بها وليس لى غيرها فطافت
بالبيت عريانًا واشرفت لها الناس فوضعت احدى يديها على
قُبلها قبلها واخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو ابعضه
او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها
جماعة فقالت ان لى زوجا وكانت سيرة رسول الله ص قبل
نزول سورة البراة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من
حاربه واراده وقد كان نزل من الله عز وجل فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى
نزلت عليه سورة براة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن
لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح
مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهل بن عمرو فقال عز
وجل براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا فى الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه
اشهر السياحة عشرين من ذى حجة الحرام والمحرم وصفر و
شهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر فلما نزلت هذه الاية
الايات من اول براة دفعها رسول الله ص ابى بكر وامره ان
يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج
ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ص لا
يؤدى عنك الا رجل منك فبعث رسول الله ص امير
المؤمنين ع فى طلبه فلحقه بالروحا فاخذ منه الايات فرجع

ابو بكر الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ص انزل فيّ شيء قال ان الله امرني
ان لا يؤدي عنّي الا انا او رجل منّي والعيّاشي عن مولينا الصادق ع كان
الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة
عشرة وعنه ع ان رسول الله ص بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم
ليقرءها على الناس فنزل جبرئيل ع فقال لا يبلغ عنك الا علي ع
فدعا رسول الله ص عليّا فامره ان يركب ناقته الغضباء وامره
ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرء على الناس بمكة فقال ابو بكر
السخطة فقال لا الا انه انزل انه لا يبلغ الا رجل منك فلمّا قدم
علي ع مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام
ثم قال اني رسول رسول الله ص اليكم فقرء عليهم براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا
من ربيع الاخر قال لا يطوف بالبيت عريانا ولا مشرك الا
من كان له عهد عند رسول الله ص فمدّته الى هذه الاربعة الاشهر
قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ
فارقت رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد ص الا
رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة ومزدلفة
ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة
من الله ورسوله الاية ويقول ولا يطوف بالبيت عريان
وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ
البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن مولينا الباقر ع قال خطب

علي ع الناس واخترط سيفه ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت
مشرك ومن كان من له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة
اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم
وصفر وشهر من ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر واعلموا انكم
غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة واذان من الله
ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى
الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قبل يوم العيد لان فيه تمام الحج
ومعظم افعاله ولان افعاله ولان الاعلام كان فيه القمي والعياشي
عن مولينا السجاد ع الاذان امير المؤمنين ع القمي في حديث آخر
قال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس والاخير يروى
في المعاني عن مولينا الصادق ع وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج
الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون
والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي
والعياشي عنه ع في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر
العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه ع الحج الاكبر
الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي
وجمع بعد عرفة ان الله بان الله برئ من المشركين ورسوله
عطف على الضمير في برئ ولا تكرار فيه لان الاول كان اخبار
بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها للناس فان تبتم من الكفر
والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير

معجزی الله غیر سابقین ولا فائتین بأسه وعذابه وبشر الذین
کفروا بعذاب الیم فی الآخرة الا الذین عاهدتم من المشرکین استثناء
من المشرکین واستدراک وکأنه قیل لهم بعد ما امروا بنبذ
العهد الی الناکثین الذین عاهدتم واثبتم ثم لم ینقصوکم شیئا — ولکن مع
من شروط العهد ولم ینکثوا ولم یقتلوا منکم ولم یضروکم قط ولم
یظاهروا ولم یعاونوا علیکم احدا من اعدائکم فأتموا الیهم
عهدهم الی مدتهم الی تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفی کالغادر
ان الله یحب المتقین تعلیل وتنبیه علی ان اتمام عهدهم من
باب التقوی فاذا انسلخ انقضی الاشهر الحرم التی ابیح
للناکثین ان یسیحوا فیها العیاشی عن مولینا الباقر ع یوم النحر
الی عشر مضین من ربیع الاخر فاقتلوا المشرکین الناکثین
حیث وجدتموهم من حل او حرم وخذوهم واسروهم والاخذ
الاسیر واحصروهم واحبسوهم وحیلوا بینهم وبین المسجد الحرام
واقعدوا لهم کل مرصد کل ممر وطریق لترصدونه به لئلا یبسطوا
فی البلاد فان تابوا عن الشرک بالایمان واقاموا الصلوة واتوا
الزکوة تصدیقا لتوبتهم فخلوا سبیلهم فدعوهم ولا تتعرضوا
لهم لشیء من ذلک ان الله غفور رحیم یغفر لهم ما قد سلف
من کفرهم وعذرهم وان احد من المشرکین المامور بالتعرض
لهم استجارک استأمنک وطلب منک جوارک فأجره فاضمه
حتی یسمع کلام الله ویتدبره ویطلع علی حقیقة الامر فان
معظم الادلة فیه ثم ابلغه مأمنه موضع امنه ان لم یسلم القمی

قال امنه

قال اقرأ عليه وعرّفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ذلك بأنهم
قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه ولا بد
من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند
الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت
لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام ولم يظهر لهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على
الوفاء ان الله يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على
العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم وحالهم انهم ان يظهروا بكم لا يرقبوا فيكم
لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم
بأفواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم
ما يتفوهون به افواههم استئناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم
على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر واكثرهم فاسقون
متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر
لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يثلم العرض والتفادي
عن الغدر اشتروا بآيات الله استبدلوا بالقرآن وبيناته ثمنا
قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الهوى والشهوات فصدوا عن
سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون

المجاوزة بالغاية فی الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد و
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم وهم اخوانكم فی الدين لهم
مالكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون
اعتراض للحث على تامل ما فصل وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا فی دينكم وعابوا فقاتلوا ائمة الكفر اى
فقاتلوهم وضع الظاهر موضع الضمير اشعار بانهم صاروا
بذلك ذوالرياسة والتقدم فی الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان
لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة و
رواه فی المجمع عن مولينا الصادق عم يعنی لا عزم بما اظهروه من
الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اى ليكن غرضكم فی
المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو
طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه القمی نزلت هذه
الاية فی اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عم يوم الجمل ما قاتلت
هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان
نكثوا ايمانهم الاية وفی قرب الاسناد والعياشی عن الصادق عم
قال دخل علی اناس من اهل بصرة فسئلونی عن طلحة و
الزبير فقلت كانا من ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف
الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما
بينی وبين الله عز وجل وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل
البصرة هل تجدون علی جورا فی حكم قالوا لا قال فحيفا فی قسمة
قالوا لا قال فرغبة فی دنيا اخذتها لی ولا هل بيتی دونكم

فنقمتم

فنقمتم على ع فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت عليكم الحدود وعطلتها
عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث
اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى
اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا
ايمانهم الاية ثم قال ع والذي فلق الحبة وبرا النسمة واصطفى
محمدا ص بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت
والعياشي عنه ع من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
وعن امير المؤمنين ع عذيري الله من طلحة والزبير بايعاني
طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله
ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا
ايمانهم الاية وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما تحريض
على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين
على ان يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين
تشاوروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة
فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا وهم بدؤكم اول مرة بالمعادات والمقاتلة
والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم
اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فالله احق
ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين
فان المؤمن لا يخشى الا ربه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان

موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
وعد لهم قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم و
يشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما
لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية
من دلايل النبوة العياشي عن ابي الاغر التميمي قال كنت
واقفا يوم صفين اذ انظرت الى عباس بن ربيعه بن الحارث
ابن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف
من اهل الشام يقال له عوار بن ادهم هلم الى البراز ثم تكافحا
بسيفهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال ان حط العباس
درع الشامي فاهوى ايليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي
وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت
قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فاذا هو امير
المؤمنين ع ويتوب الله على من يشاء استيناف اخبار بان
بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان
وما سيكون حكيم لا يفعل الا عاقبة الحكمة ام حسبتم ان تتركوا
ام منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على
ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين
المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم و
يفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على انه متوقع قيل اراد بنفي

المعلم

العلم نفى المعلوم والنفى لما يعنا قام العلم مقام الرؤية لانه قد علم ان يعلموا
وعن مولينا الباقر عم يعني بالمؤمنين الائمة عم وفيه عنهم عم لا تتخذوا من
دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة
ووليجة وبدعة وشبهة منقطع كالغبار الذي يكون على الحجر الصلد
اذا اصابه المطر الجود الا ما اثبته القرآن وفيه عن ابي محمد العسكري عم
الوليجة التي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هو الائمة
الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون يعلم
غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتاء شاهدين
على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع
روي ان المسلمين عيّروا اسارى بدر ووبخ علي عم العباس بقتال
رسول الله ص وقطيعة الرحم فقال العباس مساوينا وتكتمون
محاسننا فقالوا اولكم محاسن قال نعم المسجد الحرام ونحجب الكعبة و
نسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم
التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون
بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى
الزكوة انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين الكمالات العلمية والعملية
تتناول بنائها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها
بالسراج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها فما لم يبنين
له لحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان

زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي فحقّ
على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي صلعم يأتي في آخر الزمان
ناس من امّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا
وحبّ الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الّا الله يعني
في ابواب الدين بان لا يختار على رضاة الله رضا غيره فانّ الخشية
من المحاذير جبلّية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين
في الاهتداء والانتفاع باعمالهم أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن كايمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في
سبيل الله او جعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي المجمع
عن مولينا الباقر ع انّه قرأ سقاة الحاجّ وعمرة المسجد الحرام والقمّي
عنه ع نزلت هذه الآية في علي ع ابن ابي طالب ع قوله كمن آمن بالله
الآية وعنه ع نزلت في علي وعبّاس وشيبة قال انا افضل لانّ حجابة
البيت بيدي وقال علي ع انا افضل فانّي آمنت قبلكما ثمّ هاجرت
وجاهدت فرضوا برسول الله ص فانزل الله تع وفي المجمع ما يقرب
منه ضربت خرطومكما بالسيف حتّى آمنتما بالله والعيّاشي
عن مولينا القائم ع ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان
شيبة وفي الكافي والعيّاشي عن احدهما ع نزلت في حمزة وعلي ع
وجعفر وعبّاس وشيبة انّهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل
الله تع وكان علي ع وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم
الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله

لا يهدي

لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المساوين بينهم وبين المؤمنين
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات
واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء
التوصيف والتعريف خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه
قيل لما امروا بالهجرة فكان يمنعهم منها اقرباؤهم فمنهم من
كان تركهم لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما ع نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي ص لما اراد
فتح مكة والعياشي عن مولينا الباقر ع الكفر في الباطن في هذه
الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية امير المؤمنين ع علي
ابن ابي طالب ع ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم
الموالاة غير موضعها قل ان كان آباؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشيراتكم وعشايركم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بامره وعيد والامر عقوبة والله
لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين ع

بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش
جزعا شديدا وقالوا لوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا
فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الاية اقول في
الاية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الحديث لا يجد احدكم
طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها في
الكافي والعياشي والقمي عن مولينا الهادي عم انها كانت ثمانين موطنا
ويوم حنين وهو واد بين مكة وطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في
الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة
فساءت مقالته رسول الله ص قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي
عن مولينا الهادي عم في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم
مدبرين قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من الغناء
او امر العدو وذلك لما ادركتهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم
الارض بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه
نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن مولينا الباقر عم وهو القتل
يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين
انه لما خرج رسول الله ص الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن
وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع
رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم وخرجوا

وساقوا

وساقوا معهم اموالهم ونسائهم وذراريهم ومرّوا حتى نزلوا باوطاس
قال وبلغ رسول الله ص اجتمع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغّبهم
في الجهاد ووعدهم وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونسائهم
وذراريهم فرغب الناس فخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر
ودفعه الى امير المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها
وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه وفي
رواية ابي الجارود عن مولينا الباقر ع قال وكان معه من بني سليم
الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل
قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن
عوف لقومه ليصيّر كل رجل اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون
سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس
الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدّوا القوم فانّ محمدا ص لم يلق
احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله ص الغداة انحدر في وادي
حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانوا بنو سليم على مقدمته فخرج
عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزم بنوا سليم وانهزم من
ورائهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر
قليل ومرّ القوم المنهزمون برسول الله ص لا يلوون على شيء
وكان العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن يمينه وابو سفيان
ابن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ص ينادي يا معشر الانصار
اين الى انا رسول الله ص فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت
كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين

تفرقون عن الله وعن رسول الله صلعم ومر بها عمر فقالت يا ويلك ما
هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة
ركض نحو علي عم بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب
وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرقون هذا رسول الله صلعم
ثم رفع رسول الله صلعم يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان فنزل جبرئيل عم فقال يا رسول الله صلعم بما دعا موسى حيث
فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلعم لابي سفيان
ابن الحارث ناولني كفا من حصى تناوله فرماه في وجوه المشركين
ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع الى السماء راسه وقال اللهم ان تهلك
هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار
نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم ويقولون لبيك
ومروا برسول الله صلعم واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال
رسول الله صلعم للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله صلعم
هؤلاء الانصار فقال رسول الله صلعم الان حمي الوطيس ونزل النصر
من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم ونساءهم
وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية
يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين
الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض وانما كان قتلنا بايديهم
وما كنا نريكم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي

عن مولنا الرضا ع انه سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه
اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم
المشركون وعن مولينا القم ع قال قتل علي بن ابي طالب ع يوم حنين
اربعين رجلا ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ منهم
بالتوفيق للاسلام وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يتجاوز عنهم ويتفضل
عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله ص واسلموا وقالوا
يا رسول الله ص انت خير الناس وابرّهم وقد سبي يومئذ
ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا
اما سبايكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحسان شيئا فقام
رسول الله ص وقال ان هؤلاء مسلمين وانا خيرنا هو بين الذراري
والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده شيء وطابت
نفسه ان يردّه فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى
نصيب شيئا فنعطيه مكانه فكانوا رضينا وسلمنا فقال اني لا
ادري لعل فيكم من لا يرض فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا
انهم قد رضوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ لخبث
باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ
عَيْلَةً فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم
من المكاسب والمنافع فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من عطائه
وتفضله على وجه اخر إِنْ شَاءَ قيل قيده بالمشية لينقطع
الامال الى الله تع وليتنبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى

الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده

بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل يمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنايم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطى ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ ساير الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما يقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن مولينا الباقر ع ان الله بعث محمدا ص بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر لا يؤمنون بهما فمن كان منكم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن مولينا الصادق ع انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم

اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فاذنوا بحرب
فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان
فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله اني لست اخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا
اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الا من اهل الكتاب ثم
اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله ان المجوس كان
لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتيهم نبيهم بكتابهم في اثنى
عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه عليه السلام سئل
عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتل وان قاتلت
ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن
في دار الحرب كان في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية
لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال
وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم
وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من
اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان
في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي
والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة ان لا يؤخذ الجزية من المعتوه ولا
من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما حد الجزية
على اهل الكتاب هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى
غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على
قدر ما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا

فالجزية يؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا
فان الله تبارك وتعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلاً لما
اخذ فيألم بذلك فيسلم وفيهما عن مولينا الباقر ع في اخذ الجزية ايؤخذ
من اموالهم ومواشيهم شيء من الجزية قال لا وقالت اليهود عزير
ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقل كلهم وفي الاحتجاج عن النبي ص
انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد
ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال ص كيف صار عزير
بن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية وراوا منه من المعجزات
ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية
فلقد كان موسى بالبنوة احق اولى الحديث وقالت النصارى
المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وفي الاحتجاج عن النبي ص انه
طالبهم بالحجة فقالوا انا لله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة
ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله ص
فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك
كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم اخترعوه بافواههم
لم يأتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون قول الذين كفروا
يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة
بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
في المجالس والعياشي عن النبي ص قال اشتد غضب الله على اليهود

حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا
المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمى واذانى فى
عترتى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله باذا
طاعوهم فى تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله فى الكافى والعياشى
عن مولينا الصادق ع اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى
عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم
حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفى معناه اخبار كثيرة والمسيح
بن مريم بان اهلوه للعبادة القمى عن مولينا الباقر ع اما المسيح فعصوه
وعظموه فى انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم
قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم
فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا
بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله و
كتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا فى كتابنا
لكى نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله ثم
واما طاعة الرسل واوصيائهم ع فهى فى الحقيقة طاعته
لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا يخمدوا نور الله
بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء
التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله
سبحانه حالهم فى طلبهم ابطال نبوة محمد ص وولايته على ع بالتكذيب
بحال من يريد ان ينفخ فى نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية

القصوى من الاضاءة والانارة ليطفؤه بنفخه - فى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
فى هذه الاية يعنى انهم فى كتاب الله ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة
فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا
منه وعنه ع وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه
من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها
اى يظهر مثل هذا العلم المحتملية فى الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها
اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله
الا ان يتم نوره وفى الاكمال عن مولينا القائم ع وقد ذكر شق فرعون بطون
الحوامل فى طلب موسى ع كذلك بنو امية وبنو العباس الى ان وقفوا
على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدى القائم ع ناصبونا
العداوة ووضعوا سيوفهم فى قتل اهل بيت رسول الله ص وابادة
نسله طمعا منهم فى الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره
لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ليظهر
دين الحق على سائر الاديان وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ القمى نزلت فى
القائم من ال محمد ع وهو الذى ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وفى
الاكمال عن مولينا الصادق ع فى هذه الاية والله ما نزل تاويلها بعد ولا
ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم ع لم يبق كافر بالله
العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا ومشرك فى
فى بطن صخرة لقالت يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى فاقتله وفى الكافى
عن مولينا الكاظم ع فى هذه الاية هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية

هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم نوره ولاية القائم
ولو كره الكافرون لولاية علي ع قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحروف تنزيل
واما غيره فتاويل وفيه وفي حديث مناجات موسى ربه وقد ذكر الله
محمد ص قال فقت كلما في لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن من كل مكان
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وغاب صاحب هذا الامر بايضاح الغدر
له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم
عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه ص على
يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن مولينا الباقر ع في هذه
الاية ان ذلك يكون عند خروج المهدي ع من آل محمد ص ولا يبقى احد الا
اقر بمحمد ص والعياشي عنه ما في معناه قال وفي خبر اخر قال ليظهره الله
في الرجعة وعن امير المؤمنين ع انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا
فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية وينادي بشهادة ان لا اله الا الله
ومحمد ص رسول الله بكرة وعشيا وعن مولينا القائم ع في هذه الاية قال اذا
خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع
عن مقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله ص يقول لا يبقى على وجه
الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل
ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون
له وفي الاكمال والعياشي عن مولينا الباقر ع القائم منا منصور بالرعب
مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب يظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب
الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها

الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
بأخذها من الحرام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرايع للعوام ويصدون
عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله قيد الكنز بعدم الانفاق او بعدم اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب
اليم هو الكي بها يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في
نار جهنم فتكوى بها بتلك الكنوز المحماة جباههم وظهورهم قيل انما وجنوبهم
خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من
وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل طيبات يتضلعون
منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم
للفقير واذا اراد يولونه جنوبهم واذا اراد اعطوه ظهورهم او ان الجباه
كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن الخلف يعني به ان
الكي ليستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله
القمي عن مولينا الباقر ع في هذه الاية ان الله حرم كنز الذهب والفضة
وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابوذر الغفاري يغدو كل يوم
وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي
بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى تردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن
النبي ص لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق
ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه ص الدينار
والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق

في سورة

في سورة البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال يا ابا اسحق ما تقول
في رجل ادّى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو
اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر رض عصاه
فضرب بها راس كعب ثم قال يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام
المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز
ادّى زكوته او لم يؤدّ وما دونها فهي نفقة والعياشي عن مولينا الباقر ع انه
سئل عن هذه الاية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما
نزلت هذه الاية قال رسول الله ص كل ما تؤدّى زكوته فليس بكنز وان
كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدّى زكوته فهو كنز وان كان فوق
الارض وفي الكافي والعياشي عن مولينا الصادق ع موسع على شيعتنا ان
ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز
كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوّه وهو قول الله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان
يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم والى اربعة آلاف بعد
اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام ع اذا كان ظاهرا وهو ما زاد
على ما يكف صاحبه وفي الكافي عن مولينا الصادق ع انه سئل في كم تجب الزكوة
من المال فقال زكوة الظاهرة ام الباطنة تريد قيل اريدهما جميعا
فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر
على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه ع انما اعطاكم الله هذه الفضول
من اموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها

وفي التهذيب عنه ع ما اعطي الله عبداً ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال وما
جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها لاقوام اذا اعطي القوت
ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ
اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ فيما كتبه واثبته عنده ورآه حكمة وصوابا
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ منذ خلق الاجسام والازمنة مِنْهَا أَرْبَعَةٌ
حُرُمٌ يحرم فيها القتال ثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ اي تحريم الاشهر الاربعة هو
الدين القيم فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ بهتك حرمتها وارتكاب
حرامها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً القمي عن مولينا الباقر ع يقول
جميعاً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بشارة
وضمان لهم بالنصرة ان اتقوا إِنَّمَا النَّسِيءُ تاخير حرمة الشهر الى شهر
اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ
النسي بقلب الهمزة ياء والادغام والنسي كالهدي ونسبه في المجمع
عن مولينا الباقر ع وفي الجوامع الى مولينا الصادق ع زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى
كفرهم يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ضلالا زائدا وقرئ يضل على
البناء للمفعول يُحِلُّونَهُ عَامًا يحلون النسئ من الاشهر الحرم سنة
ويحرمونه مكانه شهرا اخر وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا فيتركونه على حرمته
القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم
فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته

وحرمت

وحرمت بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفرا وانسأته
وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسئ الاية وقيل اول من احدث
ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان
الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة المحرمة
فيحلوا ما حرم الله ليحلوا بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله
من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا
قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم
الكافر قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة
ببلادكم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد
رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد
الشقة وكثرة العدو فشق عليهم الامر وذلك ان رسول الله صلعم
لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة
كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم
الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو
رسول الله صلعم في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب
معهم غسان وجذام وبهرام وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء
ونزل هو حمص فامر رسول الله صلعم اصحابه ليتهيئوا الى تبوك و
هي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من
اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله صلعم

بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان
عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس
في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استفرهم وقعد عنه قوم من
المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات
الآتية الى آخر السورة أرضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة
ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحقر
الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا
فانه الغني عن كل امر او لا تضروا النبي ص شيئا لان الله وعده ان ينصره
ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة والله على كل شيء قدير
فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة لا عدد الا تنصروه فقد
نصره الله ان لو كنتم نصرتم فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار
وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه
وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة
في الكافي عن مولينا الباقر ع ان رسول الله ص اقبل يقول لابي
بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن
فلما راى رسول الله ص حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من
الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر
يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته
امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن مولينا الرضا ع

انه قوا

انه قرأ على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها والعياشى عنه (ع)
يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار وما لهم
فى ذلك من حجة قول الله لقد قال الله ثم فانزل الله سكينته على رسوله
وما ذكره فيها بخير قيل هكذا نقرؤها قال هكذا قرأتها وعن مولينا
الباقر (ع) فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى انا السكينة انما نزلت
على رسوله وفى الجوامع نسب القراءة الى مولينا الصادق (ع) انفهم وايده بجنود لم
تروها يعنى الملائكة قد سبق كلام فى تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا
من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا هى العليا القمى هو قول
رسول الله (ص) قيل هى التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد
مما سبق فى سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته
او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز
حكيم فى امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمى قال شبابا
وشيوخا يعنى الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى
سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا
قريبا اى لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القمى
عن مولينا الباقر (ع) يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لا
اتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التى تقطع
بمشقة القمى يعنى الى تبوك فى التوحيد والعياشى عن مولينا الصادق (ع)
كان فى علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا و
سيحلفون بالله اى المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا

العياشى عن مولينا الباقر (ع) هو الكلام الذى تكلم به عتيق و القمى ما فى معناه وكلمة الله

معكم فهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يُهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب
والله يعلم انّهم لكاذبون في التوحيد عن مولينا الق ع كذبهم الله في
قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج
عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلّوا
بالاكاذيب وهلّا توقّفت حتى يتبيّن لك الذين صدقوا
في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن مولينا الباقر ع يقول لتعرف
العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي الجوامع وهذا من لطف المعاتبة
بدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز من الله فيما غيره اولى سيما للانبياء
وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء
وبني حواء من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون عن مولينا الرضا ع في
جواب ما سئله المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني
واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا
وان الخلص منهم مبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان
يستأذنوك في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستأذنوك
في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم
بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما يستأذنك في التخلف الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون في الخصال عن امير المؤمنين ع من تردد في
الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ووطئته سنابك الشيطان

ولو ارادوا

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له للخروج عدة اهبة العياشى مفمر يعنى بالعدة
النية يقول لو كان لهم لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج
الى الغزو ولعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم
بطائهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء
والصبيان وهو اذن رسول الله صلعم لهم فى القعود وفى هذا دلالة على ان اذنه
لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا
فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولا
سرعوا ركائبهم بينكم بالفساد والنمى اى لهربوا عنكم يبغونكم الفتنة يريدون
ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب فى قلوبكم وافساد نياتهم فى
غزوتكم وفيكم سماعون لهم اى عيون نمامون يسمعون حديثكم
فينقلون اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم
يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين
المصرين على الفساد ويعلم ضمائرهم وما يتاتى منهم لقد ابتغوا الفتنة
لتشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل قيل يعنى يوم احد وقيل
هى وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اى
دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا فى ابطال امرك حتى جاء الحق
وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله غلبا دينه وعلا اهله وهم كارهون
اى على رغم انوفهم والايتان لتسلية الرسول صلعم والمؤمنين على تخلفهم
وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم
تدارك لما فات الرسول صلعم بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لى
فى القعود ولا تفتنى ولا توقعنى فى الفتنة اى العصيان او المخالفة

بان لا تاذن لی فانی ان تخلف بغیر اذنک اثمت او فی لفتنة بنساء الروم کما یاتی
ذکره الا فی الفتنة سقطوا ای ان الفتنة هی التی سقطوا فیها وهی فتنة التخلف
وظهور النفاق وان جهنم لمحیطة بالکافرین ای بهم لان اثارها واحاطتها
بهم معهم فکانهم فی وسطها القمی لقی رسول الله ص الجد بن قیس فقال
له یا ابا وهب الا تنفر معنا فی هذه الغزوة لعلک ان تحتفد من بنات الاصفر
فقال یا رسول الله ص والله ان قومی لیعلمون انه لیس فیهم احد اشد
عجبا بالنساء منی واخاف ان خرجت معک ان لا اصبر اذا رایت بنات
الاصفر فلا تفتنی وائذن لی ان اقیم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا فی
الحر فقال ابنه ترد علی رسول الله ص وتقول ما تقول ثم تقول لقومک
لا تنفروا فی الحر والله لینزلن الله فی هذا قرانا یقروه الناس الی
یوم القیمة فانزل الله علی رسوله فی ذلک ومنهم من یقول ائذن لی
ثم قال الجد بن قیس ایطمع محمد ص ان حرب الروم مثل حرب غیرهم لا یرجع
من هؤلاء احد ابدا ان تصبک فی غزواتک حسنة تسؤهم ولقرظ
وان تصبک مصیبة یقولوا قد اخذنا امرنا من قبل یتجحوا بانصرافهم
واستحمدوا رایهم فی التخلف ویتولوا وهم فرحون مسرورون
القمی عن مولینا الباقر ع اما الحسنة فالغنیمة والعافیة واما المصیبة
فالبلاء والشدة قل لن یصیبنا الا ما کتب الله لنا هو مولینا ناصرنا
ومتولی منها وعلی الله فلیتوکل المؤمنون لان حق المؤمنین ان
لا یتوکلوا الا علی الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدی
الحسنیین القمی یقول الغنیمة والجنة ونحن نتربص بکم احدی
السوئیین ان یصیبکم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بایدینا

وهو القتل

وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما عاقبتكم
في نهج البلاغة والكافي عن امير المؤمنين ع وكذلك المرء المسلم البريء
من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما
رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي
عن مولينا الباقر ع قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام
ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب
من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص
انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين
او مكرهين انكم كنتم فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم
في الكافي عن مولينا الصادق ع لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر
عمل الا ترى انهم كفروا بالله ورسوله والعياشي ما في معناه
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا
وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما
عذابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال
لهم في المجمع الخطاب للنبي ص والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب
للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما
يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد
والمصائب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله وتزهق
انفسهم وهم كافرون فيموتون كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر

فى العاقبة واصل الزهوق الخروج بالصعوبة وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ
لمن جملة المسلمين وَمَا هُم مِّنكُمْ لكفر قلوبهم وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ يخافون
منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسار فيظهرون
الاسلام تقية لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً حصنا يلجأون اليه أَوْ مَغَارَاتٍ غيرانا
أَوْ مُدَّخَلًا موضع دخول القمى قال موضعا يلجأون اليه وفى المجمع عن
مولينا الباقر ع اسرابا فى الارض لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ لاقبلوا نحوه وَهُمْ يَجْمَحُونَ
اى يعرضون عنكم يسرعون اسراعا لا يرد هم شئ كالفرس الجموح
ومنهم من يلمزك يعيبك و قرئ يلمزك فى الصدقات فى
قسمتها فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ
يعنى ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين فى المجمع عن مولينا الباقر ع
بينا رسول الله ص اذ جاءه ابن ذى الخويصرة التيمى وهو
حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله ص فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت لما جاءت الصدقات
وجاءت الاغنياء وظنوا رسول الله ص يقسمها بينهم فلما وضعها فى
الفقراء تغامزوا رسول الله ص ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم
فى الحرب وننصر معه ونقوّى امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء
الذين لا يغنوه ولا يغنوا عنه شيئا وفى الكافى والمجمع والعياشى
عن مولينا الصادق ع ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثى الناس وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة
وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره
وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كفانا سَيُؤْتِينَا فضله وجواب الشرط محذوف

الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ فى ان يوسع علينا من ع

لقريه

تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين في سبيل الله وابن السبيل
اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم
فريضته والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي
عن مولينا الصادق عليه السلام الفقير لا يسئل الناس والمسكين اجهد منه والبائس
اجهدهم وفي المجمع عن مولينا الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف الذي لا يسئل
والمسكين الذي يسئل والقمي عن مولينا الصادق عليه السلام انه سئل منهم فقال
الفقراء هم الذين لا يسئلون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على
انهم هم الذين لا يسئلون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا
والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع
اصناف الزمني الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها
والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا
فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب
قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد
في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل
الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت
عليهم ديون انفقوها في طاعة الله تعالى من غير اسراف فيجب على الامام

ان يقضى ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفى سبيل الله قوم يخرجون
فى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما
يحجون به او فى جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات
حتى يتقوون به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين
يكونون فى الاسفار فى طاعة الله تم فيقطع عليهم ويذهب مالهم
فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى
ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون
اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم فى ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح
وفى الكافى عن مولينا الباقر ع ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم
ومنهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل المعرفة محمد ص
قلوبهم وما جاء به فيتألفهم رسول الله ص ويتألفهم المؤمنون بعد
رسول الله ص لكى ما يعرفوا والعياشى عنه ما فى معناه وفى الفقيه
والعياشى عن مولينا الصادق ع انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبة وقد
ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول
فى كتابه وفى الرقاب وفى الكافى والعياشى عنه ع قال قال رسول الله ص
ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن فى فساد ولا اسراف فعلى
الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتع يقول
انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين وله سهم عند
الامام فان حبسه فاثمه عليه وفيه عنه ع كان رسول الله ص يقسم
صدقة اهل البوادى فى اهل البوادى وصدقة اهل الحضر فى اهل الحضر
ولا يقسم بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر الحضر منهم وما يرى

وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه (ع) سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب
عام والباقي خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن مولينا الباقر (ع) لا تحل
الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة
بعضهم لبعض وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ يسمع كل
ما يقال ويصدقه قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه
الذي ذموه بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يصدق به وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يصدقهم واللام للتفرقة بين
التصديقين القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا
وكان يقعد لرسول الله (ص) فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم
عليه فنزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) فقال يا محمد (ص) ان رجلا من
المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله (ص)
من هو فقال رجل اسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران
وينطق بلسانه شيطان فدعاه رسول الله (ص) فاخبره فحلف انه لم يفعل
فقال رسول الله (ص) قد قبلت ذلك منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه
فقال ان محمدا (ص) اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل
واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه (ص) ومنهم الذين يؤذون
النبي (ص) ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
ان يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر
يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني مقرين بالايمان من
غير اعتقاد والعياشي عن مولينا الصادق (ع) يعني يصدق الله ويصدق
المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين وَرَحْمَةٌ اي هو رحمة وقرئ بالجر

لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على

انه ليس يقبل قولكم جهلاً بحالكم بل رفقاً بكم وترحماً وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ

رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بايذائه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ على معاذيرهم

فيما قالوا او تخلفوا لِيُرْضُوكُمْ لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم

الرضائين إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صدقاً القمي نزلت في المنافقين الذين يحلفون

للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ يشاقق من الحد لان كلاً من المنافقين في حد غير حد صاحبه

فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ

أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ تهتك عليهم استارهم

قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ

إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول

الله ص الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان

حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابداً فقال بعضهم

ما اخلفه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبهم وينزل عليه

بهذا قرآناً يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول

الله ص لعمار بن ياسر رض الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم

عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد

اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن مولينا الباقر ع نزلت في اثني

عشر رجلاً وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله ص

وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن

نقتله

لتقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل ع رسول الله ص بذلك فامر
ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت
من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله ص فلان بن فلان حتى
عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما
ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع توافقوا على ان يدفعوه عن راحلته
في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فامر عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها
وحذيفة خلفها يسوقها فبينا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف
الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء
الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى اخره وفي المجمع
اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما ياتي قل
أبالله ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم وآياته
فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم
الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وقرئ بالنون فيهما القمي
عن مولينا الباقر ع في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين
صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله
ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله ص عبد الله
ابن عبد الرحمن يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل
يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم الخ

وتحقيق لقوله وما هم منكم القمي انه محكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف عن الطاعة والايمان ويقبضون ايديهم شحًّا
بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته
وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين ع يعني نسوا الله في دار
الدنيا فلم يعملوا بطاعته فلنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم ثوابه نصيبا
فصاروا من الخير والعياشي عن مولينا الباقر ع نسوا الله تركوا طاعة
الله فنسيهم قال منسيهم منسيين فتركهم ان المنافقين هم
الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله
ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم
لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب
النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم و
تمثل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ
الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن
النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقة الباقية
تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم و
خضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا نحوض كالذي خاضوه
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها

فى الدارين اولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة الم ياتهم
نبؤ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا
بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود
ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار
يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اى انقلبت
وصارت عاليها سافلها فى الكافى عن مولينا الباقر عم انه سئل عن المؤتفكات
قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اى انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات
يعنى الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها
للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فى مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فاذا السين مؤكدة للوقوع
ان الله عزيز غالب على كل شئ لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء
مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش فى جنات عدن اقامة
وخلود فى المجمع عن النبى ص دار الله التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب
بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيون والصديقون والشهداء ويقول الله
طوبى لمن دخلك وفى الخصال عنه ص من سره ان يحيى حيوتى ويموت
مماتى ويسكن جنتى التى وعدنى الله ربى جنات عدن قضيب
غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال على بن ابيطالب ع وذريته
من بعده وعن امير المؤمنين ع انه سأله يهودى اين يسكن نبيكم

من الجنة فقال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن فقال
صدقت والله انه ليحطّ هرون واصلاء موسى وفي الفقيه في حديث
بلال جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباءها
اللؤلؤ وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك
كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي
اكبر اصناف الثواب ذٰلِكَ اي الرضوان هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الذي يستحقر
دونه كل لذة وبهجة يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ قيل بالسيف وَ
الْمُنافِقِينَ قيل بالزام الحجة واقامة الحدود القمي عن مولينا الباقر ع
جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل
البيت ع جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي ص لم يكن يقاتل المنافقين
ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله
بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة
التحريم عن مولينا الصادق ع انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان
رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي ايضا انما
نزلت يا ايها النبي ص جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي ص لم يجاهد
المنافقين بالسيف قاله هنا وفي سورة التحريم عن مولينا الصادق ع في
قوله تعالى يا ايها النبي ص جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد
رسول الله والكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد علي جهاد
رسول الله ص وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
يَحْلِفُونَ بِاللهِ ما قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ
إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة

وان لا

وان لا يردّوا هذا الامر فى بنى هاشم فهى كلمة الكفر ثم تعدوا لرسول الله ص
فى العقبة وهمّوا بقتله وهو قوله تعـ وهمّوا بما لم ينالوا قال فى موضع اخر
فلمّا اطلع الله نبيّه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به
حتى انزل الله تعـ يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن مولينا الق ع لمّا اقام
رسول الله ص امير المؤمنين ع عليّا ع يوم الغدير خم كان بحذائه
سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن
وقّاص وابو عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة والمغيرة شعبة قال عمر
اما ترون عينيه كانّهما عينا مجنون يعنى النبى ص الساعة يقوم ويقول
قال لى ربّى فلمّا قام قال ايها النّاس من اولى بانفسكم منكم قالوا الله
ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلى مولاه
فسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل ع واعلم رسول الله ص بمقالة
القوم فدعاهم وسئلهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله
ما قالوا وفى الجمع نزلت فى اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول
الله ص فى العقبة حين مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع
راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته اذ لا
يمكن معرفة ذلك الا بوحى من الله فبادر رسول الله ص فى العقبة وحذيفة
وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم
بسلوك بطن الوادى وكان الذين همّوا بقتله اثنى عشر رجلا او
خمسة عشر عرفهم رسول الله ص وسمّاهم باسمائهم قال وقال
مولينا الباقر ع كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول
قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلّغ ما انزل من المائدة

وعند تفسير انّما كنّا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن مولينا الكاظم
لمّا قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مرّ المقداد بجماعة
منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايّامه وحضر اجله اراد ان
يولينا عليّاً ع من بعده امّا والله ليعلمنّ قال فمضى المقداد واخبر
النبي ص فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا
نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامّهاتنا
وامّهاتنا يا رسول الله ص والذي بعثك بالحق والذي كرّمك
بالنبوّة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفيك على البشر قال فقال
النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا يا محمد ص ليلة
العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الّا ان اغنيهم الله
من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع
ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدّهم وحديدهم
عليه والمعنى انّهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان
الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيراً لهم
وان يتولّوا بالاصرار على النفاق يعذّبهم الله عذاباً اليماً
في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي
ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن
اتينا من فضله لنصّدّقنّ ولنكوننّ من الصالحين القمي عن
مولينا الباقر ع هو ثعلبة ابن حاطب ابن عمر بن عوف كان محتاجاً
فعاهد الله فلمّا اتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلب بن حاطب

قال

قال رسول الله صلعم ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره
خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا
لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود
حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث
رسول الله صلعم المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه
الا اخت الجزية فقال صلعم يا ويح ثعلبة وفى المجمع روى ذلك مرفوعا
فلما اتيهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة
الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم فاورثهم البخل
نفاقا متمكنا فى قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله فى التوحيد
عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه فى
انفسهم من النفاق ونجويهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن
وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شئ الذين يلمزون يعيبون
المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفى الحديث افضل الصدقة جهد
المقل فيسخرون منهم يستهزءون سخر الله منهم جازيهم جزاء
السخرية كذا فى العيون عن مولينا الرضا ع ولهم عذاب اليم العق
جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله صلعم
كنت ليلتى اجر الجرير حتى علمت بصاعين من تمر فاما احدهما
فامسكته واما الاخر فاقرضته فامر رسول الله صلعم ان ينثره فى الصدقات
فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنى عن هذا الصاع

ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من
الصدقات فنزلت والعياشي عن مولينا الـقـ‍ع اجر امير المؤمنين نفسه
على ان يسقى كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به جحر رسول الله ص
وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اى وقع فيه فنزلت هذه الاية
الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين
فى عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل السبعون جاء فى كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة
انه ص قال والله لا زيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفى لفظ قال لو علمت
انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت والعياشى
عن مولينا الرضا ع ان الله قال لمحمد ص ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة ليغفر لهم فانزل
الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية وقال ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلن يستغفر لهم بعد ذلك ولم
يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبى ص لمن يرجو ايمانه
من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن يأس من ايمانه وهو قوله
عز وجل ما كان للنبى ص والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى
قوله تبرء منه وياتى تمام الكلام فى هذا المقام عن قريب ان شاء الله
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان الياس من
المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا القصور فيك

بل العدم

١٣٥

بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين
المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثاراً للدعة والخفض
على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد
سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن
لي وهذا تفضيح له من الله سبحانه قل نار جهنم اشد حراً وقد
اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها
كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على طاعة الله فليضحكوا قليلاً
وليبكوا كثيراً اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤول اليه
حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلاً ويبكون كثيراً
اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون
الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء بما كانوا
يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى
طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين
يعني منافقيهم ممن لم يتب له عذر صحيح في التخلف
فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا
معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدواً اخبار في معنى النهي للمبالغة
انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن
ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول وهي الخرجة الى غزوة
تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد

كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر
ولا تقم على قبره للدعاء له وفي المجمع فانه ص كان اذا صلى على ميت
يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة على المنافقين
والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب الامرين انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي في اية الاستغفار
السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله ص الى المدينة ومرض عبد الله
ابن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي ص وابوه يجود بنفسه
فقال يا رسول الله ص بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك
عارا علينا فدخل عليه رسول الله ص والمنافقون عنده فقال له ابنه
عبد الله ابن عبد الله يا رسول الله ص استغفر له فاستغفر له فقال
عمر الم ينهك الله يا رسول الله ص ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض
عنهم رسول الله ص فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت
ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله ص
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ص ان رأيت ان تحضر جنازته
فحضر رسول الله ص وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ص
الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على
قبره فقال له رسول الله ص ويلك وهل تدري ما قلت انما
قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من
رسول الله ص ما لم يكن يحب والعياشي عن مولينا الباقر ع ان
النبي ص قال لابن عبد الله ابن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني

وكان

وكان قد توفّا فاتاه واعلمه فاخذ رسول الله ص نعليه للقيام فقال
له عمر اليس قد قال الله ولا تصلّ على احد مات ابداً ولا تقم على قبره فقال
له ويحك اوويلك انّما اقول اللهم املأ قبره ناراً واملأ جوفه ناراً
واصله يوم القيمة ناراً وفي رواية اخرى انه ص اخذ بيد ابنه في
الجنازة فمضى فتصدّى له عمر ثم قال اما نهيك ربك عن هذا
ان تصلّي على احد مات ابداً او تقوم على قبره فلم يجبه فلمّا كان قبل
ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولاً فقال النبي ص لعمر عند ذلك
ما رايتنا صلّينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل
من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من
سخط الله وسخطك يا رسول الله ص اقول وكان رسول الله
حييا كريما كما قال الله فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان
يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو
على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله ص ما رايتنا
صلّينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى قوله في حديث
القمي خيرت فاخترت فورّى ص باختيار الاستغفار واما قوله
فيه فاستغفر له فلعلّه استغفر لابنه لمّا سئل لابيه الاستغفار
وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدلّ على ما قلنا قوله ع فبدا
من رسول الله ص ما لم يكن يحب هذا ان يصحّ حديث القمي فانه
لم يستند الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هذا اكثر
منه على حديث القمي لاستناده الى قول المعصوم ع دونه
ولانّ سياق القمي تارة تدلّ على انه كان سبب نزول الاية قصة

ابن ابيّ واخرى تدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن مولينا الصادق ع كان
رسول الله ص يكبّر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبّر على رجل
اربعا اتّهم يعني بالنفاق وفيه والعيّاشي عنه ع كان رسول الله ص على
ميت كبّر وتشهّد ثم كبّر وصلّى على الانبياء ثم كبّر ودعا للمؤمنين ثم كبّر
الرابعة ودعا للميت ثم كبّر وانصرف فلمّا نهاه الله عزّ وجلّ عن الصلوة
على المنافقين كبّر وتشهّد ثم كبّر ودعا للمؤمنين ثم كبّر الرابعة وانصرف
ولم يدع للميت وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا والآخرة بما يلحقهم فيهما من المصائب والغموم
وبما يشقّ عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في سبيل الله وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ قد مرّ تفسير الآية وانّما كرّرت للتأكيد وهذه في
فريق غير الاوّل وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا
مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ ذوو الفضل والسعة وَقَالُوا
ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ الذين قعدوا لعذر رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ جمع خالفة العيّاشي عن مولينا الباقر ع قال مع النساء وَ
طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ما في الجهاد وموافقة الرسول
من السعادة وما في التخلّف عنه من الشقاوة لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ
مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ان تخلّف هؤلاء ولم يجاهدوا
فقد جاهد من هو خير منهم وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ منافع الدارين
النصر والغنيمة في الدنيا والجنّة ونعيمها في الآخرة وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالمطالب أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ

من الاعراب هم اهل البدو وليؤذن لهم المعذرون من عذر في الامر اذا توانى
توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز
ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل
حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا
الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيبوا ولم يعتذروا سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا
على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
لفقرهم حرج اثم في التاخير في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله
بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل
لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض تسيل من الدمع ان تسيل دمعها فان من للبيان
كان العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون
في مغزاهم العياشي عنهما ع عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
احدهم القمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله ص
وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف بن سالم بن عمير قد شهد بدرا
لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني غالية علبة
بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله ص امر بالصدقة
فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ص ما عندي
ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله ص قد
قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب

ومن بنى سلمة عمرو بن بنى غنيمة ومن بنى ذريق سلمة بن صخر ومن بنى
المعز ماضرة بن سارية السلمى هؤلاء جاؤا الى رسول الله صلعم يبكون فقالوا
يا رسول الله صلعم ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله ثم فيهم ليس
على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سبيل
هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا
من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى
غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون
اليكم فى التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من
اخباركم اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم وهو ما فى ضمائركم
من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر
ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اى اليه
فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم
وعلنهم لا يفوت عن علمه شئ من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما
كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم
ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعقاب
ولا سبيل الى تطهيرهم ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تعملون
بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

الجزو الحادى عشر

ولا

ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في الجمع عن النبي صلعم من التمس
رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس
رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس
والمعنى لما قدم النبي صلعم من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون
للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم
بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون
بالله الاية الأعراب اهل البدو أشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر
لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء
وسماع التنزيل وأجدر ألا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما أنزل
الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال
كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم
عقابا وثوابا ومن الأعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل
الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا
يرجوا عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر
دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص عن الانفاق
عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او
اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع
عليم لما يقولون عند الانفاق عليهم عما يضمرونه ومن الأعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات
عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين
بالخير والبركة ويستغفر لهم ألا إنها قربة لهم شهادة من الله

بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم
باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد
وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين ع
وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في
الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم
باحسان بالطاعة الى يوم القيمة وفي الكافي والعياشي عن مولانا
الصادق ع في حديث فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى
بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر
درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم و
ارتفاع اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرئ من تحتها كما
قرئ في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم و
ممن حولكم يعني حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة عطف على من حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين
اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو
تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق
فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع
على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم
يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا

ع ترده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل
شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم
يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل
ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
من شانه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي
والعياشي عن مولينا الباقر ع انه ذكر هذه الاية فقال والله علي بن
ابي طالب ع وعن مولينا الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال والمؤمنون
هم الائمة والقمي عنه ع مثله وفي الكافي عنه ع قال ايانا عنى وعنه ع
انه قرئ عنده هذه الاية فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون
فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه ع قال تعرض الاعمال على رسول
الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو
قول الله عز وجل وقل اعملوا الاية والعياشي عنه ع في هذه الاية
قال ان الله شاهد في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول
الله ص وفي الكافي عنه ع ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقيل كيف
نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى معصية
فيها ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه وعن مولينا
الرضا ع قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل والله
ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك
فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون قال هو الله وعلي بن ابي طالب ع والقمي عن مولينا الصادق ع ان
اعمال العباد تعرض على رسول الله ص كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها
وليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه ص العمل القبيح وعنه ع والعياشي
عن مولينا الباقر ع ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض
عمله على رسول الله ص وعلى امير المؤمنين ع وهلم جرا الى آخر من
فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازات وآخرون مرجون مؤخرون
اى موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته وقرئ مرجئون بالواو وهو
بمعناه لامر الله وشانهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم
بافعالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن مولينا الباقر ع والقمي
عن مولينا الصادق ع في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر
واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا
الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم
الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك
الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا
وقرئ الذين بدون الواو لانها قصة برأسها في الجوامع روي ان
بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله ص حسدتهم
اخوتهم بنو غنم بن عوف نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد ص
فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله ص وهو يتجهز
تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي بنا فيه فقال اني على جناح سفر

ولما

بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ القمى وفى المجمع عن مولينا الباقر ع نزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر
وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال
وفى الكافى والعياشى عن مولينا الباقر ع اولئك قوم مؤمنون يحدثون
فى ايمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله
ان يتوب عليهم والعياشى عنه ع وفى هذه الاية قال عسى الله من الله
واجب وانما نزلت فى شيعتنا المذنبين وفى رواية اخرى قوم
اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قالوا ومن قتل مؤمنا
لم يوفق التوبة الا ان الله لم يقطع طمع العباد فيه ورجاؤهم منه قال
وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
القمى حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق وتُطَهِّرُهُمْ اوصدقة
او انت وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا اى تنسبهم الى الزكا والتزكية مبالغة فى التطهير
وزيادة فيه وبمعنى الانماء والبركة فى المال وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وترحم بالدعاء
لهم بقبول صدقاتهم وغيره اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ تسكن اليها
نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وقرئ صلواتك بالجمع وَاللهُ
سَمِيعٌ يسمع دعاءك لهم عَلِيمٌ يعلم ما يكون منهم فى المجمع عن النبى ص
انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعياشى
عن مولينا الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اجارية هى فى الامام بعد رسول
الله ص قال نعم وفى الكافى عنه ع لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم
صدقة وانزلت فى شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى
فى الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله

عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم
ومن الحنطة والتمر والزبيب ونادى بهو ذلك في شهر رمضان
وعفى عنهم عما سوى ذلك قال ثم لم يفرض لشئ من اموالهم حتى
حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى
في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال
الصدقة وعمال الطسوق ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية
يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن مولينا
الصّ‌ع في حديث والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ
الصدقات اى يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ع
ان الله يقول ما من شئ الا وقد وكلت به من يقبضه غيرى الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدى وتلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة
او لبشق التمرة فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتأتي يوم
القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن مولينا الصّ‌ع
ضمنت على ربى ان الصدقة لا يقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب
وهو قوله تعم هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنده ع
انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك
قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شئ الا وكل به
ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوى اظنه يقبل
الخبز والدرهم وفي الكافي والعياشي عن مولينا الصّ‌ع كان ابى
اذا تصدق بشئ وضع في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه

ولمّا انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامران يتخذ
مكانه كناسة يلقى فيه الجيف والقمامة ضِرَارًا مضارة للمؤمنين اصحاب
مسجد قبا وَكُفْرًا وتقوية للكفر الذى كانوا يضمرونه وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين كانوا يجتمعون للصلوة فى مسجد قبا ارادوا
ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وَإِرْصَادًا واعدادا او ترقيبا لِمَنْ
حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يعنى اباعامر الراهب قيل بنوه على
قصدان يؤمهم فيه ابوعامر اذا قدم من الشام فى الجوامع انه
كان قد توهب فى الجاهلية ولبس المسوح فلمّا قدم النبى صلعم المدينة
حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى
الروم وتنصّر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدّوا هذا
المسجد له ليصلّى فيه ويظهر على رسول الله صلعم وانّه كان يقاتل
رسول الله صلعم فى غزواته الى ان هرب الى الشام لياتى من قيصر
بجنود يحارب بهم رسول الله صلعم ومات بقنسرين وحيدًا وَلَيَحْلِفُنَّ
وَلَيَحْلِفُنَّ بالله إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ما اردنا ببنائه الا الخصلة
الحسنى وهى الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فى حلفهم القمى كان سبب نزولها انه جاء
قوم من المنافقين الى رسول الله صلعم فقالوا يارسول الله صلعم انا
أتأذن لنا ان نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة
والشاتى فاذن لهم رسول الله صلعم وهو على خروج الى تبوك فقالوا
يارسول الله صلعم لو اتيتنا فصليت فيه قال انى على جناح السفر
فاذا وافيت انشاء الله اتيته فصليت فيه فلمّا اقبل رسول الله صلعم

من تبوك نزلت عليه هذه الاية فى شان المسجد وابى عامر الراهب وقد
كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل
الله على رسوله ص والذين اتخذوا مسجدا الاية كما قال قال وارصادا لمن
حارب الله يعنى اباعامر الراهب كان ياتيهم فيذكر رسول الله ص و
اصحابه وفى تفسير الامام ع عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا من سورة
البقرة ان رسول الله ص كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل
وكان ملك النواحى له مملكة عظيمة مما يلى الشام وكان يهدد رسول
الله ص بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله ص خائفين
وجلين من قبلته قال ع ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابى عامر
الراهب الذى سماه رسول الله ص الفاسق وجعلوه اميرا عليهم
وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراى انا غيب عن المدينة لئلا اتهم
الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا الى اكيدر وصاحب دومة الجندل
ليقصد المدينة فاوحى الله تعالى الى محمد ص وعرفه ما اجمعوا عليه
من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله ص كلما اراد
غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم
ان يتزودوا لها وهى الغزاة التى افتضح فيها المنافقون وذمهم
الله تعالى فى تثبطهم عنها واظهر رسول الله ص ما اوحى الله تعالى اليه
ان الله سيظهره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية
ذهب فى رجب ومائتى حلة والف اوقية فى صفر ومائتى حلة
وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ص ان موسى
وعد قومه اربعين ليلة وانى اعدكم ثمانين يوما فقال لهم رسول

لبلد ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يشتكي احد من المؤمنين
فقال المنافقون لا والله ولكنها اخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان
اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع
المؤدية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر و
قتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل
بالحر وبعضهم عرض بجسده وبعضهم عرض عياله وكان يأذن لهم
فلما اصبح وصح عزم رسول الله ص على الرحلة الى تبوك عمد
هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو الضرار يريدون
الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة
منهم رسول الله ص وقالوا يا رسول الله ص ان بيوتنا قاصية عن
مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور
وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن و
نتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ص
ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي
باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم
ينبعث ولم يمشي فاذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سيره
واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى من ~~الطرقعن~~ الطريق شيئا
كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ص ائتوني بفرس
فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك
اذا فتلوا راسه الى غيره سار احسن سيره وقالوا لعل هذا

الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه
المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هم تغير
من المواضع خفت حركاتهم ونقبت ابدانهم وسبطت قلوبهم فقال رسول الله
هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا
حتى ارجع الشي ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في الارض على الخروج
الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلامهم بخلفهم اذا اخرجوا فاوحى الله
اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم
علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي ع
فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا
اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت
يا رسول الله فقال رسول الله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي
في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل
ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة
على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي ع خاض المنافقون
وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك
الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل بذلك برسول الله فقال
علي ع السمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله اما
باصحابه واقام علي ع بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا
بالمسلمين فزعوا من علي ع وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم
عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب

منها ثم

عنهام ثم ذكر علي ع قصة رسول الله صلعم اكيدر واخذه له وصلحه معه على
ما مر ذكره ثم قال رسول الله صلعم غانما ظاهرا وابطل الله كيد المنافقين
وامر رسول الله صلعم باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعم والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الايات ثم ذكر ان عامر الراهب كان عجل هذه الامة كعجل
قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة
وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا
تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن مولينا الصادق عم
والعياشي والقمي قال يعني مسجد قبا قبل استشهد رسول الله
وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه
والعياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه رجل اذا اتى
مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه
ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب
ثيابه منه شئ فسئلته هل كان النبي صلعم مسجد قبا قال نعم فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن مولينا الباقر عم
ومولينا الصادق عم هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي
المجمع عن مولينا الباقر عم ومولينا الصادق عم يحبون ان يتطهروا بالماء عن
الغائط والبول وعن النبي صلعم انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في
طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال
انزل الله تعم فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيانه
بنيه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي

هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير أمن أسس بنيانه على
شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو
الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات
والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه
السيول والهاير الذي اشفى على السقوط والهدم وقرئ اسس على
البناء للمفعول وجرف بالتخفيف فانهار به في نار جهنم لما جعل
الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى
به الباطل في نار جهنم وكان المبطل اسس بنيانه على شفير جهنم فطاح
به الى قعرها القمي عن مولينا الباقر ع مسجد الضرار اسس
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني
مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق
في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه رسول الله ص رسخ في
قلوبهم وازداد لا يزول وسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار في الجوامع عن مولينا الصادق ع
انه قرا الى ان تقطع والقمي حتى تقطع قلوبهم وقرئ تقطع
بمعنى تتقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم
القمي فبعث رسول الله ص مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن
عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموا ويحرقونه فجاء مالك
فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار
واشتعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد

زيد بن

زيد بن حارثة حتى احرقت البنية ثم هدم حائطة ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم
بالجنة على بذل انفسهم واموالهم يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون
ويقتلون استيناف لبيان ما لاجله الشراء وقرئ بتقديم المبنى
للمفعول وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن وعد
ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا فى الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده
من الله اى لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى
بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق ذلك بدائم وذلك
هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اى هو التائبون وفى قراءة
مولينا الباقر ع ومولينا الصادق ع التائبين الى قوله والحافظين رواها
فى المجمع عنهما ع جرا على الصفة للمؤمنين فى الكافى عن مولينا الباقر ع
انه تلى عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين
الى اخرها فسئل عن العلة فى ذلك اشترى من المؤمنين التائبين العابدين
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين فى الكافى عن مولينا الصادق ع لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى
من المؤمنين قام رجل الى النبى ص فقال يا نبى الله ص ارايتك الرجل
ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد
هو فانزل الله على رسوله ص التائبون العابدون الاية فبشر النبى ص
المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة
وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا

يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء والسائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الامرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر المنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبوة سياحة امتي الصيام وعنه ع لقى عبادي البصري علي بن الحسين ع في طريق مكة فقال يا علي بن الحسين ع تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله يقول اشترى من المؤمنين الاية فقال علي بن الحسين ع اتم الاية فقال علي بن الحسين ع اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي لقي الزهري علي بن الحسين ع الى اخر الحديث العياشي قال هو الائمة ع والقمي قال نزلت الاية في الائمة ع لانه وصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم والامرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره دقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة ع وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن مولينا الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى ان الله اشترى الاية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت التائبون العابدون فقال لا

اقرأها

فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله ص ادركوه
بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله ص ومعه
اداوة فيها ماء فقال رسول الله ص يا باذر معك ماء وعطشت
فقال نعم يارسول الله ص بابى انت وامى انتهيت الى صخرة وعليها
ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه
حبيبى رسول الله ص يا باذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت
وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم
من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فى الجوامع والعسرة
حالهم فى غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم
الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم
ان افلتم التمرة اثنا وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا
وكانوا فى حمارة القيظ وفى ضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عن الثبات على الايمان ومن
اتباع الرسول فى تلك الغزوة ويزيغ بالياء قيل ان قوما منهم هموا
بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا لقى
كان مع رسول الله ص بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التى
اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله ص عد لى اهل العسكر
فعدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع
فقال خمسة وعشرون رجلا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ
رَحِيمٌ تداركهم برافته ورحمته وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا
العياشى عن مولينا الصادق ع هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية

في المجمع عن مولينا القائم ع ومولينا الباقر ع انهم قرؤا خالفوا والقمي قال العالم ع
الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن
مولينا القائم ع لو كانوا خلفوا لكانوا في طاعة ولكنهم خالفوا عثمان و
صاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا
اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم
لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم
من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخطه
الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن القائم ع هي
الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم
لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وقد مضى تحقيق التوبة من الله
ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد
كان تخلف عن رسول الله ص قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين
مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة
ابن ربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب عليهم قال كعب ما كنت قط
اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله ص الى تبوك وما
اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج
غدا بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ص
اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية و
مرارة ابن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق
ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال
رسول الله ص فندمنا فلما وافى رسول الله ص استقبلناه نهنئه

بالسلامة

اقرأها التائبين العابدين الى آخر الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك
هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن مولينا الصادق عم انه
قال ما يقول الناس في قول الله عز وجل وما كان استغفار ابرهيم لابيه
فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابرهيم
وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية
اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول لا ينافي هذه
التفسير ما رواه القمي ان ابرهيم عم قال لابيه ان لا تعبد الاصنام استغفرت
لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه لذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون
استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الآية
وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابرهيم اياه قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه
لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر عم وفي المجمع
عن مولينا الصادق عم الاواه هو الدعاء والقمي عن مولينا الباقر عم الاواه
المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات
وقيل هو الذي يكثر التأوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله تعالى وعز
اسمه وما كان الله ليضل ليخذل قوما بعد اذ هديهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي
والتوحيد عن مولينا الصادق عم حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان
الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات

والارض يحيي ويميت ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا تيات
ولاية ولا نصرة الا من ع الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرؤا عما
عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج
عن مولينا القائم ع وفي المجمع عن مولينا الرضا ع انهما قرءا لقد تاب الله على
النبي على المهاجرين والقمي عن مولينا الق ع هكذا نزلت وفي الاحتجاج
قال ابان بن تغلب فقلت له يا ابن رسول الله ص ان العامة لا تقرء
كما عندك قال وكيف تقرء يا ابان قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار فقال له ويلهم واي ذنب كان لرسول
الله ص حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه
في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هو ابو ذر وابو خيثمة
وعمرو بن وهب الذين تخلفوا عن رسول الله ص قال وتخلف عن رسول الله ص
قوم من اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم
قالوا نلحق برسول الله ص منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان
وعريشان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشه قال لا والله ما هذا
بانصاف رسول الله ص فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قد خرج في الضحى والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة
قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف
ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله ص فنظر الناس الى
راكب على الطريق فاخبروا بذلك فقال رسول الله ص كن ابا خيثمة فكان
ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي ص بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر ره
تخلف عن رسول الله ص ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق
بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره

بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا
فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر
المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل
بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا
فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت
فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة
اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما
طال عليهم الامر قال كعب بن مالك يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله
قد سخط علينا واخواننا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم
لا يسخط بعضنا على بعض وتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم
صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم
في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في
الليلة الثالثة رسول الله قال حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت
حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة
عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا
يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله لما عرف صدق نياتهم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن مولينا
الباقر عليه السلام ايانا عنى وعن مولينا الرضا عليه السلام الصادقون هم الائمة والصديقون
بطاعتهم

وفي المجمع عنه ع عن مولينا الباقر ع قال مع آل محمد ص والقمي قال هم الائمة ع
وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار
ايام خلافة عثمان اسئلكم بالله اتعلمون انه لما نزلت هذه الاية
قال سلمان رض يا رسول الله ص عامة هذه الاية ام خاصة فقال ص
اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة
لاخي علي ع واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم
وفي المجمع عن مولينا الصادق ع انه قرء من الصادقين ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء
والضراء ويكابدوا معه الشدايد برغبة ونشاط كما فعله
ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء شيء من العطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق
الجهاد ولا يطؤن لا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم
واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطاءهم اياه
ويضيق صدورهم تصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو
نيلا بقتل واسر ونهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا
الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في سيرهم
والوادي كل منعرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا
كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك
احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم

وما كان

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً وما استقام لهم ان ينفروا جميعاً لنحو غزو
وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يثبطوا جميعاً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ
فهلّا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طَائِفَةٌ جماعة قليلة
لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ وفيه دلالة على انه ينبغي ان يكون
غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن
مولينا الص ع انه قيل له ان قوماً يروون ان رسول الله ص قال اختلاف
امتي رحمة فقال صدقوا فقيل اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال
ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر
من كل فرقة الاية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ص ويختلفوا
اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم
من البلدان لا اختلافاً في الدين انما الدين الواحد وفي الكافي
قيل للص ع اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع قال هم في عذر ما داموا
في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم
اصحابهم والعياشي عنه ع ما في معناه وفي المجمع عن مولينا الباقر ع
كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة للتفقه
وان يكون الغزو نوباً اقول يعني يبقى مع النبي ص طائفة للتفقه وانذار
النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن مولينا
الص ع والعياشي عن مولينا الباقر ع تفقهوا في الدين فانه من لم
يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا

بوآده

في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك
الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي والعياشي
عن مولينا الصادق ع قال الديلم يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب
من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا
على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله
مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من
المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل
من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون
بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو
رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي
عن مولينا الصادق ع ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن
آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين ع ذلك قيل قد فهمت نقصان
الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته قال قول الله عز وجل و
اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الآية وقال وزدناهم هدى
ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم
على الآخر فضل ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل
التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة
في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان
دخل المفرطون النار وقد مضى لهذا المعنى زيادة بيان في اوائل

سورة

سورة الانفال وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ القمي
والعياشي عن مولينا الباقر ع شكا الى شكهم وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ
واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه أَوَلَا يَرَوْنَ يعني المنافقين أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله ص فيعاينوا
ما يظهر عليه من الآيات والقمي يمرضون فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ من نفاقهم وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ لا يعتبرون وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما
فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ
من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا
يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان
يريهم احدا قاموا ثُمَّ انصَرَفُوا تفرقوا مخافة الفضيحة صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم
عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم
الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بِأَنَّهُمْ بسبب انهم قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ
لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ من
جنسكم عربي القمي مثلكم في الحال ويقرأ من انفسكم اي اشرفكم و
في الجوامع قيل هو قراءة رسول الله ص وفاطمة ع عَزِيزٌ عَلَيْهِ
شديد شاق مَا عَنِتُّمْ عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم
وجحدتم حَرِيصٌ عَلَيْكُم على ايمانكم وصلاح شأنكم حتى لا يخرج
احد منكم على الاستعداد بدينه الذي جاء به بِالْمُؤْمِنِينَ منكم ومن
غيركم رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا عن الايمان بك فَقُلْ
حَسْبِيَ اللَّهُ استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم

لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن مولينا الصّٰ‍ع
اى الملك العظيم العياشى عنه ع رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه
ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال
ليشركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية اخرى قلنا ثلثة
ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه ع هكذا انزل الله لقد جاءنا
رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتم حريص علينا بالمؤمنين رؤف
رحيم في ثواب الاعمال والعياشى عن مولينا الصّٰ‍ع من قرا سورة الانفال
وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير
المؤمنين ع وزاد العياشى ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع
شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب
بسم الله الرحمن الرحيم الر القمى الر هو
من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام
فدعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في تاويل الم في اول سورة
البقرة وفي المعاني عن مولينا الصّٰ‍ع والر معناه انا الله الرؤف
تلك آيات الكتاب الحكيم ذى الحكمة او المحكم آياته أكان للناس
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم من انه عز وجل
بعث رجلا بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من
انه تعالى بعث يتيما غير ذى جاه ومال وبسطة وهذا من فرط حماقتهم
وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحى والنبوة
ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
اى سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت

النعمة

النعمة يدًا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على
انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في المجمع عن مولينا الصم ان
معنى قدم صدق لشفاعة محمد ص وفي الكافي والعياشي والقمي عنه ع
هو رسول الله ص اقول وهذا يرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه ع
اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان قال
الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر
مبين وقرئ لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف
بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياه عن المعارضة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر
اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على
احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة
العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير
لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله
ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية
ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده
لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون يعني انه ادنى تذكر ينبه
على الخطاء فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه
اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه
وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدء الخلق ثم يعيده ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ قيل
غير النظم للمبالغة واستحقاقهم للفقها والتنبيه على ان المقصود بالذات
من الابدا والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه ثم يتولى
اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفر
فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ذو قوة يعم نيره حيث وقع وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل
وهذا كقوله ثم والقمر قدرناه منازل لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي مَا خَلَقَ
اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ الذي هو الحكمة البالغة يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ فانهم منتفعون بالتامل فيها إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَّقُونَ العواقب إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لا يتوقعونه
لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءهم وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا من الآخرة لغفلتهم عنها وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وسكنوا
اليها سكون من لا يزعج عنها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ
ذاهبون عن تاملها المعاصي إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك
الطريق المؤدي الى الجنة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دَعْوَاهُمْ
فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا العيان

ذاهلون عن النظر فيها والتأمل فيما وراءهم
النار بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي واطمأنوا
عليهم ومن نورهم اسم صح

عن القادم

عن القمی انه سئل عن التسبیح فقال اسم من اسماء الله ودعوی اهل الجنة
وتحیتهم فیها سلام وآخر دعویهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب
العالمین ولو یعجل الله للناس الشر الذی دعوا به عند ضجر او بطر
کقولهم رفعنی الله من بینکم وکقولهم فامطر علینا حجارة من السماء
او الشر الذی استحقوه استعجالهم بالخیر کما یعجل لهم بالخیر ویجیبهم
الیه حین استعجلوه قیل وضع استعجالهم بالخیر موضع تعجیله لهم
الخیر اشعارا بسرعة اجابته لهم فی الخیر حتی کان استعجالهم به تعجیل
لهم لقضی الیهم اجلهم لامیتوا واهلکوا وقرئ لقضی علی البناء
للفاعل والقمی قال لو تعجل لهم الشر کما یستعجلون الخیر لقضی الیهم
اجلهم فنذر الذین لا یرجون لقاءنا فی طغیانهم یعمهون یعنی
لا نعجل لهم الشر ولا نقضی الیهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا
مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فیه لجنبه ای مضطجعا
او قاعدا او قائما یعنی انه لا یزال داعیا فی جمیع حالاته لا یفتر حتی یزول
عنه الضر فلما کشفنا عنه ضره مر علی طریقته الاولی قبل ان مسه الضر
او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا یرجع الیه کان لم یدعنا کانه لم یدعنا
الی ضر مسه کشف ضر کذلک مثل ذلک التزیین زین للمسرفین
ما کانوا یعملون من الانهماک فی الشهوات والاعراض عن العبادات
عند الرخاء ولقد اهلکنا القرون من قبلکم لما ظلموا بالتکذیب
جاءتهم رسلهم بالبینات بالحجج الدالة علی صدقهم وما کانوا
لیؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم
علی الکفر وانه لا فائدة فی امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل

كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض
استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر
كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآنا آخر ليس فيه ما يغيظنا من
ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية عذاب
اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح
لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من ان يامرني بذلك ربي
ان اتبع الا ما يوحى الي ليس الي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت
ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به على لساني وقرئ
ولا ادريكم بلام التاكيد اي ولا علمكم به على لسان غيري يعني ان
تلاوته ليست الا بمشيئة الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو
ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء
فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان
وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشئا
كهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك
فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا عقلكم بالتدبر والتفكر فتعلموا
انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ليشفع لنا فيما يهمنا
من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض

اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعنى بما ليس موجودا سبحانه و
تعالى عما يشركون وقرئ بالتاء الفهى كانت قريش يعبدون الاصنام و
يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله
فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اى ليس فوضع
حرفا مكان حرف اى ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة
يعنى قبل البعث نوح ثم كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلال كما مضى
بيانه فى سورة البقرة وعند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى وبعث
الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضى بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون
وليتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان يكون هذه الدار للتكليف
والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه
اية من ربه اى من الايات التى اقترحوها انى معكم من المنتظرين
لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء
مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فى اياتنا بالطعن
والاحتيال فى دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون
ثم لما رحمهم الله بالمطر تعنتوا يقدحون فى ايات الله ويكيدون رسوله
قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء
الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون
ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق
للانتقام هو الذى يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه
فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك فى السفن وجرين بهم بريح

فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلا يعلمه الا هو فان الانزال
[illegible]
مكر م

بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم
بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن
ريح عاصف شديد الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج
وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا يعنى سدت عليهم مسالك الخلاص
كمن احاطت به العدو وهو مثل فى الهلاك دعوا الله مخلصين له
الدين لانهم لا يدعون ح غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من
الشاكرين على ارادة القول فلما انجيهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون
فى الارض فاجئوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق
مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد
بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم وانه
على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى
ويبقى عقابها وهو خبر لكم بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اى
يتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشى عن مولينا القائم ثلاث يرجعن
على صاحبهن النكث والبغى والمكر ثم تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم
فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة فى سرعة
تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من
الزرع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة
كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم
قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضربها

انه وعاهة بعد امنهم وايقانها ان قد سلم لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا فجعلنا
ذراعها حَصِيدٗا شبيها بما يحصل من الزرع من اصله كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ كان
لم يوجد زرعها فيما قبيله والامس مثل فى الوقت القريب والممثل به فى الاية
مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجاءت وذهابه حطاما بعد
ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد
سلم من الافات لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب
كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ فانهم المنتفعون به وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ
إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ اى دار الله فى المعانى عن مولينا الباقر ع فى هذه الاية
قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التى خلقها لعباده ولاوليائه
الجنة وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ بالتوفيق إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ الذى هو طريقها
لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ المثوبة الحسنى وَزِيَادَةٞۖ وما يزيد على
المثوبة تفضلا القمى هى النظر الى رحمة الله وعن مولينا الباقر ع اما
الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم
به فى الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفى المجمع عن امير المؤمنين ع
الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب اقول يعطى كل قوم
ما يليق بحالهم وعلمهم هوان أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ
دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها
وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ
ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ لا يعصمهم الله احد من سخطه وعذابه او ما لهم من
عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ

ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد
ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار

قطعاً من الليل مظلماً لفرط سوادها وظلمتها وقرئ قطعا بسكون الطاء اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن مولينا الباقر عليه السلام هؤلاء اهل البدع
والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم يلقونه قال ويلبسهم الذلة
والصغار وفي الكافي والعياشي عن مولينا الباقر عليه السلام اما ترى البيت اذا كان
الليل كان اشد سواداً فكذلك هم يزدادون سواداً ويوم نحشرهم
جميعاً يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا
حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم
وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين
الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما
عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا
به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم
فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا انه
كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما
اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلوا
اي تقرأ من التلاوة اي تتبع من التلو وردوا الى الله موليهم
الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه
مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان يدعون انهم شركاء
الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعاً باسباب
سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار من يستطيع خلقهما و
تسويتهما وحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى
شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت

وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ومن يلي تدبير امر العالم فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ اذ لا يقدرون
على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عقابه
في عبادة غيره فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ اي المتولي لهذه الامور المستحق
للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحياكم ورزقكم
ودبر اموركم فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى
الحق وقع في الضلال فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ عن الحق كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ وحكمه حكمته عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن
الرشد أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء
الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهو تعليل له وقرئ كلمات
هَلْ قُلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ جعل الاعادة
كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها ان لم يساعدوا عليها ولذلك
امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قُلِ اللَّهُ
يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي وقرئ
بفتح الهاء وتشديد الدال وبالكسر والتشديد إِلَّا أَن يُهْدَىٰ يهديه
غيره القمي عن مولينا الباقر عم فاما من يهدي الى الحق فهو محمد صلعم وآل
محمد عم من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش
وغيرهم اهل بيته من بعده فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بالباطل وَمَا يَتَّبِعُ
أَكْثَرُهُمْ فيما يعتقدونه إِلَّا ظَنًّا مستندًا الى خيالات فاسدة إِنَّ الظَّنَّ
لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ من الاعتقاد الحق شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وَمَا كَانَ وَمَا صح وَمَا

استفهام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق
ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو
عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض
من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون
بل يقولون افتريه اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله
في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة
وادعوا من استطعتم ان تدعوهم للاستعانة به على الاتيان بمثله
من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم
صادقين ان افتريه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله
بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ولم يقفوا على تاويله ومعانيه
لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين ابائهم او ولم يأتهم بعد تاويله
ما فيه من الاخبار بالغيوب اى عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب او صدق
يعنى انه كتاب معجز من جهتى اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغايبات
فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل
ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشى عن مولينا الباقر عم انه سئل
عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان الذى تسئلون عنه
لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله
ومثله عن مولينا الصادق عم والقمى قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اى
انها لا تكون في الكافى والمجمع والعياشى عن مولينا الصادق عم ان الله
خص هذه الامة بايتين من كتابه الا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا
ما لا يعلمون ثم قرا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله

الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين
من قبلهم انبيائهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب
به من قبلهم ومنهم من يؤمن به نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم
من يؤمن به فى المستقبل ومنهم من لا يؤمن به لفرط غباوته وقلة
تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمى عن الباقر ع هم اعداء آل محمد
وآل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين والمصرين
وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل
لى عملى ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برىء مما تعملون لا تؤا
بعلى ولا اؤاخذ بعملكم يعنى تبرء منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم
قيل منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذى لا يسمع افانت
تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم
عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى
المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتاتى الا باستعمال
العقل السليم فى تدبره وعقولهم لما كانت مؤفة بمعارضة الوهم ومشايعة
الالف والتقليد تعذر افهامهم والمعانى الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ
عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك
ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدى العمى
تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر
عدم البصيرة فان المقصد من الابصار هو الاعتبار والاستبصار
والعمدة فى ذلك البصيرة وكذلك يحدس الاعمى المتبصر ويتفطن ما

لا يدرك البصر الاحمق والآية مؤكدة للامر بالتبري والاعراض عنهم إِنَّ اللّٰهَ لَا
يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول
وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بافسادها وتفويت منافعها عليهم في
الكافي عن مولينا الباقر ع ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه
رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما لم يقبل منه هداه الحديث
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وقرئ بالياء كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف
بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا قبل ذلك عند خروجهم
من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِلِقَاءِ اللّٰهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر وفي القمي من الرجعة وقيام القائم ع
أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ان نريك فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فنريكه في الآخرة ثُمَّ اللّٰهُ
شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها و
لذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد ليشهد على افعالهم يوم القيمة
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ بالبينات فكذبوه او يوم
القيمة ليشهد عليهم قُضِيَ بَيْنَهُم بين الرسول ومكذبيه بِالْقِسْطِ
بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ العياشي عن
مولينا الباقر ع تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا
من آل محمد ع يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم اولياء وهم
الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه
ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا

الوعد

يونس

الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين تشاركوا
النبي ع والمؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف
املك لكم القدر الا ما شاء الله ان املكه وما شاء وقوعه فيقع لكل امة
اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن مولينا الصادق ع هو الذي
سمي لملك الموت في ليلة القدر قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي
تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم
مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب
يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير
للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء العذاب لا ان يستعجلوه
القمي عن مولينا الباقر ع هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة
اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع
عنهم ع ما في معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا
ينفعكم الايمان به الآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد
وقوع العذاب الآن آمنتم وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم تكسبون
من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق
ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك وفي الكافي عن مولينا الصادق ع ما
تقول في علي ع وفي المجالس والعياشي عن مولينا الباقر ع وعن
مولينا الصادق ع ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو والقمي مثله قل
اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان

لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ من خزائنها واموالها لَافْتَدَتْ بِهِ لجعلته
فدية لها من العذاب وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ لانهم بهتوا
لما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل
محمد ع حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع والقمي والعياشي
عن مولينا القائم انه سئل ما ينفعهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب
قال كرهوا شماتة الاعداء وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ اي بين الظالمين والمظلومين
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تقريب لقدرته
تعالى على الاثابة والعقاب أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لا خلف فيه وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ اي قد جاءكم كتاب جامع
لهذه الفوائد في الاهليلجة عن مولينا الصادق ع انه شفاء من امراض الخواطر
ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان
والعياشي عن مولينا الصادق ع عن النبي ص شكى رجل وجعا في صدره
فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي
قال بعد ذكر الاية قال رسول الله ص القرآن قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ان فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ
من حطام الدنيا وقرئ بالتاء في المجمع والجوامع عن مولينا الباقر ع
فضل الله رسول الله ص ورحمته علي بن ابي طالب ع وزاد القمي
فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة
والعياشي عن امير المؤمنين ع ما في معناه وفي المجالس عن النبي ص فضل الله

نبوة

نبوة نبيكم وحمته ولاية على ابن ابى طالب ع فبذلك قال النبوة و
هذا الولاية فليفرحوا يعنى الشيعة هو خير مما يجمعون يعنى مخالفيهم
من الاهل والمال والولد فى دار الدنيا والعياشى عن مولينا الباقر ع
ما يقرب منه قل ارايتم اخبرونى ما انزل الله لكم من رزق جعل حلال
كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا
مثل هذه انعام وحرث حجر ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم فى التحليل والتحريم فتقولون
ذلك بحكمه ام على الله تفترون فى نسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الكذب اى شئ ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجاوزوا الله م
علمه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على
الناس بما فعل بهم من ضرب والانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون
نعمه وما تكون يا محمد ص فى شان فى امر وما تتلوا منه من الشان
من قرآن ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه تخوضون فيه وتندفعون فى الجمع عن مولينا القائم ع والقمى قال كان
رسول الله ص اذا قرء هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك
وما يبعد وما يغيب عن علمه وقرئ بكسر الزاء من مثقال ذرة ما
يوازن نملة صغيرة او هباء فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا فى كتاب مبين استيناف لتقرير لما قبله وقرئ بالرفع
فيهما الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم
يحزنون بفوات مأمول الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله
استيناف خبره ما بعده والعياشى عن امير المؤمنين ع نحن واتباعنا

ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا طوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل
ما شأن طوباهم افضل من طوبانا الستا نحن وهم على امر على لانهم
حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفى الاكمال عن مولينا الصادق ع طوبى
لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته والمطيعين له فى ظهوره
اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى
الجوامع عن النبى ص انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله
برؤيتهم يعنى فى السمت والهيئة وفى الكافى عن مولينا الصادق ع عن النبى ص
من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى
نفسه بالصيام والقيام وقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله ص
هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا
فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التى كتبت عليهم لم تقروا
ارواحهم فى اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب [illegible]
عن مولينا الباقر ع قال وجدنا فى كتاب على بن الحسين ع الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله
واخذوا بسنن رسول الله ص وتورعوا عن محارم الله وزهدوا
فى عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب
من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم
من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون
على ما قدموا لاخرتهم وفى المجمع عن مولينا السجاد ع مثله لهم البشرى
فِى الحيوةِ الدُنيا وَفِى الاخِرةِ وفى الكافى والفقيه عن النبى ص العمى

البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يريها المؤمن فيبشر بها في دنياه
وزاد في الفقيه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت
يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى
قبرك والقمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله الذين تتوفيهم
الملائكة طيبين ويقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع
عن النبي ص هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يريها المؤمن لنفسه او يرى
له في الآخرة الجنة وفي الكافي عن مولينا الباقر ع وهذه الآية يبشر هو
بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود
على محمد ص واله الصادقين على الحوض وعن مولينا الصادق ع ان الرجل اذا
وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله ص البشر ثم يرى علي بن ابيطالب ع
فيقول انا علي بن ابيطالب الذي تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك
في القرآن قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه والعياشي في معناه اخبار اخر والعياشي
عن مولينا الباقر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك
الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه
فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى
مسكنك في الجنة وانظر الى رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن
والحسين ع رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون الآية
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض
ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم
ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر

ماتيكلمون به فى شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا
لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا
لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافيهم بذلك
الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض من الملائكة والثقلين
واذا كان هؤلاء عبيدا هو له وهو فى مملكته لا يصلح احد منهم
للالهية مع كونهم عقلاء مميزون فيما لا يميز ولا يعقل احق ان
لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
شركاء فاقتصر على احدهما او شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها
شركاء ولان هموا والمعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده
عليه ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون
يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية يعنى
واى شىء يتبعون او موصولية عطفا على من يعنى ولله ما
يتبعونه هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق
العبادة ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا
اتخذ الله ولدا يعنى ملدا سبحانه تنزيه له وتعجب من كلمتهم الحمقاء
هو الغنى لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما فى السموات وما فى الارض
لقوى لغناه ان عندكم من سلطان بهذا عندكم من حجة بهذا القول
اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم
لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل على ذلك على ان كل قول ليس
عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله

الكذب

الكذب بالولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة
متاع في الدنيا افترآء وهي تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر
ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال
لقومه ان كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني او قامتي بينكم مدة
مديدة او مقامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله
توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركائكم
مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
وجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والقمي لا تغتموا ثم اقضوا
الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والقمي ثم ادعوا علي ولا تنظرون
ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب
توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة
والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم به او توليتم وامرت
ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره
فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في اخر
المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق
وجعلناهم خلائف لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم و
تحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا
من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا
وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة

يا قوم ان كان

لدعوتهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيمتهم
تصميمهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى ا
الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب
المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلالة واتباع المألوف ثم
بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون
وملئه وحزبه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعها
وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة
ربهم واجترؤا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوا
بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم
ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم
انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى
اتعيبونه الحق وتطعنون فيه أسحر هذا استئناف بانكار ما
قالوه او ليس محكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون
من تمام كلام موسى قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا
عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي
الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه
وقرئ ساحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما انتم
ملقون فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما انتم
ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم
به هو السحر لا ما سميتموه سحرا وقرئ السحر بقطع الالف

بعثنا

ساحر

وصلها

ومدّها على الاستفهام فما استفهامية ان الله سيبطله سيمحقه او يظهر
بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الله صح
الحق بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى
في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد بنت قوم موسى يعني
بني اسرائيل وقوم فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون
الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اي حزب
آل فرعون وان فرعون لعال في الارض لقاهر فيها وانه لمن
المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق
اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه
واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين
له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب
التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد
مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا
على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم
ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم
علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا في الجمع عنهما والعياشي
مقطوعا لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والقمي عن مولينا الباقر ع
ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة
كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم
آمنتم الآية اقول هذه الرواية تفسير للرواية الاولى ونجنا برحمتك

من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم وأوحينا الى موسى
وأخيه ان تبوّآ اتخذا مباءة اى مرجعاً لقومكما بمصر بيوتاً ترجعون
للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى
وأقيموا الصلوٰة فيها القمى عن مولينا الكاظم ع لما خافت بنو اسرائيل
جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوّآ لقومكما بمصر
بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا فى بيوتهم وبشّر
المؤمنين بالنصرة فى الدنيا والجنة فى العقبى فى العلل والعياشى
ان رسول الله ص خطب الناس فقال ايها الناس ان الله امر
موسى وهرون ان يبنيا لقومكما بمصر بيوتاً وامرهما ان لا يبيت
فى مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء فى مسجدى وان عليا منى
بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء فى مسجدى
ولا يبيت فيه جنباً الا على وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب
بيده نحو الشام وفى العيون ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك
آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش
والمراكب ونحوها واموالاً وانواعاً من المال فى الحيوٰة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك القمى اى يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه
ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها
واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع فى ايمانهم
اشتد غضبه عليهم فدعى الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد
عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وباين

ما يكون منهم

اضلالهم

اضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها
قيل صارت جميع اموالهم حجارة قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا يعنى موسى
وهرون قيل كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما داعيين
فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة
قال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزى فى سبيل الله استجبت له
كما استجبت لكما يوم القيمة فَاسْتَقِيمَا فاثبتا على ما انتما عليه من
الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن فى وقته
فى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق عليه السلام كان بين قول الله عز وجل قد
اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين سنة وفى الخصال
عن مولينا الباقر عليه السلام املى الله لفرعون ما بين كلمتين اربعين سنة
ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان ما بين قال الله يا موسى
وهرون قد اجيبت دعوتكما بين ان عرفه الاجابة اربعين سنة
ثم قال قال جبرئيل نازلت ربى فى فرعون منازلة شديدة فقلت
يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد
مثلك وَلَا تَتَّبِعَانِّ قرئ بتخفيف النون سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ طريق
الجهلة فى الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وَجَاوَزْنَا
بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ عبرنا بهم حتى جاوزوا سالمين فَأَتْبَعَهُمْ
لحقهم فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا باغين وعادين العياشى
مرفوعا لما صار موسى فى البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب
فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل عليه السلام على مادمكة فلما راى
فرس مكة رمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى

اذا ادركه الغرق قال آمنت انه وقرئ بالكسر على الاستيناف لا
اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين المعنى الواحد
ثلاث مرات بثلاث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث
اخطا وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية
وقت الاختيار وبقاء التكليف الآن اتؤمن الآن وقد ايست من
نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة
عمرك وكنت من المفسدين الظالين المضلين عن الايمان القمي
عن مولينا الصادق ع ما اتى جبرئيل ع رسول الله الا كئيبا حزينا ولم
يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امر الله بنزول هذه الآية
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك
مستبشر فقال له رسول الله ص ما اتيتني يا جبرئيل ع
الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد ص لما اغرق
الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير
امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله
على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله عز وجل ان اؤدي
عليك ما قلته انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى
رضى فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك مما وقع فيه قومك من
قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض وهي
المكان المرتفع ليراك بنوا اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك

وهو بنوا

وهو بنوا اسرائيل آية علامة يظهر لهم عبوديته وصهانته وان كانت
تدعيه من الربوبية محال اذا كان في انفسهم ان فرعون اجل شانا
من ان يفرغ القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله عز وجل
قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل قد اغرق فرعون
فلم يصدقوه فامر الله تعالى البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رواه
ميتا ويأتي تمام الكلام وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون
ولا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن مولينا الرضا انه
سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده
قال لانه امن عند رؤية الناس والايمان عند رؤية الناس غير
مقبول وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف قال الله تعالى فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم يكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك اية وكان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه
على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه
ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع ثقله بالحديد مرتفع من الارض
وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة
ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما

ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمى عن قولينا الباقرع في هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله لنا ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كادوا ان يلحقهم و نظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لا فعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا ليستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهو هولاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك الفرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا جميعاً في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون

فنبذه الله

فنبذه الله عز وجل وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن
خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه لانهم كانوا اتخذوه ربا فاريهم
الله عز وجل اياه جيفة ملقاه بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة
يقول الله عز وجل وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وَلَقَدْ
بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ منزلا صالحا وهو الشام ومصر القمي
ردهم الى مصر وغرق فرعون وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ من اللذائذ
فَمَا اخْتَلَفُوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
بدين الحق وقرؤا التورية وعلموا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وآله الا من
بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فيميز المحق من المبطل بالانجاء
والاهلاك فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ
يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ
في العلل والعياشي عن الهادي عم انه سئله اخوه عن هذه الاية
حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسئله عن مسائل فيها اخبرني عن
المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله وليس قد شك فيما انزل
الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى
فسئلت اخي علي بن محمد عم عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا
نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الاكل
والشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله فاسئل

الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا
قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ولك بهم اسوة وانما
قال فان كنت فى شك ولم يكن ولكن لينصفهم مؤيد رسالته وما هو
من الكاذبين كذلك عرف النبى ص لما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ولو قالوا تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا
يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه ص انه صادق فيما يقول ولكن
احب ان ينصف من نفسه وفى العلل قال رسول الله ص لا اشك ولا
اسئل والقمى عن مولينا الصادق ع لما اسرى برسول الله ص الى السماء
فاوحى الله اليه فى على ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد
الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض فى نفسه رسول
الله ص من عظم ما اوحى اليه فى على فانزل الله فان كنت فى شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعنى الانبياء
فقد انزلنا اليهم فى كتبهم من فضله ما انزلنا اليك فى كتابك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين
كذبوا بايات الله لتكون من الخاسرين فقال مولينا الصادق ع فوالله
ما شك وما سئل والعياشى ما يقرب منه وفى معناه اخبار اخر
وياتى نظيرها فى سورة الزخرف انشاء الله وعلى الروايتين فالخطاب من
قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة ان الذين حقت عليهم ثبتت
كلمة ربك فانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون ان لا يكذب كلامه
ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم

وحسلا

ن ز ن

ع ٢٠

وح لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القهوا الذين جحدوا امير المؤمنين ع عرضت
عليهم الولاية فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا فلولا كانت قرية آمنت
فهلا كانت قرية من القرى التى اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب
ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله
الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا
اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب
الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون
الجملة فى معنى النفى لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا
كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس فى الجوامع
وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا
فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله
عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشى عن ابى عبيدة الحذاء
عن مولينا الباقر ع قال كتبت امير المؤمنين ع قال حدثنى رسول الله ص
ان جبرئيل ع حدثه ان يونس بن متى ع بعثه الله تع الى قومه وهو
ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه
والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه
تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم
الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن
به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر
تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم
الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان

قصة يونس مع قومه

تنوخا رجلا مستضعفًا عابدا زاهدًا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا
حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا
حطابا يحتطب على راسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير
منزلة تنوخا العلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان
قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكى
ذلك الى ربه وكان فيما شكى ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي
ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي
واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا
بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت
ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون فاوحى الله
الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة
الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي
غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس
عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم
وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا
عليهم تعطف عليهم لسجال الرحمة الماسة منهم وتاتاهم برأفة
النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب
المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم
بالرفق فلم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سئلتني عن سوء نظرك
العذاب لهم عند قلة الصبر عنك وعبدي نوح كان اصبر منك
على قومه واحسن صحبة واشد تاتيا في الصبر عندي وابلغ في

المعذر

قصة يونس عم مع قومه

العنه فغضبت له حين غضبت لى واجبته حين دعانى فقال يونس
يارب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك
لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم
وتكذيبهم اياى وجحدهم بنبوتى فانزل عليهم عذابك فانهم
لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون
من خلقى يعمرون بلادى ويلدون عبادى ويحبنى ان اتاناهم
للذى سبق من علمى فيهم وفيك وتقديرى وتدبيرى غير علمك
وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمى فيهم يا يونس
باطن فى الغيب عندى لا يعلم ما منتهاها وعلمك فيهم ظاهر لا باطن
له يا يونس قد اجبتك الى ما سئلت من انزل العذاب عليهم وما
ذلك يا يونس باوفر لحظك عندى ولا احمد لك لشانك وسياتيهم
عذاب فى شوال يوم الاربعا وسط الشهر بعد طلوع الفجر فاعلمهم
ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس
الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب
على قومه فى ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله
الى من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى
يعذبهم الله فقال له يونس بل يلقى روبيل فلنشاوره فانه رجل
عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى الشوال يوم الاربعاء
فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا
حتى اعلمهم بذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبى حكيم

ورسول كريم واساله ان يصرف عنهم العذاب فانهم غنى من عذابهم وهو يحب الرفق لعباده وما ذلك بامرك عنده ولا اسرى لمنى لتك لوبه ولعل قولك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابوهم وتاتاهم فقال له تنوخا ويحك يارو بيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنهم كنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال يا يونس اذا انزل العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقى بعض فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته حاد خلقني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله عز وجل وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رايك ثم اقبل على يونس فقال انزال الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة ويبطل رسالتك

ونكون

وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس
فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم
ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء فى شوال فى
وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه
من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم
غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه فى قريتهم
حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته فى راس الجبل
الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب
الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول
ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط
الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله
فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع فى قلوبهم
تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به
علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا
والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فمرنا بامرك واشر
علينا برايك فقال لهم روبيل فانى ارى لكم واشير عليكم ان تنتظروا
وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال
عن الامهات فى اسفل الجبل فى طريق الاودية وتقفوا النساء فى سفح
الجبل ويكون هذا قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ
والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا
رؤسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك

من ذنوبنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل
توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع
الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله
عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راى القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار
به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا العذاب به تنحى
روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا انزل فلما
طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت
الشمس اقبلت الريح الصفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما
راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه
وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب
الثدى وسعت الانعام تطلب الرعى فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا
يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب
عليهم فلما ان زالت الشمس عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم
وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما
ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى
رحمهم الله فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم
فاوحى الله الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا
الى بالبكاء والتضرع وتابوا الى واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم
وانا الله التواب الرحيم اسرع الى توبة عبدي التائب من
الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب
على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد

انزلته

انزلته عليهم ولم يكن اشتراط يونس حين سئلني ان انزل عليهم العذاب
ان اهلكهم فاهبط عليهم اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال
اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكنافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه
الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي
ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط
يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاض العيون
ومجاري السيول في الجبال العالية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها
به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل ونشر اجنحته
فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه
ان يصرفها اليها قال ابو جعفر هي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت
حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا
الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا
الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي
كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد انزل بهم فاهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم
عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار
اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم
ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت
وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي
فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستنكرا
فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله تعم وذا
النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية

فلقى روبيل فقال له يا تنوخا اى الرايين كان اصوب واحق ارايى او رايك
فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براى العلماء والحكماء
قال له تنوخا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى وفضل عبادتى
حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع
التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما
ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به فى كتابه
فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابى جعفر ع كم كان غاب يونس
عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة
اسابيع سبعا منها فى ذهابه الى البحر وسبعا فى بطن الحوت وسبعا تحت الى حين
الشجرة بالعراء وسبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع
شهور او ايام او ساعات قال يا ابا عبيدة ان العذاب اتيهم يوم الاربعاء
فى النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا
فمضى يوم الخميس سبعة ايام فى مسيرة الى البحر وسبعة ايام فى بطن
الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه
فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه
واتبعوه فلذلك قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين وعنه ع ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول
يوم ووجوههم صفر واصبحوا يوم الثانى ووجوههم سود قال وكان الله
واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهم
والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال فى اعناقهم

والرماد

والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله
عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم فى عافية وفى العلل
عن مولينا الصادق ع انه سئل لاى علة صرف الله عنهم العذاب عن قوم يونس وقد
اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم لانه كان فى علم الله انه سيصرفه عنهم
لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته
فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرمه وفى الكافى عنه ع ان جبرئيل
استثنى فى هلاك قوم يونس ع ولم يسمعه يونس والقمى وافق العياشى
فى ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر فى اسم العابد مليخا كما هو مكان تنوخا
واورد فى اخرها اشياء اخر نوردها فى سورة الصافات انشاء الله تعالى وبا فى
بعض قصة يونس فى سورة الانبياء انشاء الله تعالى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ
مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ بحيث لا يشذ منهم احد جَمِيعًا مجتمعون على
الايمان لا يختلفون فيه أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ وقرئ بالنون
عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فى العيون عن مولينا الرضا ع انه سئله المامون
عن هذه الاية فقال حدثنى ابى عن اباءه ع قال ان المسلمين قالوا
لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله ص من قدرت عليه من الناس
على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما
كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين
فانزل الله عليه يا محمد ص ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم
جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار فى الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة
ورؤية البأس فى الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا

ولا مدحًا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة
ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله
عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان
عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان
ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد
عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات
والارض من عجايب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية
للانكار في الكافي والقمي عن مولينا الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال
الآيات الائمة والنذر الانبياء ع فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم مثل وقايعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها
قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن مولينا الرضا ع اذ
انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم
ننجي وقرئ بالتخفيف رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف دل
عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي وقرئ بالتخفيف رسلنا
والذين امنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك
الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
وقرئ بالتخفيف الى مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك
المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع ٧١
والعياشي عن مولينا الصادق ع ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على
هذه الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين

قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم فهو الحقيق
بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد
وامرت ان اكون من المسلمين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني
وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان
محكية بصيغة الامر والمعنى امرت بالاستقامة والسداد في الدين
باداء الفرايض والانتهاء عن القبايح ولا تكونن من المشركين
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته
فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم
عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى لناس وان يمسسك الله بضر
وان يصبك به فلا كاشف له يدفعه الا هو الا الله وان
يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي اراك به قيل ذكر الارادة
مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير
مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل
موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق
لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير
من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة
ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى
بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل
اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها

وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير
ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم و
احتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين
لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن مولينا الصادق ع من قرء سورة
يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان
يوم القيمة من المقربين سورة هود ع بسم الله
الرحمن الرحيم الر سبق تاويله في اول سورة يونس كتاب احكمت
اياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت
بدلايل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص والمعنى ثم للتراخي
في الحال لا في الوقت القمي عن مولينا الباقر ع هو القران من لدن
حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه
من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان
استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة
يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر
اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله في الدنيا والاخرة
وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم يوم كبير يوم القيمة والقمي
والقمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو
على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير
لكبر اليوم والمؤمنون عليه او من رسوله في الكافي والعياشي
عن مولينا الباقر ع اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا
اذا مروا برسول الله ص حول البيت طأطأ احدهم ظهره وراسه

عذاب

هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم
من بغض علي ع قال رسول الله ص ان اية المنافقين بغض علي ع وكان
قوم يظهرون المودة لعلي ع عند النبي ص ويسرون بغضه في الجوامع
وفي قراءة اهل البيت ع يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة
وقرئ بالتاء والياء الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون ثيابهم
كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم لتستوي
في علمه سرهم وعلنهم انه بذات الصدور باسرار ذات الصدور عليم
او بالقلوب واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد ص
كيف يعلم والقمي كان النبي ص اذا حدث بشيء من فضل علي ع او تلا
عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله تعالى
يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة الجزء ١٢
ويعلم مستقرها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قبل
الاستقرار من اصلاب الاباء وارحام الامهات والبيض كل واحد
من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين
مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي الصدور
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان
يتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض

فی سِتَّةِ أَيَّامٍ ای خلقها وما بینهما کما سبق بیانه فی سورة الاعراف
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قبل خلقهما القمی وکان ذلک فی مبدا الخلق وفی
الکافی عن مولینا الباقر ان الله عز وجل ابتدا الاشیاء کلها بعلمه
علی غیر مثال کان قبله فابتدع السموات والارضین ولم تکن قبلهن
سموات ولا ارضون اما تسمع قوله وکان عرشه علی الماء وفیه وفی
التوحید عن مولینا الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل وکان
عرشه علی الماء فقال مایقولون قیل یقولون ان العرش کان علی الماء
والرب فوقه فقال کذبوا من زعم هذا فقد صیر الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوقین ولزمه ان الشیء الذی یحمله اقوی منه ثم قال ان
الله حمل دینه وعلمه الماء قبل ان یکون سماء وارض وجن وانس
وشمس وقمر وفی حدیث القمی وکان الماء علی الهواء لا یحد ولم
یکن یومئذ خلق غیرهما والماء عذب فرات اقول تاویل هذه
الاخبار عند الراسخین فی العلم لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ای
خلقهن لحکمة بالغة وهی ان یجعلها مساکن لعباده وینعم
علیهم فیما یفنون النعم ویکلفهم ویعرفهم لثواب الاخرة ولما
اشبه ذلک اختبار المختبر قال لیبلوکم ای لیفعل بکم ما یفعل
المبتلی لاحوالکم کیف تعملون ولما کان فی الاختبار معنی العلم
وهو طریق الیه قال ایکم احسن عملا فی الکافی عن مولینا
الصادق یعنی اکثرکم عملا ولکن اصوبکم عملا وانما الاصابة خشیة
الله والنیة الصادقة وروی العامة عن النبی ایکم احسن عملا
واورع عن محارم الله واسرع فی طاعة الله وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ

مبعوثون

هود

مبعوثون من بعد الموت فتوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له وقرئ ساحر ولئن اخرنا عنهم
العذاب الموعود الى امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة
والقمي عن امير المؤمنين ع يعني به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء
ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس
العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم وضع الماضي موضع المستقبل
تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزئون والقمي يعني ان
متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم ع فنردهم ونعذبهم ليقولن
ما يحبسه اي يقولون الا يقوم القائم ع لا يخرج على حد الاستهزاء
وعن امير المؤمنين ع قال الامة المعدودة اصحاب القائم ع الثلثمائة
وبضعة عشر والعياشي عن مولينا الصادق ع قال هو القائم واصحابه وعنه ع
الى امة معدودة كعدة بدر ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن مولينا
الباقر ع اصحاب القائم ع الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة
المعدودة التي قال الله تع في كتابه وتلا هذه الاية قال يجتمعون والله
في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي والمجمع ما يقرب منه
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها سلبناها منه
انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان تعود اليه تلك النعمة المنزوعة
قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم
وفي اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب
السيئات عني اي المصائب التي سائتني وحزنني انه لفرح اشر

بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد اشغله الفرح والفخر
عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه
الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل في
لفظتي الاذقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من
النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفر والبطر
بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا
الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما للقضاء
وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها
اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف راى المشركين
مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك ان يقولوا
لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه
ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما
اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به
صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم
وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الاية كلام
في سورة بني اسرائيل ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن مولينا الصادق عليه السلام في هذه
الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديدا قال لعلي عليه السلام اني سئلت ربي
ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك
ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من
قريش والله لصاع من تمر بال احب الينا مما سال محمد صلى الله عليه وآله ربه

فهلا

فهلا سال ربه ملكاً على عدوه او كنزاً يستعين به على فاقته والله مادعاه الى حق ولا باطل الّا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي مايقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله صلی الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام فى اخر صلوته رافعا بها صوته ليسمع الناس يقول اللهم هب لعلي عليه السلام المودة فى صدور المؤمنين والهيبة والعظمة فى صدور المنافقين فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر فى شن بال احب الى بما سال محمد صلی الله عليه وآله ربه فهلا ساله ملكا يعضده او كنزا ليستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك بعض مايوحى اليك الاية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله صلی الله عليه وآله بولاية على بن ابيطالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله صلی الله عليه وآله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم فلم ندر مانقول وبكى صلی الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام يا محمد صلی الله عليه وآله اجزعت من امر الله تعالى فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربى مالقيت من قريش اذ لم يقروا الىّ بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الىّ جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي عليه السلام بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ فى البيان وحسن النظم مُفْتَرَيَاتٍ مختلقات من عند انفسكم ان صحّ ان اختلقته من عند نفسى فانكم عرب فصحاء مثلى تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم

القصص وتعودكم الاشعار وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِنْ دُونِ اللهِ الى المعاونة
على المعارضة اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ايها المؤمنون من دعوتموهم
الى المعارضة وايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فَاعْلَمُوا اِنَّمَا اُنْزِلَ
بِعِلْمِ اللهِ متلبسا بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواه وَاَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور
عجز المدعو فَهَلْ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون
فى الاسلام مخلصون فيه مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا باحسانه
وبره والعياشى عن مولينا القمى يعنى فلان وفلان نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ
فِيهَا نوصل اليهم جزاء اعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة
الرزق وكثرة الاولاد وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ لا ينقصون شيئا من اجورهم
اُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ لانهم استوفوا ما يقتضيه
صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا
فِيهَا اى فى الاخرة لانهم لا يريدوا بها وَبَاطِلٌ فى نفسه مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
لانه لم يعمل على ما ينبغى ولم يبق له ثواب فى الاخرة ويجوز تعليق فيها
بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمى يعنى من عمل الخير على ان يعطيه
الله ثوابه فى الدنيا اعطاه الله ثوابه فى الدنيا وكان له فى الاخرة
النار اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ على برهان من الله يدله على الحق
والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه
هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم فى المنزلة
يعنى افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد
وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ويتبعه شاهد يشهد له منه وَمِنْ

قبله

قبله كتاب موسى يعنى التورية اماما ورحمة فى الكافى عن مولينا الرضاع
ومولينا الكاظم ع عن امير المؤمنين ع الشاهد على رسول الله ص ورسول
الله ص على بينة من ربه وفى الجمع عن امير المؤمنين ع ومولينا الباقر ع ومولينا
الرضاع ان الشاهد منه على بن ابيطالب يشهد للنبى ص وهو منه والقمى
عن مولينا القائم ع انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن مولينا الباقر ع انما نزلت
افمن كان على بينة من ربه يعنى رسول الله ص ويتلوه شاهد منه
اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا
واخروا فى التاليف والعياشى عنه ع الذى على بينة من ربه رسول الله ص
والذى تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ع ثم اوصياؤه
واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين ع ما من رجل من قريش الا وقد
نزل فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك
يا امير المؤمنين ع فقال اما تقرء الاية التى فى هود افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد ص على بينة من ربه وانا
الشاهد وفى الامالى والبصائر وفى الامالى وانا الشاهد وانا منه
وفى البصائر وانا الشاهد له فيه واتلوه معه واقول وعلى هذا
الرواية يكون المراد بالبينة القران ويكون تيلوه من التلاوة وفى
الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الاية قال انا الشاهد
من رسول الله ص وفيه وفى حديث قال له بعض الزنادقة واجد الله
يخبر انه تيلوه بنبيه شاهد منه وكان الذى تلاه عبد الاصنام برهة
من دهره فقال ع واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله

مجلس
على خلقه وعرفهم انه لا يستحي مجلس النبي ص الا من يقوم مقامه ولا يتلوه
الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع منه من ماسته رجس
الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول ص
وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من
مسته الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي
الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم
عظيم فلما علم ابرهيم ع ان عهد الله تعالى بالامامة لا ينال عبدة الاصنام
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثار المنافقين على
الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان الله
قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس
والمؤمن والكافر وانه لا يتلوه النبي ص عند فقده الا من حل محله
صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي الجمع عن سيدنا حسين بن علي
ابن ابي طالب ع شاهد من الله محمد اقول وعلى هذا من كان على
بينة يعم كل مؤمن مخلص ذو بصيرة في دينه وهذا لا ينافي في
نزوله في النبي ص والوصي والى التعميم نظر من فسر الشاهد بالقران
او شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقران او
بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم
على رسول الله ص فالنار موعده يرده لا محالة في الجمع عن النبي ص
ليسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا
كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القران او الموعد
والعياشي عن مولنا الصادق ع من ولاية انه الحق من ربك ولكن اكثر

الناس

الذين م

الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على
الناس ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون
لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او يبغونها
بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون العياشي
عن مولينا الباقر ع هم اربعة ملوك يصفونها من قريش يتبع
بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن مولينا
الصادق ع الاشهاد بهم الائمة ع القمي يعنى بالاشهاد الائمة ع الا
لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم يصدون عن سبيل الله
عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيرها
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الدنيا
ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم
من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم
ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال وما قدروا ان
يسمعوا بذكر امير المؤمنين ع وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن
ايات اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة
والندامة القمي بطل الذي دعوه غير امير المؤمنين ع
لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا
منهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخبت وهي الارض المطمئنة

م

الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم كالاعمى وكالاصم او كاعمى الاصم والبصير والسميع كالبصير والسميع وكالسميع البصير وذلك لتعامى الكافرين عن آيات الله وتصامّه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم بانى لكم وقرئ بالكسر نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشرفه والبشارة به فى سورة الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصيك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا الهمى يعنى الفقراء والمساكين بادى الرأى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو او اول الرأى من البدء وقرئ الهمزة وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان لاحظ بها اشرفهم عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يوهلكم النبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين اياك فى دعوى النبوة واياهم فى دعوى العلم بصدقك قال ارايتم اخبرونى ان كنت على بينة من ربى حجة شاهدة دعوى وآتانى رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ولم تهدكم وقرئ بضم العين وتشديد الميم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا

ان لا

هود ع

٣/٥

تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا
جعلا ان اجري الا على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين
امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا
ربهم فيلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم عنده فكيف اطردهم
ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله اتسفهون عليهم بلقاء
الله بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه
ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم
وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن
الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول
انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء
اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك
حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري
اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه
اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلتموهم
بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله
لهم في الاخرة خير مما اتيكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال
انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع
العذاب والهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان انصح لكم ان كان الله

ان اردت

يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخذلكم وشانكم في قرب الاسناد
والعياشي عن مولينا الرضا ع يعني الامر الى الله يهدي من يشاء وزاد العياشي
فصل والعياشي والقمي عن مولينا السجاد في العباس اقول يعني فيه وفي
امثاله اذا خرج التنزيل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اعراض
قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وانا برئ
مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس
مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما
فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن مولينا الباقر ع
ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا
وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله
اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا
عبر بكثرة الحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزيغ
عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل ووحينا اليك
كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم
ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم
بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله
السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا
يضحكون منه ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال

النخل

النخل وكان جبارًا طوالًا فقطعه ثم نحته فقالوا قد نجار ثم الف فجعله سفينة فمروا
عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحًا في فلاة من
الارض حتى فرغ منها قال إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو
عذاب النار حتى جاء امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر
تفور في الكافي والمجمع عن مولينا الصادق عليه السلام كان التنور في بيت عجوز مؤمنة
في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع
زاوية باب الفيل ثم سئل وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال
ان الله تعالى احب ان يرى قوم نوح اية ثم ان الله تعالى ارسل المطر
يفيض فيضًا وفاض الفرات والعيون كلهن فيضًا فغرقهم الله وانجى
نوحًا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه عليه السلام جاءت امراة نوح
اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه الماء فقام
اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ
من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام ان نوحًا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما
بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت له
امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد
يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ونزعه يقول الله
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونًا فالتقى
الماء على امر قد قدر وقال كان نجرها في وسط مسجدكم قلنا

احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف انثى
وقيل بتنوين كل اي من كل نوع من الحيوان المنتفع بها زوجين
اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امراته وبنوه ونساؤهم الا من
سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامراته واعلة
فانهما كانا كافرين ومن امن وما امن معه الا قليل في الجمع عن مولينا الق ع
امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي المعاني عن مولينا الباقر ع مثله والقمي
عن مولينا الق ع في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره ان
ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس
من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا من جميع
الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين
اثنين الاية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان يوم الذي
اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امراة نوح ع تخبز في موضع الذي
يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح ع اتخذ لكل ضرب
من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون
اليه من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح ع الى التنور
فوضع عليه طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوانات السفينة ثم جاء
الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من
السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا فالتقى الماء
على امر قد قدر وعن مولينا الباقر ع ليس كل من في الارض من بني ادم
من ولد نوح قال في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله
ومن امن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن مولينا

القمي حمل نوح ع في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله تعالى ثمانية ازواج فكان
من الضان اثنين زوج داجنة يربيها والزوج الاخر الضان التي يكون في
الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام
وفي المجمع والقمي عنه ع لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء
اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله
ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر
فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار
والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير
فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا
شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه
زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامره الله بالفيل
فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه ع ان نوحا حمل الكلب في السفينة
ولم يحمل ولد الزنا وعنه ع ينبغي لولد الزنا ان لا يجوز له شهادة وان
لا يأم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير
في العلل والعياشي عن مولينا الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع
انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان
الماعز عصت نوحا ع لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة
مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح
نوح عليه يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن
مولينا الرضا ع اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن
مولينا الصادق ع ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوج اثنين

فحمل الفحل والبعوضة فكانا زوجا في الكافي والعياشي عنه ع كان طول سفينته
الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين
والقمي عنه ع مثله كما يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة
والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه ع في فضل مسجد الكوفة قال وصنع فار
التنور وفيه نجرت السفينة في الجمع عن مولينا الباقر ع وفي رواية في الكافي
وفيه ساثارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين ع في فضله فيه نجر
نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده والعياشي
عن مولينا الصادق ع وكان امير المؤمنين ع وكان منزل نوح وقومه في قرية
على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا
فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال
ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون
به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه نوح اصنع الفلك واوسعها
وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي
بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها
قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانين سنة قيل فان العامة
يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا
اقول اخر الحديث ويحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه
كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون ع قد فسر الوحي
هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا
ومقصورا يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم استشهادا وقال اركبوا

فيها صيّروا فيها راكبين كما يركب الدوابّ في البرّ بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰيها
وَمُرْسٰيها مسمّين الله او قائلين ذلك وموقفها ومعناه بالله اجراؤها
وارساؤها القمى عن مولينا القم ع اى مسيرها وقرئ مجريها بفتح الميم
اِنَّ رَبّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ اى لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته ايّاكم
لما انجيكم وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ من الطوفان كَالْجِبالِ كل موجة
منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن مولينا الكاظم ع وفي
العيون عن مولينا الرضا ع انّ نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه
يا نوح ان خفت الغرق فهلّلني الفا ثم سلني النجاة انجك من
الغرق ومن آمن معك قال فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة
ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح ع واعجلته
الريح فلم يدرك ان يهلّل الف مرّة فقال بالسريانية هلوليا الفا
الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القالص واستمرت السفينة فقال
نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال
فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرّة يا ربّ اصلح وفي الاحتجاج
عن مولينا القم ع عن النبي ص انّ نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق وقال
اللهم انّي اسألك بمحمد ص وآل محمد ص لما انجيتني من الغرق فنجاه الله
عزّ وجلّ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ كنعان القمى والعياشى عن مولينا القم ع
ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طيّ يقولون لابن الامرأة
ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي ع والباقر ع والقم ع انهم قرؤا
كذلك وقرئ ابنها والضمير لامرأته وَكانَ فِي مَعْزِلٍ عزل فيه
نفسه عن المركب يا بُنَيَّ وقرئ بفتح الياء ارْكَبْ مَعَنا في السفينة وَلا

تكن مع الكافرين القمى عن مولينا الق‌م نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال
له يا بنى اركب الاية قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فى الفقيه
عن مولينا الق‌م انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذى اعتصم به ابن
جدى نوح فقال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
اعتصم بك منى احد فتقطع فى الارض وتقطع الى الشام وفى العلل ما
يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وهو الراحم
وهو الله تعم وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعى ماءك انشفى والعياشى عن الق‌م نزلت بلغة
الهند وفى رواية حبشية ويا سماء اقلعى امسكى كذا الارض
والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال العزة والاقتدار
وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة
عليه كانها عقلاء مميزون عارفون جلالته وعظمته ممتثلون
امره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضى الامر والجز
ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على
الجودى واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين
اصله بعد بعدا بعينا لا يرجى عوده ثم استعير الهلاك وخص بدعاء
السوء قيل الاية فى غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها و
الدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالى عن الاخلال وايراد الاخبار
على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين فى نفسه
مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال
لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمى عن الق‌م فى حديث قد

مارت

هود ٤م

دارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق
جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقى
الماء ينصب من السماء اربعين صباحًا ومن الارض العيون حتى ارتفعت
السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح ع يده فقال يا رهمال اتقن وتفسيرها
يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وقوله تعم يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اى امسكي وغيض الماء وقضى الامر
واستوت على الجودى فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان
يدخل فى الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرنى الله
عز وجل ابلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة
على جبل الجودى وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل
فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشى ما يقرب منه من ما تضمن
هذا الحديث وهو دعا نوح وقصة امتناع الارض وفى التهذيب عنه ع
ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو فى السفينة ان يطوف بالبيت
اسبوعًا فطاف بالبيت اسبوعًا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم
نزل فى ركبتيه فاستخرج تابوتًا فيه عظام ادم فحمله فى جوف السفينة
حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة فى وسط مسجدها
ففيها قال الله تعم للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة
كما بدء الماء منه وتفرق الجمع الذى كان مع نوح ع فى السفينة مأمورة
فطاف بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح ع فاوحى عز وجل
الى الجبال انى واضع سفينة نوح عبدى على جبل منكن فتطاولت وشمخت
وشمخت وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها

الجبل قال فقال عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي
ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن مولينا الباقر ع سمع نوح
صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج رأسه من كوة كانت فيها
فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول يا رحمن اتقن تاويلها رب احسن وفي
الكافي والعياشي عن مولينا الصادق ع سئل كم لبث نوح ع ومن معه في السفينة
حتى نضب الماء فخرجوا منها قال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت
بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت
بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه ع ارتفع الماء على كل جبل وعلى سهل خمسة
عشر ذراعا اقول لعل ارتفاع هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع وخفي
فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه ع ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه
الارض فاجابته الا ماء المر والكبريت وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وقد وعدت ان تنجي اهلي وَأَنتَ أَحْكَمُ
الْحَاكِمِينَ اعدلهم واعلمهم قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الذين وعدتك
بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي عن مولينا الرضا ع وعن
مولينا الصادق ع ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل
من اتبعه من اهله إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ تعليل لنفي كونه من اهله وجعل ذاته
عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح
اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن مولينا الرضا ع كيف يقرؤن هذه
الاية قيل من الناس من يقرا انه عمل غير صالح ومنهم من يقرا عمل غير
صالح فمن قرا انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال ع كلا لقد كان ابنه
ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا

وفي رواية

وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معنى
الرواية الثانية فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لم تعلم اصواب هو ام لا
حتى تعرف كنهه وقرئ تسئلن بفتح اللام وتشديد النون المفتوحة
وبكسر المشددة وباثبات اليا اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال
رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم
لي بصحته تادبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من
السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا انما قاله
على سبيل الخضوع لله والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام
منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات
ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني
في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي
وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم
الكفار من ذرية من معه القمي عن مولينا الق ع فنزل نوح بالموصل من
السفينة مع الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل
الناس منها وذلك قول النبي ص نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة
نوح ع من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم
كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين
عن الشرك والمعاصي القمي عن مولينا الق ع بقي نوح في قومه ثلثمائة
سنة يدعوهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه
عند طلوع الشمس اثنى عشر الف قبيل ملائكة السماء الدنيا وهم

العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنى عشر الف قبيل من قبائل
الملائكة السماء الدنيا وان غلظة السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن
سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح و
وافيناك فى هذا الوقت فلنسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح ع
قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة لم يومنوا هم ان
يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبيل ملائكة السماء الثانية فقال
نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف من قبايل ملائكة السماء الثانية وغلظة
سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وغلظة سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء
الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
ضحوة لنسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح ع قد اجلتهم ثلثمائة
سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم
فانزل الله نعم انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا
يفعلون فقال نوح ع رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز
وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون ويسخرون
منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس
النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة بلغ النخل
واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله
عز وجل وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ

السفينة وامر جبرئيل عم ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض
الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعاً
فقال يا رب من يعينني على اتخاذها اوحى الله تعالى اليه ناد في قومك
من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح ع
فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة
في البر وفي الاكمال عنه ع وانما ابطا نوح ع فانه لما استنزل العقوبة على
قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع
نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي
وعبادي لست ابيدهم والزم الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك
فاني مثيبك عليه فاغرس هذا النوى فان لك في نباتها في بلوغها و
ادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين
فلما نبتت الاشجار وتازرت وتسوقت واغتصنت ونما الثمر عليها
بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس
نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه
فاخبر بذلك الطوائف التي امنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل
وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله
لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها
سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة
بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى
عند ذلك وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين
صرح الحق عن محضه وصفى عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته

جبلته فلو انی اهلکت الکفار وابقیت من قد ارتدت من الطوائف التی کانت آمنت
بك لما کنت صدقت وعدی السابق للمؤمنین الذین اخلصوا التوحید من
قومك واعتصموا الحبل بنوتك بانی استخلفهم فی الارض وامکن لهم دینهم
وابدلهم خوفهم بالامن لکی تخلص العبادة لی بذهاب الشرك من قلوبهم
وکیف یکون الاستخلاف والتمکین وبذل الامن منی لهم مع ما کنت اعلم
من ضعف یقین الذین ارتدوا وخبث طینتهم وسوء سرائرهم التی
کان نتایج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذی
اوتی المؤمنین وقت الاستخلاف اذا اهلکت اعداءهم لنشقوا روایح
صفاتهم ولا استحکمت مرایر نفاقهم وتارت بخصالة ضلالة قلوبهم
ولکاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم علی طلب الریاسة والتفرد
بالامر والنهی وکیف یکون التمکین فی الدین وانتشار الامر فی المؤمنین مع
اثارة الفتن وایقاع الحروب کلا فاصنع الفلك باعیننا ووحینا
وفی العیون عن مولینا الرضا ع انه قیل له یا ابن رسول الله ص لای علة
اغرق الله تع الدنیا کلها فی زمن نوح وفیهم من لا ذنب له فقال و
ما کان فیهم الاطفال فقال وما کان فیهم الاطفال لان الله تع اعقم
اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعین سنة عام فانقطع نسلهم
فغرقوا ولا طفل فیهم وما کان الله تع لیهلك بعذابه من لا ذنب له واما
الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا بتکذیبهم لنبی الله نوح ع وسایرهم
اغرقوا برضاهم بتکذیبهم ومن غاب عن امر فرضی به کان کمن شهده وفی الکافی
والاکمال عن مولینا الصادق ع لما حسر الماء من عظام الموتی فرای ذلك نوح ع
جزع جزعًا شدیدًا واغتم لذلك فاوحی الله عز وجل هذا عملك انت دعوت

علیهم

عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود
ليذهب غمك وعنهم كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عنهم الفي
سنة وثلثمائة منها ثمان مائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة
الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة
ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو
في الشمس قال السلام عليك فرد عليه نوح ع السلام فقال ما جاء بك
يا ملك الموت فقال جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس
الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل
تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت فقبض روحه ع وعنه ع
عاش نوح ع بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل ع فقال يا نوح انه قد
انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث
العلم واثار علم النبوة معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك
الارض الا وفيها عالم يعرف به هداي وتكون النجاة فيما بين مقبض
ومبعث النبي الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع الي وهاد
الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا
اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح ع الاسم
الاكبر وميراث العلم واثار النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن
عندهم علم ينتفعان به وقال وبشرهم نوح بهود ع وامرهم باتباعه
وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وقرئ بالجر إِنْ أَنتُمْ

إلا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا أسألكم
عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني خاطب كل رسول
به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها تنجع ما دامت مشوبة
بالمطمع أفلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا المحق من المبطل
والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه اطلبوا مغفرة
الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير
الدر ويزدكم قوة إلى قوتكم يضاعف قوتكم قبل رغبتكم بالايمان بكثرة
المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا
يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه
مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل
على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم
بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق إن
نقول إلا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها و
صدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال إني أشهد الله واشهدوا
أني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهة من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون اجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم
وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه و
استهانة بهم وبكيدهم واذا اجتمعوا عليه وتواطئوا على اهلاكه
إني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم
غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو

مالكى

مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها اى الا وهو مالك لها قادر عليها بالناصية يصرفها على
ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربى على صراط مستقيم انه على
الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشى عن امير المؤمنين عم
يعنى انه على الحق يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن
يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فقد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربى قوما غيركم
وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربى
على كل شئ حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مواخذتكم
ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم عنه او المراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة
والتعريض بان المهلكين كما عذبوا فى الدنيا فهم معذبون فى الاخرة بعذاب
غليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم
اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار   امر م
عنيد يعنى رؤسائهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا فى هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة اى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين فكبتهم
فى العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعا عليهم   حكايت هود م
بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفى تكرير
الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر
من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمى
ان عادا كانت بلادهم فى البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل

وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا
وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ان
يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت اليهم
امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا
اجدبت بلادنا فجئنا الى هود لنسأله ان يدعوا الله حتى يمطر ويخصب
بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعى لنفسه فقد احترق زرعه لقلة
الماء قالوا فاين هود قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا
نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم يمطر فاسئل الله ان يخصب بلادنا
ويمطر فتهيأ للصلوة ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطر ثم
واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجيبا قال وما رايتم
قالوا راينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم
ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعوا الله لنا فنمطر فقالت
لو كان هود داعيا لدعى لنفسه فان زرعه قد احترق فقال
هود وذلك اهلي وانا ادعوا الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف
ذلك فقال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي
عدوتي فلان يكون عدوتي ممن املكه خير من ان يكون عدوتي
يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة
الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو
قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل
الله عليهم الريح الصرصر يعني البارد وهو قوله في سورة القمر كذبت

عاد فكيف

هودكم

حكاية صالح

توبوا

عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس
مستمر وحكى فى سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر
منحوسا سبع ليال وثمانية ايام حسوما اقول وقد سبق تمام بيان
استيصالهم فى سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض هو كونكم منها لا غيره
فانه خلق ادم ومواد النطف التى خلق لنسله منها من التراب و
استعمركم فيها استبقاكم من العمر وامركم بعمارتها فاستغفروه
ثم توبوا اليه انه قريب منكم مجيب لمن دعاكم قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت يلوح منك مخايله
فكنا نسترشدك فى تدابيرنا ونشاورك فى امورنا فالان انقطع
رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهينا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا واننا لفى شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبرى
عن الاوثان مريب موقع فى الريبة او ذى ريبة قال يا قوم ارايتم ان
كنت على بينة من ربى بيان وبصيرة واتانى منه رحمة نبوة فمن
ينصرنى من الله فمن يمنعنى من عذابه ان عصيته فى تبليغ رسالته والنهى
عن الاشراك به فما تزيدوننى اذا باستتباعكم اياى غير تخسير غير ان
انسبكم الى الخسران او غير ان تخسرونى بابطال ما منحنى الله به ويا قوم
هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل فى ارض الله ترع نباتها ولتشرب
ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها
فقال تمتعوا فى داركم عيشوا منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون

ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ ذلك اليوم وذلة وفضيحة ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وبأسه او اريد بيومئذ يوم القيمة وقرئ يومئذ بفتح الميم بناء على بناء يوم حين اضيف الى اذ ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين واصل الجثوم اللزوم في المكان وقد سبق تفسيره في سورة الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود وقرئ منونا كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن مولينا الصادق عم كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن مولينا الباقر عم ان هذه كانت باسمعيل من هاجر وياتي من العلل والعياشي قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة قال سلام اي امركم سلام وقرئ سلم بالكسر والسكون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج العياشي عن مولينا الباقر عم يعني زكيا مشويا نضيجا وعن مولينا الصادق عم يقول يعني مشويا نضيجا وعنه عم انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقالوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما رای ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا

الى قوم

الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا
ناكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته
العياشي عن مولينا الباقر ع انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت
من الفزع وفي العلل والعياشي عن مولينا الباقر ع يعني تعجبت من
قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن مولينا الصادق ع حاضت والقمي
فضحكت اي حاضت وقد كانت ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول
ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم تعد حقا
ثديها ان تغلبا ومنه ضحكت الثمرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب حفص اي ومن بعده وقيل الوراء ولد
الولد وقرئ يعقوب بالرفع قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر
فاطلق في كل امر فظيع أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
عن احدهما ع وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن
عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين
وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا أتعجبين من امر الله رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان هذه وامثالها مما يكرمكم الله
به يا اهل البيت بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما
يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن مولينا القائم ع
قال اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا
عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة
بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا
الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم

من فرعون ثم فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله هكذا
انتم لو فعلتم لفرج الله عنّا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه
فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ملا وجس من الخيفة يعني لما اطمان
يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناه وكانوا لوط
ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلته اياهم قال لهم
ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى
اخر ما ياتي من قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه
بالانتقام اواه كثير الدعاء العياشي عنهما قال الاواه دعاء منيب
راجع الى الله تعالى بما يحبه ويرضى والغرض بهذا الكلام بيان الحامل
له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا ابرهيم اعرض عن هذا
عن الجدال وان كانت الرحمة ذابك فلا فائدة فيه انه قد جاء
امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم
عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة الغلمان وظن
انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم
وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض
للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه
يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يدافعون دفعا لطلب الفاحشة من
اضيافه ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش
فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يسارعون اليه
مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فذلك اضافة كرما

حكاية لوط

يجادلنا وقد اثبت عن ... بدل الرجوع

وحمية

وحميّة في الكافي والعياشي عن مولينا القمّ عرض عليهم التزويج والعياشي
عن احدهما عم انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي مقطوعا عنى به ازواجهم
وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى
الحرام هنّ اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن
وفي التهذيب والعياشي عن مولينا الرضا ع انه سئل عن اتيان الرجل
المراة من خلفها قال احلّها اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور
ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحون من الخزي
في ضيفي في شانهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل
رشيد يهتدي الى الحق يرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما
لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكور
قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد
او اويت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبهه القوي العزيز
بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك
الشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن مولينا القم ع لو يعلم
اي قوة له عن النبي ص رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد
وفي الكافي عن مولينا الباقر ع رحم الله لوطا لو يدري من معه في
الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول فلان تغنم قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو
السير ليلا وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بقطع من الليل

بطائفة منه العيّاشي عن مولينا القائم عم بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة
امير المؤمنين عم وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ولا يتخلّف ولا ينظر الى ورائه
إِلَّا امْرَأَتَكَ وقرئ بالرفع إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ
الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ جواب الاستعجال لوط واستبطائه
العذاب في الجوامع روي أنّه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح
فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب
في العلل والعيّاشي عن مولينا الباقر عم ياسر باهلك يا لوط اذا مضى
لك من يومك هذا سبعة ايّام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى
نصف الليل قال فلمّا كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله
رسلا الى ابرهيم بالبشرى باسحق يبشّرونه ويعزّونه بهلاك قوم
لوط وذلك قوله تعم ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها
ثمّ رفعها الى السماء ثمّ قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجّر هي معرّبة من سنك كل بدليل
قوله تعم حجارة من طين مَنْضُودٍ معدّ لعذابهم او ارسل بعضه في اثر
بعض متتابعا القمي يعني بعضها على بعض منضّدة مُسَوَّمَةً معلّمة
للعذاب القمي اي منقوطة عِنْدَ رَبِّكَ في خزائنه وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بِبَعِيدٍ فانّهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم روي عن النبي صلعم انّه
سئل جبرئيل عم فقال يعني ظالمي امّتك ما من ظالم منهم الّا هو بعرض
حجر يسقط عليهم من ساعة الى ساعة في الكافي عن مولينا الباقر عم

وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امّتك اذ عملوا ما عمل قوم لوط وفيه

والعيّاشي

٢٣٥

حكايت لوط ع

هذا بيان قصه قوم لوط ع

والعياشي عن مولينا القائم ع من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله
بحجر من تلك الاحجار فيكون منيته وزاد العياشي ولا يراه احد والقمي
عنه ع ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله
كبده من تلك الاحجار يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي
عنه ع وعن النبي ص لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى
بلغ دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم
واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن مولينا الباقر ع قال
كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله ثم فطلبهم ابليس الطلب
الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا
باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتاده وكانوا اذا
رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا
نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن
ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة فاجتمع
رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال
له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال تعال فنم على
بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه
فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا
فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا
ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم يرصدون
مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا
نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال

هود ٢٨

الى النساء فصير نفسه امراة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن
نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى
استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله ثم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال
اين تريدون ما رايت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى
رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني
انهم والله ياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا
امرنا سيدنا ان نمر في وسطها قال ولي اليكم حاجة قالوا وما هي
قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته
فقال اجئني لهم بخبز وجئ لهم بماء في القرعة وجئ غطاء يتغطون بها من
برد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب
بالصبيان الوادي قال قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في
اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في وسط
الطريق فقال يا بني امشوا ههنا قال امرنا سيدنا ان نمر في وسطها
وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امراة صبيا
فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان
نظروا الى الغلام الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا
فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة خذ واحدا
واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط ان لي اهل بيت يمنعوني
منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا
فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحا

فضرب

فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم
لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال
فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة فاني اخاف
ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امراتك وفيه
والعياشي عن مولينا الباقر ع ان الله لما بعث اربعة املاك في اهلاك
قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم ع وهم
معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم
هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا
سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم راى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبرئيل ع
حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم ع فقال انت هو قال نعم ومرت
سارة امراته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت
ما قال الله عز وجل واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم
لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة
من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسين قال
لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان كان فيها لوط قال نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال الراوي
لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل يجادلنا في
قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما راى
هيئة حسنة عليهم ثياب بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم

فمشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شئ صنعت اتى بهم قومى
وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارًا من خلق الله قال
جبرئيل ع لا تعجل عليهم حتى تشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل ع
هذه واحدة ثم مشوا ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارًا
من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ المدينة التفت
اليهم فقال انكم لتاتون شرارًا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثلثة
ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امراته رأت هيئة حسنة
فصعدت فوق السطح فصعقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان
اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم
ما رايت قومًا قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم
لوط قام اليهم فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس منكم
رجل رشيد وقال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا
لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان
لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد فقال جبرئيل ع لو يعلم اى قوة
له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقالوا يا لوط
دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت
اعينهم وهو قول الله عز وجل فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل ع
فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع
من الليل وقال جبرئيل ع انا بعثنا فى اهلاكهم فقال يا جبرئيل
عجل فقال ان موعدهم الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه
الا امراته ثم اقتلعها يعنى المدينة جبرئيل بجناحه من سبعة ارضين

ثم رفعها

٢٣٨

حكاية شعيب

ثم رفعها حتى يسمع اهل السماء الدنيا نباح الكلب وصراخ الديك ثم قلبها
وامطر عليها وعلى حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق نبذ
من قصة قوم لوط فى الاعراف ويأتى طرف اخر فى الحجر الشم تم والقمى
قد ذكر قصة ابرهيم ع م ولوط م ببيان مبسوطة من غير اسناد الى
المعصوم فيها اشياء غير ما ذكرنا من اراد فارجع اليها والى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره
فى سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اريكم بخير
بسعة تغنيكم عن البخس فى الفقيه والعياشى عن مولينا الرضا ع م فى
هذه الاية كان سعرهم رخيصا وانى اخاف عليكم عذاب يوم
محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ فيه منه احد منكم
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء ولو بزيادة لا
تتاتى بدونها بالقسط بالعدل والتسوية فى الكافى عن مولينا الباقر
وجدنا فى كتاب رسول الله م اذا طفف المكيال والميزان اخذهم
الله بالسنين والنقص وفى رواية اخرى وشدة المؤنة وجور
السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين
تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم ما يكون فى المقدار وغيره وكذا
العثى تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة
وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد
التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين
بشرط الايمان اذ الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او يريد
ان كنتم مصدقين لى فى نصيحتى وما انا عليكم بحفيظ احفظ

عليكم ايمانكم في الكافي عن مولينا الباقر انه صعد جبلاً يشرف على اهل مدين
حتى اغلق دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فخاطبهم باعلى
صوته يا اهل المدين الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله تعالى بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير
فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله ان لم
تخرجوا الى هذه الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم
الحديث وفي الاكمال عنه اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الاية بقية
الله خير لكم ان كنتم مؤمنين يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم ولا
يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا
شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام يعني
تامرك بان تكلفنا ذلك اجابوا به امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به
والتهكم بصلوته والاشعار بانه مثله لا يدعوا اليه داع عقلي وانما
دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير
الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرئ على الافراد او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف
والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك لنسبته
الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقمي قالوا انك لانت
السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما اتاه
الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة
لما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع

مع هذه

مع هذه الانعام اذا خوذ فى وجهه واخالفه فى امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة
الاوثان والكف عن القبائح وانما بعثنى لذلك وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهيكم عنه يعنى ما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التى نهيتكم عنها لاستبد بها
دونكم ان اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت مادمت استطعت
الاصلاح فلو وجدت الاصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول
اشارة الى مراعاة حق الله والثانى الى مراعاة حق النفس والثالث
الى مراعاة حق الناس وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بالله
الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شئ دون
غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذى هو اقصى مراتب العلم بالمبدا واليه
انيب اشارة الى معرفة المعاد نبه بهذه الكلمات الى اقباله على الله
لبشراشره فيما ياتى ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالات بعداوتهم
وتهديهم بالرجوع اليه للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقى
خلافى ومعاداتى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم
ببعيد يعنى انهم اهلكوا فى عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن
قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان
ربى رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لمنافعهم وهو
وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفقهم
كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا
تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القى وقد كان ضعيف
بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا

لرجمناك لقلتناك بشر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمتعنا عز قلك فى
عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم لتسلية
لرسول الله ص ووعدله بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الا كما
يعبد اباؤهم من قبل اى حالهم فى الشرك مثل حال ابائهم من غير
تفاوت بين الحالين ليس فينزل بهم مثل ما انزل باباءهم تعليل للنهى
عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كاباءهم غير منقوص
بلا نقص ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم
وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء فى القرآن فى الكافى عن مولينا الباقر ع
اختلفوا كما اختلف هذه الامة فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب
الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب
اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعنى كلمة الانظار الى يوم القيمة
لقضى بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق وانهم لفى
كفار قومك لفى شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان
كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافر فريق لما ليوفينهم ربك
اعمالهم القمى قال فى القيمة قيل اللام فى لما للتوطئة القسم والاخرى
للتاكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعنى وان جميعهم
والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم وقرئ وان بالتخفيف من
المثقلة على اعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لاصلها ولما بالتشديد
على ان يكون اصله لمن ما يعنى لمن الذين ليوفينهم وقرئ ابى وان
كل بالرفع ولما بالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا ويؤيده قراءة
الا مكان لما انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شئ وخفى فاستقم
كما

هود ع
كلا ذى من العذاب
فى سورة الانعام منه ومنكم سبق منكم
ما اقول لكم الا التى قولهم
الاهلاك وفى المجمع عن مولينا الرضا ما احسن
الصبر وانتظار الفرج اما سمعت
قول الله عزوجل فارتقبوا انى معكم
رقيب والعياشى عنه ع وما احسن
الصبر انتظار الفرج من الفرج
ثم تلا هذه الاية وفى المجمع عن النبى ص
كان شعيب خطيب الانبياء ولما جاء
امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا
معه برحمة منا انما ذكر هنا وفى
قصة عاد بالواو وفى قصتى صالح ولوط
بالفاء لسبق ذكر وعد يجرى مجرى السبب
فى قصتى صالح وهود دون الاخرين
واخذت الذين ظلموا الصيحة
فى الجوامع وروى ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم

من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امرهم به من الكفر بموسى وما امر فرعون برشيد في ما امره من يرشد انما هو غي وضلال يقدم
قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهو يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره
بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود الذي يردونه النار لان الورد هو الماء الذي يورد وانما
يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون
في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد
كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقايد والاعمال ومن
تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا
من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن
مولينا القم فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن
عباس ما نزلت اية كانت اشق على رسول الله ص من هذه الاية و
لهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما ولا تركنوا الى الذين
ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير
فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم ع ان الركون المودة
والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن مولينا الق ع هو
الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه
والعياشي عنه ع اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا
اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب
عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار و
زلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا
قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن مولينا الباقر ع طرفاه المغرب
والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الاخرة والعياشي عن
مولينا الق ع مثله ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث
النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب
الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين ع ان الله يكفر بكل حسنة
سيئة ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والعياشي عن مولينا الق ع في هذه
الاية صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي

هذه اللعنة

لهم ... والغرق ويوم
هذه لعنة بعد لعنة يعني الهلاك ذلك
القيمة وقد اهلكهم الله بالعذاب والهلكة
اي النبأ من انباء القرى كالزرع
نقصه عليك منها قائم باق كالزرع منها عاف الاثر
القائم وحصيد ومنها العياشي عن مولينا الق ع قال
كالزرع المحصود اما الحصيد
انه قرئ فمنها قائما وحصيد فهم وما ظلمناهم
لا يكون الحصيد الا بالحديد وفان
باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت
عرضوها له بارتكاب ما يوجب ان تنزع
عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع
عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله
من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه
ونقمته وما زادوهم غير تتبيب
تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى
اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية
انّ في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه
انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له الناس الاولون والآخرون
وذلك يوم مشهود شاهدوه الغيم يشهد عليهم الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل
اهل السموات والارضين العياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه الآية فذلك يوم القيمة
مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك
يهمّ العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته
وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهمّ بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها
لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها
فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار
فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه
شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال
صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع
والعياشي عنه عليه السلام اعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة
من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من
الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه
فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة
طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط من جوارحه الذنوب فاذا استقبل
الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا
بين الصلوتين الخمس كان له مثل ذلك حتى عدّ الصلوات الخمس
ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن
شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فاما

في بيان من صفة الحشر وفي الكافي عن
اليوم الموعود وفي كلام له في الوعظ
السجاد في كلام له في الوعظ
والزهد واعلموا ان من وراء هذا اعظم
واقطع واوجع للقلوب يوم القيمة وذلك
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه
الاولين والآخرين وما نؤخره
الا لاجل معدود
الا لانتهاء مدة متناهية
يوم يأت لا تكلم نفس بما ينفع وتنجي
الا باذنه باذن الله كقوله لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وهذا في موطن
من مواطن ذلك اليوم وقوله
وهذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون في
مواطن اخر منها ... الا التوحيد
عن امير المؤمنين فمنهم

احدهم

[illegible]

احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات لا يبقى
في جسده درن فكذلك والله الصلوة الخمس لا تبقى ذلك قبل اشارة الى
قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتقين واصبر على الطاعات
وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدل من المضمر ليكون
كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية
من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل ليستبقي افضل ما
يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا
خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا
منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي
النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب العيش
الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد بيان سبب
استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وتركهم
النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم ومنهم
لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في الجمع عن النبي
واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض اقول وذلك لفرط رحمته
ومسامحته في حقوقه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى
مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين
بعضهم اختيار الحق وبعضهم اختيار الباطل لا تكاد تجد اثنين
يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله بلطف

والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ
يعني غير مقطوع من نعيم
الاخرة في الجنة في الجنة
يكون متصلا به قال وهو
رد على من انكر عذاب القبر
والثواب والعقاب في الدنيا
والبرزخ قبل يوم القيمة
اذ لا غدو ولا عشي في
القيمة ثم قال عم الم تسمع
قول الله تعم ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب ويؤيده القمي
قوله ما دامت السموات
والارض يعني سموات الدنيا
وارضها لا هو معلوم والعياشي
عن مولينا القم(ع) ما معناه
ان المراد بالجنة والنار في
هذه الاية ولاية آل محمد(ع)
وولاية اعدائهم قال قال
القم(ع) قال الجاهل بعلم التفسير
ان هذا الاستثناء من الله
انما هو لمن دخل الجنة والنار
وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان
منهما فيبقيان وليس فيهما
احد

هو ع

وكذبوا قال الله تعم ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله تعم في كتابه ماكثين فيه ابدا فيه ليس استثناء وقال مولينا الباقر ع هاتان الايتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعد ما انزل اليك من هذه القصص

بحر فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن مولينا الصادق ع كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه ع خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته وفي الكافي عنه ع في هذه الاية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهو شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي عن مولينا الباقر ع قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني الحجة واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن مولينا السجاد ع في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا وفي دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تلبية على المفعول من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا القمي اي نعاقبكم وانتظروا بنا الدوائر انا

منتظرون

منتظرون اى ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض
لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره وقرئ بضم اليا فاعبده وتوكل
عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهو فيجازى
كلا كما يستحقه وقرئ باليا في ثواب الاعمال عن مولنا الباقر عم من قرأ
سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف
له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله رب العالمين سورة يوسف

بسم الله الرحمن

الرحيم الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات
آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن تدبره انا
انزلناه قرانا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا
بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن مولنا الصادق عم
تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يتكلم به خلقه نحن نقص عليك
احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب واحسن
ما يقص لاشتماله على العجايب والحكم والعبر بما اوحينا اليك
هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر
ببالك ولم يقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن
اسحق ابن ابرهيم القمي عن مولنا الباقر عم وكان يعقوب اسرائيل
اى خالص الله ابن اسحق ابن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن
ابرهيم يا ابت اصله يا ابي وقرئ بفتح التاء وبالوقف على الهاء
اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس

والقمر رايتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى
النبي ص رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد ص اخبرني
عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله ص يومئذ
في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي ص باسمائهن قال فبعث رسول
الله ص الى بستان فلما ان جاءه قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك
باسمائها قال نعم فقال له النبي ص حربان والطارق والذيال وذو الكتفين
وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور رآها
في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف
على يعقوب ع قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من
بعد فقال بستان والله ان هذه الاسماء هاتم اسلم والقمي والعياشي
عن جابر وهي الطارق وحربان وذكر مثله الى قوله والضياء والنور
قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيط بالسماء والقمي
عن مولينا الباقر ع تاويل هذه الرؤيا سيملك مصر ويدخل عليه ابواه
واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد
عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكر الله وحده حين
نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعم اقول وياتي رواية اخرى
بان التي سجدت له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن
صغره للشفقة والصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية
غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
فيحتالوا لاهلاك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام
ليفيد معنى الفعلين خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم عليه ان

الشيطان

إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة لما عرف من دلالة رؤياه على
ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما القمي عن مولينا الباقر عليه السلام كان له احد
عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذا الرؤيا
وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الاية اقول ما دل
عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحد هو المشهور
المفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه
ابن خالته وفي رواية اطلاق ابن يامين عليه باللام وفي بعضها ان
يامين اسم خالة يوسف فانها هي التي سارت مع ابيه الى مصر وكثير من
هذه الروايات ياتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار
العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه بنيامين
قال ولا تقل ابن يامين واما اسم سائر اخوته فلم اجدها في رواية
معصومية بتمامها معدودة وقد قيل يهوذا وروبيل وشمعون و
لاوي ويالون ويشجر الستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب
اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة
اخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة
وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ يصطفيك رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة
واحاديث الشيطان ان كانت كاذبة وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى
آلِ يَعْقُوبَ اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة بان
يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الاخرة والدرجات العلى
من الجنة كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ

عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان
في يوسف واخوته اي في قصتهم ايات دلائل حكمة الله وقدرته و
علامات نبوتك وفى اية للسائلين لمن سئل عن قصتهم فى
الجوامع روى ان اليهود قالوا الكبراء المشركين سلوا محمدا لم
انتقل ال يعقوب من الشام الى المصر قال فاخبرهم بالقصة من
غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين
خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة ان ابانا لفي ضلال مبين
لتفضيل المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او
اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها
واخلائها عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه
فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في
محبته وتكونوا من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما
صالحين تائبين مما جنيتم في العلل عن مولينا السجاد ع اي تتوبون
قال قائل منهم قيل هو يهودا كان احسنهم رايا التقى هو
لاوى عن مولينا الهادي ع كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل
عظيم والقوه في غيابت الجب في قعر الجب وقرئ غيابات
يلتقطه ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض
ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا
تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن
نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء
يرتع نتسع في اكل الفواكه وغيره من الرتعة وهي الخصب ويلعب

احب الى ابينا منا وحده لا افعل من لا تفريق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكور وما يقابله النحويه فان الفرق في المحلى جائز في المضاف ونحن عصبة والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ثم

بالاستباق بالاقدام والرمي وقرئ نرتع من ارتعى وبالكسر والياء فيه
في يلعب وبالياء والسكون فيهما وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف
ان يأكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون
قالوا لئن اكله الذئب وقرئ بدون الهمزة ونحن عصبة جماعة اقوياء
انا اذا لخاسرون في الجمع عن النبي صلعم لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان
بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم
في العلل عن مولينا القائم عم قرب يعقوب عم لهم العلة فاعتلوا بها
في يوسف عم العياشي عنه عم انما ابتلي يعقوب بيوسف اذ ذبح
كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله
ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي
من لم يكن صائما فليشهد واغذاء يعقوب فاذا كان المساء نادى
من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والعياشي عن
مولينا القائم عم لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من
ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين
مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به
غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله
الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت
الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى
الجب والقوه فيه يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب
ناديهم يا ولد رومين اقرؤا مني يعقوب السلام فلما

داوكلاه مه قال بعضهم لبعض لاتزالوا من هٰهنا حتى تعلموا انه قد مات
فلم يزالوا بحضرته حتى يئسوا ورجعوا والقمي فادنوه من راس الجب
قالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم
عليه سكين فقال ان لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم وتنحوا
عنه فقال يوسف عم في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم
ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي ولنسب ابن طاوس قوله
هذا الى مولينا الصادق عم ورجع اخوته فقالوا نعمد على قميصه فنلطخه
بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي الست
ابني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم
خليل الله افتظنون ان الله عز وجل يكتم هذا الخبر عن انبيائه عم
فقالوا وما الحيلة قالوا نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى
الله تعم ان يكتم ذلك عن انبيائه عم فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا
وكانت في سنة ابرهيم عم واسحق ويعقوب عم انهم لا يصلون جماعة
حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة
يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وما لنا امام فقال لاوي
نجعل الله اماما فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم
هذا علينا فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى و
عيسى لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ لتحدثنهم بما فعلوا لك بك وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ انك يوسف لعلو شانك وطول العهد للهيئات
اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم

وهم له منكرون بشروه بما يؤل اليه امره ايناسا وتطيبا لقلبه القمى عن مولينا
الباقر عم يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل عم
فاخبره بذلك فى العلل والعياشى عن مولينا السجاد عم انه سئل ابن
كم يوسف يوم القوه فى الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشى
عن مولينا الصّادق عم وكان ابن سبع سنين وَجَاۤءُوۤ أَبَاهُمْ عِشَاۤءً فى
اخر النهار يَبْكُونَ متباكين قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نتسابق
فى العدو وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا بمصدق لنا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ لسوء ظنك بنا وفرط
محبتك ليوسف وَجَاۤءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ مكذب فيه وصف
بالمصدر للمبالغة القمى عن مولينا الباقر عم ذبحوا جديا على قميصه والعياشى
عن مولينا الصّادق عم لما اوتى بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد
كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمى
قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه
حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا اى سهلت لكم وهونت فى اعينكم امرا عظيما من السؤال
وهو الاسترخاء فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فامرى صبر جميل وفى الحديث
النبوى الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق رواه
ابن عقدة عن مولينا الصّادق عم والعياشى عن مولينا الباقر عم
وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ على احتمال ما تصفونه
من هلاك يوسف فى العلل والعياشى عن مولينا السجاد عم
انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه

من الاستعداد للبلاء، واذعن للبلوى يعنى بسبب غفلته عن اطعام الجار الكبالغ

فقال لهم بل سوّلت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب

من قبل ان ادى تأويله رؤياه الصادقة وجاءت سيّارة رفقة

يسيرون فنزلوا قريبا من الجبّ فارسلوا واردهم الذى يرد الماء

ويستسقى لهم فادلى دلوه فارسلها فى الجبّ ليملأها فتدلّى بها

يوسف عم فلمّا رآها قال يا بشرى هذا غلام بشّر نفسه او

قومه وقرئ يا بشراى بالاضافة واسرّوه بضاعة اخفوه متاعا

للتجارة اى الوارد واصحابه من سائر الرفقة جميعا والله عليم بما

يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس دراهم منحوس

ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدّون

القليل وكانوا فيه فى يوسف من الزاهدين الراغبين عنه

العياشى عنه عم كانت عشرين درهما والعياشى والقمى عن

مولينا الرضا عم مثله وزادوا البخس النقص وهى قيمة كلب

الصيد اذا قتل فى المجمع عن مولينا الباقر عم والعياشى عن مولينا

الباقر عم كانت ثمانية عشر درهما والقمى مثله فى العلل والعياشى

عن مولينا السجّاد عم انهم لمّا اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتّى

ننظر ما حال يوسف امات هو ام حى فلمّا انتهوا الى الجبّ

وجدوا بحضرة الجبّ سيّارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه

فلمّا جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلّق بدلوه فقال لاصحابه

يا بشرى هذا غلام فلمّا اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا

هذا عبدنا سقط منّا امس فى هذا الجبّ وجئنا اليوم لنخرجه

فانتزعه

فانتزعه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا ان تقر لنا انك عبدنا
فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني
واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى سيارة فقالوا منكم من يشتري منا
هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكانوا اخوته فيه من
الزاهدين في الكافي والقمي عن مولينا الصادق عم لما طرح اخوة يوسف
في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال
ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذلك الى الله
عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني
بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد
وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث
احتسب ومن حيث لا احتسب فدعى ربه فجعل له من الجب فرجا
ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع
والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عم انه سئل ما كان دعاء يوسف
في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف ع لما صار في الجب
وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت
وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب
دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع
بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه القمي
فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن مولينا

السجاد انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذٍ وبين مصر فقال
مسيرة اثني عشر يومًا وفي الكافي والاكمال عن مولينا القائم في حديث
يذكر فيه يوسف قال وكان بلده وبين والده مسيرة ثمانية عشر يومًا
قال ولقد قال ولقد سار يعقوب والده عند البشارة مسيرة
تسعة ايام من بدو الى مصر وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ قيل هو
عزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه قطفير قطفير او
اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن يوسف
ومات في حيوته لِامْرَاَتِهِ وكان اسمها زليخا كما يأتي عن مولينا الهادي
اَكْرِمِي مَثْوَاهُ اجعلي مقامه عندنا كريمًا اى حسنًا والمعنى احسني تعهده
عَسَى اَنْ يَنْفَعَنَا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا
اَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد والهمّ ولم يكن
له ولد فاكرموه وربّوه فلما بلغ اشده هويته امراة العزيز وكانت
لا تنظر الى امرءة الا هويته ولا رجل الا هويه وكان وجهه مثل القمر
ليلة البدر وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْاَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاْوِيلِ
الْاَحَادِيثِ وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهِ لا يمنع عما يشاء وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ لطائف صنعه وان الامر كله بيده وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ منتهى
اشتداد جسمه وقوته اٰتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في
عمله واتقائه في عنفوان امره وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا
عَنْ نَفْسِهِ طلبت منه وتحملت ان يواقعها من راد يرود اذا
جاء وذهب لطلب وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ اى

اقبل وبادر وقرئ بالضم وبالفتح وكسر الهاء وفي المجمع عن علي عم بالهمزة وضم
التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي
احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه
في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف على قلبه
فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وقصدت مخالفته
وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ولولا ان رأى برهان ربه
لهم بها فحذف جواب لو لدلالة المذكور سابقا عليه هذا عند
من لم يجوز تقدم الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة له الى
التقدير في المجمع عن مولينا الصادق عم البرهان النبوة المانعة من ارتكاب
الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته
وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون
عن مولينا الرضا عم وقد سأله المأمون عن عصمة الانبياء عم
لقد همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه
قال ولقد حدثني ابي عن مولينا الصادق عم انه قال همت بان تفعل وهم
بان لا يفعل انها همت بالمعصية وهو يوسف بقتلها ان اجبرته
لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تع
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن
مولينا السجاد عم قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت
اليه ثوبا فقال لها يوسف عم استحيين ممن لا يسمع ولا
يبصر ولا ولا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب

بعض ع

ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعم لولا ان راى
برهان ربه والعياشى مثله عن مولينا الباقر ع بعد ماكذب قول الناس
انه راى يعقوب عاضا على اصبعه والقمى ايضا مثله روى قيامها الى
الصنم عن مولينا الصادق ع وفى المجالس عنه ع ان رضا الناس لا يملك
والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله
وحجج الله ع الم ينسب يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبت
العامة خذلهم الله الى يوسف ع فى هذا المقام امورا وروايات
مختلفة لا يليق بالمؤمنين نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين
لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف ع والمراة وزوجها والنسوة
والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف ع عن
الذنب ولم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فقوله هى راودتنى
عن نفسى وقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المراة
فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص
الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن عظيم
واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد
شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعم وشهد شاهد من اهلها
الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله
وبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقد اقر
بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تع انه من عبادنا

المخلصين

المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغره وعند هذا يقول ان هؤلاء الجهال الذين
نسبوا الى يوسف عم الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة
الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار
ابليس بطهارته وَاسْتَبَقَا الْبَابَ اى تسابقا اليه وذلك ان
يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ
مِنْ دُبُرٍ اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد شقا طولا
والقط الشق عرضا وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا وصادفا زوجها لَدَى
الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ما دارت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة
لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي
عَنْ نَفْسِي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته
له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وَشَهِدَ شَاهِدٌ
مِنْ أَهْلِهَا وهى صبى من اهلها ابن خالها كما ياتى عن مولينا النبى عم
والقمى عن مولينا القائم عم الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك
سل هذا الصبى فى المهد فانه يشهد انها راودتنى عن نفسى
فقال الملك العزيز للصبى فانطق الله الصبى فى المهد ليوسف
فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او
انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ لانه يدل على انها تبعته
فاجتذبت ثوابه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن

من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء انّ كيدكنّ عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا متق شغاف قلبها وهو حجاب حتى وصل الى فوادها حبا القمي عن مولينا الباقر يقول قد حجبه حبها عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ شغفها بالعين المهملة اى احرقها كما يحرق البعير بالقطرات اذا هنأ به ونسبها في المجمع والجوامع الى اهل البيت انا لنريها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء تتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعيرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما ياتي عن مولينا السجاد فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهى عنه والقمي متكأ اى اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعث الى كل امراة اترجة رئيسة فجمعهن في منزلها وهيئت لهن مجلسا ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن

القمص وكان في بيت فلما رأينه أكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق و
عن النبي م رايت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت
لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمص عن
مولينا القم م ما يقرب عنه وقطعن أيديهن جرحنها بالسكاكين من فرط
الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته
على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر إن هذا إلا
ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال
الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني
فيه اي فهو العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه
حق تصوره ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت
انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني
إليه اي آثر عندي من مؤاتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن
جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمص فما امسى
يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الآية وإلا تصرف
عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي
بالتثبيت على العصمة أصب إليهن أمل الى اجابتهن والى انفسهن بطبعي
ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى وأكن من الجاهلين من
السفهاء بارتكاب ما تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله
دعاءه الذي تضمنه قوله وإلا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته

بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثارها على اللذة المتضمنة للعصيان
انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم وفي العلل
عن مولينا السجاد ع وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف ع
راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا
يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه
فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه
فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك
بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي
راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان
عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال
ايها الملك انظر الى قميص يوسف ع فان كان مقدودا من قدامه فهو
الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع
الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص
فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف
اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه
في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه
فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيات لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن
باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا
الذي لمتنني فيه تعنيني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت

حكاية يوسف ع

كل واحد

كل واحد منهن الى يوسف سرا من صواحبها لتسئله الزيارة فابى
عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
فصرف الله كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ما راوا
الشواهد دالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها
خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او
يحسب الناس انه المجرم القمى عن مولينا الباقر ع الايات شهادة
الصبى والقميص المخرق من دبر واستبقهما الباب حتى سمع مجاذبتها
اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه القمى
عن مولينا الرضا ع قال السجاد ع ليوسف انى لاحبك فقال
يوسف ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني
وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امراة العزيز
حبتني حبستني والعياشي مثله الا ذكر العمة مكان الخالة وزاد
القمى وشكى فى السجن الى الله ثم يا رب بما استحققت السجن فاوحى
الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الى مما تدعونني اليه
هلا قلت العافية احب الى مما يدعونني اليه فى الخصال عن مولينا الصادق ع
البكاؤن خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى
اهل السجن فقال له اما ان تبكى الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكى
النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشى عنه ع
ما بكى احد بكاء ثلثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكى على ابيه
يعقوب وهو فى السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم الى ان
يبكى يوما ويسكت يوما وفى الكافى عنه ع جاء جبرئيل ع الى يوسف ع

وهو فی السجن فقال له یا یوسف قال فی دبر کل صلوة اللهم اجعل لی
فرجاً ومخرجاً وارزقنی من حیث احتسب ومن حیث لا احتسب
وفی المجمع عنهم ما فی معنی الروایتین ودخل معه السجن فتیان
القمی عبدان للملک احدهما خباز والاخر صاحب الشراب قال
~~الاخر انی ارانی احمل فوق راسی خبزا تاکل الطیر اعصر خمرا عنبا~~
~~سماه بما یؤل الیه وقال الاخر انی ارانی احمل فوق راسی~~ قال
احدهما انی ارانی ای اری فی المنام وهی حکایة حال ماضیة
اعصر خمرا عنبا سماه بما یؤل الیه وقال الاخر انی ارانی احمل فوق
راس خبزا تاکل الطیر منه العیاشی عن مولینا الصادق ع وقال احمل فوق
راسی جفنة فیها خبز فیها خبز تاکل الطیر منه نبئنا بتاویله
العیاشی عن مولینا الصادق ع لما امر الملک بحبس یوسف فی السجن
الهمه الله تعالی علم تاویل الرؤیا فکان یعبر لاهل السجن رؤیاهم
وان فتیین ادخلا معه السجن یوم حبسه فلما اصبحا فقالا انا
راینا رؤیا فعبرها لنا فقال وما رایتما فقال احدهما انی ارانی
الایة انا نریک من ~~المحسنین~~ المحسنین فی الکافی عن مولینا الصادق ع کان
یوسع المجلس ویستقرض للمحتاج ویعین الضعیف والقمی
عنهم کان یقوم علی المریض ویلتمس للمحتاج ویوسع علی المحبوس
وقیل ممن یحسن تاویل الرؤیا ای یعلمه قال لا یاتیکما طعام
ترزقانه الا نباتکما اراد ان یدعوهما الی التوحید ویرشدهما
الطریق القویم قبل ان یسعف الی ما سالا منه کما هو طریق الانبیاء
والاوصیاء فی الهدایة والارشاد فقدم ما یکون معجزة له من الاخبار بالغیب

قبل ان یاتیکما

لیدلهما

ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اى ذلك التاويل مما
علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم
اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم
كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل النبوة لتقوى
رغبتهما في الاسماع اليه والوثوق عليه ما كان ما كان لنا
الانبياء ان نشرك بالله من شيء اى شيء كان ذلك اى التوحيد
من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس
وبعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث
اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون
يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق
الليلة أأرباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام
خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الذي لا يعادل
شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن
على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها الهة
من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها باعتبا
ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم
في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا ان صح
الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون
في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب

فيسقي ربه خمرا كما ليسقيه قبله القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصر
على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز
فيصلب فتاكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال
له يوسف انت تقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك
فجحد الرجل فقال اني لم ارى ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه
تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما
او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم نجاته اذكرني عند ربك
اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن
فانسيه الشيطان ذكر ربه قيل فانسيه الشيطان صاحب الشراب ان
يذكره لربه او انسي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث
في السجن بضع سنين العياشي عن مولينا الله عم قال سبع سنين
وعنه عم لم يفزع يوسف في حاله الى الله ثم في ساعته تلك يا يوسف
من اريك الرؤيا التي رايتها فقال انت يا ربي قال فمن حبّبك الى
ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت
يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من
الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد الاعداء
مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال
انت يا ربي قال فمن صرف كيد امراة العزيز والنسوة قال انت يا ربي
قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغنت
بغيري ولم تستغن بي وتسئلني ان اخرجك من السجن واستغنت
واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي

ولم تفزع

(يوسف ع)

لم يقرع الى الليث فى السجن بذنبك بضع سنين بار سالك عبد الى
عبد وفى رواية اخرى عنه ع اقتصر على بعضها وزاد فى كل مرة
فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب والقمى مثله وفى
رواية اخرى عنه ع فقال يوسف اسالك بحق اباى عليك الا
فرجت عنى فاوحى الله اليه يا يوسف واى حق لاباءك ذاداك
على ان كان ابوك آدم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى و
اسكنته جنتى وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصانى وسالنى
فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقى وجعلته
رسولا اليهم فلما عصوا دعانى فاستجبت له وغرقتهم وانجيته
ومن معه فى الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا
وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب
وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى
ذهب بصره وقعد على الطريق يشكونى الى خلقى فاى حق لاباءك
على قال فقال جبرئيل ع قل يا يوسف اسالك بمنك العظيم واحسانك
القديم فقالها فراى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفى الجمع والقمى
والعياشى عنه لما انقضت المدة واذن الله له فى دعاء الفرج ووضع
خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى
عندك فانى اتوجه اليك بوجه آبائى الصالحين ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل اندعوا نحن
بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى
عندك فانى اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة محمد ص وعلى وفاطمة

والحسن والحسين عم وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ في المجمع والعياشي عن مولينا الصم انه
قرء وسبع سنابل خضر وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ وسبع يابسات التوت على
الخضر حتى علين عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ عبروها إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ
ان كنتم عالمين بتاويلها قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ اي هذه اضغاث
احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او
حديث في النفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة في الكافي عن مولينا الصم الرؤيا
على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان
واضغاث احلام وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ يعنون
الاحلام الباطلة خاصة اعتذار الجهلهم بتاويله بانه مما ليس
له تاويل وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا من صاحبي السجن وهو الشرابي
وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي
مدة طويلة القمي عن امير المؤمنين اي بعد وقت أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَأَرْسِلُونِ اي الى من عنده علمه يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ اي فارسلوه
الى يوسف فاتاه وقال يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق
وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياي
ورؤيا صاحبه أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ اي في رؤيا ذلك
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ اعود الى الملك ومن عنده لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

تاويلها

تاويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اى على
عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه فى سنبله لئلا ياكله السوس
نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون فى تلك السنين ثم ياتى
من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اى ياكل اهلهن ما ادخرتم
لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفى المجمع
عن مولينا الصادق ع انه قرء فاقربتم لهن والقمى عنه ع انما انزل ما قربتم لهن
الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبزور الزراعة ثم ياتى من بعد ذلك
عام يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه
يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزرع وقرء بالتاء والياء على البناء
للمفعول اى يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفى المجمع والعياشى نسب
هذه القراءة الى مولينا الصادق ع وزاد العياشى انه قال اما سمعت قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمى عنه ع قرء رجل على امير المؤمنين
ع ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعنى
البناء للفاعل فقال ويحك واى شى يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل
يا امير المؤمنين ع كيف اقراها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون اى يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى و
انزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتونى به بعد ما جاءه
الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العزيز
مصر يعنى العزيز فسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن
تانى فى اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله لتظهر
براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع

بعدله

ماصنعت به كرما ومراعاة للادب فى الجمع عن النبى ص لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سال عن البقرات العجاف والسمان ولو
كنت مكانه ولبثت فى السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب
وماابتغيت العذر ان لحليما ذا اناة والعياشى عنهما ع ان رسول الله ص
قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك ليساله عن رؤياه
وما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجنى من السجن وتعجبت لصبره عن
شان امراة الملك حتى اظهر الله عذره انّ رَبّى بكيدهنّ عليم استشهد
بعلم الله عليه وعلى انه برئ مما قذفته به قال ما خطبكنّ قال الملك
ما شانكنّ اذ راودتنّ يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته
ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه
من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر
من حصحص البعير اذا القى ثفناته ليناخ او ظهر من حص شعره اذا
استاصله بحيث ظهر بشرة راسه انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فى قوله هى راودتنى عن نفسى ولا مزيد على شهادة الخصم بان صاحبه
على الحق وهو على الباطل ذلك التثبت ليعلم العزيز انى لم اخنه بالغيب
بظهر الغيب فى حرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن
وان الله لا يهدى كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض
بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسى اى لا انزهها تواضعا
لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار
ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق انّ النفس لامارة بالسوء
من حيث انها مائلة الى الشهوات الا ما رحم ربى الا وقت رحمة الله

الجزء ١٣

ربّى او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء
يعنى ولكن رحمة ربّى هى التى تصرف السّوء وربما يقال ان الآيتين من تتمة
كلام امراة العزيز اى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف انّى لم اكذب عليه
فى حال الغيب وصدقت فيما سالت عنه وما ابرّئ نفسى مع ذلك من الخيانة
فانّى خنته حين قذفته وسجنته تريد الاعتذار ممّا كان فيها وهذا التفسير
هو المستفاد من كلام القمى حيث قال فى قوله لم اخنه بالغيب اى لا
اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل انّ ربّى غفور رحيم
يغفر ميلا لنفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتونى به
استخلصه لنفسى اجعله خالصًا لنفسى فلمّا كلّمه فلمّا اتوا به وكلّمه وشاهد
منه الرشد والامانة فاستدلّ بكلامه على عقله وبعفّته على امانته
قال انّك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كلّ شئ
قال اجعلنى على خزائن الارض ولّنى امرها والارض ارض مصر والقمى
يعنى الكنادج والانابير انّى حفيظ احفظها عن ان يجرى فيها الخيانة
عليم بوجوه التصرّف فى العلل عن مولينا الصّادق ع وفى العيون والعياشى
عن مولينا الرضا ع قال حفيظ بما تحت يدىّ عليم بكلّ لسان وانّما طلب
الولاية ليتوصّل بها الى امضاء احكام الله ووضع الحقوق مواضعها
فى المجمع عن النبىّ ص رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن
الارض لولاه من ساعته ولكنّه اخّر ذلك سنته والعيّاشى عن مولينا
الصّادق ع يجوز ان يزكّى الرجل نفسه اذا اضطرّ اليه اما سمعت قول
يوسف اجعلنى على خزائن الارض انّى حفيظ عليم وقول العبد الصّالح
وانا لكم لناصح امين وفى الكافى عنه ع لمّا صارت الاشياء ليوسف ابن

يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر
قايم فلمّا علم انه يزيل في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال
له اذهب وبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال
له اذهب وبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول
من اكتال فلمّا بلغ دون ما كال بالامس بمكيال قال المشتري حسبك
انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له
كل لي فكال فلمّا بلغ دون الذي كان للاول بمكيال حتى صار الى واحد
واحد والعياشي عنه عم في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المشترين
بعضهم بعضا وفي المجمع عن مولنا الرضا عم واقبل يوسف على جمع طعام
يجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلمّا مضت تلك
السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم
في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها
دينار ولا درهم الا صار في ملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية
بالحلي والجوهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في
ملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم
يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في ملكية يوسف وباعهم
الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها
عبد ولا امة الا صار في ملكية يوسف
وباعهم في السنة
في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها
دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السادسة
بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة
الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى
لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف ذلك احرارهم

وعبيدهم

يوسف

وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما راينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله
من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف
للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها
اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء
ليكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الراي
رايك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد
اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت
عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير
الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان لا اسير
الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت
به ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم ما وليتك فانك لدينا
مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر العياشي عن مولينا الباقر ع ملك يوسف مصر وبراريها
لم يجاوزها الى غيرها ويأتي فيه حديث اخر يتبوأ منها حيث يشاء
ينزل بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء بالنون
نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين
بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا
وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة
يوسف للميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد
من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه

نَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ اى عرفهم يوسف لان همته كانت معقودة
بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه فى سن الحداثة ولنسيانهم
اياه ويوهمهم انه هلك وبعد حاله التى راوه عليها من حاله حين
فارقوه وقلة تاملهم فى جلاه من التهيب والاستعظام العياشى
عن مولينا الباقر ع ولم يعرفه اخوته هيبة الملك وعن القمى امر
يوسف ان يبنى له كنابيج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع
مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك فى سنبله لم
يدسه فوضعها فى الكنابيج ففعل ذلك سبع سنين
فلما جاء سنوا الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه
وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان فى بادية وكان الناس من الافاق
يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا
فى بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف ع من ذلك المقل وحملوا
الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل
اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعياشى
عن مولينا الباقر ع لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه
وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة
وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر فى السنة مرتين للشتاء
والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر
مع رفقة خرجت الحديث وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ واصلحهم
بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز ما يعد
من الامتعة للنقلة قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ القمى حس

لهوفى

لهم في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله
الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل
ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا
قال فاذا رجعتم الي فأتوني به العياشي عن مولينا الباقر قال لهم يوسف
قد بلغني ان لكم اخوين من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله
واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب
ان تأتوني به معكم اذا جئتم تمتارون أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ اتمه ولا
ابخس احدا شيئا وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم
فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ولا تدخلوا دياري نهي
او نفي قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ سنجتهد في طلبه من ابيه وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ
ذلك لا نتوانى فيه وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ لغلمانه الكيالين وقرئ لفتيته اجْعَلُوا
بِضَاعَتَهُمْ يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به فِي رِحَالِهِمْ في اوعيتهم
فانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام
منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطائه بدليل إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
وفتحوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اراد وا قول يوسف فلا
كيل لكم عندي لانه اذا علمهم بمنع الكيل اذ لم يذهبوا بنيامين فقد منعهم
الكيل ح فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه
من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لينضم اكتياله الى اكتيالنا
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ عمن ان يناله مكروه قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ اي لا آمنكم

عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم تفوا
بضمانكم فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم
الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي
مصيبتين في الجمع في الخزانة الله سبحانه قال فيعقوب لاردنهما اليك
بعد ما تركت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعية طعامهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما ذا نطلب هل من مزيد
على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب
وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك
ونحفظ اخانا من المخاوف وذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير
وسويعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا
استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ارادوا
ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم رايت منكم
ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اثق به من عند
الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا
فلا تطيقوا ذلك اذا وا الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم
قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم
كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من
الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما
اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم

ولم يدفع

ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر
لا يمنع القدر إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ اى من ابواب متفرقة مَا كَانَ يُغْنِي
عَنْهُمْ راى يعقوب واتباعه مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مما قضاه عليهم كما
قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين فتضاعفت المصيبة على يعقوب
إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ استثناء منقطع اى ولكن حاجة
في نفسه يعني شفقته عليه وحزازته من ان يعانوا قَضَاهَا
اظهرها ووصى بها وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ لتعليمنا ومعرفة
بالله من اجل تعليمها تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغنى عنكم
من الله من شيء ولم يغترّ بتدبيره وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
سرّ القدر وانه لا يغني عنه الحذر وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ
ضمّ اليه بنيامين قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فلا تحزن من البؤس
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع والعيون
عن مولينا الرضا عم وقد كان هيّأ لهم طعامًا فلمّا دخلوا عليه قال ليجلس
كل بني امّ على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائمًا فقال له يوسف
ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل بني امّ على مائدة وليس لي
فيهم ابن امّ فقال يوسف ما كان لك ابن امّ قال له بنيامين بلى
قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك
عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسمًا من اسمه فقال
يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين
ان لي ابا صالحًا وانه قال تزوّج لعلّ الله ان يخرج منك ذرية تثقل

الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس مع مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف
واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين
اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع
ولد يامين علينا القمي خرجوا وخرج معهم بنيامين وكانوا لا يواكلهم ولا
يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف
الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم
قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من امي وابي ثم رجعوا
ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم
على امر ما دامت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد
قال بلى قال كم ولد لك قال ثلثة بنين قال ما سميتهم قال سميت واحدا
الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء
قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال
يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف
لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا
احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم
عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر
اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها
العير اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها
القمي معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي عن مولينا الله م ما سرقوا
وما كذب يوسف فانما عنى سرقة يوسف من ابيه وفي الكافي عنه عم

يوسف

٣٤٩

قال يوسف ارادة الاصلاح وعنه ع الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين
الناس وعنه ع قال قال رسول الله ص لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير
انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر ع والله
ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي الا ترى قال لهم
حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم
صواع الملك انما عنى سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني
صاعة المعبر عنه انفا بالسقاية لانه كان مشربة ايضا والعياشي
عن مولينا الباقر ع قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن
مولينا الصادق ع كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذا كيل كيل به
القمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله
من حيث لم تقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
جعلا له وانا به زعيم كفيل اوديه الى من رده قالوا تالله قسم
فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم
واماناتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم مشهورة بعد اخرى قالوا
فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق او الصواع يعني سرقته
بحذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا
جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ
من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان الشارع الشرع يعقوب
القمي من وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن مولينا الصادق ع يعني

السنة التی کانت تجری فیهم ان یحبس کذلک نجزی الظالمین بالسرقة فبدأ
باوعیتهم قبل وعاء اخیه بنیامین دفعا للتهمة ثم استخرجها ای
السقایة من وعاء اخیه القمی فتشبثوا باخیه فحبسوه کذلک مثل هذا
الکید کدنا لیوسف بان علمناه ایاه وما کان لیأخذ اخاه فی دین
الملک ملک مصر لان حکم السارق فی دینه ان یضرب ویغرم لا ان
یستعبد الا ان یشاء الله ان یجعل ذلک الحکم حکم الملک نرفع درجات
من نشاء بالعلم کما رفعنا درجة یوسف فیه وفوق کل ذی علم
علیم ارفع درجة منه فی علمه قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له
من قبل القمی یعنون یوسف والعیاشی عن مولینا الرضا یعنون
المنطقة وعنه ع قال کانت لاسحق النبی منطقة یتوارثها الانبیاء
والاکابر وکانت عند عمة یوسف وکان یوسف عندها وکانت تحبه
فبعث الیها ابوه ان ابعثیه الی وارده الیک فبعث الیه ان
دعه عندی اللیلة اشمه ثم ارسله الیک غدوة فلما اصبحت اخذت
المنطقة فربطتها فی حقوه والبسته قمیصا وبعثت به الیه وقالت
سرقت المنطقة فوجدت علیه وکان اذا سرق احد فی ذلک الزمان
دفع به الی صاحب السرقة فاخذته فکان عندها وفی العیون والقمی و
العیاشی ایضا عنه ع فی معناه مایقرب منه وکذا فی الخرایج عن ابی محمد ع
بلبیان ابسط وفی اخری فقالها یعقوب فانه عبدک علی ان لا تبیعه
ولا تهبه قالت فانا اقبله علی ان لا تاخذه منی واعتقه الشا فاعطاها
ایاه واعتقه فاسرها یوسف فی نفسه ولم یبدها لهم اکنها ولم
یظهرها لهم قال فی نفسه انتم شر مکانا منزلة فی سرقتکم اخاکم

وسوء

وسوء صنيعكم به وَاللهُ اعلمُ بِمَا تَصِفُونَ وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون
انه لم يسرق قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا في السن او القدر
ذكروا له حاله استعطافاً له عليه فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ بدله فان اباه
ثكلان على اخيه الهالك مستانس به إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ عادتك
الاحسان العياشي عن مولينا الباقر عم نريك من المحسنين ان فعلت قَالَ
مَعَاذَ اللهِ نعوذ بالله معاذا أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فان
اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ عندكم
هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله امرني باخذ بنيامين واحتباسه
لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالماً عاملاً بخلاف ما امرت
به القمي قال الامر وجدنا متاعنا عنده ولو يقل الامر سرق متاعنا
قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا
غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤسها دم اصفر وهم
يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا
والعياشي عن مولينا القائم عم ما يقرب منه فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ يئسوا
من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خَلَصُوا
انفردوا واعتزلوا نَجِيًّا مُتَنَاجِين قَالَ كَبِيرُهُمْ العياشي عن مولينا القائم
قال لهو يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ
أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ عهداً وثيقاً وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
فِي يُوسُفَ قصدهم في شانه فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ فلن افارق ارض
مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي الرجوع اليه أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي او يقضي الله
لي بالخروج وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لانه لا يحكم الا بالحق العياشي

عن مولينا القدعة والقمى قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا
فدخل على يوسف يكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب
يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف
بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدى يوسف ابن له
صغير فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد
غضب وقد قامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبى
ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على يهودا
فسكن فذهب غضبه قال يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف ثم
عاد يهودا الى يوسف فكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب
يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف
دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبى لياخذها فوقعت يده على
يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان فى البيت معنا لبعض ولد يعقوب
حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا
بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن
الحال حافظين فلما فلا ندرى انه سرق او دبر الصالح فى رحله واسئل
القرية التى كنا فيها ارسل الى اهلها واسالهم عن القصة والعير التى
اقبلنا فيها واصحاب العير التى توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون
تاكيد فى محل القسم قال بل سولت يعنى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له
ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسهلت لكم انفسكم امرا
اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يوخذ بسرقته فصبر جميل فامرى

صبر جميل

يوسف

صبر جميل فاشكو فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعالى فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تاسفه على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقعه فايت عنده موقعه واته وانه كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن مولينا الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف وقال الحزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه لنسى ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفى على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفى الاية وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملو من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم التباس بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن مولينا الصادق البكاؤن خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا يهدا تداوي البصر

إلى الله لا الى غيره مخلوقين وشكايتي وأعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن
ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن مولينا الصادق ع ان يعقوب
لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني
يعقوب فاوحى الله تعالى لو امتّهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن
تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله
منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فتحصّروا من حالهما
وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه
ورحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن
من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره عند الرخاء في الكافي
والعلل والعياشي عن مولينا الباقر ع انه سئل ان يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف كان علم انه حي وقد فارقه منذ
عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف
علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه
تربال فهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال
اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا
روحا قال فمرّ بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن مولينا الصادق ع مثله
باختصار وفي الخرائج عنه ع ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما
فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ
فقل له اني رايت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك
عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خرّ يعقوب مغشيا عليه

فلما افاق

فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق
منها اربعة ابطن في بطن اثنين وفي الاكمال مثله بابسط منه قال سيخرج كل
اليك رجل عظيم جميل وسيم وقال في اخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف
حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني
اعلم ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكر يوسف فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَيْهِ بعد ما رجعوا الى مصر قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا
الضُّرُّ الشدة وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ردية العياشي عن مولينا الرضا
كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او باخينا
بنيامين كما يأتي إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ يثيبهم على صدقاتهم
بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قَالَ هَلْ
عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قاله شفقة ونصحا
لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على
حق نفسه في ذلك المقام الذي تنفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه
افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز
وذلة في المجمع عن مولينا الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو
جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف
لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى
الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ
استفهام تقرير وقرئ على الايجاب قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي من
ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا

اى بالسلامة والكرامة إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اى من يتق الله وَيَصْبِرْ على البليات
وعن المعاصى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ
اللَّهُ عَلَيْنَا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ
وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لاجرم اعزك
واذلنا العياشى عن مولينا الباقر عم قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم
واغفر لنا قَالَ لَا تَثْرِيبَ لا عيب ولا تعيير ولا يسب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فيما
فعلتم يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فى المجمع عن مولينا الصادق عم فى حديث
ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر
ومظهر العدل وموفى الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن
صاحب نمرود الذى جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا
سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصايب تتابعت
على عند عشرين سنة اولها انه كان لى ابن سميته يوسف وكان
سرورى من بين ولدى وقرة عينى وثمرة فوادى وان اخوته
من غير امه سالونى ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم
بكرة فجاؤنى عشيا يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا
ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى
حتى ابيضت عيناى من الحزن وان كان له اخ وكنت به معجبا
وكان لى انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدرى فسكن
بعض ما اجد فى صدرى وان اخوته ذكروا انك سالتهم عنه و
امرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم

ليمتاروا

لميتادوا لنا قمحا فرجعوا الى وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك
ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبستم عنى وفجعتنى به وقد اشتد
لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى وعظمت به مصيبتى مع
مصايب تتابعت على فمن على بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك
وطيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح
ال ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف فى دار الملك
وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى اخر الاية وتصدق علينا
باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك فى امره
ليسالك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب
وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص
الذى عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
من قبل والعياشى عن مولينا الباقر عم فى حديث له قال واشتد
حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده
حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب
لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم
ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على
نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة
فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر فى الجمع الى قوله وعجل سراح
ال ابرهيم واورد ال يعقوب بدل ال ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد
يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال
له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصايبك التى

كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي
قال الله نعم فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم
لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصايبك الى غيري ولم تستغث
بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك و
اشكو بثي وحزني اليك فقال الله نعم قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك
الخاطئين الغاية في اذاي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصايبك عند
نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري
اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي
وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي
فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب
من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك
وطب نفسا وقر عينا وانما الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبا
قال ومضى ولد يعقوب بكتابه لا الى اخر ما ذكر في الجمع الا انه قال انه
وكان له اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب برواية
اخرى اختصر منه وقال في اخره فلما اوتي يوسف بالكتاب
فتحه وقراه فصاح ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه
ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله
فقراه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص
ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا فَأَلْقُوهُ
عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي أَنتُمْ وَأَبِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ

ولما

يوسف

٣١٣

ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبون الى الفند وهو
نقصان في العقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره
لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن
الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع
للقائه فلما ان جاء البشير في الاكمال عن مولينا الصّم وهو يهوذا
ابنه القيه على وجهه بطرح القميص على وجهه فارتد بصيرا لما
انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
من حيوة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم
مستانفا والمقول محذوفا دل عليه الكلام السابق العياشي عن مولينا
الصّم كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته
بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب
شي اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه
فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني
بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني بنيامين وقد سرق
واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد
ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله فابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه
الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله
ان ياتيني جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال
يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خير كله ائتني بروح وفرج من عندك
قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله

عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد
كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض
على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ايتني بروح منك وفرج
من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص وطرح على وجهه
فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هذا الحديث
ابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز مصر انه قد سرق قد وجدت
متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب ابنائه بابنه على نحو كتابه
الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان لي اخ من امه كنت آنس به
فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسالك بالله ابرهيم
واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته
الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه
وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
الايات قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن مولينا الباقر ع
قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي
يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين
وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون
اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف
فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من
حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه
في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة

ايام فلمّا ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتدّ بصيرا وقال لهم ما فعل ابن
يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال الحمد لله يعقوب عند ذلك وسجد لربّه
سجدات الشكر ورجع اليه بصره وتقوّم له ظهره وقال لولده تحوّلوا الى يوسف
فى يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالتهم يوسف ياميل
فحثّوا السير فرحا وسرورا فساروا التسعة ايام الى مصر وعن مولانا الصادق عم وجد
يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفى الكافى
والقمى والعياشى عنه عم اتدرى ما كان قميص يوسف عم قيل لا قال انّ ابراهيم
لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقى بثوب من الجنّة والبسه
اياه فلم يضرّه معه شيء حرّ ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله فى تميمة وعلقه على اسحق عم
وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف عم علقه عليه وكان فى عضده حتى
كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه
وهو قوله عزّ وجلّ حكاية عنه انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو
ذلك القميص الذى انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص
قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبى ورث علما او غيره فقد
انتهى الى محمد ص وآله وزاد القمى وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير
من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذى انزله من الجنة
ونحن ورثته والعياشى مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة
عشر ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذى
نزل على ابراهيم من الجنة ودفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه
يعقوب الى يوسف عم وفى العلل والعياشى عن مولانا الصادق عم كان القميص
الذى نزل على ابراهيم من الجنة فى قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا

كبيرًا فلما فصلوا ويعقوب بالرمل ويوسف بمصر قال يعقوب انى لاجد ريح
يوسف يعنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة اقول يعنى
انه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وصار محسوسًا
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم
ربى انه هو الغفور الرحيم فى الكافى عن مولينا الصادق ع قال قال رسول الله ص
خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية فى قول يعقوب سوف
استغفر لكم ربى وقال اخرهم الى السحر وفى الفقيه والمجمع والعياشى عنه ع
اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشى عنه ع اخرهم الى السحر وقال يا رب
انما ذنبهم فيما بينى وبينهم فاوحى الله انى قد غفرت لهم وفى العلل عنه ع
انه سئل عن يعقوب ع لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فاخر الاستغفار لهم ويوسف
لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق
من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم
على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى
العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق
غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة فى الكافى عن مولانا الباقر ع انه
سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء
ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين
فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين فعليهما
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشى عن مولينا الصادق ع انه

سئل اكان

سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال ولا بررة اتقياء كيف وهو يقولون لابيهم
يعقوب تالله انك لفى ضلالك القديم وعنه عم انه سئل ما حال بنى يعقوب
هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول فى ادم قال دع ادم فلما
دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه راحيل كما
مضى وعن مولينا الباقر عم فى اول السورة فى تاويل الرؤيا اوا باه
وخالته يا ميل لما سبق فى رواية العياشى انها هى التى صارت معهم
الى مصر ولما ياتى فى رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك
فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة
الاب فى قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل ولما روى انها تزوج بعد
امه والرواية تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
يعنى الشام دخلتموه امنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم
مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم فى بيت او مقرب هناك
فدخلوا عليه وضم اليه ابويه فى الكافى عن مولينا الصادق عم ان يوسف
لما قدم عليه الشيخ يعقوب عم دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط
جبرئيل عم فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها
نور ساطع فصار فى جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور
الذى خرج من راحتى فقال نزعت النبوة من عقبك
عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبى
وفى العلل عنه عم لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب
ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه
جبرئيل فقال له يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط

يدك

وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هو بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو
فيه من الملك فلم يفعل الحديث القمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر
قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه
على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روى
عن الهادي ع اخرج جبرئيل ع نور النبوة من بين اصابعه ومحوها من
صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله كما ولانه قال
لن ابرح الارض الاية قال فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل
من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث
ابن لاوي بن يعقوب وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا العياشي
عن مولينا القم ع العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة الله وَقَالَ
يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ واتيها في ايام الصبا قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا صدقا العياشي عن مولينا الكاظم ع انه سئل في كم دخل يعقوب
من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم
وعن مولينا الباقر ع لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق
اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن
واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا
له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل
ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب
شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه ع مثله اقول
لعل المراد بنفي مسه النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا

ينافى ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه اخوه
فى اخيه فى مثله والقمى عن مولينا الباقر ع لما دخلوا عليه سجدوا
شكرا لله وحده حين نظروا فلعله انما سمى لينتقل الارض بلتسبح
الولد كا مضى فى اعتذار اخيه فى مثله والقمى عن مولينا الباقر ع
لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك
السجود لله وعن مولينا الهادى ع وقد سئل عن سجود يعقوب
وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه
لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة الله وتحية
ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم وانما كان ذلك منهم
طاعة الله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم
شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول فى شكره ذلك الوقت
رب قد اتيتنى من الملك الاية وفى الجوامع عن القمى انه قرء
وخروا لله ساجدين وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ
لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ من
البادية لانهم كانوا اصحاب المواشى واهل البدو ينتقلون فى
المياه والمناجع مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي
افسد بيننا وحرش إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ فى تدبير عباده
ليسهل لهم العسير ويلطفه إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بوجوه المصالح والتدابير
الْحَكِيمُ الذى يفعل كل شىء فى وقته وعلى وجه يقتضيه حكمته
القمى عن مولينا الهادى ع قال يعقوب لابنه اخبرنى ما
فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندى قال يا ابت اعفنى

القميص
من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوا من الجب قالوا انزع
فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا على السكين وقالوا
لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا
قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني
قال يا ابه اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه
والعياشي عن مولينا الباقر ع ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف
قال ليعقوب لا تسالني عن صنيع اخوتي واسال عن صنيع الله
بي رب قد اتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر
في الكافي عن مولينا الصادق ع في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره
والذي كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال
عن مولينا الباقر ع ان الله تع لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة
الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها
وعلمتني من تاويل الاحاديث بعض تاويلها فاطر السموات و
الارض مبدعها انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا
والاخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك
الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين الرتبة والكرامة في
الاكمال عن مولينا الصادق ع عن ابيه عن جده عن رسول الله ص عاش
يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف ابن
يعقوب ع مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن مولينا الصادق ع قال
دخل يوسف اثنتي عشر سنة ومكث فيها ثماني عشر سنة
وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن

السجن وهو ابن (؟)

يوسف

مولينا الباقر ع انه ع سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين
قيل فمن كان الحجة لله فى الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب
وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف فى تابوت الى
ارض الشام فدفن فى بيت المقدس وكان يوسف بعد يعقوب
الحجة قيل وكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشى عنه ع ما يقرب
منه وفى الفقيه عن مولينا الصادق ع ان الله اوحى الى موسى بن
عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل
وكان فى صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب
موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله يوسف
فى القرآن غيره وفى العلل عنه ع استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت انى
لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لى اراك قد
تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذى دعاك الى ما كان
منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا
يقال له محمد يكون فى اخر الزمان احسن منى وجها واحسن
منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت
انى صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى
الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وانى احببتها لحبها
محمدا ص فامره الله تعالى ان يتزوجها وفى القمى عن مولينا الهادى لما

مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت وقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمي العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت اليه فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت مثلك فقالت لهم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك فيَّ قالت وعني بعد ما كبرت اتهزا بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها افعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بثلث لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع مني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت ليسال الله ان يرد علي شبابي فسال الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسالهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من اية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون

لا يتفكرون

لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن مولينا الصادق ع والقمي والعياشي
عن مولينا الباقر ع شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي و
المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله
في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي
عن مولينا الصادق ع في هذه الاية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي
التوحيد عنه ع هو الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها
والعياشي عنه ع هو الرجل يقول لولا فلان هلكت ولولا فلان لاصبت كذا
وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه
يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت
قال نعم لا باس بهذا وعن مولينا الباقر ع من ذلك قول الرجل لا وحياتك
وعنهما ع شرك النعم وعن مولينا الرضا ع شرك لا يبلغ به الكفر
أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ عقوبة تغشيهم وتشملهم
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فجاءة من غير سابقة علامة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
باتيانها غير مستعدين لها قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي يعني الدعوة الى التوحيد و
الاعداد للمعاد أَدْعُوا إِلَى اللهِ تفسير للسبيل عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
في الكافي عن مولينا الباقر ع ذلك رسول الله ص وامير المؤمنين والاوصياء
من بعدهما صلوات الله عليهم اجمعين وعنه ع علي اتبعه وعن مولينا الجواد ع
حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل
هذه سبيلي الاية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع
سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات وَسُبْحَانَ اللهِ

وانزهه تنزيهاً وما انا من المشركين في الكافي عن مولينا الصادق عليه السلام انه سئل
عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء
قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من
قبلك الا رجالاً رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم
كما اوحي اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرئ نوحي بالنون من
اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو في العيون عن
مولينا الرضا عليه السلام وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالاً نوحي اليهم
من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة او
حكاماً وانما ارسلوا الى انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق
تفسيرها بعض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين
بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار
الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا يعقلون يستعملون
ليستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل
غاية محذوف دل عليه الكلام كانه قيل قد تاخر ناه عن هذه الامة
حتى اذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل
انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب فالنصرة عليهم وقرئ
كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن
الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم
والعياشي عن مولينا الصادق عليه السلام وظنوا انهم قد كذبوا كذبوا مخففة قال
ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم

نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء فتخلص من نشاء من العذاب
عند نزوله وهو المؤمنون وقرئ فنجي على الماضي المبني للمفعول ولا
يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن مولينا الرضا ع
فيما سأله المأمون في عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استيأس
الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا
والقمي عن مولينا الصادق ع وكلهم الله الى انفسهم وظنوا ان الشيطان
قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه ع وكلهم الله
الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه ع انه سئل كيف لم يخف
على رسول الله ص فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ
به الشيطان فقال ان الله تع اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه
السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه
لقد كان في قصصهم قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب
يعني اولو العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق
ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القمي يعني
من الكتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه
في ثواب الاعمال والعياشي عن مولينا الصادق ع من قرء سورة يوسف
في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف
ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين
وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا في
ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين ع

لا تعلموا نسائكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن
وسورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن مولينا الدا فرع
مكره لهن تعلم سورة يوسف سورة الرعد مكية
بسم الله الرحمن الرحيم المر قد سبق
الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن مولينا الصادق معناه انا الله
المحيي المميت الرازق تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك
من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي
رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد القمي و
العياشي عن مولينا الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على
العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع
دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر
امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل
الآيات ينزلها ويبينها لعلكم لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا
فيها وتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء
محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء
محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها
الاقدام وتتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت
وانهارا تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض
حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف

المختلفة يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما
بعد ما كان مضيئا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَفِي الْأَرْضِ
قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة
للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وَجَنَّاتٌ تجري
مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ فيها انواع الاعناب والزرع والنخيل
صِنْوَانٌ نخلات اصلها واحد وَغَيْرُ صِنْوَانٍ متفرقات مختلفة الاصول
او امثال وغير امثال ففي الحديث النبوي صلعم الرجل صنو ابيه يُسْقَىٰ
بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ في الثمر قدرا وشكلا
ورائحة وطعما العياشي عنهم ع يعني هذه الارض الطيبة مجاورة
هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي
الجمع عن النبي صلعم انه قال لعلي ع الناس من شجر شتى وانا وانت
من شجرة واحدة ثم قرا هذه الآية إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته
البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته
صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها وَإِنْ تَعْجَبْ
يا محمد من قولهم في انكار البعث فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ حقيق بان يتعجب
منه فان من قدر على الانشاء فاقص عليك كانت الاعادة اهون
عليه أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ
فِي أَعْنَاقِهِمْ مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم
وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لا ينفكون عنها

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم
استعجلوا العذاب استهزاء وَقَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ
عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة
احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وَإِنَّ
رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول
الله ص لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله
وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن مولينا الرضا ع حين تذاكر
والكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله ع قد
نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِنْ رَبِّهِ لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي
موسى وعيسى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مرسل للانذار كغيرك
من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف
منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص
بها في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص انا المنذر وعلي ع
الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي
عن مولينا الباقر ع رسول الله ص المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم
الى ما جاء به نبي الله ص ثم الهداة من بعده علي ع ثم الاوصياء واحد

بعد واحد وعن مولينا الصادق ع كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال ورواه
القمي والعياشي وغير واحد من الخاصة والعامة في غير واحد من الاسانيد
القمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا يخلو الارض من
حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام كان او ناقص حسن وقبيح
سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد
والخلقة ~~على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم~~ في الكافي والعياشي عن احدهما عم
الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر
فكلما رات المراة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رات
في حملها من الدم والعياشي عن مولينا الصادق ع ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رات الدم في حال حملها
ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حملا وما تزداد
الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد
على تسعة اشهر كلما رات المراة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها
وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص منه عالم الغيب ما لا
يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشان الذي كل شيء
دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسر القول
في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في ظلمة
وسارب بارز بالنهار يراه كل احد منهم القمي عن مولينا الباقر ع يعني السر
والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات
ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه
من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل الله

امرهو بحفظه والقمي عن مولينا الصادق ع ان هذه الاية قرئت عنده فقال لقاريها الستم
عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت
فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشئ من امر الله وهم الملائكة
الموكلون بالناس ومثله العياشي عنه ع وفي المناقب والقمي عن مولينا الباقر ع
من امر الله يقول من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شئ حتى اذا
جاء القدر خلوا بينه وبين ان يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه
بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن مولينا الصادق ع ما يقرب منه
وفي النهج عن مولينا امير المؤمنين ع انه مع ملائكة يحفظونه من المهالك
حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير اِنَّ اللّهَ
لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ من العافية والنعمة حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ من الاحوال
الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن مولينا الباقر ع ان الله قضى قضاء
حتم لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب
بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله تع ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن مولينا السجاد ع الذنوب التي تغير
النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف و
كفران النعم وترك الشكر ثم تلا هذه الاية وَاِذَا اَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوْءً
فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالٍ من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء
هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا من اذاه وَطَمَعًا في الغيث في العيون عن مولينا
الرضا ع خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ القمي يعني
يرفعها من الارض وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ روي عن النبي ص انه سئل عن

رعد

٣٥٣

الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار ليسوق بها السحاب
وفي الفقيه روى انّ الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من
الزنبور وفيه والعياشي عن مولينا الصّ انه بمنزلة الرجل يكون في الابل
فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي اذا سمع صوت
الرعد قال سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه
واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون
في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية
واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اى المماحلة والمكايدة
لاعدائه وقيل من المحيل بمعنى القوة والقهر اى شديد الغضب وفي
المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ في الامالي ان رسول الله بعث
رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول
اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو امن ذهب ام من حديد
فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فادعه قال
يا نبي الله اذا امتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع فقال كقوله فبينا
هو يكلمه اذا رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهب
بقحف راسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الاية في الكافي
الكافي عن مولينا الصّ ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر
قال من قرا مائة اية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين
يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف

مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر فى الكف المبسوطة وكذلك آلهتهم القمى عن مولينا الباقر ع هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشئ ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فى ضياع وبطلان ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال العياشى والقمى عن مولينا الباقر ع اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد فى الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغدوة والعشى والقمى قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود لله لانه ليس شئ الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده ذكره فى سورة النحل قيل اريد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل لانه عنه الظل ولانه ظل للروح لانه ظلمانى والروح نورانى وهو تابع له يتحرك بحركة النفسانية ويسكن بسكونه النفسانى القمى قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفى الكافى عن مولينا الصادق ع فى قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعة اجابة وفى نهج البلاغة فتبارك الذى يسجد له من فى السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقى بالطاعة اليه سلما

وضعفا

دعل

وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا قال وبجدله بالغدو والاصال الانجاد اقول
كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف
كذا يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو الدوام
ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه
وعلى ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات والاقوال ويأتي لهذا المعنى
زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض
خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك انه لا جواب لهم
سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء
ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف بغيرهم قل
هل يستوي الاعمى والبصير الالهي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي
الظلمات والنور قال الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء اجعلوا والهمزة
خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم
خلق وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى
يتشابه عليهم الخلق فيقول هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا
العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على
ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق
كل شيء لا خالق فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا
رابيا مرتفعا ومما توقدون عليه في النار من انواع الفلزات
كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع

كالاوانی والات الحرث والحرب زبد مثله ای ومما توقدون علیه
زبد مثل زبد الماء هو خبثه كذلك یضرب الله الحق والباطل
او مثلهما مثل الحق فی فادته وثباته بالماء الذی ینزل من السماء
فیسیل به الاودیة علی وجه الحاجة والمصلحة فینتفع به انواع المنافع
ویمكث فی الارض بان یثبت بعضه فی منابعه ویسلك بعضه فی عروق
الارض الی العیون والاباد وبالفلز الذی ینتفع به فی صوغ الحلی واتخاذ
الامتعة المختلفة ویدوم ذلك مدة متطاولة والباطل فی قلة نفعه وسرعة
اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فیذهب جفاء یجف به ای یرمی به
السیل او الفلز المذاب واما ما ینفع الناس كالماء وخلاصة الفلز
فیمكث فی الارض ینتفع به اهلها كذلك یضرب الله الامثال لایضاح
المشتبهات القمی یقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها
ذو الیقین علی قدر یقینه وذو الشك علی قدر شكه فاحتمل الهوی
باطلا كثیرا وجفاء فالماء هو الحق والاودیة هی القلوب والسیل هو
الهوی والزبد وخبث الحلیة هو الباطل والحلیة والمتاع هو الحق
من اصاب الحلیة والمتاع فی الدنیا انتفع به وكذلك صاحب الحق یوم
القیمة ینفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلیة فی الدنیا لم ینتفع به
وكذلك صاحب الباطل یوم القیمة لا ینتفع به وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین
قد بین الله ثم قصص المغیرین فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد
فیذهب جفاء واما ما ینفع الناس فیمكث فی الارض فالزبد فی هذا
الموضع كلام الملحدین الذین اثبتوه فی القران فهو یضمحل ویبطل
ویتلاشی عند التحصیل والذی ینفع الناس منه والتنزیل

الحقیقی

الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب يقبله
والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقرارة الحديث وقد مضى تمامه في
المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة
والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين
ومابعده كلام مبتدأ لبيان مال غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه
بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون مابعده متعلقا
به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك
لهم سوء الحساب في المجمع عن مولينا الصادق ع هو ان لا يقبل لهم حسنة
ولا تغفر لهم سيئة قال وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب
ومأويهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار أفمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب
لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما
بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث
والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة عن متابعة
الالف ومعارضة الوهم العياشي عن مولينا الصادق ع انه خاطب شيعته
بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله تعالى انما يتذكر اولو
الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله
ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله
وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن مولينا الكاظم ع
نزلت هذه الاية في آل محمد ص وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم
من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين ع والائمة ع بعده

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الرحم ولا سيما رحم آل
محمد ع ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن
مولينا الصّ ع نزلت في رحم آل محمد ع وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا
تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفيه وفيه والعياشي عنه ع
الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
وهو رحم آل محمد ع وهو قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ورحم كل ذي رحم والعياشي ورحم كل مؤمن وفي الجمع والقمي والعياشي
عن مولينا الكاظم ع مثله وفي الكافي والعياشي عن مولينا الصّ ع وبما فرض
الله في المال من غير الزكوة قوله تع الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
وفي الجمع مثله عن مولينا الرضا ع وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ
الْحِسَابِ خصوصًا فيما سبق فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا
في الكافي والمعاني والقمي والعياشي عن مولينا الصّ ع انه تلا
هذه الاية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال
اترى يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا
الاستقصاء والمداقة فسماه الله تع سوء الحساب فمن
استقصى فقد اساء وفي الجمع والعياشي عنه ع ان تحسب
عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي
مصباح الشريعة عنه ع لو لم يكن الحساب مهولة الا حياء العرض
على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا
يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا
يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف وَالَّذِينَ

صَبَرُوا

صَبَرُوا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصايب في النفوس
والاموال وعن معاصي الله ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ طلب الرضاء وَ
أَقامُوا الصَّلوٰةَ وَأَنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يدفعونها فيجازون الاساءة بالاحسان و
يتبعون الحسنة بالسيئة فتمحوها القمي عن مولينا الباقر ع قال
قال رسول الله ص لعلي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما
منهم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة
تمحها سريعا وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء و
انما قال رسول الله ص لامير المومنين ع على حد ناديك المناس
لابان لامير المؤمنين ع سيئات عملها أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدّارِ
عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جَنّاتُ
عَدْنٍ يَدْخُلُونَها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها
وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ يلحق بهم من صلح منهم وان لم
يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين
بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن مولينا الصادق ع انه سئل عن
الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلون الجنة يتزوج احدهما
الآخر فقال ان الله تعالى حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان
اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان
اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي ص ان ام سلمة
قالت له بابي انت وامي المراة تكون لها زوجان فيموتان فيدخلان

الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخيّر احسنهما خلقا وخيرهما لاهله
يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم
بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في
الائمة عم وشيعتهم الذين صبروا وعن مولينا الصّ عم نحن صبر و
شيعتنا اصبر منّا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون في
الكافي والقمي عن مولينا الباقر عم عن النبي ص في حديث يصف فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف وسنذكر صدره في سورة
فاطر والزمر التتمة قال ثم يبعث الله له الف ملك يهنّونه بالجنة
ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اوّل باب من جنانه فيقولون
للملك الموكل بابواب الجنان لتستاذن لنا على ولي الله فان الله
قد بعثنا مهنين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم
قال فيدخل الملك الى الحاجب بينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى
ينتهي الى اوّل باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك
ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنّون ولي الله وقد سالوا ان استاذن
لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لاحد على ولي
الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان
فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك
ارسلهم رب العالمين يهنّون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى
الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهو الف ملك
ارسلهم يهنّون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام

مكانهم

ملكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من
ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد
وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله
عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم الآية
وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول
القمي يعني في امير المؤمنين ع وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله
بغدير خم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ من الرحم وغيرها وَيُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ بالظلم وتهييج الفتن أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ عذاب النار اَللهُ وحده
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسعه ويضيقه دون غيره وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
بما بسط لهم فيها وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ في جنب الآخرة إِلَّا مَتَاعٌ الا شيء قليل يتمتع
به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما
يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ باقتراح الآيات بعد
ظهور المعجزات وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الَّذِينَ آمَنُوا
وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن
مولانا الصادق ع بمحمد ص تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر
الله امير المؤمنين ع والائمة ع أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَىٰ لَهُمْ من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وَحُسْنُ مَآبٍ مرجع في الكافي عن مولانا
الصادق ع طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي ص محمد ص وليس من مؤمن الا وفي
داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا
سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها

حتی یسقط هرما الا فی هذا فارغبوا والعیاشی عن مولینا الباقر ع عن امیر
المؤمنین ع مثله وفی الاکمال عن مولینا الصادق ع طوبی لمن تمسك بامرنا فی غیبة
قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایة فقیل له وما طوبی قال شجرة فی الجنة اصلها
فی دار علی ابن ابیطالب ع ولیس مؤمن الا وفی داره غصن من اغصانها
ذلك قوله تع طوبی لهم وحسن مآب والاخبار فی تفسیر طوبی بالشجرة التی
فی الجنة وذکر اوصاف تلك الشجرة کثیرة رواها القمی والعیاشی وفی
العیون والخصال والاحتجاج وغیرها وفی المجمع عن مولینا الکاظم ع عن النبی ص
انه سئل عن طوبی قال شجرة اصلها فی داری وفرعها علی اهل الجنة ثم سئل
عنها مرة اخری فقال فی دار علی ع فقیل له فی ذلك فقال ان داری و
دار علی ع فی الجنة بمکان واحد کذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك
فی امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسلوا الیهم اطیف بدیع
ارسالك الیها لتتلو علیهم الذی اوحینا الیك لتقرا علیهم الکتاب
الذی اوحینا الیك وهم یکفرون بالرحمن وحالهم انهم یکفرون
بالواسع الرحمة الذی احاطت بهم نعمته ووسعت کل شیء رحمته
فلم یشکروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك الیهم وانزال هذا
القران المعجز علیهم قل هو ربی ای الرحمن خالقی ومتولی امری
لا اله الا هو لا یستحق العبادة الا هو تع عن الشرکاء علیه توکلت
فی نصرتی علیکم والیه متاب مرجعی فیثیبنی علی مصابرتکم و
مجاهدتکم ولو ان قرانا سیرت به الجبال زعزعت عن مقارها
او قطعت به الارض تصدعت من خشیة الله وتشققت او کلم
به الموتی فتسمع وتجیب لکان هذا القران لعظم قدرته وجلالة شانه

دعد

القمی قال لوکان شی من القرآن کذلک لکان هذا و فی الکافی عن مولینا الکاظم ع
و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذی فیه لتسیر به الجبال و تقطع به البلدان
و یحیی به الموتی بَلْ لِلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِیْعًا بل لله القدرة علی کل شیء اَفَلَمْ
یَیْاَسِ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا قیل افلم یعلم و هی لغة قوم من النخع و قیل انما
استعمل الیأس بمعنی العلم لتضمنه معناه لان الیأس عن الشیء عالم
بانه لا یکون و فی المجمع قرأ علی ع و علی ابن الحسین ع و جعفر بن محمد ع
افلم یتبین قیل و ینسب هذه القراءة الی جماعة من الصحابة و التابعین
و هو تفسیره اَنْ لَّوْ یَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدَی النَّاسَ جَمِیْعًا وَ لَا یَزَالُ الَّذِیْنَ
کَفَرُوْا تُصِیْبُهُمْ بِمَا صَنَعُوْا من الکفر و سوء الافعال قَارِعَةٌ داهیة
تقرعهم من صنوف المصائب فی نفوسهم و اموالهم اَوْ تَحُلُّ القارعة
قَرِیْبًا مِّنْ دَارِهِمْ فیفزعون منها و یتطایر الیهم شررها کالسرایا
التی بعثها رسول الله ص فتغیر حوالیهم و تختطف مواشیهم
حَتّٰی یَاْتِیَ وَعْدُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا یُخْلِفُ الْمِیْعَادَ القمی عن مولینا الباقر ع
و لا یزال الذین کفروا تصیبهم بما صنعوا قارعة و هی النقمة او تحل
قریبا من دارهم فتحل بقوم غیرهم فیرون ذلک و یسمعون به و
الذین حلت بهم عصاة کفار مثلهم و لا یتعظ بعضهم ببعض
و لن یزالوا کذلک حتی یاتی وعد الله الذی وعد المؤمنین من
النصر و یخزی الله الکافرین وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِکَ
فَاَمْلَیْتُ لِلَّذِیْنَ کَفَرُوْا ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ تسلیة لرسول الله ص و وعید
للمستهزئین به و المقترحین علیه و الاملاء ان یترک ملاوة من
الزمان فی امن و دعة القمی ای طولت لهم الامل ثم اهلکتهم فَکَیْفَ

كان عقاب عقابى ايّاهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليه حافظ
بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شئ من اعمالهم ولا يفوت
عنده شئ من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء
قل سمّوهم من هم او صفوهم فانظروا اهلهم ما يستحقون به
العباده ويستاهلون الشركة ام تنبّئونه بل اتنبّئونه بما لا يعلم
فى الارض بشركاء لا يعلمهم فى الارض وهو العالم بما فى السموات و
الارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشئ يتعلق به العلم والمراد
نفى ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء
بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجى كافورا وهذه
الاساليب العجيبة فى الاحتجاج ينادى بلسان فصيح انها ليست من
كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا
اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد
ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب
فى الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب
الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع
مثل الجنة التى وعد المتقون صفتها التى هى مثل فى الغرابة تجرى
من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها
كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين
اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمى عن مولينا الباقر
اى يفرحون بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم
دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب وممن تحزب على رسول الله

بالعداوة

بالعداوة من نبكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به فانكاركم انكار بعبادة الله وتوحيده اليه
ادعوا الى لا الى غيره واليه مئاب واليه مرجعي لا الى غيره قيل
يعني هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع
فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وانتم
تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه
مامورًا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكمًا
عربيًا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم
في امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من
العلم بنسخ ذلك ما لكم من الله من ولي ينصرك ولا واق
يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين
على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرًا
مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك
في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله بكثرة تزوج النساء
فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية العياشي
عن مولينا الصم فما كان رسول الله ص الا كاحد اولئك جعل الله
له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم
مع رسول الله ص من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي
رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله ص وما كان لرسول وما
صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي باية يقترح عليه حكم ويلتمس
منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل

وقت حكم يكتب على العباد ولهو مما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت
وقرئ بالتشديد وعنده ام الكتاب يعنى اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ
عن المحو والاثبات وهو جامع للكل ففيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه و
اثبات بدله بالنسخ ما ينبغى لنسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب
ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء
ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه فى صميم قلب عبده ويمحو الفاسد
ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخير مروى عن
امير المؤمنين ع رواه فى المجمع وهو احد معانيها المراد بها كلها قال
وهو كقوله ثم انشأنا من بعدها قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم
من القرون وفى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق ع هل يمحى الا ما كان
ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمى والعياشى عنه ع اذا كان ليلة
القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون
من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره
او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذى اراد وفى
الكافى ما فى معناه والعياشى عن مولينا الباقر ع ان الله عرض
على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى فى اواخر
سورة البقرة نقلا من العلل وعن مولينا الصادق ع انه سئل عن قول الله
عز وجل ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قال كتبها لهم
ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب وعنه ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ان المرء ليصل رحمه
وما بقى من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة

وان المرء ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله
الى ثلث سنين او ادنى قال وكان مولينا الق ع يتلوا هذه الاية
وعنه ع انه سئل عن قول الله عز وجل يمحوا الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحوا الله فيه ما يشاء
ويثبت فمن ذلك الذى يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب
عليه الذى يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم
يغن الدعاء فيه شيئا وفى الجمع عن الق ع هما كتابان كتاب سوى
ام الكتاب يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يغير
منه شئ وعن مولينا الق ع هما امران موقوف ومحتوم فما كان من
محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما
يشاء والعياشى عن مولينا الباقر ع انه قال كان على بن الحسين ع
يقول لولا اية فى كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت
له اية اية قال قول الله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ومثله فى التوحيد عن امير المؤمنين ع وفى الكافى والعياشى عن
مولينا الباقر ع العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه
احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله
فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول
وربما يعلم نادرا من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه
يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذى قبله وتمام تحقيق الكلام فى
هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافى فى ابواب معرفة

مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وَاِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم
او توفيناك قبله فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ لا غير وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ
للمجازات لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم
فانا فاعلون له وهذا طلايعه اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَأْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ اَطْرَافِهَا بذهاب اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن
مولينا الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال فقد العلماء والقمي قال
موت علمائها وفي الكافي عن مولينا الباقر ع كان علي بن الحسين ع
يقول انه يسخي نفسه في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم
يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو في ذهاب العلماء
اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف بالتحريك بمعنى العلماء
والاشراف كما ذكره في القرهبين وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ لا راد
له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فيحاسبهم
عما قليل وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بانبيائهم والمؤمنين منهم فَلِلّٰهِ
الْمَكْرُ جَمِيعًا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو
المقصود منه دون غيره القمي قال المكر من الله هو العذاب يَعْلَمُ مَا
تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ فيعد جزاءه فيأتيه من حيث لا يشعر وَسَيَعْلَمُ
الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا
كالتفسير لمكر الله بهم وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ
كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فانه اظهر من الحجج على رسالتي

ما يعف

١٣١٣

ما يغنى عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب فى الكاف والخرائج والعياشى عن مولينا الباقر ع ايانا عنى وعلى اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبى ص وفى الجمع عن مولينا الصادق ع مثله وفى الاحتجاج سال رجل على بن ابيطالب ع عن افضل منقبة له فقرأ الاية وقال ايانا عنى بمن عنده علم الكتاب وفى الاحتجاج المجالس عن النبى ص انه سئل عن هذه الاية قال ذاك اخى على بن ابيطالب ع والعياشى عن مولينا الباقر ع انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذى يقول الله قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو على بن ابيطالب ع وعنه ع نزلت فى على انه عالم هذه الامة بعد النبى ص والقمى عن مولينا الصادق ع هو امير المؤمنين ع وسئل عن الذى عنده علم من الكتاب اعلم ام الذى عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذى عنده علم من الكتاب عند الذى عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين ع الا ان العلم الذى هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين وفى الكافى عنه ع هل وجدت فيما قرأت فى كتاب الله قال الذى عنده علم الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب منه مما ذكر بنحو البسط وقال فى اخره علم الكتاب والله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا فى ثواب الاعمال والعياشى عن مولينا الصادق ع من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب ويشفع فى جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من
الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى
باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله
الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من
عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله اعوجاجا ليقدحوا فيها
اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين
هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة
في الخصال عن النبي ص في حديث ومن على ربي وقال يا محمد ص قد
ارسلت كل رسول الى امة بلسانها وارسلت الى كل احمر واسود
من خلقي فيضل الله من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب
على مشيته الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا
موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله قيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وايام العرب يقال
لحروبها وفي المجمع والعياشي عن مولينا الصادق ع بنعم الله وآلائه والقمي
ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال
عن مولينا الباقر ع ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم
القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن

نعمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ يكلفونكم سُوءَ الْعَذَابِ استعبادكم بالافعال الشاقة كما مضى في البقرة وَ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ابتلاء منه او و
في الانجاح نعمة وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ واذكروا اذا علم ربكم لَئِنْ شَكَرْتُمْ يا بني اسرائيل ما انعمت
عليكم من الانجاح وغيره بالايمان والعمل الصالح لَأَزِيدَنَّكُمْ نعمة الى نعمة وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ في الكافي عن مولانا الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها
بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه
والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله تعالى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وفي الكافي عنه عليه السلام
من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه
وعنه عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها
وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه عليه السلام في حديث تفسير وجوه
الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا من الثقلين فَإِنَّ
اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن شكركم حَمِيدٌ مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه
ويحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم
حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ لكثرة عددهم
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ القمي اي في افواه الانبياء
اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر
ذكرها المفسرون وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَ

اليه مريب قالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى
الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا
بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان
مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا
وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم فى البشرية
وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم
بخصايص فيهم ليست فى ابناء جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم
بسلطان الا باذن الله اى ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه
وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص كل نبى بنوع من الايات و
على الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل فى الصبر على معاداتكم
عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم
قصدا اوليا وما لنا ان لا نتوكل على الله اى اى عذر
لنا فى ان لا نتوكل وقد هدينا سبلنا التى بها نعرفه
ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا حلفوا على ان يكون
احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على
ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اى الى الرسل لنهلكن الظالمين

ولنسكننكم

ولنسكننكم الارض من بعدهم اى ارضهم وديارهم القمى مرفوعا عن النبى ص من اذى
جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره وقرا هذه الاية وفى المجمع جاء فى الحديث
من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اى اهلاك الظالمين واسكان
المؤمنين لمن خاف مقامى اى موقفى للحساب وخاف وعيد اى وعيدى
بالعذاب واستفتحوا سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم
وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد فى التوحيد
عن النبى ص يعنى من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمى عن مولينا الباقر ع
العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم بين يدى هذا الجبار ای جهنم
فانه مرصد بها واقف على شفيرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الاخرة
ويسقى اى يلقى فيها ويسقى من ماء صديد فى المجمع عن مولينا الصادق ع
اى ويسع مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزوانى فى النار وعن
النبى ص قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع
فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله
عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه والقمى ما يقرب منه يتجرعه يتكلف
جرعة ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات
وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب
غليظ اى يستقبل فى كل وقت عذابا اشد مما هو عليه العياشى
عن مولينا الصادق ع عن ابيه عن جده ع عن امير المؤمنين ع ان اهل النار
لما غلى الزقوم والضريع فى بطونهم كغلى الحميم سالوا الشراب فاتوا

بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل
مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم يغلي في جهنم
منذ خلقت كالمهل ليشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة أعمالهم كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف
العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم
شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم والعتق واغاثة الملهوف
في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائهم لها على غير اساس من
معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون
يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون لشيء منها ثوابا
ذلك اى ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد
في غاية البعد عن الحق ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق
بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا إن يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا آخرين وما
ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني
يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء
ضعفاء الرأى يعني الاتباع للذين استكبروا الى رؤسائهم الذين
استتبعوهم واستغووهم وفي مصباح المتهجد في خطبة الغدير
لامير المؤمنين ع بعد تلك وقد لها اقتدوا دون الاستكبار ما هو ترك
الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته إنا
كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل أنتم مغنون

ابرهیم

٣٧

عَنّا وانعو دعنا مِنْ عَذابِ اللهِ مِنْ شَیْءٍ قالُوا لَوْ هَدینا اللهُ للایمان
والنجاة من العذاب والقمی الهدی هنا الثواب لَهَدَیْناکُمْ سَوآءٌ
عَلَیْنا اَجَزِعْنا اَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحیصٍ منجی ومهرب من العذاب
وَقالَ الشَّیْطانُ لَمّا قُضِیَ الْاَمْرُ القمی ای لما فرغ من امر الدنیا من
اولیائه والقمی والعیاشی عن مولینا الباقر ع کلما فی القران وقال
الشیطان یرید الثانی اِنَّ اللهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وهو البعث والجزاء
علی الایمان فوفی لکم بما وعدکم وَوَعَدْتُکُمْ خلاف ذلک فَاَخْلَفْتُکُمْ
ولم اوف لکم بما وعدتکم وَما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ تسلط
فاجبرکم علی الکفر والعصیان اِلّا اَنْ دَعَوْتُکُمْ الا دعائی ایاکم الیهما
بتسویلی ووسوستی فَاسْتَجَبْتُمْ لی اسرعتم اجابتی فَلا تَلُومُونی
بوسوستی فان من صرح بعداوته لا یلام باشال ذلک وَلُومُوا
اَنْفُسَکُمْ حیث اغتررتم بی واطعمونی اذ دعوتکم ولم تطیعوا
ربکم اذ دعاکم ما اَنَا بِمُصْرِخِکُمْ بمغیثکم من العذاب وَما اَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ
بمغیثی لا ینجی بعضنا بعضاً اِنّی کَفَرْتُ بِما اَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ
تبرأت منه واستنکرته کقوله ویوم القیمة یکفرون بشرککم فی
التوحید عن امیر المؤمنین ع فی الکافی عن مولینا الصادق ع ان الکفر فی
هذه الایة البراءة اِنَّ الظّالِمینَ لَهُمْ عَذابٌ اَلیمٌ من تتمة کلامه
او استیناف وفی حکایته امثاله لطف للسامعین وایقاظ
لهم حتی یحاسبوا انفسهم ویتدبروا عواقبهم وَاُدْخِلَ الَّذینَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجْری مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهارُ خالِدینَ
فیها بِاِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِیَّتُهُمْ فیها سَلامٌ اَلَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللهُ

مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب
ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي ص ان هذه الشجرة الطيبة النخلة
اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقها فيها وفرعها في السماء
تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها
باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها
من الافهام العياشي عن مولينا الص ع هذا مثل ضربه الله لاهل
بيت نبيه ص ولمن عاداهم وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الشجرة
في هذه الاية فقال رسول الله ص اصلها وامير المؤمنين ع فرعها
والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون
ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن
ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال والحسن ع والحسين ع ثمرها
والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة ع
وثمرها اولادها وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال تؤتي اكلها
كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي
المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث
اخر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن
الشجرة ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال اوفساد كشجرة
خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت
جثتها بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من
قرار استقرار في المجمع عن مولينا الباقر ع ان هذا مثل بني امية والقمي

عنه ع

عنه ع كل الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء و نبواصية لا تذكرون الله في مجلس ولا مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت الحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سألوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن مولينا الصادق ع يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله تعم ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في الفقيه والعياشي عن مولينا الصادق ع ان الشيطان ليأتي الرجل من اولياءنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له وذلك قول الله عز يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وعن مولينا الصادق ع في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم

وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي
والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و
احلوا قومهم دار البوار ودار الهلاك تحملهم على الكفر جهنم
يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن مولينا الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هم
الافجران من قريش بنوا امية وبنو مغيرة فقال هي والله قريش قاطبة
ان الله تبارك وتعم خاطب نبيه ص فقال اني فضلت قريشا
على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي
كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن مولينا القم ع عني بها قريشا
قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا
له الحرب والعداوة قال وسال رجل امير المؤمنين ع هذه الاية
فقال هما الافجران من القريش بنوا امية وبنو المغيرة فاما بنوا امية
فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن
مولينا القم ع نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية
فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنوا امية فمتعوا الى حين
ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من
فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة
رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب
ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا
يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عنه ع اخر الحديث وشطرا

تمّا سبق

مما سبق وَجَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ الذي هو التوحيد وقرئ
بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد
لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قُلْ تَمَتَّعُوا بانهم كانوا مأمورين
بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ
إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ اي اقيموا
الصلوة يقيموا او ليقيموا وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
والعياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره
او يفدي به نفسه وَلَا خِلَالٌ ولا مخالّة فيشفع لك خليل والقمي
اي لا صداقة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تعيشون به وهو
ليشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ الى حيث توجهتم وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وجعلها
معدّة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ في مرضاته يدأبان في سيرهما لا
يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات
والابدان وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم
وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ في المجمع عنهم ع انهما قرءا من كلٍّ ما
سألتموه بالتنوين والعياشي عن مولينا الباقر ع الثوب والشيء
لم تسأله اياه اعطاك ولعل المراد مما سألتموه ما كان حقيقا بان
يسأل سُئل او لم يسأل وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

لا تعدّوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلاً عن افرادها وفي الكافي عن
مولينا السجّاد ع انه اذا قرا هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد
معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من
معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر نعم معرفة العارفين
بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم
علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع
العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته
فكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا انّ الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار بكفرها واذ
قال ابرهيم ربّ اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن
فيها واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام العياشي عن مولينا
الصادق ع انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان
كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت
ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم
ربّ اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام
فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام
وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال قد حظر على من مسّه
الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه ع واوليائه بقوله لابرهيم لا
ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمّى الشرك ظلما
بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة

لا ينال

ابرهيم

٢٧٤

لاقينا لعبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي
ما يقرب منه وقال في اخره فانتهت الدعوة الى اخي علي عم لم يسجد
احد منهما لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب
انهن اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم
الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن مولينا الباقر عم من
احبنا فهو منا اهل البيت العياشي عن مولينا الصادق عم من اتقى الله
منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قيل منكم قال منا
والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن مولينا الصادق عم
ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحم ربنا
اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه
العياشي عن مولينا الباقر عم نحن هو ونحن بقية تلك الذرية والعياشي
والقمي عنه عم نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع وكانت
دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة
عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن
مولينا الباقر عم اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم
انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل
الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت و
يعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء

علی الله تهوی الیهم تسرع الیهم شوقاً و وداداً وقرئ بفتح الواو
ونسبها فی الجوامع الی اهل البیت ع من هوی کرضی اذا احب وتعدیته
بالمعنی بالتضمن معنی النزوع فی الکافی عن مولینا الباقر ع ولم یعن
البیت فیقول الیه نحن والله دعوة ابرهیم وفی الاحتجاج
عن امیر المؤمنین ع والافئدة من الناس تهوی الینا وذلک دعوة
ابرهیم حیث قال واجعل افئدة من الناس تهوی الیهم وفی
البصائر عن مولینا الق ع فی حدیث وجعل افئدة من الناس تهوی
الیهم الینا وارزقهم من الثمرات لعلهم یشکرون تلک النعمة
فاجاب الله دعوته فجعله حرماً امناً یجبی الیه ثمرات کل شیء
والقمی عن مولینا الق ع ان الثمرات تحمل الیهم من الافاق وقد استجاب
الله له حتی لا یوجد فی بلاد الشرق والغرب ثمرة لا یوجد فیها
حتی حکی انه یوجد فیها فی یوم واحد فواکه ربیعیة وصیفیة
وخریفیة وشتائیة وفی العلل عن مولینا الرضا ع حدیث آخر
سبق فی سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمی
عن مولینا الق ع ان ابرهیم کان نازلاً فی بادیة الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعیل اغتمت سارة من ذلک غماً شدیداً لانه لم یکن
له منها ولد وکانت تؤذی ابرهیم فی هاجر وتغمه فشکی ابرهیم
ذلک الی الله عز وجل فاوحی الله الیه انما مثل المرأة مثل الضلع
العوجاء ان ترکتها استمتعت بها وان اقمتها کسرتها ثم امره ان
یخرج اسمعیل وامه عنها فقال یا رب الی ای مکان قال الی حرمی
وامنی واول بقعة خلقتها من الارض وهی مکة فانزل الله علیه

حكايت اسمعيل وهاجر وابرهيم عم

جبرئيل عم بالبراق فحمل هاجر واسمعيل ابرهيم ع وكان ابرهيم لا يمر بموضع
حسن فيه شجرة ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول
جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة في ضعيف موضع البيت وقد
كان ابرهيم ع عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في
ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها
فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم
الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس
ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا
المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كذا وهو جبل بذي طوى
التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى
وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء
فقامت لهاجر في الوادي في موضع للسعي فنادت هل في الوادي
من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب
في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما
بلغت السعي غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا
فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت
حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما
كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل
وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا
فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان
جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت

الطير والوحش على الماء فنزلت جرهم على تعكف الطير على ذلك المكان
واتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع
قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انتِ
وما شانكِ وما شان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابراهيم خليل
الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين
ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر
يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم
حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم
فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست
لهاجر واسمعيل بهم فلما رآهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر
الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث
وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن مولينا الكاظم ع
ان ابرهيم ع لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف
عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب
الارض الى الله ثم وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما
كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت
انك خلفت امراة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة بواد انيس
من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق
ابراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى
الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ع ثم قال اللهم
اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى ابرهيم اذا اصعد

ابا قبيس

ابا قبيس فنادى فى الناس يا معشر الخلايق ان الله يأمركم بحج هذا البيت
الذى بمكة محرمًا من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمدّا لله
لابراهيم فى صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من
جميع ما قدر الله وقضى فى اصلاب الرجال من النطفه وجميع
ما قدر الله وقضى فى ارحام النساء الى يوم القيمة فهنالك وجب
الحج على جميع الخلايق والتلبية من الحاج فى ايام الحج اجابة لنداء
ابراهيم ع يومئذ بالحج عن الله وفى الكافى والعياشى عن مولينا الباقر ع
انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون
فى الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم
ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرء هذه الاية فاجعل افئدة
من الناس تهوى اليهم وزاد العياشى فقال آل محمد ص ثم قال
الينا الينا رَبَّنا اِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِى وَما نُعْلِنُ تعلم سرّنا كما تعلم
علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا
بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارًا لعبوديتك
وافتقارًا الى رحمتك واستعجالًا لنيل ما عندك فى الكافى عن
عن القم ع ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب
ان ~~يحب اليهم~~ ان يبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم
وَما يَخْفى عَلَى اللهِ مِنْ شَىْءٍ فِى الْاَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ لانه العالم
بعلم ذاتى يستوى نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق اَلْحَمْدُ
لِلّٰهِ الَّذى وَهَبَ لى عَلَى الْكِبَرِ اى وهب لى وانا كبير آيس عن الولد
قيد الهبة بحال الكبر استعظامًا للنعمة واظهارًا لما فيه من الاية

اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة
وثلث عشر سنة ان ربي لسميع الدعاء اي المجيبه من قولك سمع
الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد
فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني مقيم الصلوة ر
معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا
وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما ع
قال ادم وحواء وقرئ ولولدي ونسبها في الجوامع الى اهل البيت ع
والقمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما ع
انه كان يقرء ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن
مولينا الباقر ع انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما
كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا
اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم
تشخص فيه الابصار القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم
لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين
بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على
الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت
عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية
عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة ولا
فهم والقمي قال قلوبهم منصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد ص

ابرهم

يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك
مافرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم
من قبل على ارادة القول مالكم من زوال القهاى لاتهلكون
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين
لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من اثار مانزل
بهم وماتواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا
وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل
وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده
ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة
لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان فلا
تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات
غير السموات من طريق العامة عن مولينا علي عم ارضا من فضة والسموات
من ذهب وفي الكافي عن مولينا الباقر عم تبدل الارض خبزة نقية
ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل
يومئذ عن الاكل والشرب فقال هم في النار لايشتغلون عن اكل الضريع
وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي
رواية اخرى ان الله خلق ابن ادم اجوف لابد له من الطعام
والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا

الحديث في تبديل الارض يوم القيمة

والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
والقمي والعياشي ما يقرب منهما وعن مولينا السجاد ع وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال
ولا نبات كما دحيها اول مرة وفي المجمع عن طريق العامة عن النبي ص
يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في
هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها
وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه ع يحشر الناس يوم القيمة
على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه ع
انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف
الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عن هذه
الاية وقيل له اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر و
في الكافي عن مولينا الباقر ع قال قال رسول الله ص المتحابون
في الله جل وعز يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل
عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن مولينا الصادق ع قال قال رسول
الله ص ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي
الخصال عن مولينا الباقر ع لقد خلق الله في الارض منذ خلقها
سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنوها
واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله ولا ابا هذا البشر وخلق
ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ
خلقها الله لعلكم ~~ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان~~ ولا

خلت

ابر جم ٢

٣١٠

خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان
يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان
اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده
ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى وليخلقن
خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق
لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين
بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق
والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربي
فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن لتشتغل فيه النار بسرعة و
قرئ من قطران والقطر النحاس والصفر المذاب والانى المتناهي حره
وتغشى وجوههم النار خص الوجوه لان الوجه اعز موضع في ظاهر
البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة
ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم
وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة
عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن مولينا الباقر ع سرابيلهم من
قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله انتهى حره وتغشى
وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن
مولينا الق ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ع لو ان سربالا من

سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووجهه
وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتدت حره وباب قد اطبق على اهله ليجزى الله كل نفس اى
يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب
لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به
وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا
الالباب اولوا العقول والنهى والقمى هذا بلاغ للناس يعنى محمدا
في ثواب الاعمال والعياشى عن مولينا القائم من قرء سورة ابرهيم
والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا
بلوى سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا ياليتنا
كنا مسلمين العياشى عن مولينا الباقر والقمى عن مولينا القائم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة
الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الجمع ما في
معناه وفيه مرفوعا عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم
من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا
كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر
من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار

الجزو ١٤

يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند
قوله سبحانه لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم
دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الأمل ويشغلهم توقعهم
لطول الأعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون
سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ
ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام الحجة وتحذير عن
ايثار النعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين عم انما اخاف عليكم
اثنتين اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فانه يصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وعنه عم ما اطال عبد الامل
الا اساء العمل وكان يقول لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض
في ظلم الدنيا وعن مولينا الباقر عم قال قال رسول الله صم اذا استحقت
ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء
الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين
العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه
على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول
قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لوما
تأتينا هلّا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في
دعواك ما تنزل الملائكة اي تتنزل الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما

كانوا اذاً منظرين ممهلين يعني لا يمهلهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة
لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم و
لذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة
والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم
وطوايفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من
شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول حكاية حال ماضية الا كانوا
به يستهزءون كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي ص كذلك نسلكه
قيل ندخل الذكر وننظمه في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم
مكذباً به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر
وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم ان خذلهم وسلك
الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيداً
لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين باباً من السماء
فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما
سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة
بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجاً القمي قال منازل الشمس والقمر ويأتي في تفسيرها حديث
في سورة الفرقان انشاء الله وزيناها للناظرين وفي الجمع عن مولينا الص ع
بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان
يصعد اليها ويوسوس من اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على
احوالها الا من استرق السمع اختلسه سراً فاتبعه ولحقه
شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد

يطلق

يطلق الكواكب والسنان لمافيهما من البريق فى المجالس عن مولينا القائم
كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث
سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن
السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة
الذى كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو ابن امية وكان
من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها و
يعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك
كل شئ وان كانت يثبت ورمى بغيرها فهو امر حدث الحديث
والقمى قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى
ولد النبى ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة
ثم قال وكان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك
وتسير فى السماء خرج الى نادى قريش فقال يا معشر قريش هل
ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية قد ولد
فى هذه الليلة اخر الانبياء وافضلهم وهو الذى نجده فى كتبنا انه
ولد ذلك النبى رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل
واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب
بن عبد مناف الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسى جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شئ موزون
مقدر القمى قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا
وعن مولينا الباقر فى هذه الاية ان الله تعالى انبت فى الجبال
الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص

والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون
بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له
برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما
تحسبون انكم ترزقونهم حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن
عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل
من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء
اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام
الجمهور وتفسير في الظاهر واما الباطن والتاويل فالخزائن عبارة
عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن
التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح الذي فيه
المحو والاثبات مندرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما
ننزله الا بقدر المعلوم ومنه ينزل ويظهر في علم الشهادة وعن مولينا
السجاد ع ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال
وهذا تاويل قوله وان من شيء الاية اراد ع به ما ذكرناه وتمام تحقيق
هذا المقام تطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه
وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي يلقح الاشجار والعياشي
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا الريح فانها
لبشر وانها نذر وانها لواقح فاسالوا الله من خيرها وتعوذوا به
من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين

نفى عنهم

٣٨٣

نفى عنهم ما انتحله لنفسه فى قوله وان من شىء الا عندنا خزائنه اى نحن الخازنون
للماء القادرون على خلقه فى السماء وانزاله منها ولا يقدرون على
ذلك وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون القمى اى نرث الارض
ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
العياشى عن مولينا الباقر ع هم المؤمنون من هذه الامة وان
ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من
صلصال القمى قال الماء المتصلصل بالطين من حماء مسنون قال
قال حماء متغير وفى حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من
الماء فصلصلها فجمدت وقد مضى فى سورة البقرة والصلصال
يقال للطين اليابس الذى يصلصل اى يصوت اذا نقر وهو
غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحماء الطين الاسود المتغير و
المسنون يقال للمصور وللمصبوب المفرغ وللمنتن كانه افرغ
الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر
صلصل ثم غير فصار انسانا وفى نهج البلاغة ثم جمع سبحانه ونعم
من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء
حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة
ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها
من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها
وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة

والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث والجانّ يعني ابا الجن
القمي قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار
السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن
مولينا الص ع الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجانّ ولد كافرا و
ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث
والقمي قال الجن من ولد الجانّ منهم مؤمنون وكافرون يهود
ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس ليس فيهم
مؤمنون الا واحدا اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء
الى رسول الله فراه جسيما عظيما وامرا جهولا فقال له من انت قال
انا هام بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام هيم بن
ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول
الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع
عنك هذا يا محمد ص فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت
معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع
ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد
كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل و
كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح
فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها يبشرني بك
والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء
واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص لامير

المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد ع انا لا نطيع الانبياء او وصي نبي فمن
هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب ع قال
نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلم امير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير
بصفين جاء الى امير المؤمنين ع وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ واذكر وقت قوله
لِلْمَلٰئِكَةِ اِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاٍ مَسْنُونٍ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ
عدلت خلقته وَنَفَخْتُ مِنْ رُوحِي حتى جرى اثاره في تجاويف
اعضائه فجيئ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ في العلل والقمي والعياشي
عن امير المؤمنين ع وكان ذلك من الله تعم تقدمة في آدم قبل ان يخلقه
واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة
البقرة عند قوله تعم اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن
مولينا الباقر ع انه سئل عن قوله تعم ونفخت فيه من روحي فقال
روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضاف الى نفسه وفضله
على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن مولينا الصادق ع
انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا
فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه
وفي الكافي عن مولينا الباقر ع انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجت على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا
من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه
ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح

بيان الروح والارواح
بعد خراب البدن

يتعلق اولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية
فليسرى حاملاً لها فى تجاويف الشرائين الى اعماق البدن جعل تعلقه
بالبدن نفخاً فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من
علم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن
بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما حيوته به وهو الخلق الاخر
المشار اليه بقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر اى خلقا لا يشبه هذا
الخلق العياشى عن مولينا الصادق عليه السلام انه سئل عن الروح فقال هى من
قدرته من الملكوت مما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار فى سورة
ال عمران عند قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء وفى البصائر عن مولينا الصادق عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجوهرة
فى صندوق اذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به
وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هى كالكلل للبدن
محيطة به وفى الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة
وهى جسم دقيق البس قالبا كثيفا فهى بمنزلة الريح فى الزق
فاذا نفخت فيه امتلاء الزق منها فلا يزيد فى وزن الزق ولوجها
ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل
افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق
الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس
ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة
سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال عليه السلام ايضاً
ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح

المسئ فی ضیق وظلمة والبدن یصیر ترابًا الحدیث وروی انه قال
وبها یؤمر البدن وینهی ویثاب ویعاقب وقد تفارقه ویلبسها
الله تعالی غیره کما یقتضیه حکمه قوله عم وقد تفارقه ویلبسها الله غیره
صریح فی انها مفارقة عن البدن مستقلة وان لیس المراد بها
الروح البخاری واما اطلاق الجسم علیها فلان لنشاۃ
الملکوت ایضًا جسمانیة من حیث الصورة وان کانت روحانیة
من جهة المعنی غیر مدرکة بهذه الحواس واما قوله فهی عن علة
الریح فی الزق فهو تمثیل لما به یحصل الحیوة وبیان لمعنی نفخها
فی البدن کما مرت الاشارة الیه انفا ولیعلم ان الارواح متعددة
فی بدن الانسان ویزید عددها بزیادة صاحبها فی الفضل
والشرف کما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار عم ففی
الکافی عن امیر المؤمنین عم انه جاء رجل الیه فقال یا امیر المؤمنین
ان ناسًا زعموا ان العبد لا یزنی وهو مؤمن ولا یسرق وهو
مؤمن ولا یشرب الخمر وهو مؤمن ولا یأکل الربا وهو مؤمن
ولا یسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علی هذا وخرج
منه صدری حین ازعم ان العبد یصلی صلوتی ویدعو دعائی هذا مع
ویناکحنی واناکحه ویوارثنی واوارثه وقد خرج من الایمان من
اجل ذنب یسیر اصابه فقال امیر المؤمنین عم صدقت سمعت
رسول الله صلعم یقول والدلیل علیه کتاب الله خلق الله عز وجل
الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله
عز وجل فی الکتاب اصحاب المیمنة واصحاب المشئمة والسابقون

فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين
جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا
انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان
عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة المدركة جاهدوا
عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذة الطعام
ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا
فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول
اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم
مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون
حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد
يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال
الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن
فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا
يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي
يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا
يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار

ولا القيام

ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس
يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد
عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنه من ينتقص منه روح
الشهوة فلو مرت به اصبح بنات ادم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى
روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا
الحال خير لان الله تعم هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في
قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فليشجعه روح القوة ويزين له روح
الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها
نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا
تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب
المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم يعرفون محمدا ص والولاية
في التورية والانجيل كما يعرفون ابنائهم في منازلهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك
الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم
بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى
الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح
القدس وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال
السائل احييت قلبي باذن الله تعم يا امير المؤمنين ع وروى
عن كميل بن زياد انه قال سالت مولانا امير المؤمنين ع فقلت

يا امير المؤمنين ع اريد ان تعرفنى نفسى قال يا كميل واى الانفس تريد ان اعرفك
قلت يا مولاى هل هى الا نفس واحدة قال يا كميل انما هى اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس
قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس
قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب
وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر
وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التى مبداها
من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحى وقال تعالى يا ايتها
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل وسط
الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع
الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال
لم اكن لاسجد لا يصح منى وينافى حالى وانا ملك روحانى
ان اسجد لبشر جسمانى كثيف خلقته من صلصال من حمإ مسنون
وهو اخس العناصر وخلقتنى من نار وهى اشرفها عزمه الحمية
وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال
وقد سبق جوابه فى سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها
من المنزلة التى انت عليها فى السماء وزمرة الملائكة فانك رجيم
مطرود من الخير والكرامة وقد سبق فى معنى الرجيم حديث فى الاستعاذة

وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ فانه منتهى امد اللعن قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِي
فامهلني اِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من
الموت وقد سبق في سببه حديث في الاعراف قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
اِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ في العلل عن مولينا الصادق عم انه سئل عنه فقال يوم
الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين
النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عم انه سئل عنه عم فقال اتحسب
انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا عم
فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين
يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب
عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عم قال يوم الوقت المعلوم
يوم يذبحه رسول الله صلعم على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني
عند الرجعة قَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِي بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه
اياه بما وقع في الغي لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ المعاصي فِي الْاَرْضِ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ
اَجْمَعِينَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ الذين اخلصتهم لطاعتك
وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام
اي الذين اخلصوا نفوسهم لك قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ اي هذا
حق طريق علي ان اراعيه مُسْتَقِيمٌ لا انحراف عنه وهو ان لا يكون
لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ عَلِيٌّ على وزن فعيل
بالرفع ونسبها في المجمع الى مولينا الصادق عم وتفسير بعلو الشرف في الكافي
عنه عم هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا والعياشي
عن مولينا السجاد عم هو امير المؤمنين عم اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ بيان لما اجمل العيّاشي عن
مولينا الباقر ع انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم
جنة ولا نارا وفى الكافى عن مولينا الصّادق ع والله ما اراد بهذا الا
الائمة وشيعتهم والعيّاشي عنه ع ما فى معناه وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ
القمى عن مولينا الباقر ع وقوفهم على الصراط لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ
مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ القمى قال يدخل فى كل باب اهل ملة وفى الخصال
عن مولينا الصّادق ع عن ابيه عن جده ع ان للنار سبعة ابواب باب يدخل
منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار
ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة
لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية
يهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة
قذف بهم فى اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا
فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا
وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال
والباب الذى يدخل منه بنو امية هو لابى سفيان ومعوية وآل
مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما
لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن سيدنا امير المؤمنين ع
سبعة ابواب النار متطابقات وفى المجمع عنه ع ان جهنم لها سبعة
ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى
فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها
فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها

سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها
الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطا
بجواخم ولم يذكر اصحابها إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ آمِنِينَ على ارادة القول وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
القمي العداوة إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ في الكافي والعياشي عن
مولينا الصادق عليه السلام انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم
من غل الآية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا
نَصَبٌ تعب وعناء وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ فان تمام النعمة بالخلود
نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ فارجوا رحمتي وخافوا عذابي وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ما سلم عليك سلاما قَالَ
إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق
في سورة هود قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ العياشي
عن مولينا الباقر عليه السلام الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن مولينا
القائم عليه السلام فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة
من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلث سنين قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي
عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فَبِمَ تُبَشِّرُونَ
فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بما يكون
لا محالة يقينا فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ من الآيسين من ذلك فانه تعم قال
قادر عليه فانه يفعل بالاسباب الجلية يفعل بالاسباب الخفية وَمَنْ
يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ اى المخطئون طريق المعرفة

فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما
خطبكم بعد البشارة أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين
يعني قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين لتنذرهم عذاب رب
العالمين كذا في العلل والعياشي عن مولينا الباقر عم وفي العلل عنه عم قال ولم يزل
لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة
من الله عز وجل شريفة وان الله تع كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة
وخلته ومحبة لوط ومراقبتهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله
على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام
عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلاً الى ابرهيم يبشرونه
باسمعيل فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقاً فلما رأته
الرسل فزعاً مذعوراً قالوا سلاماً قال سلام انا منكم وجلون قالوا
لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو
اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني
الكبر الآيات والعياشي عنه عم قال ان الله تع لما قضى عذاب قوم
لوط وقدره احب ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم
ليسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر إلا آل لوط إنا
لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين مع
الكفرة لتهلك معهم العياشي عن مولينا الصادق عم يا ابا محمد القدرية انما
يقرؤن هذه الآية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ويحهم من قدرها
الا الله تبارك وتع فلما جاء آل لوط المرسلون قال
إنكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني
بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله

وأتيناك

وَاتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لتنذر قومك العذاب وَاِنَّا لَصَادِقُونَ فَاَسْرِ
ليلا بِاَهْلِكَ يالوط بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ اذا مضى نصف الليل وَاتَّبِعْ
اَدْبَارَهُمْ وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم وَلَا
يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ الى ما وراءه وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ حيث امر
بالذهاب اليه وَقَضَيْنَا اِلَيْهِ الى لوط ذَلِكَ الْاَمْرَ مبهم يفسره ما بعده
اَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ اخرهم مَقْطُوعٌ يعنى يستاصلون عن اخرهم
حتى لا يبقى منهم احد مُصْبِحِينَ داخلين فى الصبح وَجَاءَ اَهْلُ
الْمَدِينَةِ مدينة سدوم يَسْتَبْشِرُونَ باضياف لوط طمعا فيهم قَالَ
اِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ بفضيحتهم فان هؤلاء ضيفى فلا
تفضحون بفضيحة ضيفى فان من اسى الى ضيفه فقد اسى اليه
والهم وَاتَّقُوا اللَّهَ فى ركوب الفاحشة وَلَا تُخْزُونِ ولا
تذلونى من الخزى بمعنى الهوان او ولا تخجلون من الخزاية
بمعنى الحياء قَالُوا اَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قد سبق عن مولينا
الباقر عم ان المراد به النهى عن ضيافة الناس وانزالهم قَالَ هَؤُلَاءِ
بَنَاتِي اِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قد سبق تفسيره لَعَمْرُكَ القمى وحيوتك
يا محمد ص قال فهذه فضيلة لرسول الله ص على الانبياء اِنَّهُمْ لَفِي
سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ لفى غواياتهم التى ازالت عقولهم يتحيرون
فكيف يسمعون النصح فَاَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل
مُشْرِقِينَ داخلين فى وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا
عالى قريتهم سَافِلَهَا وصارت منقلبة بهم وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجر اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ
المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ
بسمته وانها قيل وان اثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس
لم تندرس بعد وهم يبصرون تلك الاثار وهو تنبيه لقريش كقوله
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي ص انه
قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا
يعرفون الناس بالتوسم ثم قرء هذه الاية وفي الكافي عن مولينا الباقر ع
قال قال امير المؤمنين ع في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين
كان رسول الله ص المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون
وفيه والعياشي عنه ع في هذه الاية قال هم الائمة ع قال رسول الله ص
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الاية وعن مولينا
الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا
مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وعنه ع وانها لبسبيل
مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن مولينا الباقر ع ليس
مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم
وليس محجوبا عن الائمة من ال محمد ص ثم ليس يدخل عليهم احد
الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الاية وفي الاكمال عن مولينا القائم ع
اذا قام القائم ع لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه
صالح هو ام طالح وفيه اية للمتوسمين وهو السبيل المقيم
والعياشي عنه ع في الامام اية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر

بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لاية للمؤمنين
وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لظالمين
هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا
بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام
مبين بطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين
المدينة والشام وكانوا يسكنونها واتيناهم اياتنا كالناقة وسقيها
وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها
او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار
الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت
الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة
لاتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في
العيون عن مولينا الرضا ع يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو
الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم
بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم المثاني من التثنية او الثناء
في العيون عن امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة
الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص

يقول ان الله تعـ قال لى يا محمد صـ ولقد اتيناك سبعًا من المثانى والقرآن
العظيم فافرد الامتنان على بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم
والعياشى عن مولينا الصّـ عـ انه سئل عن هذه الآية فقال هى سورة الحمد
وهى سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثانى لانها تثنى
فى الركعتين وعن احدهما عـ انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى
فيها القول وكذا فى المجالس عن مولينا السجاد عـ وفى المجمع عن على عـ وموليا
الباقر عـ ومولينا الصّـ عـ والقمى انها الفاتحة وفى الكافى عن النبى صـ اعطيت
السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثانى
مكان الزبور وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عـ فى الحديث الطويل زاد
الله محمدا صـ السبع الطول وفاتحة الكتاب وهى السبع المثانى والقرآن
العظيم وفى التوحيد والقمى والعياشى عن مولينا الباقر عـ نحن المثانى التى
اعطاها الله نبينا محمدا صـ قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثانى اى
نحن الذين قرننا النبى صـ الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا
واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عـ انما عدوا سبعًا
باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثانى من الثناء
وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية
عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدًا منهم بالتغاير الاعتبارى
بين المعطى والمعطى والمعطى لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك
طموح راغب الى ما متعنا به ازواجًا منهم اصنافًا من الكفار
فانه مستحقر فى جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين و

تواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفساً عن ايمان الاغنياء والاقوياء
في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من اوتي القرآن فظن ان احداً من الناس
اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه ع
لما نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله
فقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر
همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد
قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزيناً اصبح على الله ساخطاً
ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة
ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع
له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله ص لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان و
برهان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه
وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق
للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل
وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم
يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما ع انهما سئلا عن هذه
الاية فقالا هم قريش وعن احدهما ع في الذين ابدوا القرآن
عضين قال هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن مولينا

الباقر ع في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون إنا كفيناك المستهزئين
بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون عاقبة
امرهم في الدارين في الاكمال عن مولينا القائم ع اكتتم رسول الله مختفيا
خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي ع معه وخديجة ع ثم امره الله تعالى
ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر ثلث سنين والعياشي
عنه ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة
ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل يعرض نفسه على قبايل العرب
فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول
الله ص بثلث سنين وذكر الحديث بالبسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤون
برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود ابن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن
مولينا الباقر ع قال كان المستهزؤون خمسة من قريش وذكرهم الى ان قال
فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله ص انه قد اخزاهم
فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن مولينا القائم ع عن ابيه عن
آبائه ع عن امير المؤمنين ع في حديث اما المستهزؤون فقال الله عز وجل
انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه
في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد
راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه
فمات وهو يقول قتلني رب محمد ص واما العاص بن وايل السهمي
فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فتقطع قطعة قطعة

فمات وهو يقول قتلني رب محمد صلعم واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج ليستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يضع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد صلعم واما الاسود المطلب فان النبي صلعم دعا عليه ان يعمى بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقى حتى اثكله الله ولده واما الحارث ابن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد صلعم قال وروى ان الاسود بن عبد يغوث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد صلعم كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد صلعم ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلعم منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل ع عن الله من ساعته فقال يا محمد صلعم يقرا عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل ع كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله امركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا به العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا

فی الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع
ابيطالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك و
الطعن فيك وفی القرآن وفی الكافی عن مولينا القائم یعنی فيما يذكره فی فضل
وصيته فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك
بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفيك المهم ويكشف عنك الغم فی الكافی
عن القائم عليك بالصبر فی جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا ص
فامره بالصبر والرفق فصبر حتی نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفی المجمع كان
رسول الله ص اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتی يأتيك
اليقين ودم على عبادة ربك حتی يأتيك الموت يعنی مادمت حيّاً
وفضل قراءة هذه السورة سبق فی آخر سورة ابرهيم ع بسم الله
الرحمن الرحيم سورة النحل اتی امر الله فلا تستعجلوه
قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول ص من قيام الساعة او اهلاك
الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله
فالاصنام تشفع لنا وتخلّصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به
بمنزلة الآتی المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا و
وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمی قال نزلت
لما سألت قريش رسول الله ص ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله
اتی امر الله فلا تستعجلوه العياشی عن مولينا القائم اذا اخبر الله
ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرّأ
وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح

عليحيى به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله
فيهم وعن مولينا الباقر ع يقول بالكتاب والنبوة من أمره من ملكوته على
من يشاء من عباده في البصائر عن مولينا الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال
جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم
يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة
بني اسرائيل انشاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر أن أنذروا
بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق
السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين في القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما
متكلما بليغا والأنعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي
ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها
وظهورها واثارتها الارض وما يعوض بها ومنها تأكلون اي
تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها بالغدوة الى المرعى فان الافنية تتزين بها
في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان
الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تاوي
الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل أثقالكم احمالكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه إلا بشق
الأنفس الا بكلفة ومشقة إن ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم
بخلقها لانتفاعكم بها وسهولة الامر عليكم والخيل والبغال والحمير

لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجايب التي خلقها الله
في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل
الى الحق وبحو ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو
شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون
مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على
عظم خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم بان هياها لمنافعكم مسخرات بامره ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل دون الفكر لان
في الاثار العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله
وما ذرا لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات
ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث
تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى
فيه تشق بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جرى
الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة
ولعلكم تشكرون اى تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى
في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم

وتضطرب

٢٩٤

وتضطرب فی الخصال عن القم ع عن ابیه عن جده ان النبی ص قال ان الله تع لما خلق
البحار فخرت وزخرت وقالت ای شیٔ یغلبنی فخلق الله الفلک فادارها
به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت ای شیٔ یغلبنی فخلق الله الجبال
فاثبتها فی ظهرها اوتادا منعها من ان تمید بما علیها فذلت الارض واستقرت
وفی الکافی عن مولینا القم ع ان الله تع جعل الائمة ارکان الارض ان تمید
باهلها وفی الاکمال عن مولینا الباقر ع لو ان الامام رفع من الارض ساعة
لساخت باهلها کما یموج البحر باهله وانهارا وسبلا لعلکم تهتدون
الی مقاصدکم وعلامات هی معالم الطرق وکل ما یستدل به المارة من
جبل ومنهل وغیر ذلک وبالنجم هم یهتدون باللیل فی البراری والبحار
فی الکافی والجمع والقمی والعیاشی فی اخبار کثیرة عنهم ع نحن العلامات
والنجم رسول الله ص والعیاشی عن امیر المؤمنین ع قال قال رسول
الله ص وبالنجم هم یهتدون هو الجدی لانه نجم لا یزول وعلیه بناء القبلة
وبه یهتدی اهل البر والبحر وعن مولینا القم ع فی هذه الایة قال
ظاهر وباطن الجدی یبنی علیه القبلة وبه یهتدی اهل البر والبحر
لانه لا یزول اقول یعنی معناه الظم الجدی والباطن رسول الله ص
افمن یخلق کمن لا یخلق یعنی الاصنام افلا تذکرون فتعرفوا فساد
ذلک وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا
ان تطیقوا القیام بشکرها ان الله لغفور حیث یتجاوز عن
تقصیرکم فی اداء شکرها رحیم لا یقطعها التفریط کم فیه ولا
یعاجلکم بالعقوبة علی کفرانها والله یعلم ما تسرون وما
تعلنون من عقایدکم واعمالکم وهو وعید والذین تدعون من دون الله

و جعل فیها انهارا صح

والالهة الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون
اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت
بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم
الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون في الاخرة قلوبهم منكرة
وهم مستكبرون لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي
عن مولينا الباقر ع لا يؤمنون بالاخرة يعني الرجعة قلوبهم
منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي ع انه لا
يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي ع والعياشي عن مولينا حسين
ابن علي ع على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسل فقالوا
هلم من ذهب يا ابن رسول الله ص فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان
الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن مولينا الق ع من ذهب يرى
ان له على الاخرة فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له
عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكباً للمعاصي فقال هيهات
هيهات ولعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب
اما تلوت قصة سحرة موسى ع واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصلع عن رسول الله ص
فحملوا اوزارهم وضلالتهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان
المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله

بغير

٣٩٤

بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانّما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث
وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل العياشي عن مولينا الباقر ع ماذا انزل
ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا
اوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني
كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين ع
واثام كل من اقتدى بهم وهو قول مولينا الصادق ع والله ما اهريقت محجمة
من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله
الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي
المجمع عن النبي ص ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان
ينقص من اجورهم شيء وايّما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليه فان عليه
اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر
عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى
انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك
المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان
من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن
امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره
من القواعد اي من جهة القواعد واتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن
مولينا الصادق ع انه قرا فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم
وعن مولينا الباقر ع كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه ع

بيت مكرهم اى ماتوا فالقاهم الله فى النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم
وفى التوحيد عن امير المؤمنين ع فى حديث فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسال
العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاءى الذين كنتم
تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم فى شانهم وقرئ
بكسر النون اى تشاقوننى لان مشاقة المؤمن مشاقة الله قال
الذين اوتوا العلم اى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد
فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان الخزى اليوم والسوء الذلة
والعذاب على الكافرين اظهارا للشماتة وزيادة فى الاهانة القمى
الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم
فى الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة اى ملائكة العذاب كما سبق
بيانه فى سورة النساء عند نظير هذه الاية ظالمى انفسهم بان عرضوها
للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت
ما كنا نعمل من سوء جحدا لما وجد منهم من الكفر والعدوان فى
الدنيا بلى اى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو
يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذا فادخلوا ابواب جهنم
كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب
على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير
الاولين وليس من الانزال فى شئ للذين احسنوا فى هذه الدنيا
حسنة مكافات فى الدنيا ولدار الاخرة خير اى ولثوابهم فى الاخرة
خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة

كلامهم

كلامهم بدلا وتفسير الجزاء ولنعم دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها
تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات وقد
مضى فى شان جنات اخبار فى سورة التوبة كذلك يجزى الله المتقين
فى الامالى عن امير المؤمنين ع عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها
ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والاخرة قال الله
عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الاية والعياشى عن مولينا الباقر ع
ولنعم دار المتقين الذين تتوفيهم الملائكة اى ملائكة الرحمة كما سبق
بيانه فى سورة النساء طيبين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون
سلام عليكم نسلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
القمى فى قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفى
الامالى عن امير المؤمنين ع ليس من احد من الناس تفارق روحه
جسده حتى يعلم الى اى المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو
لله او ولى فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها
ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان
كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما
اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه ونزل به كل شرور وكل هذا
يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين الاية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمى انفسهم الاية هل
ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تأتيهم الملائكة
ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او يأتى امر ربك القمى من العذاب
والموت وخروج القائم ع كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

كذلك

فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤن من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله و
ارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم لينسبوها الى الله و
قالوا لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا
الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ووفقهم للايمان
لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ
خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن مولينا الباقر عم
ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تع
ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم ال
محمد ص فسيروا في الارض اي ارض المكذبين والقمي اي في اخبار من
هلك قبله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم
لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هديهم فان الله لا يهدي
من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل يعني الذين اشركوا لما انكروا
التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه
من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه

ليبين

ليبين لهم اى يبعثهم ليبين لهم الذين يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون
فى تفسير هذه الايات وفى الكافى والعياشى عن الصادق ع انه قال لابى بصير
ماتقول فى هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ص
ان الله لايبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان
المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت
فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما
من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع
القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم
هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء
ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمى عنه ع انه قال مايقول
الناس فى هذه الاية قيل يقولون نزلت فى الكفار قال ان الكفار
لا يحلفون بالله وانما نزلت فى قوم من امة محمد ص قيل لهم ترجعون
بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم ليبين
لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعنى
فى الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين عنهم والعياشى
عنه ع انه قال مايقول الناس فى هذه الاية قيل يقولون لا قيمة ولا
بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم ع وكر معه المكرون

فقال اهل خلاف فكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون
رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا
بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان
يقسموا بغيرها فقال والله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون
فيه الايات الثلث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من
بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر
بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة
وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في الجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة
حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة
وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا
لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى
ربهم يتوكلون يفوضون الامر اليه كله وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا امثلنا
وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولعله
اشير الى مثل ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي
عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر واهل بيته المسؤلون
وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن مولينا الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد
انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله

ونحن اهله

ونحن اهله وفي البصائر عن امير المؤمنين ع ومولينا الباقر ع والكافي عن مولينا
القائم ع الذكر القرآن واهله آل محمد ع وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم
ولم يؤمروا بسؤال الجهّال وسمّى القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعيّاشي عن مولينا الباقر ع قيل له ان
من عندنا يزعمون ان قول الله عزّ وجلّ فسئلوا اهل الذكر انهم اليهود
والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن
اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن مولينا الرضا ع مثله وزاد
العيّاشي قال والذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد ع على الائمّة
الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله
ان يسئلونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان
يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا و
مثله عن مولينا الباقر ع ومولينا الرضا ع بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ اي ارسلناهم
بالمعجزات والكتب كانّه جواب قايل بم ارسلوا وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ اي القرآن كما سبق آنفا سمّى ذكرا لانّه موعظة وتنبيه لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ممّا امروا به ونهوا عنه وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
وارادة ان يتأمّلوا فيه فيتنبّهوا للحقايق والمعارف أَفَأَمِنَ الَّذِينَ
مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كما خسف بقارون
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بغتة كما فعل بقوم لوط
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ اذا جاؤا او ذهبوا في متاجرهم واعمالهم
فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ على مخافة بان يهلك قوما
قبلهم فيتخوّفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوّفون او على تنقّص بان

ينقصهم شيئا بعد شئ فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
تنقصته القمى قال على ع تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يعلمون لا
يشعرون العياشى عن مولينا الق ع هم اعداء الله وهم يمسحون ويقذفون
ويسيحون فى الارض وفى الكافى عن مولينا السجاد ع فى كلام له فى الوعظ
والزهد فى الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين
مكروا السيئات فان الله يقول فى محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة
فى كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين فى الكتاب
والله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره
فَاِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اَوَلَمْ يَرَوْا اِلى مَا
خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ استفهام انكار اى قد رأوا امثال هذه الصنايع
فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه
يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ يعنى اولم ينظروا الى المخلوقات التى لها ظلال
متفيئة عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع
بعض باعتبار اللفظ والمعنى سُجَّدًا لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ مسلمين له
منقادين وهو صاغرون لافعال الله فيها القمى قال تحويل كل ظل
خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم
داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله تع
فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخول من اوصاف
العقلاء وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ينقاد مِنْ دَابَّةٍ
بيان لهما لان الدبيب هى الحركة الجسمانية سواء كانت فى ارض

او سماء

او سماء والملائكة ممن لا امكان له والقمي قال الملائكة ما قدّر الله لهم وهم
لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم
بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون بما يؤمرون فيه في
المجمع قد صح عن النبي ص ان لله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ
خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم
قطرة الا صار ملكاً فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك
حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الايات تدل على
ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس
الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان
انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح له
والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تريها تشهد على النفوس
المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع
والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان لهذا المقام
الله هو — في سورة النور انشاء الله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله
تخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل وانا
هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقاً وملكاً
وله الدين الطاعة واصباً العياشي عن مولينا الصادق ع قال واجباً افغير الله
تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة السعة والصحة والعافية
وعن مولينا الصادق ع من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس
فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون

فما تتضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة
الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من
الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون
لالهتهم التى لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزرع
والانعام القمى كانت العرب يجعلون للانعام نصيبا فى زرعهم وابلهم
وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون من انها
الهة وانها اهل التقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون
لله البنات القمى قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له
من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعنى البنين واذا بشر
احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من الكابة
والحياء من الناس وهو كظيم مملو غيظا من المراة يتوارى من
القوم يستخفى منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا
فى ان يتركه على هون ام يدسه فى التراب ام يخفيه فيه ويئده
الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم
للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهى الحاجة الى
الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ودفنهن ووادهن
خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهى صفات
الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين
وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة

قط بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كى يتوالدوا فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون
اى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فى الرياسة والاستخفاف
بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك والقمى يقول
السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اى عند الله كقول قائلهم ولئن
رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم
واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر
الراء من الافراط فى المعاصى القمى اى معذبون تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين
فهو وليهم اليوم او ناصرهم يعنى لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال
والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا
به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان فى ذلك
لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم فى الانعام لعبرة
يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما فى بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار
اللفظ وتأنيثه فى سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من
بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم
ولا رائحة الفرث ولا يشوبانه شيئا القمى قال الفرث ما فى الكرش
سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم فى الكافى عن مولينا الصع
قال قال رسول الله ص ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله تعالى يقول
لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا

قبل خمرا والقمي النحل والعياشي عن مولينا الصّ ع انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت
بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر
لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا منه قبل بيان تحريمها
ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن
حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها وَرِزْقًا حَسَنًا
كالتمر والزبيب والدبس إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَوْحَى
رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها
في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها
علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن مولينا الباقر ع مثله
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ يعرش الناس
من كرم او سقف ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ من كل ثمرة تشتهيها حلوها
ومرها فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ الطرق التي الهمك في عمل العسل ذُلُلًا
مذللة ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يَخْرُجُ مِنْ
بُطُونِهَا شَرَابٌ يعني العسل فانه مما يشرب مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ابيض
واصفر واحمر واسود فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ في الكافي والخصال
عن سيدنا امير المؤمنين ع لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه
الاية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون
عنه ع ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن
النبي ص ان يكون في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل
وعنه ع لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة
النساء حديث في الاستشفاء به في الجمع في النحل والعسل وجوه من

الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم
فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدايع والعجايب فيه وفي طباعه
ومن اعجبها ان جعل سبحانه وتعالى لكل فئة يعسوبا هو اميرها يقدمها
ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته
انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى فيما
اخال اشار علي امير المؤمنين ع في قوله انا يعسوب الدين والقمي عن مولينا
الصادق ع نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال
بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون
يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم
الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه ع النحل الائمة والجبال العرب والشجر
الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو
يتولى الله ورسوله والائمة ع والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم
الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم
شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هو ولو كان
كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة
الا شفي لقوله لله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله تعالى وانما
الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
لاهله ولا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفيكم باجال المختلفة ومنكم من يرد الى
ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة

والعقل في الجمع عن النبي ص وامير المؤمنين ع وهو خمس وسبعون سنة والقمي عن
مولينا القم ع عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي
الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله عقل ابن
سبع سنين لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا القمي قال كلا اذا كبر لا يعلم ما علمه
قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فهذا ينتقص
منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده
الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل
ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان
وليس يضره شيئا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار
قَدِيرٌ ان يعمركم بذلك وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم
غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم
مماليك حالهم على خلاف ذلك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ
بمعطي رزقهم عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ على مماليكهم فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه
سواء فلا يحسبن الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو
رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل
ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل بل
معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق
مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم
ولا تجعلون لكم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم
ان تجعلوا عبيده له شركاء في الالوهية وتوجهون في العبادة والقرب

اليهم

اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقرئ بالخطاب القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشئ من الماكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذرره انه سمع عن رسول الله ص يقول انما هو اخوانكم فاكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تطعمون فما رئى عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق من ادم حواء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن مولينا الصادق ع في هذه الاية قال الحفدة وهم العون يعني البنين وفي المجمع عنهم ع هم اختان الرجل على بناته القمي قال الاختان اقول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذايذ اي بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد وبنعمة الله رسول الله ص والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة

الامثال
عبيده الملك ادخل فى التعظيم من عبادته إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ كنه الاشياء وضرب
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ
رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ
قيل معناه اذا لم يستويا هذا مع تشاركهما فى الجنسية والمخلوقية فكيف
يستوى الاصنام التى هى اعجز المخلوقات والغنى القادر على كل شىء
ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل
والعالم المعلم الْحَمْدُ لِلّٰهِ لا يستحق غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها
منه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به العياشى
عن مولينا الباقر ومولينا الصادق قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا
نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيده الطلاق قال
بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء افشىء الطلاق ق
وفى معناه اخبار اخر وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ولد
اخرس لا يفهم ولا يفهم لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ من الصنايع والتدابير لنقصان
عقله وَهُوَ كَلٌّ ثقل وعيال عَلَىٰ مَوْلَاهُ على من يلى امره ويعوله
أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ حيثما يرسله مولاه فى امره لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ بنجح وكفاية
مهم هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ومن كان سليم الحواس
نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وَهُوَ
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو فى نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا
المثل مثل سابقه فى الاحتمالات القمى الذى يامر بالعدل امير المؤمنين
والائمة عم وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ما غاب منهما عن العباد وخفى
عليهم علمه وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ فى سرعته وسهولته إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ كرجع

الطرف

الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء
قدير فيقدر على ان يحيى الخلايق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
وركب فيكم هذه الادوات لازالة الجهل الذى ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل
لعلكم تشكرون كى تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا
الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
الموافقة له فى جو السماء فى الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه
الا الله فان ثقل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة
تحتها تمسكها ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون
بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت
اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعنى الخيم والمضارب المتخذة
من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة
يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم نزوحا وسفركم
ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش
ومتاعا ما ينتفع به الى حين الى مدة من الزمان القمى فى رواية
ابى الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها
والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا
تتقون به حر الشمس القمى قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال
اكنانا مواضع تستكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها و
جعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم

الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم
اهم وسرابيل تقيكم باسكم يعنى الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس
كذلك كاتمام هذه النعم التى تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اى
تنظرون فى نعمه السابغة فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا
ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمى عن الصادق ع نحن والله نعمة
الله التى انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفى الكافى عنه ع عن ابيه عن جده ع
فى هذه الاية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية اجتمع
نفر من اصحاب رسول الله ص مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون
فى هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا
فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابيطالب ع فقالوا قد علمنا ان محمدا ص
صادق فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع عليا ع فيما امرنا قال
فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعنى ولاية
على ع والعياشى عن مولينا الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية فقال
عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها و
امامها والقائم مقامه ليشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر فى الجمع
والقمى عن الصادق ع لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها
ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك
الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون لا يسترضون
اى لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى والرضا واذا راى الذين ظلموا
العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا

ابهرم

راى الذين اشركوا شركائهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون
يعنى كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم فى انهم شركاء الله وانهم
عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهوائهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا
والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد
الاباء والاستكبار فى الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا
يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم
عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم
مفسدين الناس بصدهم القمى قال كفروا بعد النبى ص وصدوا عن امير المؤمنين ع
ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد ص
شهيدا على هؤلاء القمى يعنى من الائمة على هؤلاء يعنى على الائمة ع فرسول الله ص
شهيد على الائمة ع وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى
فى سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شئ
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشى عن مولينا الصادق ع انى والله
لاعلم ما فى السموات وما فى الارض وما فى الجنة وما فى النار وما بين ذلك
ثم قال ان ذلك فى كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعنه ع قال الله تع لموسى
وكتبنا له فى الالواح من كل شئ فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشئ كله وقال
الله لعيسى ع ليبين لهم الذى يختلفون وقال لمحمد ص وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ فى الكافى عنه ع
انى لاعلم ما فى السموات وما فى الارض واعلم ما فى الجنة واعلم ما فى النار

واعلم ملكا وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال
علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله ثم يقول فيه تبيان كل شئ وعنه ع
ان الله انزل فى القرآن تبيان كل شئ حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه
العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل فى القرآن الا انزله الله
فيه إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ ما جاوز حدود الله وَالْمُنكَرِ ما
ينكره العقول وَالْبَغْيِ التطاول على الناس بغير حق فى المعانى والعياشى
عن امير المؤمنين ع العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمى قال العدل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا ص رسول الله الاحسان امير المؤمنين ع
والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان والعياشى عن مولينا الباقر ع
مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثانى والبغى الثالث قال وفى
رواية سعد عنه ع العدل محمد ص فمن اطاعه فقد عدل والاحسان على ع
فمن تولاه فقد احسن والمحسن فى الجنة وايتاء ذى القربى قرابتنا امر الله
العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت
ودعا الى غيرنا وعن مولينا القائم ع انه قرأ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما اقول
لك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى حقه قيل
انا لا نقرأ هكذا فى قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا فى قراءة على ع
قيل فما معنى بايتاء ذى القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام
وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان وفلان يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ تتعظون فى روضة الواعظين عن النبى ص جماع التقوى
فى قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن فى القرآن

غير

غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان
الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن مولينا القائم
لما نزلت ولاية علي ابن ابيطالب ع وكان من قول رسول الله ص سلموا على
علي ع بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله ص
لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين ع فقالا أمن الله او من رسوله فقال
رسول الله ص من الله ومن رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول
رسول الله ص لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما يقرب
منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمراة التي غزلت ثم نقضت غزلها
من بعد قوة من بعد احكام وقيل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث
فتله القمي عن مولينا الباقر ع التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة
يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقا
تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله تعالى كالتي نقضت
غزلها الاية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى نقض العهد فضرب
لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وغلا وخيانة ومكرا وخديعة
وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون بخيانة والناس يسكنون
الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل
الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا
العهد لسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا وفرما لا
من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم

انى ينتظر الونون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وترونهم وقلة
المؤمنين وضعفهم وفقرهم وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول م وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
مسلمة مؤمنة وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ بالخذلان وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ بالتوفيق
وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ سوال تبكيت ومجازاة وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ تصريح بالنهى عنه بعد التضمين التاكيد او مبالغة فى قبح المنهى عنه
فَتَزِلَّ قَدَمٌ عن محجة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتِهَا عليها اى فتضلوا عن الرشد بعد
ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان فى امر كذا اذا عدل عن الصواب
والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحد عظيم فكيف
باقدام كثيرة وَتَذُوقُوا السُّوءَ فى الدنيا بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بصدودكم
او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها
سنة يستن بها وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فى الاخرة والجوامع عن مولينا القائم
نزلت هذه الايات فى ولاية على م والبيعة له حين قال النبى م سلموا
على على م بامرة المؤمنين وفى الكافى والقمى عنه م انه قرا ان تكون ائمة
هى ازكى من ائمتكم فقيل انا نقراها هى اربى من امة فقال وما اربى
واوحى بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعنى بعلى م يختبركم بعد
ثبوتها اى بعد مقالة النبى م فى على م عن سبيل الله يعنى به عليا م
وزاد القمى لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد
ولكن لا يضل من يشاء يعذب من يشاء بنقض العهد ويهدى من يشاء
قال يثيب والعياشى ما يقرب منه وعنه م التى نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا عايشة هو نكث ايمانها وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ولا تستبدلوا

عهد الله وبيعة رسول الله ص ثمنا قليلا عوضا يسيرا من متاع الدنيا انما
عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
من متاع الدنيا ينفد اى ينقضى ويفنى وما عند الله من خزائن
رحمته باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فى
الدنيا يعيش عيشا طيبا القمى قال القنوع بما رزقه الله وفى نهج البلاغة
انه سئل ع عنها فقال هى القناعة وفى الجمع عن النبى ص انها القناعة و
الرضا بما قسم الله تع ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من
الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم فاسال الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك
فى القراءة العياشى عن مولينا الصادق ع قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين
وفى قرب الاسناد عن سدير قال صليت المغرب خلف ابى عبد الله ع
فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ
بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة
عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله ص فقلت اعوذ بالسميع
من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة
فى اول الكتاب وفى الكافى عن مولينا الباقر ع اذا قرأت بسم الله الرحمن
الرحيم فلا تبال الا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما

آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين

سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن مولينا الصادق ع في هذه الاية قال ليس له والله ان يسلط على المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب ع فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا اية مكان اية للتسبيح والله اعلم بما ينزل من المصالح فعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في اخر وهو اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم او حال قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تامر بشي ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله ص انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع من ربك بالحق متلبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقايدهم واطمانت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن مولينا الباقر ع روح القدس هو جبرئيل ع والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم ال محمد ع والعياشي عن مولينا الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يصيفون

اليه التعليم

اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غريب وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي ص وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الاخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب لمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش مكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن مقر بالايمان وقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله ابن سعد بن ابي سرح الحارث بن لوي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول الاية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ص ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله ص وهو يبكي فجعل النبي ص يمسح عينيه وقال ما لك

ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي قيل للصادق ع ان الناس يروون ان عليّاً ع

قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبّي فسبّوني ثم تدعون

الى البراءة مني فلا تبرؤوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ع ثم قال

انما قال انكم ستدعون الى سبّي فسبّوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى

دين محمد ص ولم يقل لا تبرؤوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون

البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث

اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن

بالايمان فقال له النبي ص عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك

وامرك ان تعود ان عادوا والعياشي عن مولينا الباقر ع مثله وعن الصادق ع انه

سئل عن مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي ع فقال الرخصة احب الي

اما سمعت قول الله تعالى في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه

اخبار اخر ذلك بانهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة بسبب انهم

اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه

الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم

وابصارهم فامتنعت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الخاسرون اذ

منعوا اعمارها بصرفها غفلوا عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم

انهم في الاخرة هم الخاسرون الغافلون الكاملون في الغفلة او غفلوا

عن التدبر في عاقبة امرهم لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ

منعوا اعمارها بصرفها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن مولينا

الصادق ع ان رسول الله ص كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع

وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا

يعقل

يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الاية ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا
بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا على
الجهاد وما اصابهم من المشاق إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا من بعد الافتتان
والجهاد والصبر لَغَفُورٌ لما فعلوا قبل رَحِيمٌ ينعم عليهم مجازاة على مشاقهم
لغفور خبر ان الاولى والثانية جميعا ونظير هذا التكرير في القرآن
كثير وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ
تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا اى عن ذاتها تحتج فيها وتعتذر لها وتسعى في
خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وَتُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جزاء ما عملت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها فانزل الله بهم
نقمته قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً لا يزعج اهلها خوف يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَغَدًا واسعا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ من نواحيها فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا
اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وقرئ بنصب الخوف استعار الذوق
لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ القمى قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له
البلبان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين
ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله
عليهم البلبان فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به
حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشى عن مولينا القائم عليه السلام كان ابى يكره ان
يمسح يده في المنديل وفيه شئ من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون

الى جانبه صبي فيمصها ثم قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك
الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى
طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شئ من هذا النقي فجعلناه
لنستنجي به كان الين علينا من الحجارة فلما فعلوا ذلك بعث الله
على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا
اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا
يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله تعالى ضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ
مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قد سبق تفسيره في سورة
البقرة وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ
القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول
ينطلق به السنتكم من غير حجة ونظر ووصف السنتهم الكذب مبالغة
في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم
تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال
وعينها يصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل
الذي لا يتضمن الغرض إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ
مَتَاعٌ قَلِيلٌ اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب

ولهم

ولهم عذاب اليم فی الآخرة فی التوحید عن مولینا الصم اذا اتی العبد بکبیرة
من المعاصی او صغیرة من صغائر المعاصی التی نهی الله عز وجل عنها کان
خارجا من الایمان وساقطا عنه اسم الایمان وثابتا علیه اسم الاسلام فان
تاب واستغفر عاد الی الایمان ولم یخرجه الی الکفر والجحود والاستحلال
فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلک فعندها یکون
خارجا من الایمان والاسلام الی الکفر وکان بمنزلة رجل دخل الحرام ثم
دخل الکعبة فاحدث فی الکعبة حدثا فاخرج عن الکعبة وعن الحرام فضربت
عنقه وصار الی النار الحدیث وعلی الذین هادوا حرمنا ما قصصنا
علیک من قبل ای فی سورة الانعام بقوله وعلی الذین هادوا حرمنا کل
ذی ظفر الآیة وما ظلمناهم بالتحریم ولکن کانوا انفسهم یظلمون حیث
فعلوا ما عوقبوا به علیه وفیه دلالة علی ان التحریم علیهم کان للعقوبة لا
للمضرة ثم ان ربک للذین عملوا السوء بجهالة جاهلین غیر متدبرین
للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلک واصلحوا ان ربک من بعدها من بعد
التوبة لغفور لذلک السوء رحیم یثیب علی الانابة ان ابرهیم کان امة قانتا لله حنیفا فی
الکافی عن مولینا الصم والامة واحد فصاعدا کما قال الله تعالی وتلا هذه
الآیة والقمی عن مولینا الباقر ع وذلک انه کان علی دین لم یکن علیه احد
غیره فکان امة واحدة واما قانتا فالمطیع واما الحنیف فالمسلم
والعیاشی عن الصم شیء فضله الله تعالی به وعن مولینا الکاظم ع لقد
کانت الدنیا وما فیها الا واحد یعبد الله ولو کان معه غیره اذا لاضافه
الیه حیث یقول ان ابرهیم کان امة واحدا قانتا الآیة فغبر بذلک
ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعیل واسحق فصاروا ثلثة ولم یک

نعمه
من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لا
لانعم الله معترفا بها روى انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه اختاره
وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة
بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه
اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين
لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في
ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله ص واعلام بان اوفضل ما اوتي
خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ص ملته حيث دلت على تباعد هذا
النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليها وفي
مصباح الشريعة عن مولينا الصادق ع لا طريق للاكياس من المؤمنين
اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله مسلك اقوم
من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن سيدنا
الحسين بن علي ع ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر
الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان
ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك
ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم
يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم
في سورة الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة
الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة

الخطابات

الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليك انك تناصحهم بها وتنفعهم
فيها واللعوام وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة
وهذا للمعاندين في الكافي والقمي عن مولينا الصادق عم يعني بالقرآن وفي الاحتجاج
وتفسير الامام عند قوله تعم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة الجدال
ذكر عند مولينا الصادق عم الجدال في الدين وان رسول الله ص والائمة عم نهوا عنه
فقال مولينا الصادق عم لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن الجدال
اما تسمعون قوله تعم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعم
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي
هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الجدال جملة وهو يقول وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعم تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق الاتيان بالبرهان وهل يؤتى
بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يابن رسول الله ص فما الجدال بالتي
هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعم ولكن تجحد حقا
يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له
عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا
ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون
ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل اما
الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله تعم به منه ان يجادل به من جحد البعث

بعد الموت واحياء الله له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال
من يحيي العظام وهى رميم وقال الله تعالى فى الرد عليه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم يحييها الذى
انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذى قال كيف يجوز
ان يبعث هذه العظام وهى رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذى انشاءها
اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شئ ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه
اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون اى اذا اكمن النار الحارة فى الشجر الاخضر
الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذى
خلق السموات والارض بقادر الاية اى اذا كان خلق السموات والارض
اعظم وابعد فى اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالى
فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم
تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالى قال مولينا الفم عم
فهذا الجدال بالتى هى احسن لان فيها قطع عذر الكافرين و
ازالة شبههم واما الجدال بغير التى هى احسن فان تجحد حقا لا
يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله
بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت
حقا اخر إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
اى ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما
عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان والوعظ ومن لا خير فيه
عجزت عنه الحيل فكانك تضرب عنه فى حديد بارد وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ

مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ القمى وذلك ان المشركين يوم
احد مثلوا باصحاب النبى ص الذين استشهدوا فيهم حمزة فقال المسلمون
اما والله لئن اظفرنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله تع
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعنى بالاموات عن النبى ص انه
قال يوم احد من له علم بعمى حمزة فقال الحارث الصمت انا اعرف
موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص بخبره فقال
رسول الله ص لامير المؤمنين ع يا على اطلب عمك فجاء على ع فوقف على حمزة
فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به
بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ على من هذا المكان لئن امكننى
الله تع من قريش لامثلن سبعين رجلا منهم فنزل جبرئيل ع فقال وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال
رسول الله ص بل اصبروا والعياشى عن مولينا القائم ع لما راى رسول الله ص
ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن قال فانزل الله تع وان
عاقبتم الاية فقال رسول الله ص اصبر اصبر وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا
بِاللَّهِ الا بتوفيقه وتثبيته وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على اصحابك وما فعل
بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
فى ضيق صدر من مكرهم إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك
والمعاصى بالولاية والفضل وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فى اعمالهم فى
ثواب الاعمال والعياشى عن مولينا الباقر ع من قرأ سورة النحل فى كل
شهر كفى المغرم فى الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون

والجذام والبرص وكان مسكنه فى جنة عدن وهى وسط الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم سُبحانَ
الَّذِى اَسرىٰ بِعَبدِهٖ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ اِلَى المَسجِدِ الاَقصَى الَّذِى ١٥
بارَكنا حَولَهُ اى الى ملكوت المسجد الاقصى الذى هو فى السماء كما يظهر
من الاخبار الاتية لِنُرِيَهُ مِن اٰياتِنا اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوال عبده
البَصِيرُ لافعاله القمى عن مولينا الباقر ع انه كان جالسا فى المسجد
الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات
ثم التفت الى اسمعيل الجعفى فقال اى شئ يقولون اهل العراق فى هذه
الاية يا عراقى قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى البيت المقدس
فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى من هذه الى هذه واشار بيده الى
السماء وقال ما بينهما حرم والعياشى عن مولينا الصّ ع انه سئل عن المساجد
التى لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى
فقال ذاك فى السماء اليه اسرى رسول الله ص فقيل ان الناس يقولون
انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفى الكافى عنه ع انه سئل
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين وفيه والعياشى عن مولينا الباقر ع
اتى جبرئيل ع رسول الله ص بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار
مضطرب الاذنين عينيه فى حافره وخطاه مد بصره وزاد فى الكافى
فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت
يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفى
العيون عن النبى ص ان الله تع سخر لى البراق وهى دابة من دواب الجنة

ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعم اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في
جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن مولينا القرعم جاء جبرئيل عم
وميكائيل عم واسرافيل بالبراق الى رسول الله صم فاخذ واحد باللجام وواحد
بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل
ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت
به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء
والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد صم فلم
اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد صم فلم اجبه ولم
التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل
زينة الدنيا فقالت يا محمد صم انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت
فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت
فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله تعم ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال فنزلت م
لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سينا حيث كلم الله
موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم و
بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عم ثم ركبت
فمضينا ما شاء الله حيث انتهى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق
بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل عم
الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله
فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا

اخذ جبرئيل عم بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اواني اناء
فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت
امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته
قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك
ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي
اوا جبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود ولو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن
يساري فقال لي اواجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي
النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم ماذا استقبلك فقلت
لقيت امراة كاشفة من ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد صلعم
انظرني حتى اكلمك فقال لي اف كلمتها فقال لم اكلمها ولم التفت اليها
فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت
صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد صلعم قلت نعم قال هذه صخرة
قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا
فما ضحك رسول الله صلعم حتى قبض قال فصعد جبرئيل عم وصعدت
معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة
الذي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون
الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل عم من
هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه
وسلم علي واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني
الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحك مستبشر حتى

لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال
لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مثل ما رايت
ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه
فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار
لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا
على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد
كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا
يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل
وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني
النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح
بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء ودارت وارتفعت حتى
ظننت لتتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها
فامرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت
فرايت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك
ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول ريح طيبة وريح طيبة من
جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع
عشر اية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على ابي ادم
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة
جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور

ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت
يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني فسلمت عليه وقال له يا جبرئيل هذا منه ص
نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر
يا محمد ص فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على
عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا
فقلت الكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت
ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا
كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحهم كل يوم خمس مرات واقول
اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة
حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل
فقال جبرئيل ان ما بعد اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم الموت ص
بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون
الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام
ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد ص فقال رسول الله ص ثم رايت
ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه الآخر
ثلجا فلا النار تذهب بالثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي
بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب
الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم مؤلف بين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال

هذا

٣٦٩

هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عبادك المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان ينادبان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امراة دخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها

هم انزون لما نزول ثم مضيت فاذا انا باقوام يرضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء ...

كيف شاء

خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برؤسهم لا ينظرون الى من
الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبى الرحمة ارسله الله على العباد رسولا
ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من
جبرئيل اقبلوا على بالسلام واكرمونى وبشرونى بالخير لى ولامتى
قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت
من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما
وسلما على واستغفرت لهما واستغفرا الى وقالا مرحبا بالاخ
الصالح والنبى الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد
وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده
باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه
على سائر الخلق كفضل قمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم على واستغفرت
له واستغفر لى وقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح والمبعوث فى
الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت
فى السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل فى امرى ما قال للآخرين
وصنعوا بى مثل ما صنعوا بى الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة
واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله
مكانا عليا فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات فبشرونى
بالخير لى ولامتى ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه
سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع

في نفس رسول الله صلعم انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة
ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم
حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب
لقومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة
واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شعره ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره
فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا
رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم قال صعدنا
الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد صلعم احتجم
وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس
على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب
البيت المعمور في جوار الله فقال يا محمد صلعم ابوك ابرهيم وهذا محلك
ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلعم ان اولى الناس بابرهيم
والذين امنوا اللذين اتبعوه وهذا النبي صلعم والذين امنوا والله ولي
المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل
ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلعم ورايت
في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالؤها يخطف بالابصار
وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورايت هؤلاء

جبرئيل

سألت جبرئيل فقال البشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله ما صنع اليك قال
فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل ويعجبني فقال جبرئيل
يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي
خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله و
بين خلقه لتسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل
وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من
الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجايب الذي خلق الله وسخر به
وعلى ما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش
وملكا في ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى كما اراد رجلاه في تخوم الارضين
السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى
فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث
ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا
نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق
بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله
الملك الكبير المتعال لا اله الا هو الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت
ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت
ذلك الديك في السماء سكت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب
زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط ولم زغب اخضر ايضا
تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع
جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومع اناس
من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل

اصحاب

اصحاب الجد وحبس اصحاب الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر
يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى
دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها
كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية
فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها
كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر ارسلت
في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها غصن
منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال جبرئيل هذه شجرة طوبى قال الله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت
الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال
هو سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور
العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها
تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله عز وجل قاب قوسين او ادنى
فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال المفسر قد
كتبنا ذلك في سورة البقرة اقول ونقلناه عنه هناك قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبيائك فضائل فاعطني فقال الله تعالى
وقد اعطيتك فيما اعطيتك من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله
ولا منجى منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا
اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي
اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري
اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي

الذی لا یفنی واقول ذلک اذا امسیت ثم سمعت الاذان فاذا ملک یؤذن لم یر فی السماء قبل تلک اللیلة فقال الله اکبر الله اکبر فقال الله صدق عبدی انا اکبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال صدق عبدی انا الله لا اله غیری فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدی ان محمدا عبدی ورسولی انا بعثته وانتجبته فقال حی علی الصلوة فقال صدق عبدی دعا الی فریضتی فمن مشی الیها راغبا فیها محتسبا کانت کفارة لما مضی من ذنوبه فقال حی علی الفلاح فقال الله هی الصلاح والنجاح والفلاح ثم امت الملائکة فی السماء کما امت الانبیاء فی بیت المقدس قال ثم غشینی صبابة فخررت ساجدا فنادانی ربی انی قد فرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلوة وفرضتها علیک وعلی امتک فقم بها انت فی امتک فقال رسول الله فانحدرت حتی مررت علی ابرهیم فلم یسألنی عن شیء حتی انتهیت الی موسی فقال ما صنعت یا محمد فقلت قال ربی فرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلوة وفرضتها علیک وعلی امتک فقال لی موسی ان امتک اخر الامم واضعفها وان ربک لا یرید شیئا وان امتک لا تستطیع ان تقوم بها فارجع الی ربک فسل التخفیف لامتک فرجعت الی ربی حتی انتهیت الی سدرة المنتهی فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علی وعلی امتی خمسین صلوة ولا اطیق ذلک ولا امتی فخفف عنی فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی فاخبرته فقال ارجع لا تطیق فرجعت الی ربی فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی فاخبرته

فقال

فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخرّ ساجداً حتى رجع الى عشر صلوات
فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عنى
خمساً فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت
من ربي ولكن اصبر عليها فناداني منادٍ كما صبرت عليها فهذه الخمس
بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له
عشراً وان لم يعمل لم اكتب عليه فقال مولينا القائم ع جزا الله موسى عن
هذه الامة خيراً فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده الاية وفي المجالس عن مولينا القائم ع لما اسرى برسول الله ص الى
بيت المقدس حمله جبرئيل ع على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه
محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله ص في رجوعه بعير
لقريش واذا لهم ماء في انية وقد اضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه
فشرب رسول الله ص من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله ص
قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى البيت المقدس واراني اثار الانبياء و
منازلهم واني مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيراً
لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد
امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين منها والقناديل فقالوا
يا محمد ص ان ههنا من قد دخل بيت المقدس وصف لنا كم اساطينه
وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل ع فعلق صورة بيت المقدس
تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا
حتى تجئ العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله ص
تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس تقدمها جمل

ومن هو من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه ص

اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس
تطلع الساعة فبينا هم كذلك اذا طلعت عليهم العير حتى طلع القرص
وتقدمها وضعها ضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك
الا عتوا والقمي مايقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي ص انه سئل باي
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابيطالب
فالهمت ان قلت يارب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء
ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب
من علي بن ابيطالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة
المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها
الا الراسخون في العلم وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا تكلون اليه اموركم ذُرِّيَّةَ مَنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصبه على الاختصاص او النداء إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
كثير الشكر في الكافي والعياشي عن مولينا الباقر ع انه سئل ما عنى
بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما
هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من
نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا
واذا امسى ثلاثا وفي الفقيه والعلل والقمي والعياشي مايقرب
منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا فِي الْكِتَابِ في التورية

جعل اورق قد فسلوه ومما قال رسول الله نعالى الوافلان هذا قال جعل لنا في موضع كذا وكذا

لتفسدن

لتفسدن في الارض مرتين افسادتين وله لتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد
اولهما وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا وفي الجوامع عن علي ع انه
قرا عبيدا لنا اولي باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطا للقتل والغارة والسبي
وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لابد ان يفعل ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل
من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم
لان ثوابه لها وان اساتم فلها فان وبالها عليها في الجوامع عن علي ع
ما احسنت الى احد ولا اسات اليه وتلا هذه الاية قيل وانما ذكر باللام
ازدواجا وفي العيون عن مولينا الرضا ع وان اساتم فلها رب يغفر
فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم
بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة
ذكره اولا عليه وقرئ ليسئ على التوحيد اي الوعد او البعث وبالنون
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا
ما غلبوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم
ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا والعامة
فسروا الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم
عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده
ورد الكرة عليهم برد بهمن ابن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه

قصه حسين بن علي عم با يزيد بن معويه عليه اللعنه

دانيال عليهم ووعد الاخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي
عن مولينا الصادق ع انه فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب ع وطعن الحسن
والعلو الكبير بقتل الحسين والعباد اولي باس بقوم يبعثهم الله قبل
خروج القائم ع فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله بخروج
القائم ع ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم
البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهركم وزاد العياشي ثم
يملكهم الحسين ع حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي عنهم ع اول
من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم
غدر الغدرة بالغدرة ثم تلا هذه الاية ثم رددنا وفي رواية اخرى العياشي
عن مولينا الباقر ع ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه وفي القمي وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل
وخاطب الله امة محمد ص فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا
وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه
من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين ع واصحابه فجاسوا خلال الديار
اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا
لكم الكرة عليهم يعني لبني امية ال محمد ص وامددناكم باموال وبنين و
جعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ع ابني علي ع واصحابهما وسبوا
نساء ال محمد ص فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم ع واصحابه ليسوءوا وجوهكم
يعني يسودوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول
الله ص واصحابه وامير المؤمنين ع وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا

عليكم

عليكم فيقتلونكم ع عطف على آل محمد ع فقال عسى ربكم ان يرحمكم اى ينصركم
على عدوكم ع خاطب بنى امية فقال وان عدتم عدنا يعنى بالسفيان
عدتم عدنا بالقائم آل محمد ع وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا حبسا يحصرون
فيها إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ للطريقة التى هى اقوم الطرق
واشد استقامة فى الكافى عن مولينا الص ع اى يدعوا وعنه ع يهدى
الى الامام والعياشى مقطوعا مثله وعن مولينا الباقر ع يهدى الى
الولاية وفى المعانى عن مولينا الص ع عن ابيه عن جده السجاد ع الامام
منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة فى ظاهر الخلقة فيعرف بها
ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل
الله تع وحبل الله هو القران والقران يهدى الى الامام وذلك قول
الله تع ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم وعقاب
اعدائهم وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ مثل دعائه
بالخير وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا فى مصباح الشريعة عن مولينا الص ع
وعرّف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعوا الله بشىء عسى فيه
هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تع ويدعوا الانسان
الاية والعياشى عنه قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه
وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان
الانسان عجولا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ
وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ لتطلبوا فى بياض

السنين
النهار واسباب معايشكم ولتعلموا اختلافهما ومقاديرهما عدد
والحساب وكل شيء يفتقرون اليه في امر الدنيا والدين فصلناه
تفصيلا بيّناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها
اية مبصرة لنهارها وقمرها اية محوة من ليلها واجراهما في مناقل
مجراها وقدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميّز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي ص
انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما
خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل
ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على
حاله بمنزلة الشمس لم يمسح لا عرف الليل من النهار ولا النهار من
الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك
قول الله تع وجعلنا الليل والنهار ايتين الاية وفي الاحتجاج يقول
قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال
الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عمياء اما
سمعت الله تع وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وعن مولينا الصادق ع لما خلق الله القمر كتب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي ع امير المؤمنين وهو السواد
الذي ترونه والعياشي مايقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه
طائره عمله وما قدر له كانه طير له من عش الغيب وكر القدر في
عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما ع والقمي قال قدره
الذي قدر عليه والقمي عن مولينا الباقر ع خيره وشره معه حيث كان

لا يستطيع فواته حتى كتابه يوم القيمة بما عمل وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا هي
صحيفة عمله اقول هي بعينها نفسه التي رسخت فيها آثار اعماله بحيث
انبعثت يَلْقَاهُ مَنْشُورًا لكشف الغطاء اقْرَأْ كِتَابَكَ على ارادة القول
كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا في المجمع والعياشي عن مولينا الصّم ع
في هذه الآية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله
تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس
بل انما تحمل وزرها وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا يبين الحجج ويمهد
الشرايع فيلزمهم الحجة وفي الكافي عن الصّم ع انه سئل هل جعل في الناس
اداة ينالون بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله
البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها
وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم بعد
قرب الوقت المقدر أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا متنعميها فَفَسَقُوا فِيهَا القمي كثرنا جبابرتها
والعياشي عن مولينا الباقر ع امرنا مشددة فمنه تفسيرها كثرنا وقال لا قرأ
مخففة وعنه ع امرنا اكابرها وفي المجمع عنه ع انه قرأ امّرنا بتشديد الميم وعن
علي ع انه قرأ امرنا على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته
وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج
والسكة النخل والمهرة الفرس قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم
ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ يعني
كلمة العذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا وَكَمْ أَهْلَكْنَا هم وكثيرا اهلكنا مِنَ الْقُرُونِ

من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك
بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية
مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل
له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه
وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
مطرودا من رحمة الله تعـ في المجمع عن النبي ص معنى الاية من كان يريد
ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة
عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله
سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه
الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو
الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم
وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك
فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا
عنده مثابا عليه روي عن النبي ص من اراد الآخرة فليترك زينة
الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من
الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه مددا
للسالف لا نقطعه ونرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت
في الآخرة اكثر في المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها
مثل ما بين السماء والارض والعياشي عن مولينا الصادق ع لا تقولن الجنة

تفاوت درجات اهل الجنة

واحدة

واحدة ان الله ثم يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله ثم
يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان
المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي
ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن
ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه
التقوا على الاسرة وعن الباقر ع انما يرتفع العباد غدا في الدرجات و
ينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن مولينا الكاظم ع
ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب لكل
احد وللرسول والمراد به امته كما قال القمي فتقعد مذموما مخذولا
يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء
مخذولا لا ناصر لك وانما عرض ذلك بالقعود لان في القعود
معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان
غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان
يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث بعد ثماني عشرة اية
وبالوالدين احسانا بان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا
لانهما السبب الظ للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت
عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق النون عندك الكبر في كنفك
وكفالتك احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اضجرك ولا
تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما
حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل جناحك الذليل واجعل

او جعل للذل جناحا للمبالغة اى تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك
عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما
وادع الله ان يرحمهما برحمة الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما
ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري
في الكافي والعياشي عن مولينا الصادق ع انه سئل ما هذا الاحسان
فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا
وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله
لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال
لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق
اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه ع لو علم
الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي
ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن مولينا
الكاظم ع سأل رجل رسول الله ص ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه
باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع
عن النبي ص قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من هو يا رسول الله ص قال
من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة قال وعن
حذيفة انه استاذن رسول الله ص في قتل ابيه وهو في صف المشركين
فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن مولينا الصادق ع هم التوابون

المعبدون وفي المجمع عنه ع التراب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه ع صلوة اربع ركعات
تقرء في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ
وَابْنَ السَّبِيلِ قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القربات
والمساكين وابناء السبيل بان توفى حقوقهم بعد ان وصى بهم وقيل فيه ان المراد
بذي القربى قرابة النبي ص والقمي يعني قرابة رسول الله ص ونزلت في فاطمة
فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد ص ولد فاطمة
واورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الاية وفي الكافي
عن مولينا الكاظم ع في حديث له مع المهدي ان الله تبارك وتعالى لما فتح على
نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت
ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله ص من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع
جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة ع فدعاها رسول الله ص
يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قبلت يا رسول الله ص
من الله ومنك الحديث وفي العيون عن مولينا الرضا ع في حديث له المأمون
والآية الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله
العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله ص
قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله ص
فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون
المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي
عن الصادق ع لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله ص
يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنًا
وحسينًا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال

حكاية فدك

اعطيكم مما افاء الله على قال اعطيكم فدك مع اخبار اخر فى هذا المعنى وفى
الاحتجاج عن سيدنا السجاد ع انه قال لبعض الشاميين اما قرات هذه
الاية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه
ان يؤتيهم حقهم وفى المجمع عنه ع برواية العامة ما فى معناه وعن ابى سعيد
الخدرى انه لما نزلت هذه الاية اعطى رسول الله ص فاطمة فدك وبالجملة
الاخبار فى هذا المعنى مستفيضة وفى الكافى عن مولينا القم ع فى حديث
ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان على ع وكان حقه الوصية
التى جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا
تنافى بين الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة
ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القران ومعنى
الحقوق والذى له الحق ومن الذى لا حق له والحمد لله ولا تبذر
تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغى وانفاقه على وجه الاسراف واصل
التبذير التفريق فى الجوامع عن النبى ص انه مر بسعد وهو يتوضا
فقال ما هذا السرف يا سعد قال افى الوضوء سرف قال نعم وان كنت
على نهر جار وفى الكافى والعياشى عن مولينا القم ع انه قال لرجل
اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير
من الاسراف قال الله ش ولا تبذر تبذيرا والعياشى عنه ع انه سئل
عن هذه الاية فقال من انفق شيئا فى غير طاعة الله فهو مبذر
ومن انفق فى سبيل الله فهو مقتصد وعنه ع انه سئل افيكون تبذير
فى حلال قال نعم وعنه ع انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمى بالنوى
فقال ع لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد فى

المحاسن والعياشي عنه ع في قول الله عز وجل ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية
علي ع إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ امثالهم السالكين
طريقتهم وهذا غاية الذم وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا مبالغة في الكفر
فينبغي ان لا يطاع وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا
فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم
حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل
فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق
لان فاقد الرزق مبتغ له العياشي روي ان النبي ص كان لما نزلت
هذه الاية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من
فضله وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ
تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر بالاقتصاد بينهما
الذي هو الكرم والجود فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا في الكافي والعياشي
عن مولانا الكاظم ع ان رسول الله ص كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا
الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله
فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه واعطاه
فادبه الله تعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك الاية وفي الكافي عنه ع
في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده
اوقية من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس
عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل
واغتم هو حيث لم يكن ما يعطيه وكان رفيقا ع فادب الله نبيه ص
بامره فقال ولا تجعل يدك الاية يقول قد يسألونك ولا يعذرونك

فاذا اعطیت جمیع ما عندك من المال کنت قد حسرت من المال وعنهم ع فی هذه
قال الاحسار الفاقة والعیاشی عنه ع قال قال رسول الله ص فی هذه الایة الاحسار
الافتقار والقمی کان سبب نزولها ان رسول الله ص کان لا یرد احدا یسأله
شیئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم یحضره شیء فقال یکون انشاء الله فقال یا رسول
الله ص اعطنی قمیصك فاعطاه قمیصه فانزل الله تعالی ولا تجعل الایة فنهاه
الله ان یبخل ویسرف ویقعد محسورا من الثیاب فقال مولینا القائم ع
المحسور العریان وفی التهذیب والعیاشی عن مولینا القائم ع فی قوله تعالی
ولا تجعل یدك مغلولة الی عنقك قال ضم یده فقال هکذا ولا تبسطها
کل البسط قال بسط راحته وقال هکذا اِنَّ رَبَّكَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ یَشَاءُ وَیَقْدِرُ یوسعه ویضیقه بحسب المصلحة اِنَّهُ کَانَ بِعِبَادِهِ
خَبِیرًا بَصِیرًا فیعلم مصالحهم وما ینبغی لهم وما لا ینبغی کما ورد
فی الحدیث القدسی وان من عبادی من لا یصلحه الا الفقر
ولو اغنیته لافسده ذلك وان من عبادی من لا یصلحه الا الغنی
ولو افقرته لافسده ذلك وقال وانی لاعلم بمصالح عبادی
وتمام الحدیث تطلب من الکافی وفی نهج البلاغة وقدر الارزاق
فکثرها وقللها وقسمها علی الضیق والسعة فعدل فیها لیبتلی من
اراد بمیسورها ومعسورها ولیختبر بذلك الشکر والصبر من غنیها
وفقیرها وَلَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ خَشْیَةَ اِمْلَاقٍ القمی یعنی مخافة
الفقر والجوع فان العرب کانوا یقتلون اولادهم لذلك والعیاشی
عن مولینا القائم ع الحاجة لا یملق ابدا قیل ما الاملاق فقال الافلاس
ثم تلا هذه الایة نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِیَّاکُمْ اِنَّ قَتْلَهُمْ کَانَ خِطْأً کَبِیرًا

ذنبا كبيرًا وقرئ بفتح الطاء والخاء وهو ضد الثواب وبمعنى الخطاء وبالكسر والمد وهو ابما لغة فيه او مصدر وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً قبيحة زائدة على حد القبح وَسَاءَ سَبِيلًا القمي عن مولينا الباقر عم يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن مولينا الصادق عم عن ابيه عن جده عن علي عم عن النبي ص في وصية له يا علي في الزنا ستة خصال ثلث منها في الدنيا وثلث منها في الاخرة واما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه عم اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا غير مستوجب للقتل فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ لمن يلي امره بعد وفاته سُلْطَانًا تسلطا بالمواخذة فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا القمي يعني ينصرون المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم عم انه سئل عن هذه الاية قيل فما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان الله يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه والعياشي عنه عم اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف

فی القتل وفی الکافی عن الصادق ع نزلت فی الحسین ع لو قتل اهل الارض به ما کان
سرفا ولا تقربوا مال الیتیم فضلا ان تتصرفوا فیه الا بالتی هی احسن
الا بالطریقة التی هی احسن وهی حفظه علیه حتی یبلغ اشده فی الفقیه
عن الصادق ع انقطاع یتم الیتیم الاحتلام وهو اشده وعنه ع اذا بلغ
الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل فی الاربع عشرة سنة
وجب علیه ما وجب علی المحتلمین احتلم او لم یحتلم کتبت علیه السیئات
وکتبت له الحسنات وجاز له کل شیء الا ان یکون ضعیفا او سفیها
والعیاشی عنه ع ما یقرب منه واوفوا بالعهد ان العهد کان
مسئولا فی الخصال عن مولینا الصادق ع ثلثة لم یجعل الله تع لاحد من
الناس فیهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الکیل اذا کلتم
ولا تبخسوا فیه وزنوا بالقسطاس المستقیم بالمیزان السوی
القمی عن مولینا الباقر ع هو المیزان الذی له لسان ذلک خیر
واحسن تاویلا واحسن عاقبة ولا تقف لا تتبع القمی ای لا تقل
ما لیس لک به علم القمی قال لا ترم مما قال ان السمع والبصر
والفؤاد کل اولئک کان عنه مسئولا فی المعانی قال النبی ص ان
فلانا وفلانا منی بمنزلة سمعی وبصری وفؤادی وستسئلون
عن ولایة وصیی هذا واشار الی علی ع قول الله تع ان السمع
والبصر الایة فی الکافی والعیاشی عن مولینا الصادق ع فی هذه الایة یسئل
السمع عما یسمع والبصر عما نظر الیه والفؤاد عما عقد علیه وفیه وفی
الفقیه والقمی والعیاشی عنه ع قال له رجل ان لی جیرانا ولهم
جوار یتغنین ویضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطیل الجلوس

استماعا منى لهن فقال مولينا العم لا تفعل فقال والله ما هو شئ اتيه برجلى انما هو سماع اسمعه باذنى فقال له العم تالله انت سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال الرجل كانى لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله عز وجل من عربى ولا عجمى لا جرم انى قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفى العلل عن مولينا السجاد ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله تع يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله تع يقول ان السمع والبصر الاية وفى مصباح الشريعة

عن الصم ومن نام بعد فراغه عن اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود فانى لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ماله مانع عن ذلك وان النوم من احد تلك الالات قال الله تع ان السمع والبصر وتلا هذه الاية وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ذا مرح وهو الاختيال الفخر اى بطر لو فرحا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ لن تجعل فيها خرقا لشدة وطئك الفخر اى لن تبلغها كلها وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً بتطاولك الفخر ولا تقدر ان تبلغ قال الجبال قيل هو نهيكم بالمختال وتعليل النهى بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس فى التذلل فى الفقيه عن امير المؤمنين فى وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما فى طاعته

وان لا تمش بهما صیئة عاص فقال عز وجل ولا تمش فی الارض الآیة کل
ذلک اشارة الی الخصال الخمس والعشرین المذکورة من قوله ولا
تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المکتوبة فی الواح
موسی ع کان سیئة یعنی المنهی عنه منه وقرئ سیئة عند
ربک مکروها مبغوضا ذلک مما اوحی الیک ربک من الحکمة
ولا تجعل مع الله الها آخر کرره للتنبیه علی ان التوحید مبدأ الامر
ومنتهاه وراس الحکمة وملاکها فتلقی فی جهنم ملوما تلوم
نفسک مدحورا مبعدا من رحمة الله القمی فالمخاطبة للنبی ص
والمعنی للناس فی الکافی عن مولینا الباقر ع فی حدیث ثم بعث الله
محمدا ص وهو بمکة عشر سنین فلم یمت بمکة فی تلک العشر سنین احد
لیشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص الا ادخله الجنة
باقراره وهو ایمان التصدیق ولن یعذب الله احدا ممن مات وهو
متبع لمحمد ص علی ذلک الا من اشرک بالرحمن وتصدیق ذلک ان
الله عز وجل انزل علیه فی سورة بنی اسرائیل بمکة وقضی ربک
ان لا تعبدوا الا ایاه وبالوالدین احسانا الی قوله انه کان بعباده
خبیرا بصیرا ادب وعظة وتعلیم ونهی خفیف ولم یعد علیه
ولم یتواعد علی اجتراح شیء مما نهی عنه وانزل نهیا عن اشیاء
حذر علیها ولم یغلظ فیها ولم یتواعد علیها وقال ولا تقتلوا اولادکم
خشیة املاق وتلک الآیات الی قوله ملوما مدحورا افاصفیکم
ربکم بالبنین واتخذ من الملائکة اناثا القمی هو رد علی قریش

فیما قالوا

٣٣٤

فيما قالوا ان الملائكة هى بنات الله إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا باضافة الولد اليه
ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم تجعل الملائكة الذين
من اشرف خلق الله ادونهم وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كررنا الدلائل وفصلنا
العبر فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ليتعظوا ويعتبروا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا
من الحق القمى قال اذا استمعوا القرآن نفروا عنه ويكذبوه قُل لَّوْ كَانَ
مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا لطلبوا
الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتى فى هذه السورة
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن
فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ
فى الكافى والعياشى عن مولينا الصادق ع تنقض الجدر لتسبيحها وعنه ع
ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن مولينا الباقر ع انه سئل
التسبيح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف
ينقض وذلك لتسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك
لان نقصانات الخلايق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها
شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال
امير المؤمنين ع بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا
ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث وهذا
التسبيح فطرى واقتضاء ذاتى لنشأة التجلى لهم فاحبوه فانبعثوا تجلّى
الى الثناء عليه من غير تكليف وهى العبادة الذاتية التى اقامهم الله فيها

بحکم الاستحقاق الذی یستحقه جلّ جلاله ویأتی زیادة بیان لهذا فی سورة
النور انشاء الله انّه کان حلیماً لا یعاجلکم بالعقوبة علی غفلتکم وشرککم
غفوراً لمن تاب منکم واذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین
لا یؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً عن الحس من قدرة الله تحجبک
عنهم وجعلنا علی قلوبهم اکنّة ان یفقهوه ای تمنعهم ان یفقهوه
تکنّها وتحول دونها عن ادراک الحق وقبوله وفی آذانهم وقراً
یمنعهم عن استماعه واذا ذکرت ربک فی القرآن وحده غیر
مشفوع به آلهتهم ولّوا علی ادبارهم نفوراً هرباً من استماع
التوحید ونفرة فی الکافی عن القمی کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا دخل الی
منزله واجتمعت علیه قریش یجهر ببسم الله الرحمن الرحیم
ویرفع بها صوته فتولّی قریش فراراً فانزل الله عزّ وجلّ فی ذلک
واذا ذکرت ربک الآیة والقمی قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا صلّی
جهر بالقرآن ویستمع له بحسن صوته وکان اذا قرأ بسم الله الرحمن
الرحیم فرّوا عنه والعیاشی عنه ع کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا صلّی بالناس
جهر ببسم الله الرحمن الرحیم فتخلف من خلفه من المنافقین عن
الصوف فاذا جازها فی السورة عادوا الی مواضعهم وقال بعضهم
لبعض انّه لیردد اسم ربّه تردادا انّه لیحب ربّه فانزل الله واذا
ذکرت ربک الآیة نحن اعلم بما یستمعون به بسببه من اللغو و
الاستهزاء بالقرآن اذ یستمعون الیک واذ هم نجوی متناجون
اذ یقول الظالمون ان تتّبعون الّا رجلاً مسحوراً قد سحر به
فجنّ واختلط علیه عقله انظر کیف ضربوا لک الامثال مثّلوک

بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا وانتم تحومنا
ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد والعياشي
عن مولينا الباقر عم جاء ابي ابن خلف فاخذ عظما باليا من حايط ففته
ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فانزل
الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن مولينا الباقر عم
الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي
فطركم اول مرة فان من يقدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر
فسينغضون اليك رؤسهم فيحركون نحوك رؤسهم تعجبا و
استهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو
آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون
منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر
امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته روي انهم ينفضون التراب
عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم
الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين
يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا
يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج
بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد
وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة

ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قيل هي تفسير للتي هي احسن وما
بينهما اعتراض اي يقولون لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحون يصرحوا
بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب
لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم
على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال
منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار منهم للنبوة
والولاية من يشا اهلا لهما وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي
طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن مولينا الصادق ع سادة النبيين
والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح ع
وابراهيم ع وموسى ع وعيسى ع ومحمد ص وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن
النبي ص ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة
من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين
زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون
فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا
ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم
اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كساير العباد فكيف يزعمون
انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل

احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هو الفناء بالموت والعياشي
عن مولينا الباقر ع انما امة محمد ص من الامم فمن مات فقد هلك وعن الصادق ع
قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحتها
قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم
كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب
العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة الا يعذبهم بعذاب الاستيصال
لتشريفا لنبيه ص كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والقمي عن مولينا
الباقر ع ان محمدا ص سأله قومه ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل ع وقال ان الله
يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا
ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك
الايات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة اية بينة فظلموا بها
انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفا انذارا بعذاب
الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك اوحينا
اليك ان ربك احاط بالناس بقريش اي اهلكهم من احاط بهم
العدو اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو
قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله
سبحانه كأنه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على
الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا

عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن مولينا الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله ص ارى ان رجالا من بني
تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة
الملعونة قال هو بنو امية وعن مولينا الصادق ع مثله الا انه قال راى ان
رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر اقول وهما
كنايتان عن الاولين وتيم وعدي جداهما قال وفي رواية اخرى عنه ع
ان رسول الله ص قد راى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس
على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي الاخرى انا لا نسمي
الرجال ولكن رسول الله ص راى قوما على منبره يضلون الناس
بعده عن الصراط القهقرى وفي رواية اخرى رايت الليلة صبيان
بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك
وفي الكافي عن احدهما ع اصبح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال
له علي ع مالي اراك يا رسول الله ص كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون
كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية
يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت
يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا
الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا تارة
انه راى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة
فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قردا اصعد
منبره وتنخ فساءه ذلك واغتم به والقمي قال نزلت لما راى النبي ص
في نومه كان قردا اصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله

تفسیر شجرهٔ ملعونه

وما

ملكن امر
الا قليلا اى لاسـ
اقددان اقادم سكينتهم قال اذهب امض لما قصدته وخل
بينه وبين ما سولت له نفسه وقد مضى فى هذا المعنى فى
سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤ
فغلب المخاطب على الغايب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف
من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك
الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهى الصياح بخيلك
ورجلك بفرسانك وراجليك واحشرهم عليهم تمثيل لتسلطه
على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم
بجنده حتى استاصلهم وشاركهم فى الاموال بحملهم على كسبها
وجمعها من الحرام وانفاقها لا ينبغى والاولاد فى الكافى والعياشى
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة على كل
فحاش بذى قليل الحياء لا يبالى ما قال ولا ما قيل له فان فتشته
لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله ص وفى الناس شرك
شيطان فقال اما تقرأ قول الله عز وشاركهم فى الاموال والاولاد وفى
الكافى عن مولينا الصادق ع انه قرأ هذه الاية ثم قال ان الشيطان ليجئ حتى

... والشيطان

... عنهما وبما خلق منهما جميعًا القمي

... مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى بها الاماء و

ولد له فهو شرك الشيطان كلما تلد منه ويكون مع الرجل اذا

جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي

عن مولينا الباقر عم مثله وعنه عم اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره

ثم عملا جميعًا ثم يختلط الشيطان فيخلق الله عنهما فيكون شرك

الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وَعِدْهُمْ المواعيد الكاذبة

كشفاعة الالهة وتاخير التوبة لطول الامل وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ

إِلَّا غُرُورًا اعتراض والغرور تزيين الخطاء بما يوهم انه صواب

اِنَّ عِبَادِي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه ولقوله الا

عبادك منهم المخلصين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ اي لا

تقدر ان تغويهم لانهم لا يغترون بك وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا

لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك

والعياشي مضمرا في هذه الاية نزلت في علي عم ابن طالب ونحوه

نوجوان يحيى ... احب الله من عباده في نهج البلاغة ماخذوا

عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله قال فلعمر الله

لقد فخر







